

109

K45
C1

الفلسفة في كل العصور

أو

ملخص الآراء الفلسفية

تأليف

الاستاذ هنا فهارز

عن بطبعه

السيد احمد باسلى

طبع في مصر سنة ١٩٣٣

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

مطبعة الشمس بشارع كلوبت بك لصاحبها ذكي رزق، الله

Gift. Author. Cat. Recd. 1934



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

مقدمة

بقلم السيدة الفاضلة نظرة الحكم سعيد مجستر في الفلسفة والتربيـة

الاستاذ حنا خياز في غير حاجة الى من يعرفه الى جهرة الادباء، والعلماء في مصر وسائر البلاد الشرقية به الغريبة . فان له من مؤلفاته العديدة ، ومقالاته الممتعة ، وبحوثه الفياضة ، ومحاضراته النفيسة ، التي تدل كاما على طول باعه ، وسعة اطلاعه ، في مختلف ضروب العلم والادب والفلسفة ، له في كل هذه ، ما يخلد ذكره ويتجدد اسمه

وكتابه الجديد هذا الذي اقدمه لقراء ، في هذه العجلة ليس الا قطرة من بحر علمه ^{لله} وقبساً من نور فضله . ذلك المذكر المطبوع المدقق ، الذي شعر بمسيس حاجة الشرق عامة ، ومصر خاصة ، الى البحوث الفلسفية الطريفة ، فوقف جزءاً كبيراً من وقته الثمين لا خراج كتابه هذا ، الذي يعتبر في الواقع مقدمة لكتاب آخر يوافيه هو : فلاسفة العصر : يقصد المؤلف بهم فلاسفة الذين ظهرت لهم آثار فلسفية في اوآخر القرن التاسع عشر ، واوائل القرن العشرين (اي معاصر المؤلف)

توخى الاستاذ في كتابه هذا : الفلسفة في كل العصور : عدم التعرض للفلسفة من حيث سرد دقائق وأحوال حياتهم الشخصية ، الا في احوال قليلة ، اضطرره اليها تعلقاً او تأثيرها في نظريات بعض الفلاسفة ، او في الاحوال التي اصطبغت بها بعض وجهات نظرهم الفلسفـي

ويأتي توسيع الاستاذ الجامع الا ان يسمى كتابه هذا «ملخصاً » في حين انه في نظري سفر قيم يسعف الباحث المدقق . فهو بعنابة مرجع لمن يريد الاطلاع السريع على اعم النظريات الفلسفية من اقدم عصورها الى مبدأ ، عصرنا هذا .

و لقد حرص المؤلف على ان يحتفظ كتابه هذا بالروح العلمية ، وان يجعله متبعـياً مع اسلوب الدراسة الحديثة ، والبحث الطريف ، وفق ما يحتاج اليه طلاب الجامعات فاستعان بآراء بعض اساتذة هذا العلم المختصين ^{هـ} متوفقاً لكل من هؤلاء بما ادى

به اليه من آراء ومعلومات ، متھملاً في ذلك آية تبعة تقصیر او خلافه ، شأنه في
سائر المصادر والراجع التي اعتمدها في جھیم ما احتوى عليه الكتاب برمته . وليس
هذا بغریب على الاستاذ خباز الامین في النقل ، الحرص على جمع ادق المعلومات
لا في ملخصه هذا فقط وإنما هذا شأنه في كل مؤلفاته العديدة .

اما عن النذر البیسر جداً الذي ساھمت به في هذا الكتاب ، فليس فيه ذلك
القدر من الفضل الذي يأبى خلقه الکرم الا ان يتفضل بنسیبه اليه . وعلم الله انني
مدينة للإسٹاذ باکثر مما لي عليه من دین . فان الطريقة التي توخيتها في معاونته هي
اننا كنا نقرأ مذکراه الخاصة وكانت اضیف اليها آیة نظرية ، او أبدی رأی
الخاص فيها وفق دراستي ومراجعي التي من بعضها

١: تاريخ الفلسفة لبرنت

٢: محاضرات في افلاطون لتل شب Nettleship استاذ الفلسفة في جامعة
اسکفرو سابقاً

٣: كتابه بقايا الفلسفة Philosophical remains . تارکة لحضرۃ المؤلف
خباز - حریة الاخذ منها ووضعها في اي قال يستسیغه . وان كان في ذلك فضل
فله ، او تقصیر فلي .

وقد تابعت القراءة مع حضرته على هذا النحو حتى : دیکارت : وکت اود لو
اننا ائمنا الكتاب کله . عما ، لو لا ما انتابني من مرض ، واضطرار الاستاذ الى
اعمام طبع كتابه في الوقت المحدد

هذا واني احد الظروf توفيقها الذي عرفني بالاستاذ : خباز : وانما لی
استجلاه . بعض ما نحن فيه نفسه الكبيرة من فضل ، وعقله القوي من مواهب . فهو
فیلسوف مطبوع . ولا اراني في حاجة الى تناول مواضع الكتاب کما يعمل عادة
في کتابة المقدمات ، والتصویرات . ف مجرد القراءة الشخصية كفیل بتبيان قدرته .
وكل ما ارجوه من الله ان بعد لثافی عمره ، وان ينفع مصر والشرق بواسع
خبرته ، وعزيز اطلاءه وان يعم الانسانیة بسم وروحه

وقال المقتطف

الفلسفة في كل العصور

نشرنا في مقتطف يونيوفسلا في ديكارت ، اقتطفت فقراته من هذا الكتاب وذكرنا الطريقة التي جرى عليها المؤلف في تأليف الكتاب . ذلك انه اختار أشهر الكتب التي وضعت في تاريخ الفلسفة . مثل مؤلفات لوز ومارفن وروجرز ودراير وثلي وأردمون وغيرهم . واختار من هذه المؤلفات الفقرات التي تدور حول موضوع واحد وتجلوه . وترجمها او تلخصها وأسندتها الى صاحبها . فكتابه اذا كان النقل أميناً والاختيار صائباً ، خلاصة طيبة لهذه المؤلفات النفيسة . ونحن لا نملك كل هذه المؤلفات ، ولا الوقت لراجعة ما نقله وكيف نقله . وانما نعلم ان طائفه من ثقافت المشتغلين بالفلسفة في مصر راجعوا فصول الكتاب وأمدوا المؤلف بآرائهم ، وهذا جل ما يستطيعه مؤلف تأدية الامانة العلمية حقها والكتاب جزان . فالاول يشتمل في قسمه الاول على تاريخ الفلسفة من بدء ظهورها الى نهاية المدرسة الفلسفية بائنا في سنة ٥٢٩ ب . م . اما القسم الثاني فيتناول الفلسفة في القرون الوسطى . والجزء الثاني افرد لناريخ الفلسفة في العصور الحديثة

ولهذا الكتاب ميزتان ظاهرتان . الاولى عدم الدعوى . فالمؤلف يعترف في مقدمته بأن ليس له في الكتاب الا الاغلاط . وبعضهم يمدح هذه الحيلة ليجرد الناقد من سلاحه ولكننا نعلم حقاً ان المؤلف يعترف بأنه طالب علم وقوله المذكور في مقدمته صادر عن صديم نفسه . والصفة الثانية انه تجبرد في تصنيف كتابه عن التعرات القومية والجنسية والسياسية والدينية ، بل عن التعرات الفلسفية فإنه لم يرجع رأياً ولم ينتم الى مدرسة فلسفية بعينها قال فاري « يطالع أقوال الفلاسفة وآراء أشهر مؤرخي الفلسفة فيها »

وليس الكتاب ترجم الفلسفة بل تاريخ الفكر الفلسفية . فقد أوجز في سير الفلسفة واسهب في شرح مذاهبهم وآرائهم ، ولا سيما كبارهم الذي دعاه فلاسفة الادهار منهم ، اثنان أضاف اليهم فيلسوفين من فلاسفة الاسلام هما ابن سينا وابن رشد ، وجمع ما كتبه عنهم في كتاب على حدة في نحو مائة صفحة فالكتاب عملاً طيبة لوضع تاريخ للفلسفة باللغة العربية . وما زلت لا نجد من المشتغلين بالفلسفة من يتصدى لتأليف مثل هذا الكتاب ووسط المذاهب الفلسفية وتطورها وتلاوتها فلعل خير سبيل الى الفوز بما نريد هو السبيل الذي سلكه الاستاذ خباز فنجحن نجحت الخاصة من متادبي العالم العربي على اقتداء هذا الكتاب النفيس . قال الفلسفة أساس كل نهضة فكرية صحيحة و« الامة — قال فهو اثير — هي بدأ تفكير وقد بدأت نحيا »

٤٠	» الخامس : ابن اذقيليس	الجزء الاول
٤٣	» السادس : الجواهريون صحيحه	تمهيد
	الدور الثاني : فلسفة انكا	
٤٧	٣ أو الفلسفة اليونانية في الاوج	مقدمة في ماهية الفلسفة
٤٧	٥ انتقال الفلسفة إلى آثينا	اسماً تاريخ الفلسفة
	الباب الاول	
٤٨	٦ سابقو افلاطون	الفصل الاول نارخ الفلسفة القديم
٤٨	٧ الفصل الاول انكساغورس	نظار عام في الفلسفة اليونانية
٥١	٨ » آثار المغالطون	الدور الاول
٥١	٩ بروتاغوراس	من تاليس الى سقراط
٥١	١٠ برودريكس	الباب الاول فلاسفة الطبيعيون
٥٢	١١ غورجياس	الفصل الاول : تاليس
٥٢	١٢ هيبياوس	» الثاني : آنا كسيهاندروس
٥٢	١٣ الفصل الثالث سقراط	» الثالث : انكساغورس
٥٧	١٤ » الرابع : المدارس السقراطية	» الرابع : ديوجانس
٥٧	١٥ المدرسة الميغاريّة : افليدوس :	الباب الثاني
٥٨	١٦ الفوريّنة : اريستيبوس	الفلسفة الميتافيزيقيون
٥٩	١٧ الكلية اتيشنس	الفصل الاول : فيثاغورس
٥٩	١٨ الباب الثاني : افلاطون	» الثاني تعاليم »
٦٠	١٩ الفصل الاول : ترجمته ومؤلفاته	» الثالث : الالياثيون
٦١	٢٠ » الثاني : تعاليمه	زينوفانس
٦٣	٢١ » الثالث : منطقه	برمنيدس
٦٤	٢٢ » الرابع : نظرية المثل	الباب الثالث
٦٦	٢٣ » الخامس : طبعتاته	الميتافيزيقيون
٦٩	٢٤ » السادس : سيكولوجيا افلاطون	الفصل الاول : تمهيد
٧٢	٢٥ » السابع : أخلاقه . الجمهورية	» الثاني : هيرقلطيون
٧٨	٢٦ تحليل فيس	» الثالث : زينو
	(١) وقد كتب «الرابع» «خطاً»	» الرابع : ميلوس
		X

٧٩	« كتاب الشرائع
٨١	باب الثالث . ارسطاطو ليس
٨٢	الفصل الاول: ترجمته ومؤلفاته
٨٣	الفصل الثاني . فلسفتة
٨٤	» الثالث . الميتافيزيقا
٨٥	» الرابع . الطبيعيات
٨٦	الفصل الخامس . البيولوجيا
٨٧	» السادس . السيكولوجيا
٨٨	» السابع . الاخلاق
٨٩	» الثامن . السياسة
٩٠	» التاسع . فلسفة الفنون
٩١	» العاشر . محافظته
٩٣	الدور الثالث انحطاط الفلسفه اليونانية
٩٣	الباب . الايقوورية والرواقيه
٩٦	الفصل الاول . الفلسفه اليونانيون
٩٦	» الثاني . الرواقية
٩٧	الباب الثاني . الارتياية
٩٨	الفصل الاول المرتبايون الرسميون
٩٨	الفصل الثاني . بيرهون
١٠٠	» الثالث . الاكاديميا
١٠٠	الباب الثالث . الاختيارية
١٠١	الفصل الاول . الفلسفه الاختيارية الرومانية
١٠٢	سنكا
١٠٣	الفصل الثاني . الفلسفه
١٠٣	الاختيارية اليونانية
١٠٤	الفصل الثالث . الافلاطونية
١٠٤	والفيثاغوريه الحديثان
١٠٥	الفصل الرابع . الميلينية الحديثة
١١٦	القسم الثاني . تاريخ الفلسفه في
١١٧	الاجيال الوسطى
١١٧	الدور الاول
١١٧	الفصل في عهد الاباء
١١٧	الباب الاول . الغنوسيين
١١٨	» الثاني . الافلاطونية الحديثة
١١٩	» الثالث . أوغسطينوس
١١٩	الدور الثاني الفلسفه المدرسيه
١٢٣	الباب الاول نشوء الفلسفه المدرسيه
١٢٤	الفصل الاول . النهن والإيمان
١٢٧	» الثاني . عام عقلي
١٢٧	» الثالث . عام ديني
١٢٨	الباب الثاني
١٢٨	الفلسفه المدرسيه في الاوج
١٢٨	الفصل الاول . الفلسفه اليونانيون
١٢٩	» الثاني . الرواقية
١٢٩	الباب الثاني . الارتياية
١٣٠	الفصل الاول المرتبايون الرسميون
١٣٣	الفصل الثاني . بيرهون
١٣٤	» الثالث . الاكاديميا
١٣٤	الباب الثالث . الاختيارية
١٣٤	الفصل الاول . الفلسفه الاختيارية الرومانية
١٣٦	سنكا
١٣٦	الفصل الثاني . الفلسفه
١٣٨	الاختيارية اليونانية
١٣٨	الفصل الثالث . الافلاطونية
١٣٨	والفيثاغوريه الحديثان
١٣٨	الفصل الرابع . الميلينية الحديثة

- X
- | | |
|--|--|
| <p>١٥٦ الفصل الاول . الا كايريكين</p> <p>١٥٧ « الثاني ضد الا كايريكين</p> <p>١٥٨ « الثالث . المخايدون</p> <p>١٦١ <u>الفلسفة في الاعصر الحديثة</u></p> <p>١٦٦ <u>باب الاول . ديكارت</u></p> <p>١٦٦ الفصل الاول . ملخص ترجمته</p> <p>١٦٧ « الثاني . منهاجه</p> <p>١٧٠ « الرابع^(١) . نقطة الشروع</p> <p>١٧٢ « الخامس . وجود الله</p> <p>١٧٣ « السادس . المادة والممتنع</p> <p>١٧٥ « السابع . علاقتها</p> <p>١٧٦ الفصل الثامن . السيكولوجيا</p> <p>١٧٧ « التاسع . نظرية في ديكارت</p> <p>١٧٩ <u>باب الثاني . ذراري ديكارت</u></p> <p>١٧٩ الفصل الاول . سبينورا</p> <p>١٨١ الفصل الثاني . الحلacos</p> <p>١٨٥ « الثالث . مالبروش</p> <p>١٩١ « الرابع . باسكال وبوسوبه وفلون</p> <p>١٩٢ <u>الدور الثاني . الافرادية</u></p> <p>١٩٢ فرنسيس باكن <u>١٨٨ توماس هوبس</u></p> <p>١٩٧ الفصل الاول . سايقولوك</p> <p>١٩٨ <u>الدور الثالث . المراياون</u></p> <p>١٩٨ <u>باب الرابع . الفلسفه السياسيون</u> ١٥٦ (١) . وهو الثالث . وكتب الرابع خطأ</p> | <p>١٣٩ الا رسطو طالية في المدرسيه</p> <p>١٤٠ « وليس</p> <p>١٤١ « بونا و تورا</p> <p>١٤١ <u>الجزء الثاني</u> ١٤١ <u>III</u> <u>القديس توما الا كويتي</u></p> <p>١٤٢ <u>الدور الاول</u> ١٤٢ <u>ابا اثالت</u></p> <p>١٤٥ <u>تأله الكون</u> ١٤٥ <u>اخطاط الفلسفه المدرسيه</u></p> <p>١٤٦ <u>الفصل الاول . روجر باكن</u></p> <p>١٤٧ <u>الفصل الثاني . جون سكت</u></p> <p>١٤٧ <u>الفصل الثالث . زقولاكوزا</u></p> <p>١٤٧ <u>الدور الثالث . الانتقال</u></p> <p>١٤٧ <u>الى فلسفة المصور الحديثة</u></p> <p>١٤٧ <u>الحروب الصليبية</u></p> <p>١٤٧ <u>باب الاول . الفلسفه</u></p> <p>١٤٨ <u>حكمه المطه</u></p> <p>١٤٨ <u>الفصل الاول . المتفدوون</u></p> <p>١٤٨ <u>الفصل الثاني . الاحياء</u></p> <p>١٤٨ <u>الفصل الثالث . الاصلاح</u></p> <p>١٤٨ <u>الفصل الرابع . ذروة النصوف</u></p> <p>١٥١ <u>باب الثاني . الفلسفه كحكمة علمانية</u></p> <p>١٥١ <u>الفصل الاول . الفكر الحر</u></p> <p>١٥١ <u>الفصل الثاني . المذاهب القديمه</u></p> <p>١٥٢ <u>الفصل الثالث . الارسطو طالية</u></p> <p>١٥٢ <u>باب الثالث . الفلاسفه العلمايون</u></p> <p>١٥٢ <u>الفصل الاول . رجال الاحياء</u></p> <p>١٥٣ <u>الفصل الثاني . برونو</u></p> <p>١٥٣ <u>الفصل الثالث . المراياون</u></p> <p>١٥٤ <u>الفصل الاول . سايقولوك</u></p> <p>١٥٤ <u>باب الرابع . الفلسفه السياسيون</u> ١٥٦ (١) . وهو الثالث . وكتب الرابع خطأ</p> |
|--|--|

٢٣٤	» السادس . نقد السيكلولوجيا	١٩٨	» الثالث . فلسفة لوك ✓
٢٣٥	» السابع . الاخلاق	٢٠٠	» الرابع . ميتافيزيا ✓
٢٣٦	» الثامن . نقد الحكم	٢٣	» الخامس . سابق و هيوم
٢٣٧	الباب الثاني . الكتبون و خصوصهم	٢٠٥	» السادس . هيوم ✓
٢٣٩	الفصل الثالث . الافتقاد	٢٠٨	لوكيون آخرون
	الباب اثنتان	٢٩	» السابع . التئور الشعوري
٣٣٩	علم المعرفة و مدرست	٢١١	فولانير ٢٠٩ روسو ✓
٢٣٩	الفصل الاول . بحث	٢١١	نظرة في المتنورين
٢٤١	٢ الثاني غرض عام المعرفة	٢١٣	الفصل الثامن . المذهب المادي
٢٤٣	» الثالث . النظري والعملي	٢١٣	الباب الثاني . المذهب التصورية
٢٤٣	» الرابع . قبولة	٢١٤	الفصل الاول . لييتنز ✓
٢٤٤	» الخامس . شایر و مخر	٢١٨	» الثاني . سابق و اوف ✓
٢٤٥	الباب الرابع . نظام الذاتية	٢١٨	» الثالث . و اف
٢٤٥	الفصل الاول . شالنخ	٢٢٠	» الرابع . الاستبطان
٢٤٥	» الثاني . نظام الذاتية	٢٢١	» الخامس . ويد
	الباب الخامس . المذجان	٢٢٣	» السادس . الاهيون
٢٤٨	الحلولي و الافرادي	٢٢٣	الباب اثنتان . الفلسفة للأمام
٢٤٩	الفصل الاول هربرت .		الدور الثالث
٢٥١	الفصل الثاني . شوبنهاور	٢٢٤	فلسفه عصر التفكير الحديث
	الباب السادس	٢٢٦	الباب الاول : كنت ✓
٢٥٤	الكميولوجيا و النصوف	٢٢٦	الفصل الاول . حياته
٢٥٤	الفصل الاول . اوكان	٢٢٧	» الثاني . أصل النظام
٢٥٥	» الثاني . هيغل		» الثالث . التحليل السادس
٢٥٦	منطق هيغل	٢٣٢	الفصل الرابع . العلم الطبيعي
٢٦٤	الفصل الثالث . كومت ٢٦٢ خلاصة	٢٣٣	» الخامس . المنطق السادس

مُحَمَّد

اعتمدت في تأليف هذا الكتاب بضعة عشر كتاباً لمؤلفين معروفين
تجده أسماءهم، وأسماءها، في الصفحة الخامسة. وقد وضعت اسم المؤلف في
أول ما أخذته من تأليفه. ولا يعني ذلك أنني قلت ما هو في كتابه حرفاً . لاتي
في بعض الموضع التزمع التلخيص . وفي بعضها الجم بين جمل متقطعة من صفحات
عديدة . على أن كل ما في هذا الكتاب - تقريباً - هو مقتبس من تلك
الكتب : وليس لي فيه إلا الإغلاط :

وبعد ما أنهيت جمع المواد ، التزمت في ترتيبها فهرس «جوهان ادوردارمن»
الالماني المعروف . ولم أخالفه إلا جزئياً - وفي ماسوى ذلك اتبعت تقسيمه
تقسمت تاريخ الفلسفة في كل العصور : إلى ثلاثة أقسام كبيرة . القسم الاول
الفلسفة في التاريخ القديم . والقسم الثاني الفلسفة في الاجيال الوسطى . ويؤلف هذان
الفصلان الجزء الاول من الكتاب . والقسم الثالث : تاريخ الفلسفة في العصور
الحديثة : وهذا القسم وحده يؤلف الجزء الثاني

وقد اختصرت الكلام كثيراً في تراجم الفلسفية ، لأن قصدي من التأليف
: الآراء : لا الاشخاص . فهذا الكتاب هو بالحقيقة : ملخص الآراء الفلسفية :
وبعد ما أنهيت جمع المواد وترتيبها في صورة كتاب عرضته على أستاذة
الفلسفة في الجامعة المصرية . وراجعته على مسمع أحد هم معتبراً ملاحظاته واصلاحاته
على قدر ما اذن الوقت والاحوال . ثم عرضته على سيدة جميلة مختصة بالفلسفة درساً
وتعلما . فجاءت على بالاً مزيد عليه من الرعاية والمعونة . على أنني مع ذلك مازلت
اعرف واعترف ان كل خطأ في التأليف ، سواء كان في الارقام ، او في الحقائق ،
 فهو خطأ ي وحدى . وانا وحدى المسئول فيه . اما ما في الكتاب من الفوائد والحقائق
المبنية فليس لي منه شيء . والفضل فيه يرجع اما الى المؤلفين الذين عنهم اخذت ،
او الى الاساتذة الذين بهم استعنت .

الجزء الأول

الفلسفة في التاريخ القديم وفي الاجيال الوسطى

متى بدأت الامة تفكر فقد بدأت تحيا

(فولتير)

Heskel

— • —
مصادر التاليف

- ١ تاریخ الفلسفة هربرت ج . . . لومن . طبع لندن سنة ١٨٦٠
Biographical History of Philosophy by G. H. Lewes
- ٢ بد، تاریخ الفلسفة لارنس کیزبردج . طبع کیزبردج
Beginning history of philosophy by H. E. Gaisbridge
- ٣ تاریخ الفلسفة الاوریة مارفن . طبع نیویورک سنة ١٩٢٧
History of European Philosophy by Welter. F. Marvin
- ٤ تاریخ الفلسفة للطلاب لارنکنیون روجرس . طبع لندن سنة ١٩٢٨
A student's history of philosophy by Arther K. Rogers
- ٥ تاریخ الفلسفة لولم ترنر . طبع بوسطن سنة ١٩١٣
History of philosophy by W. Turner
- ٦ تاریخ التقدم العقلي اوربا جلون درپر طبع نیویورک سنة ١٨٧٦
History of Intellectual Development of Europe by John Draper
- ٧ تاریخ الفلسفة لفرنك ثلی طبع نیویورک سنة ١٩٢٧
A History of Philosophy by E. Thilly
- ٨ تاریخ الفلسفة جوهان اردمون طبع بريطانيا سنة ١٩٢٢
A History of philosophy by J. Erdmann
- ٩ فصہ الفلسفة لول دورنت ، طبع لندن سنة ١٩٢٨
The Story of Philosophy by Will Durant
- ١٠ تاریخ الفلسفة جانیه وسیال طبع باریس سنة ١٩٢٨
Histoire de la philosophie Par Paul Janet et Gabriel Séailles
- ١١ مجموعه کتابات ایرمن . طبع لندن سنة ١٩١٠
Works of Ralph Waldo Emerson
- ١٢ ضو. المنطق في علم النطق ، لا براہیم الحورانی . طبع بیروت سنة ١٩١٤
- ١٣ رسائل اخوان الصفا طبع مصر سنة ١٩٢٨
- ١٤ التعريفات للجرجاني
- ١٥ طبقات الاطباء لابن ابي اصیبعة
- ١٦ الملل والنحل للشهرستاني . طبع اوربا

مقدمة

في ماهية الفلسفة ووظائفها

ثلي : تاريخ الفلسفة هو تبيان متسلسل مختلف المحاولات الرامية إلى حل مسألة الوجود . أي جعل اختبارنا للكون أمراً معقولاً . فهو حكاية تقدم الذهن الإنساني من أقدم عصوره إلى الوقت الحاضر . لا في صورة مجرد قصص ، وبيان فضاراً فلسفية فقط ، بل درس هذه القضايا بنور علاقتها المتبادلة ، وزمن نشوئها ، والمفكرين الذين صاغوها . فيرد في تاريخ الفلسفة كل رأي في موضعه الملائم ليكون مفهوماً كجزء من مجموع نظامي . وان يقرن ذلك بالعوامل العقلية والسياسية والادبية والاجتماعية والدينية ، سالفة وحاضرة . ويجب الحرص على تتبع خط الارقاء في تاريخ التفكير الإنساني ، وكيف استدعي الموقف العقلي نشوء الفلسفة ، وكيف أثار مختلف المسائل والحلول مسائل جديدة وأجوبة جديدة ، وما تبع عبامن التقدم نحو الهدف في مختلف الأطوار .

مرر : تاريخ الفلسفة هو معرض الآراء والأنظمة والمدارس الفلسفية ، فيشمل درس حياة الفلاسفة ، والبحث عن علاقة المدارس والأنظمة (المذاهب الفلسفية) ، وتعقب سير الفلسفة قديماً وتلقراً .

وان طبيعة الفلسفة وميدانها يجهز ان الاسباب لدرس تاريخها . فهي لا تحصر ذلك الدرس في دائرة واحدة ، او في بعض من دوائر المعرفة . بل تعنى بكل المبادىء والشرائع ، وترى الى اكتشاف العلل ، ورسم الناهج في العلوم . فان سعة ميدان البحث في جمع نتائج التحري ، وتشابك نتائجه ، توجب ان يكون تقدم الفلسفة تدريجياً . فتبسط قضاياها لكل جيل ، ولكل فرد ، من جديد . ويلزم درس كل ماتتناوله من التأثيرات الشخصية والجنسية والأقليمية والاجتماعية والدينية ، في الفرد وفي الجنس ، لفهم كل مذهب فلسي ، وقدره قدره .

دوجرمن : متى بدأنا نفكر تفكيراً نظامياً شعرنا في افتنا بميل لاتباع
مناهج خاصة ، واحياناً مناهج مختومة . ومن الالفاظ الكثيرة الورود في الفلسفة
ما يأتي . جواهر - اعراض - علة - معلول - ناموس - ضرورة ميكانيكا الخ .
كذلك المذاهب الفلسفية كالوحدي - والثنوي - التصوري - المادي - الخلولي -
اللا ادرى الخ . والالفاظ سيمكن لو حية (مما يختص بعلم النفس) مثل - احاس -
شعور - فهم - وعي - تصور - نمذج الخ
نحن وارثو الدهور بمحياتنا العقلية . فنستغل جهود السلف ، وما احرزوه بعد
العناء الشاق . ويعطينا تاريخ الفلسفة تقريراً ذاتا شأن في الافكار المهمة في احوال
العالم العقلية والاجماعية . فهو بيان للصورة التي بها صور المفكرون العالم
مارفن : الفلسفة صورة كل ايمان ، وكل فكر ، من الرجل الهمجي ، الى الفيلسوف
« اسحق نيوتن » . ولما كانت كل انواع الایمان افكاراً وعادات اجتماعية كانت
الفلسفة عادة اجتماعية . يمتلك الانسان مجموعة او اكثراً من هذه العادات .
فيختلف الاعمال الفلسفية عن اي ايمان آخر بكونه عاماً مطبقاً . وكلما كان اكثراً
تعيناً كان اكثراً فلسفية .

دوجرمن : في الفلسفة لذة يشعر بها كل باحث ، الى ان تحيط به الفضولات من
ذرى التفكير الى سوق التنازع الاقتصادي .

نعرف فصل الصيف الجميل في حياة الفلسفة وهي كما قال « افلاطون » : البهجة
الشهية : يوم لاحت مجدة الحقيقة الفتانية امجد من شهوات الجسد ، ومن صداء العالم . ولم
نزل علينا بقية من غرام الفلسفة القديم . قال برونو : في الحياة مغزى ادراكه طعامي
وشرابي : فان حياة كثرين هنا لا قيمة لها . فهي عبارة عن مضاربة الهواء لقتل
الوقت كرقاء الساعة . لكننا نؤمن بوجود شيء جميل حيوى فيما لو نعكنا من حل
لغز الحياة ، بارتفاعنا الى نور وارد من فوق عواصف حياتنا اليومية . فنروم ان
نعرف الصفات كصفائر ، والكافير كما هي . نروم ان نرى الاشياء كما ترى بنور
الابدية . فنضحك في ملقي ما لا بد منه ، ونبسم ولو في فصص المون .

اردمن : تنشأ الفلسفة متى شرع الناس يبحثون في اذهانهم ، ولا سيما في الذهن المطلق . ليس هذا وحده أساس التفكير ، بل هنالك اقتناعات البشر ، نظرية وعملية ، حكمة الأفراد واختباراتهم ، حكمة الأمم وقواعدها التشريعية . وهنالك أيضاً روح الإنسانية جماء ، بافواه الفلاسفة . فإذا استبدلنا حكمة العالم بالفلسفة كان العالم في هذا الموقف في حال ظاهرة وباطنة . وكل مذهب فلسي هو نتاج مذهب سلف ، وفيه جرائم مذهب مختلفه

تتكرر الظاهرة في كل مكان ، لكنها لا تبرهن على شيء . اذا لا يقدر بيمها قدره من وصفها ، بل تقدره الذرية التي بلغت مستوى أعلى من مستوىه .

هانبه وسبال : لم ترد الكلمة : فلسفة : في «هوميرس» ، ولا في «هسيودمن» .

وأول من ذكرها هو «هيرودوت». ففيه ان «كريوسوس» قال «لصولون»: سمعت انك جيت أقطاراً كفيلسوف :

أصل المراد بالفلسفة : العلم العام .

وجعلها «سقراط» : التدرج في معرفة الكون إلى معرفة الذات :

«وافلاطون» يجعله : الوجود والخير وانسجام الاشياء ونظامها :

«وارسطو طاليس» : يوافقه في موضوعها وفي صفات العلم الفلسفى

والرواقيون : علم الاشياء الالهية والانسانية

وابيقرور : ما يؤدي إلى السعادة في الكلام والعقل

والخلاصة ان للفلسفة عند الاغريق صفتين

الاولى : ان العلوم مواد الفلسفة لا الفلسفة بعينها

الثانية : ان الفلسفة عبارة عن كل مذهب ، وكل جهد ، لفهم العالم ، وفهم الانسان

وعلاقتها المتبادلة ، وأكتشاف الشرائع العامة التي تحكم الطبيعة والأفراد .

وقد جهد رجال القرون الوسطى للتوفيق بين العقل والإيمان . قال «أنسل» اكبر

الإفلاطونيين في القرون الوسطى : الإيمان شرط ضروري لملائكة العقل . وقال «القديس

وَمَا الْكُوبِيُّ اعْظَمُ الْمَشَائِنِ فِي تِلْكَ الْقَرْوَنْ: تَمْيِيزُ مَلَكَةِ الْعُقْلِ عَنْ مَالِكَةِ الْإِيمَانِ،
فَإِنَّ الْعُقْلَ يَهْبِي لِلْإِيمَانِ وَيَقُولُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ النِّعْمَةَ لَا تَنْافِي الطَّبِيعَةَ:

وَيَقُولُ «بَاكِنْ» : الْفَلَسْفَةُ مَرَادِفَةُ الْعِلْمِ

وَفِي عَصْرِ الْأَحْيَاءِ اسْتَقْلَلَتِ الْفَلَسْفَةُ عَنِ الْإِيمَانِ

وَأَنْقَلَ «بَاكِنْ» «وَدِيكَارْت» فِي وَضْعِ الدِّيَانَةِ خَارِجَ حَدُودَ الْفَلَسْفَةِ،

وَبِذَلِكَ اسْمَى الْفَلَسْفَةَ الْخَدِيثَةَ

وَقَالَ «دِيكَارْت» : الْفَلَسْفَةُ هِيَ الْعِلْمُ الْعَامُ

وَقَالَ لُوكُ وَخَلْفَاؤُهُ : الْفَلَسْفَةُ تَوْجِبُ التَّحْلِيلَ وَالتَّقْدِيرَ

وَنَشَأَتْ، ابْتِداَءاً مِنْ كَنْتْ، فَكَرَةُ اسْمِي فِي مَاهِيَّةِ الْفَلَسْفَةِ وَمَوْضِعِهَا. فَنَمْ

حَاوَلَ الْفَلَسْفَةُ التَّوْفِيقَ بَيْنَ الْفَكْرَةِ الْقَدِيمَةِ - الْفَلَسْفَةِ عِلْمِ عَامٍ - وَبَيْنَ الْفَكْرَةِ الْخَدِيثَةِ

الْفَلَسْفَةُ عِلْمٌ خَاصٌ مَبْنَى عَلَى تَحْلِيلِ التَّصُورَاتِ وَنَقْدِهَا -

وَيَقُولُ «غَتْ» : الْفَلَسْفَةُ عِلْمُ الْعِلُومِ

«وَرِيد» : حَصْرُ الْفَلَسْفَةِ فِي السِّيْكُولُوْجِيَا

«شَانِغْ» وَ«هِيْغَلْ» : رَدُّ الْفَلَسْفَةِ إِلَى صَفَةِ التَّعْيِمِ

«جَوْفِرُوا» تَلَمِيذُ «فَكْتُورُ كُوزَانْ». هُوَ وَأَسْتَاذُهُ اِنْتَخَابِيَانْ^(١) «رُوِيهُ كُولَارْد»

أَسَسَ الْفَلَسْفَةَ الْاِنْتَخَابِيَّةَ بِفَرْنَسَا، وَانْقَسَمَتْ مَدْرَسَتُهُ إِلَى فَرْعَينْ، الْمَانِيِّ وَالْيَكُوسِيِّ.

«كُومَتْ» : أَسَسَ الْفَلَسْفَةَ الْوَضْعِيَّةَ. فَلَلْعِلْمِ عَنْهُ أَسْمَى الْمَرَاتِبِ

وَالْخَلاَصَةُ : إِنَّ الْفَلَسْفَةَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْوَاحِدَةِ عِلْمُ الْعِلُومِ. وَمِنَ النَّاحِيَةِ الْآخِرَى

عِلْمُ الرُّوحِ الْأَنْسَانِيَّةِ

* * *

(١) الْاِنْتَخَابِيَّةُ هِيَ الْمَذَهَبُ الْاِخْتِيَارِيُّ، وَاصْحَابُهُ لَا يَتَقْيِدُونَ بِمَذَهَبٍ خَاصٍ،

بَلْ يَخْتَارُونَ مَا يَرَوُهُمْ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْفَلَسْفَيَّةِ

أقسام تاريخ الفلسفة

اردمون وهمانبه وسبال : قسم تاريخ الفلسفة كـا قسم التاريخ السياسي ،
إلى ثلاثة أقسام رئيسية .

الاول : تاريخ الفلسفة القديم ، من سنة ٦٤٠ ق.م. إلى سنة ٥٢٩ ب.م. وفيه
كانت الفلسفة قرينة الاديان في الشرق

الثاني : تاريخ الفلسفة في القرون الوسطى ، من سنة ٥٢٩ إلى سنة ١٤٥٣ م

الثالث : تاريخ الفلسفة في الاعصر الحديثة ، من سنة ١٤٥٣ ولا يزال

القسم الاول

تاريخ الفلسفة القديم

وفي هذا القسم مقدمة وثلاثة ادوار
المقدمة : نظر عام في الفلسفة اليونانية

الدور الاول : صبوة الفلسفة من سنة ٦٤٠ إلى سنة ٤٨٠ ق.م.

الدور الثاني : فلسفة انكا من ٤٨٠ إلى ٣٢٢ ق.م.

الدور الثالث : انحطاط الفلسفة من ٣٢٢ ق.م. إلى سنة ٥٢٩ ب.م.

المقدمة : نظر عام في الفلسفة اليونانية

دسيبر : بدأت الفلسفة اليونانية بنظرات طبيعية وكان موضوعها الاول : تعين اصل الكون : وكان اساسها غير جوهرى لاشتماله على آراء خاطئة ناقصة ، اذ حقرت الكون ، وعظمت الانسان . لأنها حسبت ظاهرات الطبيعة حقائق . كالرأى القائل ان الارض مسطحة غطاوها السماء . وكذلك فكرة فوق وتحت كا هي ببساطة تامة ، وفكرة العناصر الاربعة ، ونحو ذلك من هذه البداية تقدمت الفلسفة في نظر أنها الكونية . باختصار عن : العصر الاول : الذي منه نشأ كل شيء فاول مسائل الفلسفة : كيف وجد الكون ، من اي شيء ؟ ما النفس ؟ . ما الله ؟ . هل من قسطاس للحقيقة ؟ . او هم هذا العالم ؟ .

للي : امم فلائالت خططت (في تفكيرها) طور الميثولوجيا (اساطير الالهة وأصل العالم) . وربما لا أمة نظمت فلسفة صحيحة غير الامة اليونانية . لذا نبدأ تاريخ الفلسفة بفلسفه اليونانيين القدماء . فهم الذين وضعوا قواعدها ، وصاغوا ابجتها ، وأوردوا أجوبة تداووها المدن الاوروبية زها . في سنة . وفلسفة اليونان افضل امثلة التفكير الانساني ، من بهذه الميثولوجيات البسيطة الى ان تألفت المذاهب الفلسفية . وان روح الاستقلال ، وحب الحق ، الذي افعم قلوبهم ، لم يقعه واحد ، وندر ان سواه . فيجب ان يكون درمن الفلسفة اليونانية تدريجياً ممكناً للباحث الراغب في التفكير العالي

ونعني بالفلسفة اليونانية الحركة العقلية التي نشأت وترعرعت في العالم الهيليني . وسنورد المذاهب التي ابتدعواها ، سواء أفي اثينا كان ذلك ، ام في رومه ، ام في الاسكندرية ، ام في اسيا الصغرى وجزر بحر ايجيه

روميس : يعزى ابتداء الفلسفة عادة الى اليونانيين القدمين . لا ريب في ان الناس فكروا قبلهم ، على ان ذلك التفكير لم ينضج ، ولم يبلغ درجة التنظيم الآذنة بحفظه ونقله . وكان ينقصه السور العقلي العلمي . ذلك كان حظ اليونانيين وهو نتيجة من ايا العقل اليوناني ، كصفاته ، وصيغته الانسانية ، وجلانه ، وتصرره

وبغضه التشويش والغموض ، وحرصه على المقادير . اقررت هذه المزاجات بالذهن الاغريقي ، فله بالفلسفة اعرق نسب

ضرب اليونانيون في مملكة المحدود ، حيث ساد التحديد والنظام^(١) . وكان غير المحدود فوضى في عرفهم . وكان تفكيرهم ابتداءً ، لم يأخذوه عن وادي الدجلة ولا عن وادي النيل . ولابد ان التفاسيف بدون مجرد ، عن المصلحة ، وانصراف العقل الى التفكير . وكان اليونانيون اهلاً لذلك بما فيهم من الميل الى التفكير ، وحب الفن لذاته

اردمن : كانت مستعمرات ايونيا بasia الصغرى مهد الفلسفة . وفيها نشأ الرجال الذين اناروا الاقاليم الاخرى بضياء الفلسفة الساطع . فتمكنت ايونيا من انجاد فلسفة حقيقة في الطبيعة ، وفي الشعر ، وفي الديانة . وسندوا هؤلاء : الفلاسفة الطبيعيين : باعتبار من درجات تعليمهم . وهم الذين قال فيهم «ارسطوطاليس» أنهم حسبو الحجية الوجود محلولة بتعيين العنصر الاول الذي من تطوره تولدت صور المادة على انواعها

مبادئ وسائل : مولد الفلسفة

{ لم تنشأ الفلسفة اولاً في بلاد اليونان الاصلية ، بل في ايونيا ، في زاوية اسيا الصغرى ، بين نهر ميساندر وهرماس ، وفي جزر بحر ايجه } ولم تنشأ فجأة ، بل اعدت سبليها الاشعار والخلافات والاديان والاخلاق والميثولوجيات ، مع مزج تاريخ البشر بهذه الاشياء .

بدأ التفكير « بهسيودمن » ولكن بضعف . ولم يعز الاغريقي في تفكيرهم بين الله والطبيعة ، فنشأت الاورفية نسبة الى « اورفيوس » . ونظم الحكم « نوموكريتوس » الاغاني الاورفية سنة ٥٤٠—٥٢٥ ق.م.

واول من كتب نثراً في الطبيعة والالهة هو « فيرسيد » من مدينة سرس .

(١) الشيء المحسوس عندهم هو المحدد . وفيه يتمثل الخير والنظام بخلاف غير المحدود ، فإنه يمثل الفوضى والشر

ولكن النثر بدأ في « هسيودس ». فإنه ميز بين الجوامد وبين العناصر الجوية
وال المادة التي من شأنها التنظيم

ونقسم عصر الفلسفة اليونانية (حسب زار) إلى ثلاثة أدوار
الاول : من ثاليس إلى سقراط . والفلسفة في هذا الدور كونية
الثاني : الفلسفة في عبد سقراط . والطبيعيات فيه ثانوية بازاء المنطق
الثالث : بدأ بالفيثاغوريين وانتهى سنة ٥٢٩ ب.م.

الدور الأول

من « ثاليس » إلى « سقراط »

في هذا الدور مقدمة وثلاثة أبواب
المقدمة : في مزايا الفلسفة في هذا الدور
الباب الأول : في الفلسفة الطبيعية
الباب الثاني : في الفلسفة الميتافيزيقية
الباب الثالث : في الفلسفة الطبيعيميتافيزيقية

المقدمة

جانبه وسائل (زامتاز الدور الأول بالاختصاص بالطبيعيات) فإذا عرض
ذكر الروح كان ذلك كشيء في عداد الأشياء . فلم يكن هناك تبادل بين الظاهر
والباطن ، ولا بين المجرد والإضافي (لذا حسب الفيثاغوريون الاعداد أشياء ،
وحسب الآلياثيون التصور ، وهو اعم الأشياء ، وأكثرها مجردة ، حسبوه ذا امتداد .
ورأى « هيرقلطس » في النار اصل كل الأشياء ونواتها الميتافيزيقية)
وكان الإيونيون القدماء والفيثاغوريون ، والآلياثيون يبحثون عن اصل الأشياء .

من اي شيء تكونت؟ ولكن من عهد «هيروفليطس» صارت المسألة الجوهرية :
الصيرونة والتغير : (زائر كتاب اول ص ١٩٢) «انباذ قليس» جواهري (اي
يقول بالجواهر الفردة)

«انكاساغورس» ضرب نظرية «برمنيدوس» في التغير والزيادة : فقال بعدم
الفناء (وعدم الابداع) وليس في الكون الا تجمع المواد وتفرقها . «وانكاساغورس»
هو الذي ثار على آراء القدماء في بين الحركة وعلتها ، وبين المادة والقوة التي
تلاثياها وبين الجسد والنفس >

كبير برجع : مدارس هذا الدور
الاولى : المدرسة الملطية نسبة الى مدينة ميليطوس . ورئيس هذه المدرسة
«ثاليس»

الثانية : المدرسة الالياتيكية ، نسبة الى مدينة ايا ورئيسها زينوفانس

الثالثة : مدرسة «هيروفليطس» في مدينة افسس .

الرابعة : مدرسة «انباذ قليس» باغريجنتن

الخامسة : مدرسة «انكاساغورس» بايثينا

السادسة : مدرسة «لوسيبيوس» بابدرا

السابعة : مدرسة «فيثاغورس» في ثيبة — كروتونا —

هاته وسائل : فندرمن اذا — اولاً — الايونيين والفيثاغوريين والاليائين

ثم ندرس «هيروفليطس» «فانباذ قلس» «الجواهريين» «لوسيبيوس» ودمقراط
وانكاساغورس . يلي ذلك السفطائيون الذين بجرأتهم اعدوا الطريق للفلسفة
السقراطية الجديدة

الباب الأول

في الفلاسفة الطبيعيين

وفي هذا الباب مقدمة واربعة فصول

المقدمة : توطئة ثاليس

الفصل الأول : ثاليس

الفصل الثاني : انسيجاندروس

الفصل الثالث : انسيجانس

الفصل الرابع : ديوجانس

المقدمة

توطئة « ثاليس »

ترز : يبحث العقل في سبيل تحقيق الماهية ، في تغيرات الجوهر المادي . ظانًا أن الأشياء نشأت عن تلك التغيرات . فليس هنالك اختبار خاص في مادة أولى (وكلما كان شكل المادة معيناً ثابتاً كان أقل ملامة لهذا المقصد . وإذا كان غير شكلي وقابلًا للتلويع ، كان أكثر ملامة ، لذلك حسبوا السائل : العنصر الأول : وكان الماء هو ذلك السائل عند شعب بمحار ، محاط بالمياه من كل جانب . فن العقول أن يجعل ثاليس الماء . الجوهر الأول : الذي منه تكونت الأشياء)

جانيه وسيال : سبق الشعراء الفلسفة عند اليونانيين والمسألة التي حاولوا حلها هي مسألة اصل الالهة وانسابها ، وتوارثها كيف تكون الكون ؟ . كيف ظهر الانسان على الارض . فورث الفلاسفة ما كان عند الشعراء قبلهم ، ولكن باسلوب غير اسلوب الشعراء . واتسع نطاق العقل ، وارتقي ، بواسطة البحث والتفكير . وأتصل المنطق بعلم الكون - كسمولوجيا - ونشأت عندهم مسألة : الواحد والجمع : وهي مسألة الفلسفة قبل سقراط .

سوبهرسى : في المدرسة الملطية أجريت أول التجارب الفلسفية في ميدان العالم الطبيعي. واتخذت تجاربهم صورة البحث عن مادة أولى لتفسير العالم. أو الوحدة التي منها فرعت الأشياء. وهي الأصل وراء حدود التفكير كان الملطيون طبيعيين وفلكيين فشادوا فروضهم على أساس علمية . وخلاصة حركتهم الفكرية أنها طبيعية فلسفية علمية على . وأنه نشأ عندهم فكرة عقلية منطقية ونقطة تفكيرهم في : التحول : الذي مثل دوراً مهاباً في الميتافيزيقا (علم ما وراء الطبيعة) . فرأوا التغير امرأً ينشأ في ذاته . فوجهوهوا سعيهم نحو الوحدة الثابتة وراءه فهنالك تباين بين الوحدة والتحول . فكانت أول خطوة في الفلسفة تسوية هذه المسألة . «ابناد قليس» جواهري (يؤمن بذهب الجوادر الفردة او الذرات) .

فندرسن اولاً اليونيين والفيثاغوريين والالياثيين . ثم «هير قليطس» «وابناد قليس» والجواهريين «وانكاغورس» يلي ذلك السفسطائيون الذين اعدوا الطريق لسفرات

الفصل الأول

ثاليس Thales ثاليسی

لوس : ولد أبو المفكرين في ميليس بالアナضول سنة ٦٤٠ ف.م . وهو من أصل فينيقي . وكان بارساً في الرياضة . وعنه أن الفلسفة هي : معرفة أصل الأشياء : ففرض الفلسفة الايونية الاجابة عن هذا السؤال : ما هو أصل بناء الكون جهاته وسبل : «ثاليس» أول فيلسوف أبوني استبدل الاوقيانوس بالسائل الاطي . وهذا التغيير هو الثورة التي خافت الفلسفة . وعبارة المأثورة هي : الكل ملاآن بالله : او سطوطاليس كتاب ١-٥ : يمثل «ثاليس» المادة الأولى كذات حياة ، هذا هو الميلوزوزم — المذهب الحيوي

ربکر عن رودمن : فقدت كتابات ثاليس الشعرية المشتملة على معارفه الرياضية والفلسفية والسياسية ، وكان واحداً من الحماء السبعة ^(١) العظام . وهو أول من بحث عن العنصر الاول الثابت ورا الصور ، كجوهرها الذي منه تكونت واليه تعود . وقد حسب : الماء : ذلك الجوهر . وهو عنده الوسط الجوي الذي فيه تعم الارض . ولم يكن معروفاً ، حتى ولا في عهد « ارسسطوطاليس » هل ذلك أسطورة دينية أو نتيجة ملاحظتهم ان البذور تحتاج (لكي تحييا) الى بلة الماء . حسبها القدمون أسطورة دينية ، والحدثون نتيجة الملاحظة . واعتقد القدمون أن الاجرام السمية تتغذى بالماء المتحول بخاراً يصعد الى الجو .

الى « ثاليس » ينسب القول : الموت والحياة سيان : ويصح فيه قول « ارسسطوطاليس » في القدماء : انهم حسروا كل شيء نتيجة تكاثف الماء . وعدهم : فرأوا حياة الحيوان والنبات متوقفة على الماء . وان الارض عائمة في الماء . وان الماء هو الصلة بين القارات والجزر . وانه مورد الارزاق ، ومنبت الحياة ، وقوام مادة الدم ، الذي هو الحياة . هذه الاسباب ، وغيرها حسبوه المادة الاولى — ارجوني

نظرة الحكم بمير : تحصر فلسفة ثاليس في الاسئلة التي سألهما ، وان كانت الاجابة عنها ليست بذات أهمية . لانه يعبر فيلسوفاً فطرياً وقد بنى فلسفته على الملاحظة البسيطة والتغيرات الكونية لا على الاساطير الدينية والخيالات الشعرية فاستنتج من تغير الماء تحت تأثير الحرارة والبرودة وغيرها ان الماء هو مادة الكون الاولى . ويجب أن نذكر ان ثاليس هو أول من اتبه الى القوة المغناطيسية

وهم حسب كتاب بروتاگوراس تأليف افلاطون ١ : بنا كوس من مثلينا بجزيرة لسبس ٢ : بيات من بريينا ٣ : تسولن من أثينا ٤ كلبيوبول من رودمن ٥ ميون من لا كونيا ٦ : شيلون من لقادمونا ٧ : ثاليس الملطي هذا وفي كتاب الللل والنحل هم ٨ : ثاليس الملطي ٩ : انكساغورس ٣ : انسيمانس ٤ أنياد فليس ٥ فيثاغورس ٦ : سقراط ٧ : افلاطون . والاختلاف في ذلك قديم عند المؤلفين

الفصل الثاني

Anaximandre

أنا كسيماندروس

شلير ميخر عن إدمون : هو ابن «براكسياس» المثال — ملطي — ولد سنة ٦٦١ ق. م . وهو تلميذ «ثاليس» وشريكه ولما بالرياضة .
 وكان عنده ايرون — المبدأ الأول — او اوريستون — غير المحدود — فوق العوامل والغير ، فلذا هو لا يموت . وبسبب ان تصوره ماديًا خالدًا . وهو كفوفى هسيودس ^(١) يشتمل على كل شيء . أي أن كل شيء كان فيه بالقوة . وقد أرجاه «ارسطوطاليس» — خلطًا — متابعاً في ذلك «ابناد قليس» و «انكساغورس»
 لما كانت الاشياء المعينة لاصدر عن أصل غير موصوف قال «ابناد قليس»:
 اشقت النقايض أولاً من غير المحدود . فصدر عنه الحر والبرد، ثم الجفاف والرطوبة ويرى «شلير ميخر» أن قد سبق ذلك صدور الحرارة غير الشكلية : نار هواء : التي يدعوها «ارسطوطاليس» الاداة الوسطى ، بين النار والهواء . ضد البرد غير النوع — تراب ماء — الذي من بقائه البحر على رأي «انكسيماندروس» فلما افصلت الارض عن الاكون ، في شكل اسطوانة مسطحة ، تولد حولها جو حار مضاد حال برودتها . ونشأ عن النار والهواء مجموعات النجوم . وتدعى في اصطلاحهم : الة : أو الة الدخان . تعيزآ عن : ايرون : وتولد من تأثير المحيط الحار في الارض فقاعات من طينها ، هي أصل الخلاائق العضوية . وبعد ارقاء هذه الخلاائق ظهر الانسان على وجه الارض

(١) يراد بالفوضى هنا المادة قبل تصويرها ، يوم كانت سديماً كالغيم اللطيف.

وفي التوراة أن الأرض كانت : خربة خالية : وفي الاصل العبرى : توهو وبوهو : أي عدمة الهدام وعدمة السكان . هذه هي الفوضى . وهي فوضى طبيعية لا فوضى اجتماعية

ـ تاریخ الكون عند « انکسیما ندروں » دوري . فتعود الاشياء الى ما كانت عليه . ثم تتصور ثانية ، ثم تعود الى ما كانت عليه ، وهكذا دواليك . فهو يقول بتعدد العالم (اما متعاصرة او متغيرة)

ـ الفائدة التي اضافها « انکسیما ندروں » الى الفلسفة هي : ان الجفاف والحرارة لا يفعلن مضادين العنصر الاصلي : وقد فاق ذلك قوله : يستحيل اشتقاق صفات منوعة من غير ذي صفات : فهو خصم « ٹالیس »

ـ ڈلی : يقال ان « انکسیما ندروں » صنع خرطا للارض والسماء . وانه ادخل الساعة المائية الى بلاد اليونان . وانه الف كتابا شعريا في الطبيعة . وكان تفكيره هكذا : ليس الماء اصل الاشياء : (كازعم ٹالیس) بل اصلها « ایرون » (غير المحدود) وهو الكتلة المائية الفضاء . ولم يحدد طبيعتها ، لانه ارتى ان كل صفة مشقة منها . وهي غير محدودة ، والا ل كانت كغيرها من الاشياء المخلوقة . وعن هذه الكتلة صدر الحار فالبارد . والحار محيط بالبارد كجو من هبيب ، فحوله البارد رطوبة . ثم يرد الهواء ثم تردد ، وانترق الجو الناري في شكل حلقات كثقوب المizar قذف هبيب السماء . وهذا الهبيب البارز من التقوب هو الاجرام السموية . فالشمس اعلاها ، يليها القمر ، فالثوابت . ومركز الافلاك الارض . وهي مؤلفة من جامد وسائل . والبحر بقية ما جمد . ومن الجمد نشأت الاحياء بالرطوبة او بحرارة الشمس .

ـ نظرة الحكم سعيد^(۱) : وعلل البرق بأنه ناشئ عن اندفاع النار عن فضا .

(۱) نظرة الحكم سعيد . التي تفضلت بمراجعة هذا التأليف وتصحيحه وتحسينه ، مختصة بالفلسفة . وعندها مذكرات ضافية ، اخذتها عن اساتذتها بلندن ، وعن الكتب التي طالعتها - ولا سيما « بيرنت » و « تيلر » وها عليها تعليقات قيمة . وبما أنها جادت على بما اختاره منها لابناء فائدة هذا التأليف ، فاعزوه إليها جريأ على خطني في هذا التأليف ومن الآن فصاعداً اكتفي بتسميتها « نظرة » واضع اسمها في رأس الجملة التي آخذتها عنها اسوة بغيرها من المؤلفين الذين عنهم اخذت . لأنني ملزم الحياد التام في ما اورده من الآراء والتعليقات .

محصور ، وهذا هو سبب انعقاد السحب . ويرى ان الحيوانات تولدت عن الرطوبة والبرودة . وكانت ضمن غلاف شائك فلما جف ما كان رطباً اذا الحيوان ضمن ذلك الغلاف . ثم نزعته وخرجت خروج القوب (الطائر) من البيضة — يقول « انكسيجاندروس » ان الانسان لم يكن في الاصل كما هو اليوم . والا لما بقي الى الان ، بعد عدم ملامحة الاحوال له في القديم . فلا بد من ان الانسان كان نوعاً من الحوت . فنظريته هذه تماثل نظرية « دارون » الا انها خلو من البرهان الطبيعي .

الفصل الثالث

انكسيجانس Anaximenes

امرومن : هو ابن « او ليستراتس » ، من ميليس ، ولد سنة ٥٢٠ ق . م .
نشد « انكسيجانس » وراء كل موجود مبدئياً ازلياً عاماً غير محدود . لكنه
اراده معين الصفة . وربما ساقه الى مضادة « ثاليس » اعتباره الماء غير متصور .
وان الحياة والروح واحد يؤلف السموات المحيطة بالكل . والهواء عنده كالماء عند
« ثاليس » يحمل الارض طافية فيه كورقة . وان الاشياء تكونت (من الهواء)
بالتكلف والتمدد . وهو اول من ذهب هذا المذهب . ويظهر انه مذهب وسط
يين مذهب « ثاليس » ومذهب « انكسيجاندروس » والارجح انه حسب الهواء
والد الغيوم ، والغيوم والدة الماء ، والماء والد التراب . يريد بالتراب جرم الارض
تلى : قال « انكسيجانس : وكما ان الهواء - او الروح - اصل حياتنا هو
كذلك اصل حياة الكون : يحيط الهواء المحي بالارض ، ويرتفع فوقها في اجوز
الفضاء الى مالا نهاية .

نقطة : بنقاوة الاجسام يحمي الهواء ، فتصدر عنه الاجرام السمية .
وبتكلفه ببرد فتصدر عنه السحب ، واذا تكاثفت السحب صدر عنها الماء ، واذا
تكاثف الماء ولد التراب - فالحجارة ، وهكذا . وهو يدعو ذلك حقائق كونية .
وقد علل الخسوف والكسوف بأنها تنشأ عن اعتراض المواد الارضية الكثيفة
بينا وبين الاجرام السمية . وان سبب دوران تلك الاجرام مصادمة الهواء .
كان حسان « انكيمانس » الماء اصل الكون نتيجة منطقية لتعليقه بين الهواء
ووسط بين البرودة والحرارة وبين الحرارة والجفاف . وتأثير « انكيمانس » في
الخلف ابلغ من تأثير « انكيماندرومن »

الفصل الرابع

ريور هانس Diogenes.

لوس : ولد سنة ٥٤٠ ق . م . من اصل دوري ، وهو خلف « انكيمانس »
ال حقيقي . على ان « تمن » يضعه بعد « فيشاغوروم » . وهو يسلم برأي « انكيمانس » :
ان الهواء اصل الكون : ولكنه اضاف الى ذلك ايضاً اعمق اذ اثر في نفسه ان
الهواء يشبه النفس ، فوسع المشابهة الى اخر حدودها . قال ان الهواء اصل الحياة ،
 فهو اذا حي ولكن العقل اسمى منه ، فوجب ان يكون متقدماً عليه زماناً . فاداً -
العقل - هو المادة الاصلية التي ينشدها الفلاسفة (اي ان العقل هو العنصر الذي
منه تكونت الكائنات) .

فالكون اصلاً حي ، يدور مختاراً ، ويستقر من ذاته . وفي ذلك امران

١ : نسبة العقل الى العنصر الاولي . اي ان اصل الكون هو العقل

٢ : نسبة الحياة ايضاً له

الهواء في نظام «ديوجانس» هو النفس . على ان النفس لا تشتمل على العقل بالضرورة . خسبها مبدئياً . وان الهواء الذي يحرك العقل يرشده ايضاً . فطبق ما فيه على الكون . فوجب ان يكون الهواء جوهرأً ارلياً لا يقى . ويجب ان يتصف بالوعي . فهو يعرف كل شيء ، ومعرفته دليل على انه اصل الكون . اذ يستحيل ترتيب الاشياء ترتيباً حسناً دون العقل ، فالنظام ثمرة العقل

اردمن : استخدم «ديوجانس» المنطق كغيره من الفلاسفة الاليونيين . فنشر تعليماً ذاته اكثراً متناه وبساطة . فخاول ان يرهن على صحة ما شاع سابقاً : ان العنصر الاصلي واحد ، صدرت عن تطوره كل الاشياء . قال : اذا لم يكن ذلك هو الواقع استحال وجود علاقة بين مختلف الاشياء ، واستحال ان يكون تقدم او انتقال . لأن كل ذلك محال ، دون تغير الواحد . وانكر عن وعي ما انكره اسلافه عن غير وعي ، وذلك وجود المادي صرفاً : فقد عرف الفرق بين الروح والمادة . وواضح انه ضد الثانية فاصر على ان العقل لصيق الهواء ، فلا يدرك بدنية ، وهو عنده واحد مع الحيوية والشعور . فكل كائن ، حتى الخلايا العضوية يتناول الحياة والمعرفة بتتشقه الهواء ، ولا سيما الانسان . وهذه المحاولة ضد الثانية هي اصل المذهب الحيوي

ـ «ديوجانس» «كانكساغورس» يقول باشتقاد الاشياء بالتمدد من حر وبرد . على أن التوازن يسبق الاثنين . وبما أنه وافق «انكسيجانس» بان البحرية الغمر القديم ، فمن اللازم انه عدل القرار بان مبدأ شيء وسط بين الهواء والنار . فبرزت الارض من انسفال الثقيل والخفيف ، وكذلك نشأت النجوم . والحركة الدورية نتيجة الحرارة .

تشترك الاشياء كلها في استمداد الهواء ، ولكن كل بقدر درجة جفافه والهواء . نفسه مختلف الاقسام حرارة وكثافة . وتحتاج التفوس في مقدار ماتتناوله من الهواء . حياة ومعرفة .

هذا كان حال الطبيعين . ولو فهموا أنفسهم لعرفوا أن الذي يعنيهم ليس الماء .
ولا الماء ، بل الجوهر الثابت في كل هذه الأشياء .

لذلك نشأت المدرسة الميتافيزيقية (مدرسة فيثاغورس)

الباب الثاني

الفلاسفة الميتافيزيقيون

خطوة انتقال

اردمون : يصف السير الفلسي الماضي تكون حكم الفكر القاطع في كل شيء .
فلم يوضح كل شيء بتكافئ الجوهر ونوعاته قادر على الرأي العقل إلى أن اختلاف
الجوهر حاصل باختلاف الكلم . فإذا كانت اختلافاته عدديّة فالخطوة إلى توحيد
الجوهر والعدد سهلة . وإذا وجدت فكرة راقية كفكرة «أفلاطون» الجوهر والعرض
أي الواحد والمتمدد ^(١) – فمن المعقول أن الفكر الميتافيزيقي بدأ في الشروع .
فقولات الكلم كافية لتكوين حالة اتصال بين الطبيعة والكلام . فيسهل الانتقال
من الواحد إلى المتعدد بالقسمة . من ثم كانت مدرسة «فيثاغورس» الرياضية
بدء الميتافيزيقا

الفصل الأول

فيثاغورس Phithagoras

روت عن اردمون: ولد «فيثاغورس» سنة ٥٨٤ ق.م. أبوه «مينارخس» المثال

(١) الواحد في فلسفة «أفلاطون» وفلسفة «فيثاغورس» هو الأصل ، والمتعدد
فرعه . فإذا حسب الواحد جوهرًا فالمتعدد أعراضه وتطوراته

من ذرية «تيرهينان» ال بلاسيجي . جال في مصر وفينيقية من سنة ٥٢٨ إلى سنة ٥٤٠ م وسكن بعد ذلك كروتون بمعن جراسيا في إيطاليا ، وهو في الثانية والخمسين من العمر ، و أسس مدرسة ، ونظم الأخوية الفيثاغورية . ثم نفي إلى ترنت و ميتابونتوم ومات في التاسعة والثمانين .

قبل انه قرأ على «فريستيدس» الذي اخذ عن مصر . و اتصل «بانكسياندروس» في مصر نفسها . و كان طلاب مدرسته يتحنون بالرياضة والموسيقى امتحاناً مدققاً . لذلك دعيت مدرسته : الرياضية : وكان الفائزون في الامتحان يرفون ، فيدرسون الدروس العالية ، وهي دروس مصرية بنوع خاص ، اللاهوت وعلم النفس ، معدلة قليلاً عن الاصل المصري كابدال اسم « اوسيرس » « بديونيسيوس » . اما الراسبون في الامتحان فيلقنون دروساً أخرى في دائرة ادنى . و كان يحضر اذاعة ما يتلقونه من العلوم . فظل سراً مكتوماً الى عهد الافلاطونية الحديثة

دخلت مدرسته الميثافيزيقا بمعنى « هيسباسيوس» الذي جمع بين الفيثاغورية ، ومشوهة الفرس المجموع التي ابتدعها . و كان من انصارها «ديوميدس» طبيب سرائي الملاك « و كورتونات » في مدرسة العلب . فانتشرت في الفيثاغوريين ، فصاروا يدعون ميتافيزيقيين . و منهم « فيلولاوس » وهو الثقة الاوحد عند المحدثين في الفيثاغورية ، و عنه قيل « بوخ » . ولا يخالف « روث » ما يؤثر عنه وعن « افالاطون » في هذا الباب .

— لوس : « فيثاغورس » من اساطير الرياضيين . وقد اشتغل في تحديد مدى الانعام الموسيقية ، وارتفاعها ونسبها ، وهو مبتكر الكلمة فيلسوف ، مازار بليوبنيسوس و سأله ملكها « ليونتيس » : ماهو فنك ؟ اجابه : لافن لي ، انا فيلسوف : والانفحة مركبة من اصلين يونانيين - فيلو - وترجمتها محب ، وصوفو وترجمتها الحكمة . والاسم كله - محب الحكمة .

ـ ممتاز « فيثاغورس » بأنه يقدر النساء قدرأً كبيراً . وكانت زوجه فيلسوفة أيضاً . اضطهد اليونانيون جمعيته ، وفتوكوا بكثيرين من اعضائها فتشتت الباقيون . وهي جمعية دينية اشتراكية سرية .

ـ هانبه وسبال : اسس « فيثاغورس » نظاماً دينياً سياسياً علمياً بمناجرا اسيا . أشهر فلاسفته « فيلولاوس » « ويثمي » ، الشاعر الروائي ، « وارخيتاوس » من اترنتم

ـ نظر: ولابد من ان فيثاغورس ذو شخصية عظيمة لارتباط عدة روايات باسمه . منها ما يختص بتحريم بعض الاطعمة كاللحوم مثلاً لانه كان يعتقد بتقصص الارواح ، ومنها ما يختص بالاخلاق . وبعضهم يعزى هذا الى اتباعه

الفصل الثاني

تعاليم فيثاغورس

مصادر هذا الفصل

ـ ا: كتاب « فيلولاوس »: العالم الفيثاغوري : طبع برلين سنة ١٨١٩

ـ ٢: كتاب هـ . « رتر »: روح الفلسفة : طبع برلين سنة ١٨٢٧

ـ ٣: كتاب اـ . رـ . « رينهولد »: ميتافيزيقا الفيثاغوريين : طبع يانا سنة ١٨٢٧

ـ ٤: « شادتمدت » « ويون » سنة ١٨٦٢ ، « وروتنبوخر » سنة ١٨٦٧

ـ هانبه وسبال : قال « اوستوطاليس » في كتاب الميتافيزيقا ١ - ٥ : ان الفيثاغوريين تغذت عقولهم بالرياضية، فأثرت في نفوسهم المشابهة بين الاعداد والأشياء . فزعموا ان عناصر الاعداد هي عناصر الكائنات جميعها . ويصعب علينا تبيان الصلة بين نظام الفيثاغورية الدينية الفخرى العلمي وبين نظرية الاعداد والميتافيزيقا . على ان نظام « فيثاغورس » نظام جليل الثأان سيكولوجياً

ـ نظر: ربما كان « فيثاغورس » اول من ارتأى وجود الفراغ غير المشغول .

وانه يحيط بالارض ، وانه غير محدود ، حال كون الارض محدودة ، وان حركات الارض والاجرام تحدث على نسب معينة . واقيم ما فصده « فيثاغورس » بذلك بحسب الرجوع الى اكتشافه الموسيقى - نسب الابراج في سلم الموسيقى . وقالوا ان موسيقى الكون من مآني خلفائه .

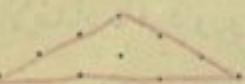
سلبر صبور - عن ارسطون : ذكر « ارسطوطاليس » اول سبب لحسبان الفيثاغوريين الاعداد اصل الاشياء ، وهو : ان الاعداد اصل العلوم الرياضية : وهنالك سبب ثانٍ وهو : ان النغم الموسيقى مرتبط بالنسبة الاعدادية : وسبب ثالث وهو : ان بعض الاعداد تكرر في ظاهرات طبيعية جمة . اضف الى هذه الاسباب : ان العدد وسيلة المعرفة .

و مختلف التعاليل في كيف توصلوا الى علاقة الاعداد بالاشياء . فقيل انهم حسبو الاعداد كالاشياء المعدودة ، وان فيها جوهر المعدودات . الثاني ان الاعداد عاذج تصاغ بها الاشياء . واورد « روث » رأياً ثالثاً وهو : ان الاعداد عندم رموز او دلالات ، مجازية . مثلاً امداد في مذهب « فيثاغورس » مؤلفة من عنصرين قديعيت : الاثنين : من باب اطلاق العدد وارادة المعدود . على انا اذا حسبنا « فيلولاوس » ترجمتهم ثبت ان الاعداد في حسابهم اشياء ذاتية لا رموز .

ـ فالواحد عندم (إن) هو اصل الاعداد . ومنه تولدت الاعداد او الاشياء جميعها . فيدعونه الوالد ، او الرقم الاول . وهو عندم اسم التصورات ، والعدد . ويشار اليه بالقطعة الهندسية . العددة الامتداد والحدود .

ـ فاذا امتدت النقطة - في جهة واحدة - الفت الخط . ورقه اثنان . واذا امتد الخط كذلك الف سطح ورقه ثلاثة . و اذا امتد السطح الف الجسم الذى له ابعاد ثلاثة - طول وعرض وعمق -

ـ ومجموع الارقام : $1 + 2 + 3 + 4 = 10$ والعشرة عندم هو الكون كوزموس

نظمه : وقد رتب « فيثاغورس » ذلك بنقطة في شكل مثلث رأسه نقطة ،

 تحتها اثنان في خط عرض . وتحتها ثلاثة فقط كذلك وقاعدة
 المثلث اربع نقاط . كما ترى في الشكل الى اليسار . وهو عندئم تركتس المقدس .
 وبه يقسمون حين يدخلون الاخوية . فالنقطة الرئيسية تمثل المؤناد - اصل الاصول
 - والنقطتان تحتها (٢) تمثلان الازواج ، او القوة الكامنة والثلاث تمثل
 العالم المكون من الازواج والاربع تمثل العلوم الحرة .
 فقال فيثاغورس ان كل شيء مكون ، او مؤلف ، من الاعداد قياساً على المثلث
 الذيرأيته .

كذلك المربع عنده مؤلف من الاعداد . واحد يحيط به ثلاثة كما ترى
 في هذا الشكل : . فالمربيع اذاً مؤلف من اعداد فردية . . .
 اما المستطيل فمن اعداد زوجية هكذا

ـ سليمان صبحي عن اسرار من : يرتبط بذلك تعليمهم في النفس ، مبدأ الحياة . فقد
 نسبوا العالم نفساً تختلف كل شيء مركز الكون ، كالإيقاع الذي يسود الكائنات
 لذلك ندعوها : نقطة مركز الكون : ويعبرون عنها - أي عن النفس - بالرقم
 عشرة (١٠) الذي يدل على الكون . وهم يرون أن النفس والكون مثلاً . والمثل
 يفهم منه . فالنفس تفهم الكون . هذه جزئية المذهب الفائق : الكون جسم
 كبير ، والجسم كون صغير :

و كذلك يعبرون عن السيكولوجيا بالأعداد . فالعقل عندهم واحد ، والمعروفة
 أثناان ، ورأي ثلاثة ، والحس أربعة

تلي : وقف الفيثاغوريون أقسام لدرومن خصائص الاعداد ، ونسبوا تلك
 لخصائص للكون . الاعداد هي فرد وزوج . فالفرد لا ينقسم على اثنين من غير
 باق ، ولكن الزوج ينقسم ، لذلك كان الفرد محدوداً والزوج غير محدود . فالمحظوظ

وغير المحدود ، المتناهي واللامتناهي ، تؤلف بباب الماهية . ثم أن الطبيعة هي اتحاد الأضداد ، فرد وزوج . وقد رتبوا جدولًا من عشرة أضداد وهي :

- ١ : محدود وغير محدود
- ٢ : فرد وزوج
- ٣ : يمين وشمال
- ٤ : واحد ومتعدد
- ٥ : ذكر وأنثى
- ٦ : مستقيم وأعوج
- ٧ : نور وظلام
- ٨ : صالح وطالح
- ٩ : مربع ومثلث
- ١٠ : حركة وسكون

أنفلو : كان فيثاغورس من أشرف الناس سجية ، وأنقاهم سريرة وأظهر لهم ذيلاً . ظلل اتباعه أزمنة متطاولة متشبعين بروحه التقوية (لانه كان مثلهم الأعلى) . و كانوا يحرمون القسم بالله جل وعلا احتراماً لذاته العليا

مارفن : أنكر الاليازيون العلم الطبيعي . وما لوا الى التصوف . أما الفيثاغوريون فيخالفونهم في أربعة أمور

- ١ : أنهم صوفيون حسب المنهج الاورفي فقادهم ذلك الى تطهير النفس بالموسيقى والرياضة . وهم أول السيكولوجيين الذين برهنوا على خلوذ النفس
- ٢ : اعتنوا بأمر الارقام العددية عنابة خارقة
- ٣ : أكثروا للصورة موضوع الدرس دون المادة
- ٤ : عنوا بعلمي الفلك والطب .

الفصل الثالث

الالياثيون

زئنوفانس : اليابضة بآيطاليا ، في المستعمرة اليونانية مجناجراسيا . جاءها « زينوفانس » شارداً من وجه الخلة الفارسية ، وانشأ فيها المدرسة الالياثية . لقد كان التعليم الالياثي قبله ، لكن لم تكن له مدرسة .

رسمير : تختلف المدرسة الالياثية عما قبلها في تجاهلها الاشياء المادية ، ووقفها النفس لدرس غير الحسيات ، معرضة عن الظاهرات . كلها اخاديم . ولاذ رجالها بما حسبوه : المعرفة الحقيقة : كالبحث في الله ، والنفس . ولما كان كل تغير محالا حسبيوا ظاهرات العالم خداعا ووهم ، وان الزمان والمكان والحركة امور وهيبة اشتتها الحواس . لذلك فصلوا الذهن عن الرأي . وخصوصا به ادراك المطلق . وخصوصا بالرأي ادراك الاضداد الناشئة عن خداع الحواس

لوس : ونذكر من زعماء الالياثيين اربعة وهم « زينوفانس » (وبرمنيدس) « وزينو » و « ميليسوس »

زئنوفانس Xinophanes

ولديكلوفون ، قرب افسس سنة ٦٢٠ق.م. فرض الشعر صبياً ، وزاول ذلك مدى الحياة . ولما نفي من وطنه جال شاعراً rhapsodist في جزيرة صقلية ، مع فلة الجدوي قال « بلوتارك »: عاش « زينوفانس » فقيراً ومات فقيراً ، لكنه كان أقدر الناس على الاستغناء عن املاك ، لأن له في نفسه كنوزاً لا تفني . فان من وقف الحياة على التصورات ونظمها شرعاً فلما يعبأ بالعظمة العالمية :

كان (زينوفانس) من اعاظم الروحين . فلم يتساهل مع خرافات عصره وانحطاطه أخلاقاً . ولم يتسامح مع (هوميرس) في أمر تعداد الآلهة . فكلان يدعوه

الواحد - الكائن - ولم يدعه (الله) . وقد حل في تفند (هوميرس) حلة شعواء ، لاحسداً ، بل اعتصاماً بالاخلاص . فان من يؤمن باله واحد فائق في القدرة والجودة والعلم لا يكتره أن ينظر الى انحطاط التقوى دون تألم . وما شدد عليه النكير وصف الالهة باوصاف الناس . فلما أدرك وحدانية الله وقف النفس لاذعة هذا الحق ، وعزيق حجب الخرافات .

رأى الناس حوله صفين ، مولدين ومقدين . فالاولون يخونون اطلاعهم ، ولم يعلموا الا الافراد . حتى ان الفياغوريين لم يجدوا اعلان الحق للثثيرين . اما « زينوفانس » فعنده : الحق للجميع : فقال مبشرأ به ثلاثة ارباع القرن . يتلو الاشعار في وحدة الله وسامي اوصافه تعالى .

سلم الناس افسهم للشاعرين — « هوميرس » و « زينوفانس » — رأى الاول الوجود ، ونعم به ، وصورة ورآه الثاني ، وفهذه وناضل فيه . فكان شديد الوطأة على الضلال .

فلسفة « زينوفانس » :

رفع نظره الى السماء فقال : الواحد هو الله : رأى القبب الازرق فوقه لا يتحرك ، ولا يتغير ، يحيط به ، وبكل الاشياء : فقال : انت ربى : ونقطة دائرة الوجود عنده : الواحد احد : الذي يحرك ولا يتحرك . فيتحرك الكل في حضنه وهو منزه عن الحركة . ولباب هذا الواحد ككرة الوجود — سفيريكوس —

على ان « كوزان » يؤول ذلك بان لفظ سفيريكوس يدل على الجلد وايضاً على الس قال . فاظلقها « زينوفانس » وارد بها الكمال الاهي تورية . لأن كة الوجود عندم الله . وقد سلك « ارسسطوطاليس » ايضاً هذا الملاك فقال في (سيمونيدس) : انه مربع من رأسه الى قدميه : يريد انه كامل ، لأن كلة مربع وصف تفند الكمال

رأيه في الله :

ـ هو كائن في ذاته ، كلي القدرة والحكمة والعلم ، لا يشبه الناس لانه يرى ويسمع

دون نفس . وكان التنفس عند (انكسيمانس) مصدر الفهم (لان الازلي هو الهوا) . ففهم الله (عند زينوفانس) ذاتي غير مستمد من الهوا . بهذه المقارنات نفهم فلسفة القدماء . كان الفلسفه اعتقادين . اما « زينوفانس » فارتياحي . وهو اول من قال بعجز العقل عن وعي غرض الفلسفه .

دربير : كل وحي عند « زينوفانس » خيالي . واكتشاف غير المنظور اما يفوم ذلك بالعقل الانساني . ونسبة العامة الاوصاف البشرية لله كالاحسان والعواطف والجرائم هو قذف فظيع .

ـ قيل ان فلسفة « زينوفانس » تعلم بالعناصر الاربعة — الهوا . والماء . والتراب . والنار — ولما رأى الحفورة سمكة في رأس جبل استدل بذلك على ان الارض كانت مغمورة بالمياه . وان ظاهرات الطبيعة تولدت من تركيب العناصر بعضها مع بعض . فاما نتاج من ذلك ان كل شيء يتغير ، وان البشر والارض الى الزوال

Permenides

برمنيدس

اردمن : هو ابن « برهيس » من الياب . قيل انه تلميذ « زينوفانس » ولد سنة ٥٣٨ ق . م . والاعتبار العظيم الذي احرزه كان نتيجة ادبه السامي وفضائله الاجتماعية ومكانته العلمية . وقد اطري « افلاطون » و « ارسطوطاليس » ديوان شعره الخيالي . وذلك الديوان فسمان . قسم يعالج الحقيقة وقسم يعالج الرأي .
ـ فالحقيقة عنده هي الكائن وحده لذا انكر وجود الفراغ (لانه غير كائن) لان الكائن واحد ممزوج عن التعداد وعن المكان والزمان . وكل تعدد منكر عنده ، لان فيه غير الواحد . ولان الواحد حر من كل تعين خارجي يستقر في ضرورته الداخلية لذا فرض انه كريوي الشكل^(١) ، لا ضد له ، بل هو عقل مفكّر ، والتفكير صفة له

(١) قال برمنيدس ان الكون محدود . لكن احد اتباعه قال وهو « ما ليس »

قال : الكون غير محدود :

بما ان المحسوس لا تتناول الكائن ، من حيث كونها خادعة ، فالنعدد مجرد ظاهرة والطبيعتين تعلم : الاراء : (لا الحقائق) . فغير الكائن مجرد ظاهرة وربما يظهر ان (برمنيدس) كان يعتقد الوهية الكون .

قال : السكل فكر وعقل : هذه هي خلاصة تعاليمه . فابان بوصفه الفكري والكائن بالتوازي ، وبقرينه بالادراث ، انهم واحد

(...) : ان المبدئين الذين اشتق منها كل تعدد ، والذين تارة يدعونها اللبيب واللليل وتارة الحرارة والبرودة ، او التراب والزار ، يؤمنون الكائن ايضا فالواحد كائن بالذات ، وغير الكائن ظاهرات ، او ما لا يتناوله العلم . اجتماع هذان النقيضان ، الذكر والانثى ، بالحب والصداقه التي تسود كل الاشياء .. والانسان مزدوج من كم من هذه الاشياء ، صنع من الطين الاول . فكلما زاد حرارة زاد كلاما . فيرنو عقله الناري الى الله ، ويحتجزه جسده الترابي الى أسفل تنحصر فلسفته في الخيال . وهذا الخيال يتمثل في رحلة قام بها الى الآلهة فاكتشف له فيها . طريق الحق وطريق الرأي

(١) طريق الحق : وما يذكر انه يعتمد على التفكير ، لا على الخبرة كمن سبقه من الفلاسفة . في أول نفسه قائلا : ماهي الفروض التي فرضها الفلاسفة المتقدمون لاقسمهم ؟ ثم يجيب عن هذه المسألة : الحق شيء كائن . من هذا الجواب يستنبط المميزات التي يجيز ان يتصرف بها هذا الكائن . ويرتب على ذلك ان الكائن

١ - غير مخلوق ولا فان

٢ - غير متغير

٣ - غير منقسم . فلا يوجد في مكان أكثراً مما في غيره .

٤ - غير متحرك اذ لا فراغ حوله يتحرك فيه (لانه عالم الكل)

٥ - هو في كل ناحية . ويقول «برنيت» ان ذلك يدل على ان (برمنيدس) مادي

(٢) طريق الرأي . هو عبارة عما كان شائعاً عند معاصرية . وذلك مردود ^{بعض} بانه معقول أن يقضي (برمنيدس) حياته في شرح نظرية يختلف عنها . وأيضاً لا أحد

من معاصريه قبل هذا الطريق في الرأي كايضاح لأنهم الخاص . لانه كان أكثر تطوراً ، ورأيهم أكثر بساطة . فالراجح أن (برمنيدس) يوضح هنا رأي الفيثاغوريين المعاصرين . وعلى كل حال النظرية غامضة . وهذا الفموض في حد ذاته يجعلنا نرتاح إلى نسبته إلى الفيثاغوريين

أساس فلسفته : في قطة دائرة الكون الـة تدبر مناطق معينة . وهذه المناطق مؤلفة من الهواء والنار . يفصل بعضها عن بعض مناطق أكثر اتساعاً من النور والظلام . ويحيط بكل هذه المناطق سور متين (راجع المحيط الـلي في علم الهيئة عند العرب)

الفسيولوجيا في طريق الرأي : يقول تغلب الحرارة في طبيعة الرجال والبرودة في طبيعة النساء . فينشأ الذكر عن الجهة اليمنى والأنثى عن اليسرى . وهذه الشذرات مهمة لأنها تدلنا على وجود مدرسة طبية في كروتون .
أنك «برمنيدس» الفراغ لتعذر رؤيتك . وقال : إن الأشياء تعرف بأعراضها ، والفراغ لا أعراض له فهو عدم

الباب الثالث

الميتافيزيكو طبيعيين

الفصل الأول - تمهيد

تلى فرد الفلسفـة الـاقـدمـون ان : لا حدوث ولا فنـاء : وقبلـوا ذلك دون نـقد فـكان ذلك في عـقولـمـ دون يـأـنـهمـ . تـشـيعـ منـ هـذـهـ القـاعـدةـ مـفـكـرـوـ الـإـلـائـينـ فـكانـواـ يـرـجـعـونـ إـلـيـهاـ فيـ اـحـكـامـهـمـ كـأـولـيـةـ . فـالتـغـيرـ خـدـاعـ . عـلـىـ انـ هـنـاكـ أـشـيـاءـ تـظـهـرـ . (٥)

ثابتة ومتغيرة معًا . فلا تتحتمل الفلسفة ذلك — فيلزم حل الاشكال ، او مصالحة السكون والحركة العالميين

— قالوا ان التغير المطلق محال . والابائيون مصيرون في ذلك الى حد بعيد . فصدور شيء من لا شيء محال . كذلك تحوّل شيء الى شيء آخر : مع ذلك بحق لنا ان نتكلم في الاصل والنمو والتغير والانحلال ، بمعنى نسي . توجد ذاتات اصلية ثابتة ، لا تفني ، ولا تتحول ، بل تظل هي هي . الا انها تجمع وتتفرق ، اي أنها تؤلف اجساما ، ثم تحل تلك الاجسام الى عناصرها . فاجزاء اليقينية الاصلية لا يمكن خلقها ولا ملائتها ، او تغيير خصائصها ، ولكن يمكن تغيير علاقتها ، هذا ما اردناه بالتغيير النسي . فالولاده تجمع والموت تفريق

ارومن : تعديل الفيوضان عند الفيثاغوريين : المادة والكلمة : الى الواحد والمتمدد : وعند الابائيين الى : الكائن وغير الكائن : فصار الابائيون ميتافيزيقيين بعيدهم عن الفيثاغوريين ضد الطبيعين . فالرواية ضد الطبيعين . على انهم أرغموا على اثبات ما انكروه ، وهذا شيء طبيعي بينهم ، فإذا افتقروا بالكائن استثنوا غير الكائن . ظهر الفكر الثاني بازاء الاول ظبور تقرير السطح مع تحدب غيره . فالالتزاموا ان يقيموا بازاء مذهبهم نظرية كاذبة لو نجحت ل كانت نتيجتها فلسفة تجمع الكائن وغير الكائن ، الواحد والمتمدد ، الميتافيزيقا والطبيعيات . ومن ثم شغل الطبيعيون الميتافيزيقيون مركزاً اساسي بارا التجمعات المذكورة . وقد خص «افلاطون» بالذكر اثنين منهم . الاول «هيرقليس» ودعاه : الاهة الشعر الابيونية : والثاني «ابن دفليس» ودعاه : الاهة الشعر الصقلية : وخطوتنا الاولى هي بيان ان ما انكره «برمنيدس» عاد فقرره ، وصار غير الكائن كالكائن ، صفة كل شيء ، او نعمته . فانحدرها المقوله الوحيدة الحقيقة ، بالرغم مما فيها من التضاد . تلي هذه المقوله الميتافيزيقا الثانية ، وهي ان هذه المقوله حسبت ايضاً طبيعية لكي تبدو الصيروة طبيعية ، لا تطلب جوهرآ طبيعياً ، بل تقدمها طبيعياً . وقد

اعترف «هيرقليطس» بهذه الصيغة بفعل التبخر ، وبالآخرى بفعل الاحتراق .
فليس ثمة تمايز بين المادة والروحية ، بين الطبيعية والأخلاقية . فان تفاوت درجات النار هو تفاوت درجات الحياة والمعرفة . فكلما ينسحب من تأثير الكونية ينسحب من حياة الكون ، وهو فريسة الموت

(...) : سلم «هيرقليطس» بالذهب الحيوى ← هيلوزوزم — او التغير ، فهو ضد معاصره «برمنيدس» . رام «انبادقليس» والجواهريون و«انساغورس» التوفيق بين المتقاضين ، عدم الحركة والتغير المستمر . لذلك تحول «هيرقليطس» من البحث في موضوع الفلسفة الاقدمين — الجوهر الاول — الى البحث في الحركة الفلسفية ، او المحرك الاول . ومن اشهر فلاسفة هذا المزاع «كريتيوس» احد اساتذة «افلاطون» ونظريته الشيرة هي : يؤلف الفدان شيئاً صحيحاً : من هنا نلمح نقاط «هيغل»

— نظر : كنتيجة لما تقدم من البحوث توصل «فيثاغورس» و«هيرقليطس» «وبرمنيدس» الى تجديد ميادين العلم المتنوعة . ظهرت الصبغة الرياضية في بحوث «فيثاغورس» ، والصبغة الطبيعية في بحوث «هيرقليطس» ، والصبغة السيكولوجية في بحوث «برمنيدس» ، وان لم تكن طرق البحوث واضحة جلية . وبالجملة بين بحوث هؤلاء الفلاسفة الثلاثة تنتهي فكره عن الكون استقر عليها امن الفلسفة الحديثة

الفصل الثاني

Hiraelltus هيرقليطس

تلى : هو ابن (بليون) . ولد بافسس سنة ٥٣٠ ق . م . وبلقب بالباكي .
الف كتاباً اسماه العرائش ، الجزء الاول في : الاخلاق : والثاني في : السياسة :
والثالث في : اللاهوت : اقتبس الروافيون آرائه وتصف كتاباته بالغموض .
وقف «هيرقليطس» نفسه مضادة تعليم الاليازيين . لا يرى الجمبوز . وفيه
«هوميرس» «وفيثاغورس» — غير ما تناوله الحواس . وفأهم فهم العقل الموضح

ـ كل شيء . وأول دروس العقل هو : إن لا شيء ثابت في عالمنا : فإذا حكت الموات بثبوت شيء فهي مخدوعة ، فكل شيء متغير : الكل في التيار : الموت من الحياة ، والحياة من الموت . يلي الهرم الصبوة والصبوة الهرم ، والنوم اليقظة وهذا تلاع ، وهكذا فالكل صيورة وتغير .

تعليم النار :

الفلاسفة كالعامة يجهلون نار الاطه التي تسود الكل . يعني بها الحرارة لا الاشتعال . فهي مجهزة بالحياة ، او بقوة الصيورة . كل شيء الى النار والنار لكل شيء . كما يستبدل الذهب بالبضائع وهذه به . فالنار هي ما دعاها « ارسطوطاليس » على كل شيء الفعالة :

ـ العدالة بهذه التنازع ابو الكل وملك الكل . الذي يجعل البعض الملة والبعض بشرأ . ضد التنازع الوثام الذي يقود الكل الى النار

ـ أصل العالم : نشأ العالم عن ذرات أزليه . فهناك دائرة تطورات مؤلفة من انحدار وارتفاع ، تراباً وما ، هذا هو الانحدار . يليه الارتفاع ، التراب الى الماء ، وهذا الى النار . هكذا وجد العالم ، وهكذا يعود الى ما كان عليه . ومنى انتهى عاد عالمًا جديداً هذا هو تعدد العالم عند « انكسيماندرو من »

ـ تعلم الاختلاف : هنالك اندفاع طبيعي به يتجاوز كل شيء حاده الى ضده . البرد الى الحر والجفاف الى الرطوبة . والشكل من واحد ، والواحد من الكل . يثنى الميغليون على « هيرقلطيون » لانه أول من عرف الاختلاف - الكائن وغير الكائن . الانثروبولوجيا (علم الانسان) : من النار صدر الجسد والنفس . فإذا فارقت النفس الجسد صار بارداً عقيماً . النفس المية محفوظة في أقدس صورة . وكلما زاد الجسم جنافاً زاد حكمه . فإذا اطاعتها الشهوة تلف العقل . وهي دائمة التغير ككل ما في الطبيعة . وبالنار تنفسى ، وتدخلها النار بالتنفس .

لايتحقق «هيرقلطيس» بالمعلومات الآتية بطريق الحواس . العين والاذن شاهدا زور ، فمحظى الثقة المعرفة الحقيقة
 اردمون : وهو يخالف الاليانين الذين سلوا بالكتاب ، مستبدلا تركيب كائنهما بالضرورة . كل شيء متحول ظاهراً وباطناً . مع ان الكائن عند «زيفوفانس» خال من التباين فهو كائن بذاته . لقد عظم «برمنيدس» الصدقة فوق كل شيء .
 أما «هيرقلطيس» فيرى كل شيء ضد ذاته . وهو يوم «هوميرس» المحبته السلم لأن السلم موت ، والحياة كفاح

يقارب التغيير عدم الثقة بالحواس . لأن الشيء المجرب يهرب من الحاسة فلا يذكر سوى المعرفة العقلية . فما رأيناه عبر وزال ، وحل غيره محله . فلا ثقة في العين . وقد أبان ذلك بطرق جمة . فيدعوا الواقع أحياناً : الشيء في ذاته : وأحياناً الجوع والشبع : أو اللعبة التي ولدت العالم : ويقول أحياناً : الضرورة ترتب مجردين متضادين : فلنار الأزلية عنده اعتبار الطبيعة . تؤلف الأرض الجزء الادنى ، وتؤلف النار الجو . أما البحر فالحافة الوسطى بينهما . وهو مؤلف من النار والتراب مناصفة : لذا كان يقذف النار ويرسب التراب . ويدعى هذا الفعل : بذار العالم لافالتها بآحية وارسوب اطفاء لاوليس خراب العالم سوى قفل الدائرة السكونية ، من النار واليها . فالنجوم والهواء ضرائم . وتتغذى النجوم بما ، البحر المتبعثر . ولا سيما الشمس . والبخار نوعان ساطع وقام . نشأ عن ذلك الليل والنellar الطبيعية اتساق خفي وظاهر . الاول فيما والثاني في الطبيعة . فهو يرى السكل ملآن بالله : الاله انسان خالد . والانسان الله باائد .

نظمه : تتلخص كلامات «هيرقلطيس» في ١٣ قضية وهي
 ١: من الحكمة ان لا تصنف الى ^{الكتاب} ولا الى _{الكتاب} كلائي ، وان تعرف ان كل الاشياء واحد
 ٢: الا كثرون لا يقهرون ما يصادفونه من الاشياء ، ولا يدركونه حين يتعلمونه مع انهم يظلون انهم قد فهموه

- ٣ : الباحثون عن الذهب يخرون كثيراً ويحصلون على القليل منه
- ٤ : العين شاهد أكثر تدققاً من الأذن
- ٥ : مارس « فيثاغورس » البحوث العلمية أكثر من أي رجل آخر ، ولكنه انتهى معلومات الآخرين .
- ٦ . الحكمة هي أن تعرف الفكر الذي يسير كل الأشياء .
- ٧ : هذا العالم ، وهو واحد للكل لم يصنعه إنسان ولا الله ، وهو نار دائمة الفرام
- ٨ : كل شيء هو نغير من النار وإليها
- ٩ : لا يمكنك أن ترى النهر مرتين ، لأن الماء جار
- ١٠ : الخير والشر واحد . فما البحر خير للسمك ، وشر للغرق . وكذا السكين ييد الجراح ويد الأصل .
- ١١ : الأشياء في اعتبار حسنة وحسنة . ولكن الإنسان جعل بعضها صواباً وبعضها خطأ .
- ١٢ : نحن ولا نحن . الشيء هو ولا هو
- ١٣ : لايقطة عالم واحد عام . ولكن النوم يحول كل شيء إلى عالمه الخاص .

الفصل الثالث

Zeno زينو

أرسطون : هو ابن « تيلوتاغورس » ، من اليابان ، بناته « برميدس » . ولد سنة ٤٩٠ وهو مبدع في المنطق الجدلية ، ومنطقه سلبي ، غرضه الكشف عن خلف الخصوم فامضى ، كل من قال بالتعدد والصيروحة والحركة فقد ارتكب الخلف .
 لأنه باعتقاده تعدد اليقينية تكون يقينيته محدودة وغير محدودة في وقت واحد ، وهو خاف . لأن كل متعدد محدود ، (والكل) عظيم بلا حد ، لا شئ له على ما لا يحصى من الأشياء . والأشياء صغيرة جداً ، لأنها مؤلفة من ذرات . وكما يقاوم التعدد بقاوم الصيروحة والتحول . وكذلك ينكر امكان الحركة

أخذ اضداد « انكسيانس » الاربعة (اي الاضداد انتي قال بها « انكسيانس ») وهي الصدقة والعدا ، والضرورة والناموس ، كمناصر اصلية . فالصدقة والعدا ، (الجذب والدفع ؟ .) لتأليف المباديء . والضرورة لسن الناموس ، وان النفس مزيج من هذه الاربعة . ويلوح انه يدّنو من « انكسياندروس » في امر تعداد العالم . والظاهر ان هذا التعليم موجه ضد « هيرقلطيتس » و « دمقراط »

على : قال « زينو » باستحالة الحركة ، واستحالة الفضا . . قال : اذا قلنا ان كل كائن هو في فضاء ، لزم ان يكون الفضا ، ايضاً في فضاء . وهكذا الى ما لا نهاية . واذا فرضنا ان الجسم ينتقل في الفضاء ، فلكي يقطع مسافة يلزم ان يقطع اولاً نصفها . ولكي يقطع هذا النصف يلزم ان يقطع اولاً نصفه وهكذا باستمرار التصنيف الى ما لا نهاية . فالانتقال في الفضاء محال

دبر : كان غرض « برميدس » اثبات الواحد . وغرض « زينو » نفي المتعدد بدأ باثبات ذلك فقال : الواحد هو الكائن فقط . والمتعدد تغيراته وظهوراته « سينوزا »

الفصل الرابع

Milisos ميليسوس

اردمون : هو ابن « مثاجبس ». اشتهر بأنه تلميذ « برميدس » ولد سنة ٤٤٢ . وهو شاعر . الف كتاباً شعرياً في منطق الايونيين . فند هذا تعاليم الطبيعيين تحيزاً لخصومهم . وقال ان الفراغ والحركة مستحيلان . وأعرض عن الفكرة الدينية لاستحالة حصولها . وهو يدّنی « زينوفانس » في تعليمه . وبعد ما ابان ان الكائن لا يولد ولا يموت استنتج من عدم محدوديته زماناً ومكاناً فساد التحديد . وعدم الاقسام . وعدم المادية . واستحالة الحركة

وقال مع « برميدس » التعدد من خداع الحواس . وهي تخدعنا بأنها تريننا

التحول مع انه لا عديم الحركة إلا الكائن . وبهذه الخدعة نظم معرفة علمية في صورة طبيعيات . والارجح انه يحسب النار والتراب عنصرین أصلیین . نظراً لعلاقته ببرمنيدس .

(...) : ما نعرفه عن « ميليسوس » في أمر الكائن هو : انه (١) أذلي (٢) غير محدود (٣) واحد أحد (٤) غير متغير

ميتا فيزيقا « ميليسوس » مزيج من الایونية والالیاثية (١) وفيها تناقض وفلسفته مركبة ، فلا تمثل الالیاثية . وبه ختمت المدرسة الالیاثية ، لأنها انحرفت الى الغالطة . على أنها وان زالت فائزها خالد ، يمكن تعقبه في « هيرقلطيتس » و « انکساغورس » والجواهرين الى « افلاطون » « وارسطوطاليس » .

الفصل الخامس

ابن اذقيليس AMPEDOCLE

ارومن : هو ابن « مبتون » ولد باغار بمحنة صقلية سنة ٤٩٥ ق : م واشتهر بالفصاحة والطب

فلسفته : يوافق الالیاثيين بان الكائن . غير متغير . ويحسب الحدوث محلا لكنه باقراره بالتنوع والمادية ، التي ينكرها الالیاثيون ، صار كأنه مجموعة آراء متناقضة هو اول من قال بالعناصر الاربعة ، وينكر تحولها . ويدعوها : شياطين : وينسب لها وجوداً ذاتياً ، وبذلك يذكرنا بالفيثاغوريين « وهرقلطيتس » وقال بوجود قوتين روحيتين . هما الحب والبغض . الصداقة والعداء . وهما

(١) : الایونية فلسفة الطبيعيين ، الذين نشدوا العنصر الاول . والالیاثيون اتباع « زيفانس » الذين هجروا انطبيعتيات ، ولاذوا بالواحد الواحد . من هذه ومن « فيثاغورس » نشأ التصوف

في عرفا قوتا الجذب والدفع . وظيفتها الجمع والتفرق . فالحب يجمع والبغض يفرق . ويدعو اجماعهما صدفة او ضرورة

فما يحسبه « فيثاغورس » : الواحد : وبحسبه الالياثيون : الكائن : يشير الي « ابادفليس باسم : سفير يكمن : كرة الوجود : وهو عنده غير موصوف ، فيطابق فوضى « انكسياندروس » وبلا كل الفراغ الكوني ، وفيه دقائق هي غاية في الصغر ، حسبها بعضهم جواهر « ابادفليس » ونسبوا لها صفات خلط « انكاغورس » اما هو فلا يترى بسوى كرة الوجود او : الكل : فكل فكرة عن الالهة متحلة لاسمه ، او ناشئة عن سوء فهم المؤلفين اياه . والحواس عنده لا تدرك الذي هو : الكل : فلا يدرك الا العقل — نوس —

تكوين الكون :

كان الحب متغلباً في حال المادة الاصلي . لذلك ترافق كلمة : الواحد : في حال التنازع انفصل الماءات من هذا المجموع — الواحد — وهذا التنازع على البعض . فانحدرت الذرات المائية وكانت العناصر . فاذا تفرقت الماءات خلت السموات من الحب وسادتها البعضاء . على ان هذا التنازع هو في قسم من الكون . ولا يحسب القسم غير المترافق مادة ميتة . فالعناصر البسيطة هي الدالة في النضال . اما المركبات ولا سيما العضوية ، فالحب يسودها ، موئلاً او اصرها . على انه حتى الانسان ، اكلها تركيماً ، ليس ازلياً كالكائن المنفصل . ويحمل التباسخ عنده محل الخلود

ومعا ان الانسان مؤلف من العناصر الستة — الماء ، والهواء ، والتراب ، والنار ، والنفس والحياة — فهو يفهمها ، لأن : المثل يعرف مثله : فتدرك النار التي فيه النار الخارجية ، وهكذا العناصر الباقية . اما الحواس فتدرك الجزء فقط . واتم ائتلاف العناصر هو في الدم ، مقر الحياة . مبادىء الحياة والمعرفة واحد . والشرط الطبيعي والأخلاقي واحد . وذلك محصور في الكون ، اما ما وراءه ، حيث لا تفرقة ، فكل شيء صالح . وتوسس مبادىء « ابادفليس » التفافية على احترام كل اعلانات

الحب . وتشير تعاليمه الدينية الى العالم الآتي . فالابرار على العروش والاشرار
شاردون . فروح تعليمه كهنوتى .

نظر : عندنا من كتابات «ابن اذفليس» أكثر مما وصلنا من كتابات اي
فيلسوف يوناني — قديم — آخر . فله بين ايدينا خمسة الاف بيت شعر .

اصل الكون

— كانت العناصر مجتمعة في كرة ، الحب مركها ، والزروع في المحيط . وبالتدريج
نخلات قوة الزروع تلك الكرة . ووظيفة هذه القوة توحيد الاشياء المتشابهة . فاول
شيء كونته الهواء : فانفصل هذا العنصر عن غيره من الاصول . تلاه تكون النار ،
فضعدت الى قمة كرة الوجود . وارغمت الهواء على النزول الى اسفل . فصار
الوجود قسمين ناراً علياً وهو اسفل . فاختل توازن الكرة ، فنشأ عن ذلك
دوران . وبمحكم قوة الدوران خللت العناصر في مراكها . ويؤلف نصف الكرة
الناري النهار ، ونصفها الهوائي الليل . والشرارات التي هبطت مع الهواء هي
النجوم .

القوتان :

يؤلف الحب بين المتبادرات ، والزروع بين المتشابهات . نظام تفكيره انتخابي .
ويعتقد ان نور الشمس مقتبس من جرم آخر ، كما نعتقد اليوم في نور القمر .

الفيسيولوجيا :

هو مولع بها . وله فيها نظريتان . الاولى : ان اطراف الانسان خلقت متفرقة
ولكن الحب جمعها . الثانية : ان الاحياء الاولى لم يكن فيها فارق جنسي . وان
الذكورة والانوثة طارثتان . ويعتقد بالدورة الدموية . وانها ذات علاقة بالتنفس .
ووجود مسام في الجسم ، ينفذ فيها الهواء حين الزفير . وان القلب هو مقر الفكر .
وبنم فعل المؤامن بنفوذ ذكريات فيها منبعثة من الجسم المحسوس

الفصل الرابع

الجوواهريون

دموثراط — الضحاك — Dimocritus

أدرمن : بما أنا لا أعرف شيئاً عن « لوسيوس » نلزم أن نتخذ
« دموثراط » مثلاً للجوواهريين .

« دموثراط » بن « هيوجستراتس ». ولد سنة ٤٦٠ ق.م . قضى زماناً في السياحة ، يجني كنوز المعرفة . واهرأ رأيه : الذرات وبناء الكون : وهو يعاتب الاليلائين في اعتقاده بالصيروحة والتعدد ، وباليقينية غير المتغيرة . وقد ورد خطأه أو صوابه في جملة ، هي لباب مি�ثافيزيا الجوواهريين وهي هذه: ليس الكائن أكتر من غير الكائن :

والتفكير ان الفضاء يلد مجتمع كثيرة مألف عند الجوواهريين . فالوجود مؤلف من : الذرات والفضاء :

— الذرات هي : الجوواهر الفردة . وهي مماثلة بناً ، مختلفة حجماً وشكلًا ، ويرى الجوواهريون ان التعدد والتغيير يستلزمان وجود الفضاء . ولو لا اعم الاتصال واستحالت الحركة . وتعليمهم في المسم وففي الفضاء الصحيح كتعليم « ابادافليس ». ومع ان الذرات عندهم عديمة الصفات فهي علة التباين بين الاشياء ، بسبب تباين اعدادها . فینشأ عن ذلك التباين الكثافة والاطافة وهذا يعلل اختلاف درجة الحرارة . عدا ذلك الذرات مختلفة شكلًا وحجمًا . وتتدخل في تركيب مختلف المراكز والأنظمة . فالعناصر مؤلفة من ذرات نارية هي غاية في الصغر — وينخيل « دموثراط » ان النفس البشرية مؤلفة من ذرات كالماء الذي نراه بشعاع الشمس الداخل من ثقب الى داخل الغرفة . وهي تدخل الاجسام بواسطة النفس ، وبه تتجدد . واقتضيتها هنا ان لا جسم خال من الحياة والنفس . ويختلف اعلان النفس في مختلف الاعضاء فهو فكر في الرأس ، وغيرة في القلب ، وشهوة في البكيد . وبما ان الحياة والمعرفة قرينان كانت نظرية « دموثراط » طبيعية صرفاً

نظر : لا نعرف شيئاً عن «لوسيوس». وقد وجد كتاب جمع اعمال «ديمقراط». ولا أحد يميزها عن اعمال «لوسيوس» لذلك انكروا وجوده . ولكن «ارسطوطاليس» أشار اليه اشارة واضحة .

اهم كتابات «لوسيوس» تختص بالمنطق الجدل فهو في المنطق الياني . وفي علم الكون ملطي . الارجح انه عاش في ابديرا ، فلم يأت اثينا ، ولا عرفه «افلاطون» .
— **هانيم وسبال** : لا شيء من لا شيء . ماذا يحرك الذرات؟ اجابة «ديمقراط» عن هذه المسألة عشرة الفهم . قال ان علة الحركة تستقر في الداخل ، اي في غير المحدود . وان «ارسطوطاليس» يفرغ به لانه لم يحل المسألة ، كمن لا يبحث عن اصل ازلي . وقال «شبشوون» : ليست حركات ذرات «ديمقراط» معلولة مبدأ ازلي فكلأنها هي ازالية : وانا لنجد في دمocrاط إمس مبادي . العلم ، من ميكانيكا وطبيعتيات ومحوها .

ارمن : كان الجوادريون خاتمة فلسفة : الحالمين : الذين اوردوا الفلسفة في طورها الجنيني . ولما خلطوا بين المعرفة والعارف جعلوا كل شيء . والانسان في الخلة هو تغير في الجوهر المادي . بعث هذا القول نسبة الى الامم القديمة قبل الاغريق . كذلك نظرية العدد في الفيثاغورية هي اجنبية عن الاغريق . ومثلها اندماج الموجودات في واحد حسب التعليم اليائني ، وهو صدى الوهية الكون الهندية . وقد حسب «هيرقلطي» سلسل المجموعية . فذهب الذرات وارت كل المذاهب الفلسفية .

— **بنى** : مهد «ابنادقليس» الطريق «لانكساغورس» ولا يزال مذهب الذرات عظيم الحول في الدنيا الى يومنا هذا . ويحتاج تعليمه الى اعادة النظر . ذلك ما فعله الجوادريون . فسلموا ان الذرات الاصلية لا تتغير ، لكنهم انكروا كونها موصوفة وقالوا انها لا تتحرك بفوة خارجية ، سوا . كانت قوة الله ، او قوة العقل .
وأنكروا ان العناصر اربعة ، وان البذور التي قال بها «انكساغورس» لا تخصى وقالوا انها مركبات لا بسيطة . وان الذرات تتحرك بطبيعتها لا بفعل فاعل . وهم يوافقون اليائسين في ان التغير المطلق محال . فالملاهي في جوهرها خالدة لا تفنى

ولا تغير — لا تحول ولا تزول الى الابد — على انهم لا ينكرون تغير الاشياء
ودوام حركتها . والامر ان لا يغulan دون فضاء . ويدعو « برميدس » هذا
الفضاء : غير الكائن :

فاصر الجوادريون على وجود غير الكائن ، وان يكن عديم الاهمية . فليست
الاجسام فيه اوفر يقينية منه لان الشيء قد يكون يقيناً وان يكن غير مادي . فالجسم
والفضاء كائنان سواسية . فليس اليقين جسماً متصلاً ، غير منقسم ، ولا منحرك ،
كما زعم الاليائيون . بل هو مجموع كوازن لا تتجه في عدداً هي الذرات . اتومون
او الجوادر الفردة . وليس هي فقط هندسية ، بل هي ذرات ذات امتداد ، تنقسم
طبعياً لا هندسياً . اي ليس في وحدتها فراغ . وهي واحدة الصفات ، مكتبة ،
تحتفل حجماً وزناً وشكلًا . غير مجددة ولا فانية . فهي كائن « برميدس »

— بهذه الذرات ، وبالفيسيحات بينها ، بنيت الاشياء ، بنا ، الروايات من الحروف
المجانية . فالتكوين جمع ، والهدم تفريق ، والذرات متصادمة . وفعلاً في الساعات
محال ، تجمعاً وتفرقها حركة ذاتية : فهي ازلية لا تعرف السكون وبسبب اختلافها
كان بعضها عكفات واسنة وقر او احاديد . فتشابك وتترابط بعضها بعض .

وقد كان نشوء السكون على الصورة الآتية

— يبيط اقل الذرات بسرعة ، دافعة الخفيفة الى فوق ، كما في الماء والزيت .
فينشأ عن ذلك دوران ، يتسع ويتسع فتتجمع الذرات المتساوية حجماً . وتت تكون
النار السموية . وتستقر الذرات الثقيلة في المركز . فيتكون من ذلك التراب والماء ،
وتت تكون النار السموية والاثير من الذرات الخفيفة الطافية . بهذه الصورة تكونت
العوالم التي لا تخصى وفي كل منها مركز ومحيط . بعض تلك العوالم لا شمس ولا قمر
وبعضها سارات كبيرة . والارض من جملة الاجرام التي تكونت على ما ذكر .
ومن تراياها او حوالها نشأت الحياة . وانتشرت الجوادر النارية في المجموع العضوي ،
وهي تكثف في النفس الانسانية المؤلفة من العطف الذرات ، واكتنفها كروية وارشقاً
حركة . وفي كل قسم من النفس جوهر روحي بين كل جوهرين . وهذه الجوادر
منشأ حركة الجسم . وبما ان الحس بمثابة تغير المريئات . فنظرية الحس هذه عائل

نظريّة التموج الائيري في العلم الطبيعي الحديث .

لوسى : قال « هيغل » : ان « دمقراط » خلف « هيرقلطس » وسلف « انكساغورس » وهو القائل ان الاعيان توجد صورها في الحواس خيالياً | وموضوعياً . وان لاشيء في العقل لم يكن قبلاً في الحواس . على ان أكبر الاشياء وأصغرها يتبعن بحكم العقل لا يحكم الحواس (المؤلف . لأن الحواس لا تتناول أكبر الاشياء الذي هو الكون ، ولا أصغرها وهي الذرات . فادراك هذه المتأهيات من أعمال العقل لا من أعمال الحواس)

فالعقل دله على وجود الذرات ، وانها أصل الكون . هنا أخذ الارتباط يتطرق الى الفلسفة . فانكر « دمقراط » ان العناصر الاربعة أصل الكون . وقال ثلاثة ترتيبات هي : التناسب والتركيب والمكان : وذرات دمقراط هي موناد ليبنزي »

مرر : خص « دمقراط » بعناته درس الانسان ، لانه يستحق الاحترام بسبب بنائه . واهتم بوظائف أجزاء الجسم ، ولا سيما النفس ، وهي عنده مادية مؤلفة من ألطاف الذرات ، ولا ينكر التمايز بين النفس والجسد ، وان النفس أشرف أجزاء الانسان ، وتاج أمجاده ، وجماله الادبي . ولا ينفك عن الشعور بالذرات . والتفكير والذريرة كلها تغير يحصل في النفس بتأثيرات مادية . والتفكير هو الذي يرينا طبائع الاشياء . باعلامه وجود الذرات غير المنظورة



الدور الثاني

فلسفة أثينا

او

الفلسفة اليونانية في الأوج

وفي هذا الدور مقدمة وثلاثة أبواب
 المقدمة : انتقال الفلسفة إلى أثينا
 الباب الأول : ساقوا أفلاطون
 الباب الثاني : أفلاطون
 الباب الثالث : أرسطو طاليس
 من فهم هذا الدور فقد فهم الفلسفة في كل العصور

المقدمة

انتقال الفلسفة إلى أثينا

اردمون : إلى الآن لم تصر أثينا مغنى الفلسفة ، لاشغافها بمواضيع قومية
 فلما فازت ، واحرزت الرخاء ، الذي يحسبه « أرسطو طاليس » ضروريًا للتفلسف ،
 اندفعت في ميدانه . فانتقلت الفلسفة إليها من المستعمرات ، بسعى « انكساغورس »
 الذي قال فيه « يركليس » انه : الرجل الذي جعل أثينا صرح الفلسفة والسياسة :
 وكان واسطة التقدم الفلسفى وتطوره .

قال « ديمقراط » بنفي الصفات عن الذرات ، وهي يسعى بعضها في طلاق

البعض الآخر ، فلماذا ترکب على هذه الصورة دون تلك ؟ . وبما ان التركيب لا يتم دون الذهن ، ادعوا وجود مركبين ، مقدمتين لهذه النتيجة .

الاولى : ان الذهن مقر الاشياء غير المادية

الثانية : ان الذهن هو المحرّك .

فقداده ذلك الى اعتقاد وجود غير مادي ، باراء المادي . يحرّك حسب غرض الذهن . فكان من المهم محاربة هذا التعليم . وكان « انكساغورس » هو ذلك المحارب ، وهو ابو الفلسفة الاتيكيّة ، لانه آتى بها الى اثينا .

الباب الاول

سابقاً افلاطون

الفصل الاول

Anaxagoras

انكساغورس

أردمن : هو ابن « هييجيسبيوس » ولد في ميليس نحو ٥٠٠ ق.م . انفق ثروته في خدمة العلم . فهجر ايونيا ، وجاء اثينا ، وعلم بها . سنة ٣٣ من تلاميذه « ارخيلوس » و « يوربيديس » و « ثوئيديدس » و « سقراط » . اشتهر بآبه انه كافر ، بسبب علومه الطبيعية ، وبسبب تفسيره « هوميرس » تفسيراً رمزياً ، فسجنهوه ، ثم نفوه . ولو لا دفاع تلميذه « يركليس » لاعدموه . فلما نفوه قال : لم اخسر اثينا ولكن اثينا خسرتني :

فلسفة « انكساغورس »

وافق الجواهريين في انكار تغير الذرات ، ويرى مع « انبادقليس » و « انكسامندروس » : ان الفوضى هي أصل الاشياء . فقال يوجد مالا يحصى من الذرات ، ثم انكر وصفها . وقال بالهوميوميريا . وهي كلمة مرکبة من أصلين

يونانيين: هومو : أي مثل ، و : يوري : أي صورة . وترجمة الاسم : شبه النصور : فهي ايرون « انكيماندروس » و سفيريوكوس و « ابنا ذفليس » قال « انكساغورس » ان العقل — نوس — يدرك أصغر الذرات . ويصفه بأنه : قوة واعية : فهو واحد ، والكتلة جم . وهو يسوها حال كونه غير مادي فتم بذلك فصل العقل عن الذرات . وقال : يتم عمل التفريق بارادة العقل ، وهذا العمل يقرن الذرات المحمولة . وقد تكون الاجزاء غير المنفصلة غالباً للكثير الذي ذكره . يبدأ عمل التفريق من المركز ، في دوازير متراكمة فينشأ عن ذلك الاثير الذي يؤلف الاجرام السموية ، والاجسام العضوية ، والمركبات الصغرى

— كلاماً ارقع الجسم زاد عقله عملاً ومعرفة وحياة . لا يخلو النبات من الروح . ولكن عقل الانسان واختباره اعظم لانه مجهز باليدين . ولا تهب الحواس المعرفة الصحيحة، بل العقل هو الذي يهبها ، والظاهر أن « انكساغورس » قرن بطبعية المعرفة آراء باطنية

لوس: اعرض « انكساغورس » عن الحظ الدنوي اشتغالاً بالفلسفة وهي اهم منه . فقد فتنه سر السكون ، فاستسلم لفتنته . وكان غرض حياته التأمل في السموات . ولما نفذت ثروته قال . اني مدينون للفلسفة بفرقى المادى وثراي الروحي :

— وقد خالف « زينوفانس » في ان الحواس مصدر المعرفة وخالف « هيرقلطيس » في كون معارفنا الحسية خدعة . وفي ذلك ظاهر تناقض . وتسويته هي هذه : ان الذي حمله على انكار تأكيد المعرفة الحاصلة بالحواس حل « زينوفانس » على القول بعجز الحواس عن تناول جميع العناصر . فان عيوننا ترى الزهرة ، لكنها لا ترى العناصر الاصلية التي تتركب الزهرة منها . فهي اذاً ترى الظاهرات دون الماهيات وذلك مرد اعظم اكتشاف سيكولوجى في عصرنا . وقد لمسه « انكساغورس » في القدم . وربما كان في قول « ارسسطوطاليس » اعظم الادلة على هذا الادراك ، قال : يرى كل احد الاشياء كما تبدو له : وهل يعني ذلك الا ان المعرفة تحصر في الظاهرات ؟ .

يرتب العقل الناطق — لوغس — المعرفة كما يسوس العقل السامي
— نوس — الكون . الحوامن صادقة في تقريرها ، لكن ذلك التقرير ليس
نسخة عن الاصل ، فان الثاج الذي تراه العين ایض ، فيه اشياء سوداء ، ولكن غالب
فيه البياض خسب ایض . ففصل « انکساغورس » نسخة عن « زینوفانس »
« وہیرفیطس » لأن الاول حسب الحوامن مقاييس الاشياء ، والثاني حسب شهادتها
كاذبة باطنًا وعلى هذه القاعدة الف کیمولوجیا (علم الكون) قال : اخطأ اليونانيون
في أنهم حسروا الفضاء مبدوءاً ومتناهياً فلا شيء ينعدم بعد الوجود ، او يوجد بعد
العدم — لا حدوث ولا فداء — بل كل شيء في الكون اما هو حل وتركيب .
— وعوض العنصر الاصلي الذي كان الفلسفة ينشدونه ، قال بالهوميوميريا .
فرض القدر والصدفة . وهذا اعظم تفكير قبل « سقراط » ، واقرب تفكير الى
العلم الحديث . قال « انکساغورس » ان العقل غير المحدود مطلق مستقل . وخلاصة
فلسفته ما يأتي

: مادة الالياثين هوميوميريا ، تسلیم بمبدأ الفیٹاغوریین والالیاثین في وقت
واحد : مع تجنب منطق « زینو » ویری « هیغل » و « کوزان » ان ذلك عین
المذهب الاختیاري

— جانبه وسائل : رام « انکساغورس » التوفيق بين « برمنیدمن » والاختبار .
خطأ اليونانيين بقولهم بالحدث والفناء لأن العدم لا يلد ولا يموت . وان الاشياء
موجودة ازلياً ، وهي تركب وتفرق الى الابد . كانت الاشياء اولاً فوضى . ثم
نشأ عنها القوة الحركية . النظمة وتلك القوة هي العقل — نوس —

نظر : « انکساغورس » « کاباذفليس » يعتقد تعدد اصل الكون .
وعوض العناصر الاربعة الاصلية عنده مالا يحصى من الاصول . وهو يدعوها
بذوراً . وان الاشياء تنقسم الى ما لا نهاية ، وقال بوجود كل شيء في كل شيء .
قياساً على وجود الغذاء المؤلف من عناصر عديدة في كل جزء في الجسم .

يحصل الادراك الحسي بتفاعل المتبادرات لا المتشابهات كا زعم « ابن اذفليس »
فانا لا نشعر بالحرارة ما لم نشعر اولا بالبرودة . وبضدتها تميز الاشياء :
الاشياء الخالية من العقل خالية من الحياة . اما الاشياء المشتملة على مادة العقل ففيها
حياة . قال فيه « ارسطوطاليس » انه اول منكر ميزن لانه قال بالعقل ، على انه
لم ينتفع بالعقل الذي هو خارج ميكانيكا الكون
— وقال بان نور الشمس ونور القمر ، كلهم ما حاصل بالانعكاس . ونسب اختلاف
القدرة والذكاء ، لاختلاف تركيب الاجسام ، لا لكترة العقل او قلته . وهو
طبيعي اكثر من « ابن اذفليس »

الفصل الثاني

SOPHISTS المغالطون

اردمن : روى المغالطون القدماء الى التفوق ، كما فعل بعدهم المتنورون في
اوربا في القرن الثامن عشر . على ان المغالطين كانوا اكثر اعتباراً من المتنورين . ومنهم
ا : « بروتاغوراس » — Protagoras

بن « ارتيمون » (تلميذ دمقرط) ولد باب狄را سنة ٤٨٠ ق.م . وهو اول من
علم مأجوراً . ويتبع « هيرقليطس » في نظرية : التيار الكوني : نهاية الائنيون
واحرقوا كتبه . قال : كل المحسوسات ، بلا استثناء ، وهيبة :

ب . برودریكس — Prodericus

ولد في صقلية سنة ٤٤٠ ق.م . حيث علم ٣٠ سنة . غايتها اعداد الناس لنديرين
بيوتهم وبالادهم ، بواسطة المحاضرات او بارشادهم الى صورة تأليفها عنده يؤثر القول
: الفقر مع الفضيلة خير من الغنى وخوف الموت :

ج . غورجياس - Gorgias ابن «كارمنتيدس»

ولد بليونتين سنة ٤٧٠ ق . م والشائع انه تلميذ «ابنا ذقليس» وهو مدربون له بالطبيعتيات . وكانت محاضراته شخصية لا شرعية . فلم يرد ان يكون الا خطيباً . ومن آرائه : لا شيء يوجد قطعاً ، لا الموجود ، ولا المعدوم ، وان وجود شيء فلنسا نعرفه :

د - هيبياس -- Hippias . من اليس

احرز ثروة وشهرة بالقاء المحاضرات في سبرطا وفي صقلية .
ويمكن وصف المغالطين عموماً ، بأنهم حادوا عن تعاليم قدماء الفلاسفة او لم يكتّروا للحق ، بل سايروا الادباء .

— جائبه وسبال : وضع «هيرقلطيتس» مبدأ علم الظاهرات العظيم بقوله : كل شيء متغير الا ناموس التغير : انكر «برمنيدس» الحدوث . وقال ان الماهية الوحيدة هي الازلي . واكتشف «دمقراط» في المادة امكان سلطة الروح على المادة أن تجمع الآراء وتضاربها ، وتنقلب المواقف والاحوال ولد المغالطين . وهم ليسوا الا محليين وقادرين ، للفلسفة اليونانية ، وبده تقدم فكري ، وواضعي مسائل جديدة . ولم يكن منهج «سقراط» ومنطق «افلاطون» وقيام «ارسطوطايس» الا تطور فلسفة هؤلاء المغالطين وتقديمها . وقد استمرت هذه الفلسفة في أوروبا خلال الاجيال الوسطى الى «ديكارت»

الفصل الثالث

سقراط — Socrates

أردمون : هو ابن «صغرونسكس» المثال و«فناريتس» القابلة . ولد سنة ٤٦٩ ق . م وقد ترك مهنة أبيه ، ولاذ بالعلم . أستاذة بالموسيقى «ديعون» . وقد فرق «انكسا غورمن»

و «هيرقليطس» و «عاشر» «بوربييدس» . ومن تلاميذه «كريتياس» و «اريسيتبوس» و «أقليدس» و «افلاطون» و «هرموجينس» و «شرمنيدس» و «بوربييدس» لوس : و كان يقول انه جاهل لا يعرف شيئاً . ومنهاج مباحثته انه يولي السؤال ، حتى يقود خصميه الى الاقرار بجهله

ترز : سأل صديقه «شيروفون» كاهنة دلي (التي كانت تتقبل الوحي) هل يوجد حكم من السocrاط ؟ . أجبت : كلا . بل انه هو حكم الناس : فلما سمع «سocrاط» ذلك ، لم يعترض أن يكذب الالاهة ، ولا أن يغير مبدأه . فلتوفيق يبنها قال : ربنا ارادت الالاهة بذلك اني جاهل عرف جهله ، واما سائر الناس فهو يجهلون جهله :

قال : يا صديقي أنت مدنى في أفضل دولة . فما بالك تجمع الذهب أكثر من المعرفة ، والمجد والشهرة أكثر من البر والفضيلة والحكمة ؟ ان الحق أعظم مني الفضيلة ولا قوم الفضيلة بتقليلنا آباءنا ، بل بسلوكنا سلوكاً معقولاً

جانبه وسيال . لم يكن «سocrاط» فيلسوفاً فقط ، بل ايضاً رسولاً ونبياً نوعاً ، واتفقا انه اودع رسالة الاهية وقف الحياة لاذاعتها . خلص باصلاح ديني اخلاقي نقش الله الناموس على القلب فيخالفه ذلك الناموس لها عقوبة لا مهرب منها .

المؤلف : كانت صراحة «سocrاط» واما ناته علة مشار خصومة ضده انتهت بالحكم عليه بالموت بشرب اب السوكران السام . واحواله موت سocrاط ، واحداده مع تلاميذه من اشهر حوادث التاريخ واعظم ما خط قلم «افلاطون» تأثيراً اردمون . : واتفق «سocrاط» وخصومه في انه وآراءه واحد . فالنخالص من آرائه يستلزم اعدام حياته

دربير . وهو سعيد بامرین كتاب ترجمته ، واحواله موتة . فكتاب ترجمته «اريستوفانس» و «زنفون» «وافلاطون» . واحواله موتة انه مات شهيداً .

نظائر : تأثر « ارسطوفانس » بكتاباته ترجمة « سocrates » بالعملية دون التأملات . « وزنفون » بوظيفة « سocrates » الارشادية للناس باستكشاف الحقائق . ولقد آثر القرن الثامن عشر « سocrates » « زنفون » أما « أفلاطون » فهو اصح الثلاثة في ترجمة استاذه . لأن مزيته الفلسفية مكتبة من فهم « سocrates »، وموهبتة التمثيلية مكتبة من تأليف المخاورات السocrاطية دون اظهار شخصيته . فلسفته كما اخذناها عن « أفلاطون » :

واجه المبدأ القائل ان الانسان مقايس كل شيء : وذلك نتيجة فلسفته الفيثاغورية . فرأى سocrates انه اذا اصح ذلك فاهمية المبدأ تستلزم ان يعرف الانسان ذاته

Commander

— ارد من فكان شعار فاسفته: اعرف ذاتك : وهو استقرائي . من ماه التعريف المنطق الجامع المانع . دأبه الاعلان عن مقصده . ينم حديثه في الطبيعة عن اعتقاده الغائية فيها . فلمازם تامله الذهن العام الذي يسود الكل وينظم الكل . وهو قليل الاكتراث للطبيعيات . وموضع درسه الخاص الانسان ومسألته الرئيسية : ما هي غاية وجود الانسان واعماله ؟ .

— قرن الطبيعيات والرياضيات والنطق بالأخلاق . وهي عنده خلاصة العلوم والعمل . والمعرفة والفضيلة واحد لا شرير عن معرفة . والا فالخطيئة مع المعرفة خير من الجهل . الحكم في ما هو الخير مختص بالبصيرة . « سocrates » أول من حافظ على ضميره . وكان يستشيره فيحصل على أفضل ارشاده ومن مبادئه : أن يكون المرء سيد نفسه لاعبها : هناك فضيلة واحدة هي : المعرفة: لها ضد واحد هو الجبل المنطاوي على عدم الوعي وعدم النأ كيد .

فلسفة « سocrates » فـمان ، ظاهرة وباطنة . وهي تصورية حما . ويظهر أن التصور حياته . وهو تمجد الفلسفة التصورية . لذلك تحولت مسألة ما هو الخير ، الى تساؤل عقريته . وتحولت معرفة الحقيقة عنده الى معرفة الذات .

امد من . كان «سocrates» مغرماً بالفيثاغورية كفلسفة وكديانة . فكان يعلم التعليم الفيثاغوري في طبيعة النفس و كان من أكثر المفكرين تدققاً ، وقد شغلته مسألتان

الاولى : ماهي طبيعة العلم ، وما نسبته الى الذوق السليم ؟.

الثانية ماهي طبيعة الخير ، وما نسبته الى فضيلة الحياة ؟.

الجواب (١) وظيفة العلم اكتشاف الصور المنطقية . والصور هي المثل الأفلاطونية . ظاهر أنها الأفراد . والعلم هو التعريف ، وتبیان طبيعة الشيء . وهو يميز بين العلم الظاهر والعلم الحقيقي . فالاول وهبی والثاني كشف عن عالم الصور الاعلى

(٢) الخير من العالم ، يدركه العقل المتصوف فقط . هو شمس الوجود ، الكاشف عن الاشياء . وهو أبهى من أن يرى (فهو النور الذي به نرى ولكن لا نراه) هنا أسمى تصوف «سocrates» . وفيه سر الكون ، وغاية العلم المعلن بتأمل الفيلسوف . لكن هذا الله الروافدين ، لا الله العامة

هذا قول «سocrates» كاليلاني . أما قوله كفيثاغوري فالخير ليس مجرد الحذافة ، بل تحرير عقلي ، أو صحية . فالأخلاقي انما يقوده الذهن الى اتباع المثل الاعلى ، فلا يدع احدى غرائزه تستبدل باخواتها . وهو يستحسن أن يدعو الخير عدالة : والخير عند «فيثاغورس» الاتفاق مع النفس : والفضل هو المتفق مع نفسه العفيف الشجاع الحكيم العادل . الاول في اخضاع الشهوة للعقل . الثاني في قيادة عقله الى ما يخشى . الثالث في تحكيم العقل في مثيراته

هابنه وسبال : منطق «سocrates» فرین الاخلاق . لامايز بين النظر والعمل . من احرز الخير احرز السعادة . يستحيل ان يعرف المرء الخير ويختار الشر . الفضيلة والحقيقة امجان لسمى واحد . اذا كانت الفضيلة علماً فتحصيلها ممكن . الحكمة هي اختيار ما يخشى . العفاف علم اللذة الحقيقة . العدالة علم الواجب . التقوى علم الاتصال بالله . سيادة الخير هي سيادة الحكومة والله .

ـ نصب «سقراط» برهانين على وجود الله . الاول العلة الفاعلة ، والثانية العلة الفصوى . الاول خلق العالم والثانية نظمه . الله «سقراط» هو العناية . فيرى كل شئ، ويسمعه في وقت واحد ، يوجد في كل مكان وكل زمان . وهو يقطن ابداً (لابد) . وكان سقراط يقول بخلود النفس .

نظير : فرأى ان الفلسفة الصحيحة يجب ان تبتديء بامتحان النفس . وقال الحياة الصالحة هي الحياة المتحنة . وقال في جواب ما هو الخير

(١) الخير ما نفع

(٢) الخير حظ النفس

وكان يقول بلزم البحث عن سبب علاقة الجسد بالنفس وحلقة الاتصال بينه وبين (خصومه) المغالطين هي : الفرق بين العالم كا نراه والعالم كا فكر فيه : وهذه النقطة مرکز تفكير «سقراط» وقد شارك فيها الفيٹاغوريين . وصح رأيما فيها بان الفرق بين الامرین يقوم في الطريقة التي بها نرى العالم ، والطريقة التي بها نفكر به . فلماذا يحدث التفكير اخلاقاً في نظرنا الى الكون ؟ وماذا يحدث حين نفكر ؟ . وذلك يؤدي الى بدء علم المنطق .

ـ علاقته «بفيٹاغوروس» : ليس العالم الذي نراه كا يجب ان يكون . فالأشياء التي راها متساوية هي غير متساوية تماماً . وان طبيعة التغير تحول دون كون العالم حقيقياً . يقسم الكون الى قسمين . الاشياء الرياضية هي هي . الخير لا يتغير ، فالكون الذي نراه هو شرير لانه متغير

ولكن عالم التغير يحدث عالم الوجود . والمعنى ان التغير يفهمنا بطريق الفكر ما هو عالم الوجود . لانا بظاهر الاشياء المتغيرة نستطيع فهم عالم الوجود . وقد صاغ فلسفة الفيٹاغوريين في قالبه فسلم بوجود عالم روحي ، هو أكثر حقيقة من العالم المادي ، وذلك ساعده على حل مشكلة «برمنيدس» : وجود ما لا تدركه الحواس : انكار الفضاء ، ووجود العالم غير المادي هو النقطة الاساسية في فلسفة «سقراط»

ـ تلى كانت هنا لاك حاجة ماسة ، في اواخر القرن الخامس ق . م . الى رجل يوطد النظام ، ويسكب الفوضى العقائية والادبية ، ويفصل بين الحق والباطل ، بين الجوهرى والعرضى ، فيهود الناس الى الحق ، فيروا الامور بعلاقاتها الصحيحة فـ كان « سocrates » ذلك الرجل . ارسل نظرة في احوال العصر ، فرأى الخطأ متشعباً سياسياً واخلاقياً ، لنقص المعرفة . فهب مسلحاً باقتناعه واباهاته وتقاؤله . لم يكن غرضه انشاء مذهب فلسفى ، بل نشر الحق والفضيلة في الناس ، ليساعدهم في اصابة التفكير

الفصل الى اربع

المدارس السocrاتية

ـ تلى لم ينشئ سocrates نظاماً فلسفياً ، ولا اعطى نظرية معرفة او سلوك . فبقي لتلاميذه ان يبنوا على أساسه . فجعل بعضهم مسائل المنطق موضوع درسه . ووجه غيرهم التفاته الى الاخلاق . فنشأت ٣ مدارس الميغاري و القوريينية والكلبيّة جانبه وسيال : فاختارت الميغاري منطقه ، والقوريينية والكلبيّة اخلاقه ووحدة العلم والفضيلة . ولم يجمع كل فروع فلسفته غير « افلاطون »

ـ لوس : قال « شيشرون » نتج عن محاورات « سocrates » نتائج كثيرة التباين . فاختار منها كل فريق ما يطابق ميله . ورأت مدرسة فلسفية من ذلك النوع

(١) المدرسة الميغاري : اقليدس Euclidus

ـ تلى : بدأ « اقليدس » بالتعاليم الاليائية ومنطق « زينو » . وقرن واحد « برميدس » باخلاق « سocrates » . وانحرف خلفاؤه بمنطقهم الى جانب واحد .

(٨)

جعل الخير موضوع بحثه الخاص . وحب الفضيلة والله اسنان لسمى واحد وهو يدعوا الخير : الواحد : لأن جوهره يطابق وحدته وعدم تغيره . ويدعوه : الكائن : لأن ضده لا يوجد قطعاً . وتعليم « سocrates » ان الفضيلة مفرد لا جمع ، وإنها تقوم باتفاق المرء مع ذاته .

انكر الميغاريون الامكان والماهية . وصاغوا العبارة المشهورة عند مؤلهي الكون : لا وجود للامكان : اي لا وجود للحد الاوسط بين الكائن وغير الكائن .

(٤) المدرسة القورينية : أريستيبوس Aristippus

بني : نشأ « أريستيبوس » في قورينا . ثم جاء اثنينا تاجراً . ففتنته شهرة « سocrates » فلازمه حتى قتل ، وحينذاك جال معلمًا . وكان يسأل عن سبب كل شيء . وبما أنه احب « سocrates » كان يسأل سؤاله : ما هي غاية الانسان العظيم : والجواب : ان غاية الانسان العظيم هي الخير . فاغفل كل علم لا غاية فيه كالرياضيات . اما النطق والطبيعيات فابقي عليها سندآ للاخلاق .

المعرفة فضيلة « سocrates » فالباحث فيها يؤلف فيما من الفلسفة . وتؤلف المعرفة واسبابها القسم الطبيعي في تعليمه . فقد رد كل احوال الوعي الى شدة الحركة واعتدالها وضعفها . وان الاخلاق ينظر في ما يعمل وما يهمل . المذلة هي الخير الاوحد . اراد بها المذلة الوقتية ، ولا سيما الجانب الطبيعي منها . فان ممارسة وظائف الجسد عنده وسائل الفضيلة . فلا يختار العاقل ابداً ولا لاجل المذلة . فبدأ طلب المذلة ساعة ، لا لتسوده ، بل ليسودها سعادة الرزك بمطلبته . هذا هو الفارق بين هيدونية « أريستيبوس » وبين مذهب « ابيكور »

ـ سومبرس : الهيدونية ادراك غرض الحياة . افتح صحبها بالاختبار ان اللذة دون الم الحال . هذا منشأ تشارون « هيجيسياس » قال : مالذة العيش الا للمجانين : لوس : خلاصة تعليم « أريستيبوس » الالتزام الادبي ، وقوانين الفكر

العلمي . وقد وافق الاليانين بوجود كائن واحد ، غير متغير ، يدركه العقل هو :
الحكمة : الذهن : الله

سـ اردمون : لا شيء صواب في ذاته ، الا ما قرر الناس انه صواب . ولكن الحكيم يعيش بدون شرائع ، كما لو كانت ، لانه ناوم من نفسه . كان «ارستيبيوس» مثل الفضيلة . لكن خلفاؤه حادوا عن منهاجه ونحوها نحو الايقونية . وبالغ « هيوجيسياوس » وابناءه في الحرية من الالم ، حتى انه آثر الموت على الحياة

(٣) المدرسة الكلبية انثيثنيس Antithines

لوس : ولد انثيثنيس بسينو سارج في اثينا سنة ٤٢٠ ق.م . ومعنى سينو سارج هيكل الكتاب الايض : من هذا اشتق اسم الفرقه الكلبية : مثاباً الاعلى « ديجانس » من سينوب .

الباب الثاني

أفلاطون Plato

امرسن : «افلاطون» الفلسفة والفلسفة افلاطون . لم يمكن رومانيا ، ولا سكسونيا ، في كل الدنيا ، أن يضيف فكراً واحداً ، الى مقررات «افلاطون» . فجميع المفكرين اتباعه وذراريه . وقد طبعت كتاباته ، بطبعها الخاص ، كل مدرسة وكل مفكر ، وكل كنيسة ، وكل شاعر ، .. ففيه جرئومة أوربا بتاريخها وفنونها ، ونستطيع أن نتبين فيه كل مميزاتها .

سـ «افلاطون» حجر زاوية الفلسفة المدرسية ، بعلومها من منطق ورياضه وشعر وأدب وبلاحة واثنولوجيا وتفكير وحكمة . من ينبع «افلاطون» تفيض كل أنواع المعرفة . هو توراة العلماء ثلاثة وعشرين قرناً . ومن فرائه : كولردج :

أوغسطينوس : بوثيوس : رابالي : كوبرنيق : برونو : نيوتن : لوك : روسو :
الفيري : بهمن : سويندبرغ : جيته : ولهيدن الاسكندريون والاحيائيون والسير
ثوماس مور : جرمي تيلر : ثوماس تيلر : مرسيليوس . فيسينيوس : ييسكونس :
ميروندولا : وغيرهم فيهمنا أن نعرف من هو ، وماذا قال

الفصل الأول

ترجمته ومؤلفاته

لوسى : أبوه «أريسطون» والدته «بريكشن» . ولد بايثينا سنة ٤٢٩ ف.م.
تلمذ «لسقراط» عشر سنين . وبح أثينا على آثر مقتل أستاده . فجا ، مصر
وقورينا ، حيث قرأ الرياضة على «ثيودوروس» . ثم عاد إلى أثينا ، وأنشأ مدرسة
للعلم في حراج اكاديوم . ومات في المانين من عمره سنة ٣٤٧
مؤلفاته : قسم إلى ثلاثة أقسام : مبدئية ، ومحاورات ، ومؤلفات أخيرة .
المبدئية : فيدروس : ليسيس : بروتاغوراس : لاخيس : شرميدس : يوثر و :
برمنيدس : ابولوجيا : كريتو : أيون : هيبيراس الصغر : هيبارخس : مينوس :
السياديis الثاني

المحاورات : غورجياس : ثياطيطس : ماو : يوثيدموس : كرتيموس :
السفسطائي : سمبوزم : فيدو : فليامس ثياجيجس : السياديis الأول : ايراسي :
منكسيموس : هيبيراس الا كبر : كلبيطوفون : المؤلفات الأخيرة : الجمهورية : تيميات
كريتيامس : الشرائع : الرسائل :

الفصل الثاني

تعاليمه

نقول : هنا نتفق تبين خطة التفكير التي أتبعها «أفلاطون» في بحث الموضوعات المختلفة ، التي تناولها في متعدد الكتب . ولذا قد تظهر غير متناسكة الأجزاء ، ولا واحدة الاتجاه . لذلك سنتبعها ، في النهاية ، بخلاصة تبين بوضوح النتائج الفلسفية التي كان يريد الوصول إليها بهذه المناقشات

مبادئ وسائل : أخذ «أفلاطون» بنوع خاص عن «كريتيليوس» تلميذ «هيرقلطيون» وعن «برمنيدس» و «فيثاغورس و سocrates»

قطة فلسفته المركزية : المعرفة
ومحور منطقه : المثل

— بين الحسن والعقل هو لا يقتسمها المنطق . تعطينا الملاحظة شرائع الظاهرات ولكنها لا تعطينا الذهن . وليست المثل في حسبانه تجربات . بل نقطة الاتصال بين عالم الحسن وعالم العقل .

— **العلم :** هو ذكرى النفس ما عرفته في العالم الأعلى الذي منه هبطت . موضوعات المعرفة : اثنان . الأول عالم الحسن ، وادراته هو الرأي أو الفهم . الثاني عالم العقل ، وادراته هو العلم .

منطقه هو الكشف عن المثل ، بتبيان العلاقة بين الواحد والجمع ، وبين الكائن وغير الكائن . فالواحد هو الكائن ، والجمع غير الكائن . مثل الخير الأعلى هو الله ، والمثل به هو الخلق . ولا تفصل الأخلاق عن السياسة . وكذا المنطق لا ينفصل عن الميتافيزيقا . ولتعاليمه وجهان إيجابي وسلبي . فالإيجابي ما أشرنا إليه . والسلبي ضد المغالطين .

اردمون : وتقسم إيجاداته إلى ثلاثة أقسام ، الطبيعيات والمنطق والأخلاق .

مرمز : فيدخل تحت المنطق تعلم المثل . وتحت الطبيعيات علاقتها بالظاهرات

ونظراته الكسووجية ، وآراؤه في المادة والفضاء ، ويدخل تحت الاخلاق السياسة

المؤلف : فباحث هذا الكتاب في تعاليم افلاطون هي هذه : —

١ : منطقه ٢ : مثله ٣ : طبيعتاه ٤ : علم النفس ٥ : اخلاقه وسياسته
يوسف كرم : هو مدرس تاريخ الفلسفة في الجامعة المصرية . وما يأتي هو من
قلمه . وبالطبع ان ذلك شقة لاستناده الى مؤلفات « افلاطون » نفسها : —

ووجد « افلاطون » نفسه بين رأين متعارضين ، رأى « بروتاغورس »
وامثاله من الهيرقليطيين ، ورأى سocrates . الاول يرد المعرفة الى الاحسام ،
ويرى عم انها جزئية متغيرة . والثاني يضع المعرفة الحقة في العقل ويجعل موضوعها :
الماهية المجردة انصرورية : فرافع عنده الاول من كل جهاته وحق الثاني ، فايده بكل
قوته . يرى الهيرقليطيون الاحسام ظاهرة متغيرة ابداً . ليس لها موضوع تقوم
فيه ، ولا قوة تصدر عنه . ولكن الذاكرة والتباينة تقضان هذه الدعوى من حيث
ان الذكر يعني دوام الشخص الذي يذكر . ولو كان الاحسام كل المعرفة لاصبحت
جميع الآراء على السواء .

ـ لا يقمع العقل بالاحسام ، بل يعتبره ادنى مراتب المعرفة ، لانه (العقل)
يطلب الوضوح والثبات . . . فيجد في الاحسام لانهاية آتية من المادة والحدث
تحول دون تعقله تماماً . فتفتقر النفس على ان تبدي فيه رأياً ، هو عبارة عن
تأليف احساسات حاضرة ، ومذكرة . وهو معرفة غير مربوطة بالعقل ، فلا يرها
ولا يصلح الى اليقين ، ولا يعلم للغير ، لأن التعليم هو تبيان الامور بعلتها ، ولا يقي
ثابتاً ، بل يتغير بتغير موضوعه في عوارضه وعلاقاته وائل ما ترقى به النفس عن
المحضات يكون باللحظة ما بينها من علاقات تستحث العقل على التفكير . مثل
ان ترى الشيء الواحد كبيراً بالإضافة الى شيء آخر ، صغيراً بالإضافة الى ثالث
شيئياً باخر ، او مضاداً له ، او مبناها او مساوياً ، او غير مساو . فيتسائل العقل
عن الوجود والاضافة والكمية والكيفية . وهي العلاقة التي تؤلف بواسطتها الاشياء
بعضها مع بعض في احكامه عليها . وادراكها العلاقات او مضاهاة الاشياء فعلن
متمايز عن الاحسام . فليس العلم في الاحسام ، بل في حكم النفس على الاحسام .

الفصل الثالث

منطقة

اردمون: يميل «افلاطون» لتوحيد ذاتية الكائن والمعرفة التي أكدتها «برمنيدس» فباحث الانثولوجيا التي وقف لها على درسها بعد «سقراط» هي ضرورية: لذا زراه شديد الوطأة في حلاته على القورينيين والاليائين في كتاب ثياطيطس: ويرى مبدأ القورينيين الشهوانى مستمدًا من مبدأ «هيرقلطيتس». تيار الكائنات:

ينكر الهيرقلطيون الكائن. فلكي نجد الحقيقة يلزم اخضاع نقطتي الاليانين والميغارين للبحث، ومقابلة احداها بالآخر بكل دقة ولقد اتى «افلاطون» ذلك بهمة شما في المعاورات بين الاليانين و«سقراط» وتتميز هذه المعاورات عن ثياطيطس بان اعتبار الغاية فيها اوضح من اعتبار علم المعرفة وعلم النفس

ف العلاقة الواحد المتعدد هي المسألة الأساسية في منطقة «افلاطون». وقد أبان الاسباب الحاملة على اعتبار المثل منفصلة عن الأفراد. وهي أن نقطة اتصال الواحد المتعدد هي لازمانية. وعلاقتها أن لا يطلب أحدهما دون الآخر. أي انه يجب أن ينشد الواحد في المتعدد، واثبات في التغير. وذلك أعموس نقطة في فلسفة «افلاطون». ولما لم تتبشر تعاليم المدرسة الميغارية الالائية الصبغة طلب اتحاد الواحد المتعدد، وهو عاجز عن ايجادها، حتى وفق الى ايجادها في الفيشاغورية. وطبق ذلك ييدو في كتاباته بعد عودته من ايطاليا. واذا تبعنا في كتاباته آثار «فيشاغورس» نجد أن المثل فيها فوق الطبيعتيات. ففي البحث: باللهذه الخيرام بال بصيرة.؟ (وستأتي اشارة اليه في كلام نظلة) قال ان الخبر يحصل بال بصيرة. ثم تقدم لتبيان النافاة بين البصيرة واللهذه. وان هذه غير ممكنة دون وعي وبصيرة. ويبحث في : برميدس : في الواحد والمعدد ،والكائن وغير الكائن : فرفض

الرأي الاليائي : ورجع الى رأي «فيثاغورس» في المحدود وغير المحدد . بما أن الاثنين مؤلفان في غير محدود . ولذلك سبب في العقل السامي ، وهو الرابع في مراتب الوجود فوق المثل والكائن والذائي . وال بصيرة أسمى من اللذة لأنها أدنى نسباً الى العقل ، و لها أهمية في المثل .

فالواحد في المتعدد هو المثل

فوقه الكائن في الصيرورة

وفوقهما الذائي في التغيرات

وفوق الكل العقل السامي — الرقم الاول — ككائن معين . ولا أنه معين لا يمكن تصوره متعدداً أو غير كائن . هذا ما يدعوه : الكلمة : لوغس — و : المثل الأعلى : — ايندي — و : الواحد — ان — و : الكائن الاوحد : — انوس ان

الفصل الرابع

نظريه المثل

المؤلف : المثل جم مثـل أو مـثال . وهو الجنس المدلول عليه بالـنـكرة ، الدالة على مسمى شائع في جنسه . كانـسان و خـروف و شـاعـرـ الخـ . و المراد بالـمـثل عند «افلاطون» الجنس . و الافراد هي ظـاهـرـ اـتـهـ . فالـخـاصـ ظـاهـرـةـ العـامـ

لوـسـ : اـصـلـ الفـكـرـةـ «ـفيـثـاغـورـسـ»ـ . قالـ :ـ الاـشـيـاءـ نـسـخـ عنـ العـدـدـ :ـ فـاخـذـ

«ـافـلاـطـونـ»ـ الـعـبـارـةـ وـصـاغـهاـ هـكـذاـ :ـ الاـشـيـاءـ فـسـيمـةـ المـثـلـ :

ـجـعـلـ المـثـلـ نـماـذـجـ لـاـ اـعـدـادـ فـكـيفـ ،ـ وـالـكـمـ ،ـ هـذـهـ المـقـاسـةـ ؟ـ

قالـ «ـافـلاـطـونـ»ـ :ـ يـتـناـولـ الرـأـيـ الـظـاهـرـةـ ،ـ وـالـعـلـمـ الـمـثـلـ ،ـ اوـ الـوـجـودـ الـحـقـيقـيـ

ـقـالـ دـيـوـجـانـسـ»ـ يـرـدـ عـلـيـهـ :ـ اـنـيـ اـرـىـ خـواـنـاـ لـاـ مـثـلاـ .ـ فـاجـابـهـ :ـ «ـافـلاـطـونـ»ـ :

ـصـدـقـتـ لـاـنـكـ بـعـيـنـكـ تـرـىـ لـاـ بـعـقـلـكـ :ـ وـقـالـ فـيـ خـتـامـ الـكـتـابـ الـخـامـسـ مـنـ الـجـهـورـيـةـ

ـفـالـذـينـ يـقـفـونـ حـيـاتـهـمـ وـانـفـسـهـمـ لـلـتأـمـلـ فـيـ الـوـجـودـ ،ـ هـمـ وـحـدـهـمـ فـلـاسـفـةـ :

أردمن : يطلق المثل على افراد كثيرة هي دليله . ويراد به عند «افلاطون» : الجنس : لا الافراد . فلباب الاشياء صورها الضرورية . نحن نميل لتصور الصفة عقلية فقط ، وان الافراد وحدها هي الموجدة . «اما افلاطون» فعنده الجنس وحده هو الموجود ، ويدعوه : المثال : جمعه مثل والمثل موجودة خارج العقل ، قبل وجود الاشياء . وهي نماذجها وقوالبها الازلية ، لا يؤثر فيها تغير ولا تبدل . اما الاشياء الفردية الخاصة فهي نسخ ناقصة توجد بالولادة وتزول بالموت . واما المثل فلا يوجد ولا يموت

والمثل منوعة لا حصر لها ، فهي كالاعيان والاشياء . كاسان وحيوان وفرس وطائر وزاحف وجامد وسائل وغاز الخ وهناك مثل الصفات ، ومثل الاثاث والادوات ، ومثل المعاني : كالجمال والجمود والفضيلة :

— وليس المثل فوضى ، بل تؤلف وجوداً منظماً ، او كوناً عقلياً . كوسمنوس — وهي مرتبة ترتيباً منطقياً . بحيث تكون مثلاً لما دونها وافراداً لما فوقها . والمثل ومثل المثل فروع المثل الاعلى وهو الخير ، او المصدر الذي منه صدرت الكائنات . فالمثل الاعلى والخير اسنان لسمى واحد . فالكون حسب منطق «افلاطون» مترابط كالثريا ، او كالقبة ، يؤلف شكلاماً عضوياً واحداً يحكمه المقصد العام . فهو كل ادي عقلي لا تدرك الحواس معناه . فوظيفة الفلسفة تبيان نظامه وعلاقاته .

ليس العام من مولدات الافهام . بل هو موجود يقين مستقل (عن الافراد) ومع ان المثل ليست في مكان ، ولا تتناولها الحواس ، فهي خالدة وراء عالم التغير . وهي الماهية الوحيدة ، الموجود الجوهرى الذي باتساب الافراد اليه تناولت الوجود . فيدعوها «افلاطون» — باراذغاتا — العقيدة الاولى . مبدأها العقل السامي —

الخير — مثل المثل

فمنطقه ، بهذا الاعتبار ، يجمع المساعي الميتافيزيقية وبرفعها ، بطلبه الواحد الحقيقى ، كالقيشاوغورين والآيسائين . وقد وحد ذلك الواحد مع عقل «انكستورس» وموناد «ليبيز» وعناصر «برمنيدس» وخير «سقراط» . وجواهر «دمقراط»

فهم ان المراد بالخير رأس نظام الكون طبيعياً واخلاقياً . هذا المقصد هو موضوع منطق « افلاطون » . على ان المنطق لا ينحصر في الارقاء من الخاص الى العام . بل يتناول ايضاً جواب السؤال : كيف تكون الكون ؟ . فاذا قلنا انه تكون بالاشتقاق الاول والثاني الخ . تبينا ان العدد لا غنى عنه . فترى ان « افلاطون » يستعين بالفيثاغورية في تعليم المثل

نمر : يدخل تحت هذا القسم كل اعلانات المثل في عالم الظاهرات ، عالم الحس ، ميدان التغير والتعدد والنقص ، المضاد عالم المثل الملوكة ، حيث لا تغير ولا ولا تعدد ولا نقص . ولكن العالمين يشتراكان في الاشياء اشتراكاً متفاوتاً . فكأن الجد والبهاء في عالم الظاهرات اضعف منه في عالم المثل . فمن اين هذا التفاوت ؟ . الجواب من الفضاء . ثم انه يتم ان يفرض وسطاً بين المادة والمثل ، هو عالم النفس ، علة كل حياة ، وكل حركة ، وكل نظام . فالكون مادة ازلية ونظام حادث ابدع الخالق النظام من الفوضى . وألف ظاهرات المادة حسب القوالب الازلية . فصنع اولاً نفس العالم . وجعلها كروية كالكون . لأن الكرة اكل الاشكال . من هنا ينحدر « افلاطون » في تعليم « فيثاغورس » الرياضي

الفصل الخامس

طبيعته

بوسف كرم : لم يكتب « افلاطون » في الطبيعتات الا في شيخوخته
ولم يكن معقولاً ان يقنع من الطبيعة بأنها شبح زائل ، ويدع اصالها خافيا بعد تقاده
معنى المشاركة ، ويركز احداث الاكاديميا فيها دون تسجيل بقلمه ، وطبعها بطبعه .
فافقيل اذن على الطبيعة يقصد خاصة ، الى ان يبين كيف تحصل الصور الكلية في
الاجسام ، وكيف يتحقق النظام بين اجزاء العالم حسب علاقات دائمة . . قال في
ـ : فيدو : لما كتبت شاباً كان لي ولم غريب بهذا العلم . لانه يعلم علل كل الاشياء .

ما بوجبه يظهر الشيء للوجود ، وما بوجبه يفسد ، وما بوجبه يوجد . . . حتى انتهيت الى . . . كتاب « انكساغورس » ، فاذا فيه هذا الكلام — العقل ورتب السكل . وهو علة الاشياء جميعا — ففرحت مثل هذه العلة . ولاح لي ان الخير جعل العقل علة كلية . . . وتناولت الكتاب بشغف . ولكنني الفيت ان صاحبه لا يضيف الى العقل اي شأن في العلل الجزئية . ويقول في تيمياس : يعتبر الا كثرون العلل الثانوية عللاً رئيسية ، ولكن يمتنع ان يكون مثل هذه العلل اهلا لان يحصل على الفكر والاستدلال . فان الموجود الوحيد الكفء للحصول على العقل هو النفس . . . وهي غير منظورة . بينما الاجسام والعالم منظورة . فن يجب العقل والعلم يجب ان يطلب العلل ذات الطبيعة العاقلة وهي اوائل . . . ينتفع ان العلل نوعان ، علة ذاتية عاقلة حاصلة في النفس ، معلوتها ماحوظ قبل وقوعه ، وهي علة اولى بالذات ، تحدث في العقل معلومات خيرة جملة . وعلة قسرية ثانية خلومن العقل ، تتحرك بغيرها وتعمل اتفاقا ، الا ان تستخدمنا العلة العاقلة كوسيلة ومادة ، فتوجهها الى اغراضها . فن هاتين الوجهتين يقرر « افلاطون » ان العالم حادث . ولا يمكن ان يكون الترتيب البدائي بين الاشياء بالاجمال ، وبين اجزاء كل منها بالتفصيل نتائج علل اتفاقية . بل هو صنع عقل كامل ، توخي الخير العام ، ورتب كل شيء عن قصد . . . « فافلاطون » روحاني غائي يؤمن بالعقل . . . ويعليه على المادة . واذ ذكرنا قوله في السفطاني : ان الابداع الهي وانساني . . . فالله يبدع الاشياء من غير اية مادة سابقة ، اما الانسان فيؤاف صوراً جديدة من مواد ابدعها الله . ففهمنا ان الحدوث معناه الحدوث في الزمان لا مجرد الانفال . . . وفهمنا من ذلك حدوث المادة والصورة مما ، لا حدوث الصورة في مادة سابقة

اردمن : ابان المنطق ان الخبر موضوع المعرفة الرئيسي . بقى ان الطبيعيات اعتبار الخير في مدلولاته المحسوسة . فماذا يلزم ان يضاف الى الخير ، او كتلة المثل لتتصير طبيعة ، او الخير معناً للحسن ؟ . معلوم انه يلزم ان يضاف الى الخير صفات مضادة للخبر لذا تتصف المثل بأنها وسائل كالمتعدد (اي الاشياء) الذي لا تكون

له (لأنه عرضي) خال من النظام والحركة التي لا تسكن . فكونه متخيل لامعروف وقد دعي من عبد « ارسطوطاليس » مادة — أبلي — وهو الاسم الذي استعمله « أفلاطون » . وقد دعا عنصر العالم : سينيتون : لكنه خال من الاوصاف الجوهرية . فما هو ؟ . هو حسب « ارسطوطاليس » : الفضاء : طبق « أفلاطون » فهو صورة الخارج . ويشير الى تالية دون زمان ، او فياص ، لا وجود لها . فاذا ذكر الانسان ان التالية ليست منظمة فهم ان المثل وحدات مجردة تتغير الى مادة هي كتلة مختلفة . والمهم ان لا يفهم ان هذه الكتلة تحول جوهراً ، بل مجرد صورة معدة للعمل . ينظر الله في المثل نظرة الشاعر في منظوماته . ثم يدخل المثل الى عالم المادة بحيث يكون هو الاب والمادة الام . وانه تعالى عقل العالم ، والمادة حالة . . . هكذا ولد العالم ، فهو معلول ، وعلته الهمة . وكان يدعى قبل خلقه : المستقبل : فصار يدعى : التالي : وبما ان مجموع المثل اولي فقد غرس الله العقل في المادة العديمة النظام ، المحكومة بالضرورة ، لذلك نجد في العضوية عاملين : الاهلي والضرورة : رأى « أفلاطون » ضرورة تدخل الاهلة في ابداع النظام ، وينكر تدخلها بعد ذلك .

وبما ان مادة « أفلاطون » فضائية ، ذات ثلاثة ابعاد ، لزم اشتراق التباين بينها من اشكال الفضاء . فالصدق بكل عنصر صفاته الجوهرية الخاصة كالفيثاغوريين اما بمخالفتهم يجعله الاخير نوعاً لطيفاً من الهوا . وبذكرا بذلك بنظرية « انباذقليس » : الحبة تؤلف الذرات والجواهر المحاثة متباذبة تجاذب المثل للمثل :

ـ ولكي يحيى العالم يجب ان يشتمل على انواع الاشياء الحية . واوها الكائنات التي لا تموت ، كصور النجوم والاهلة الثانية واثوابات السيارات الدائمة الحركة . واخيراً الارض ، اكبر الاجرام اعتباراً في عيون الاهلة . كل هذه الاشياء ليست ابدية . ولدت فاعلياتها الاشياء في البر والبحر والهواء .

ـ عتاز الانسان بأنه صنع الخالق الاول الذي ابدع عدداً معيناً من النقوس البشرية ، ثم استراح ، مضيئاً هذه النقوس الى عناية الاهلة الفتية ، لتكسوها نقوساً احسن منها ، فوقها الاجسام . وبما ان جسد الانسان ونفسه من الكون فهو عالم صغير . . لا يرفض « أفلاطون » التعاليل غير الغائية ، لكنها عنده غير كافية ،

لأنها لا تذكر طرائق افعال العضويات دون تبيان السبب
تيل : يؤلف العنصر الذي يدعوه « ارسسطو طاليس » مادة « افلاطون »
اسس عالم الظاهرات ، اي المواد الخام التي عليها تطبع الصور . المادة فانية ، فهي
غير كائن . فاشترك عالم الحس بالماهية مقاييس الصورة . فالمادة علة تشویش المعرفة
في الكون عنصران : المادة والعقل : . . . فلما انطبع تأثير العقل على المادة
صارت علة ثانية ، فهي صديق العقل ، وعدوه في آن واحد . وبما ان عالم المثل
متصل بالخير فضده عالم الشر . اذا سلمنا بذلك فهو ما ندعوه : المثنوية : فالانسان
روحي اذا غالب عقله مادته . وجسدي اذا غالب مادته عقله .

ابدع « دومرغ » العالم طبق المثل الاعلى مشوشًا بالمادة . وليس دومرغ
خالقًا ، بل بناء . فلقد كانت المادة والروح في العالم فلزم وجود من يقرئهما معا .
فلكي يتمكن من ذلك اضاف الحياة والنفس الى العناصر الاربعة . ومزج نفس
العالم بما ينقسم وما لا ينقسم ، فصارت ذاتية العالم مادية وعقلية . وفيه الحركة
الاصيلية ، علة كل حركة ، وبها يتحرك الجسد . وقد انبثت في الكون ، وهي علة
جهاله ونظامه واتساقه . هذه هي صورة الله ، بل هي الاله المنظور ، فنفس العالم هي
الوسط بين عالم المثل وعالم الاهيولي ، وهي علة كل ناموس وعلاقة وهندا .
وخلقت الالهة السفلى ارواح البهائم . ففي كسمولوجيا « افلاطون » آلهة عديدة ،
لم ينسب لاحدها شخصية

الفصل السادس

سيكولوجيا افلاطون

لوس : النفس عربة يجرها حصانان ، لهما سائق . خصانا نفس الالهة
وسائقها غابة في الجودة . اما نفوس غير الالهة فهوتها جزئية . وواحد من

حصانها وديه . فشق العمل على السائق . فالنفس التي حسانها جيدان تتمسك بالحالات أو تخلق في الاعالي . أما الردية الحصانين فتسكن الطين .

ترفع الجوانح النفس الى عالم الآلهة ، مقر المجال والحكمة والخير ، وعرباتها متزنة . فإذا بلغت النفس المقرب السموي ادركت ما وراءه مما فاق خيالات الشعرا ، وهو الله والوجود الحقيقي الخالي من كل لون . وجوده عقلي . فإذا فقدت الخيول اجنتها هبطت الى الارض ، فتقع صاحب اجساد محب الحكمة ، أو محب المجال ، أو اللائذ بالموسيقى والحب . هذه هي المرتبة الاولى الثانية . تعمص جسد ملك أو جندي

الثالثة تعمص جسم انسان قادر على الحكم ، أو على ادارة عمل منتج الرابعة « « مغمم بالعمل الشاق

الخامسة « « نبي أو كاهن أو طبيب

السادسة « « شاعر أو فنان أو مقلد (مصور)

السابعة « « زارع أو صانع

الثامنة « « سلطاني أو نديم

الحادية « « مستبد . وهي أدنى النفوس .

فن أحسن صنعاً رفع . ومن اسماء خفاض . ولا تعود النفس الى رفعتها الاولى باقل من عشرة آلاف عام . لأن الجوانح لا تنمو سريعاً ، الا في الفلاسفة ، فانها تنمو بعد ثلاثة آلاف عام . فيطيرون بها .

نظير : قد يبدو للقاريء غريباً استعمال « افلاطون » التشبيه المستتم على الاجنحة ، ونحو الريش الخ . ولكن « افلاطون » كان يخاطب تلاميذه ، ويشرح لهم نظرياته بما هو في متناول افهمهم ومحث حسهم . وخلاصة ما أراده ان الانسان ذا الاتجاه العلسي يتصفو نفسه وتنقى بسرعة اكثرا من غيره من الناس

لوس : وراء عالم الحس عالم الحق الازلي . تشترك فيه النفوس بالحواس والتصورات ، فتجابه النفس الوجود وفيها معنى الحق الازلي ، مع كونها سجينه الجسد الترابي ، ونواخذها الحواس ، ومنارها العقل . تتمتع الآلة بالمرأى السمية

اما غيرها فقلما يتمكن من رفع رأسه تارة ويخفضه اخرى . وآخرون مطربون ابدا كالبهائم . وهم عرج مهيبو المخاج تقتلهم اراؤهم ولا يتذوقون من المعرفة السموي . والباعث للناس على طلب الافطار السموية كونها المتتبع الروحي . فالنفس التي اكملت دورانها فهمت كنه الوجود . وحفظت الرؤيا الى الطواف الثاني . والا هبطت الى الارض بجسم ثقيل . وفي ختام كل الف عام تقرع النفوس على نصيتها في الالف التالية . فتفتح صن جسد جبوان مثلا . ويتوقف ارتقاها على الذكرى . فنفوس الفلاسفة اسرع ارتقاء لأنها اذ كر لالجال الذي هبطت منه . والذكرى علة يقظة النفس . لاحقيقة جانبان ، جسدي وروحي . فالروحى عالم المثل ، وعلى رأسها المثل الاعلى . وللوجود مبدأ ، العقل والضرورة ، ومن افتران هذين نشأ العالمون . فراود العقل الضرورة لتخذ شكل صورة الجمال . ولما كان لا جمال الا العقل ، ولا عقل بلا نفس ، لذلك وضعت النفس في جسم العالم — الحب رباط الانسانية بالله . وهو شوق النفس الى الجمال . الحب الافلاطونى ميل غير جندي ، هو انتلاف الارواح . فما هو الجمال ؟ الجواب : الجمال هو الحق . ومتى تحلى الحق للنفس هجرت آلامها وصحبها ولاذت به . هذا هو الحب . فالجمال خالق الحب ، وهو اوفر مثل الحقيقة حياة . فما هو الخير ؟ هو الله في حال التجريد — اغاثون — فالحق والجمال والعدالة او صفات الاهية ، الجودة طبعها والخير علتها في نظرية المعرفة ثلاثة خطوات : الحس والرأي والعلم : فالنفس تعتمد الجسد في الحسيات ، والعقل في المثل . فلكي تبلغ العلم الخاص يلزم تجبردها عن الجسد ، لانه لا يعطيها معرفة مثالية ، بل يحول دون حصولها . لذا وجب ان يكون فيها معرفة سابقة اي بدئية . فيرتئي « افلاطون » انه قد كانت للنفس هذه المعرفة في سابق وجودها فensiتها باقتراحها بالجسد . لكنها تتذكرةها بواسطة الفلال في العالم الحاضر اي ان الحس يوقف الذكرى في النفس

الحوافز : الهواء — ابروس . — تذكرة الجمال الاعلى في وجود النفس السابق فالحب الشهوانى ، الشوق الى الجمال ، هي الحوافز الجنسية ، ثمرتها بقاء النوع . كذلك حب الشهرة هو شوق اسوى ، حافز العلم وافن

الفصل السابع

اخلاقه

اردمون : الميل الى ناحية واحدة مرض ، شفاؤه اللذة المفترضة بالتبعروالفضيلة فالسعادة قرينة الفضيلة . وسيلة احر ازها المعرفة والتهذيب . والفضائل الاساسية عند « بروتاغوروس » خمس ، جعلها افلاطون اربعًا — هي الحكمة والعدالة والعفاف والشجاعة — فرمها في الجمهورية بالسيكولوجيا . حاسب العدالة صحة النفس، والفضيلة الشاملة وحدتها مع طبارة الحياة . ولا ينافي ذلك جمله الطهارة التشبه بالله في : ثياطيطس : و : فيدرورون : و الشرائع : و : الجمهورية : والعدالة عنده استعمال الانسان قواه الطبيعية (في ما وضعت له) . تختلي « افلاطون » تبيان فضيلة الفرد الى فضيلة الدولة اي الانسان الكبير . فالقوة الاجرائية في الدولة هي القسم العقلي . واذا حسب الانسان علماً صغيراً نشأت الموازنة بين الشرائع الكونية . فالاخلاق مرتبطة بالسياسة . فالفضيلة والخير قرينان في الفرد وفي الدولة

تحليل الجمهورية

المؤلف : لما كانت الجمهورية خلاصة « افلاطون » ، ولا سيما في السياسة والأخلاق ، رأيت ان اورد ، في ما يلي ، خلاصتها بقلم « ول دورن » مترجمًا بقلم المقتطف ، في مقدمة الجمهورية.

(١) المسألة الادبية

سأل سocrates « سيفال » ما اعظم بركة جنحتها من الثروة . اجا به : الثروة بركة لأنها ممكناً للمرء من ان يكون كريراً اميناً عادلاً : فسأله « سocrates » : ما هي

حارة بـ تطوير المراستن لمعنى العقـ . من الصيت اذا ان يطلب امرأة
الحال بالرجال . واما نسوان الحسين « كونها ملية ابـ » فغيرها من وراءه ان فرضـ
العدالة ؟ . فثارت حرب الجمال ، وانطلقت شياطينها ، لأن اصعب ما في العلم لا يعـ
والفلسفة وضع التعريف .

(٢) المسألة السياسية

العدالة مستطاعة اذا عاش الناس على الفطرة يجرون ذرة وخرأ . الحال من اصحاب
ويصنعون ثياباً واحدية ويسيدون بيوتاً . . . يأكلون القمح والشعير ، ويصنعون
خبزاً وكعكاً . . . ومجلسون على اسرة مصنوعة من اغصان السرو والآمن .
ويتمتعون بصفاء عيش رغيد مع اولادهم ، راشفين الحمرة ، مكللين بالغار ، مسبحين
الله . يعاشر بعضهم بعضاً بسلام ، ولا يلدون اكثـ ما يقدرون ان يقولوا خوفـ

من الفاقة والحرب (الاشارة هنا الى تحديد النسل)

لماذا يعسر تحقيق هذا الفردوس الارضي ؟ . الجواب : انه الطمع من جهة
والغرف من جهة اخرى ، فالناس لا يكتفون بـ العيش على الفطرة الساذجة
فانهم لا يلبثون حتى يتشوّقون الى غيرها فيطلبون ما ليس في حيازتهم . ويندر أن
يطلبوا شيئاً الا اذا كان في حيازة الآخرين . فينتج عن ذلك التعدي على ارض
الجار والمزاحمة بين الافراد والجماعات ، فيفضي ذلك الى نشوب الحرب .

وتنشأ التجارة ، وترتفـ فنهضـ الى تقسيـ جديـ بين الناس . وتتشـ طبقة
التجارة العامة التي يـ افرادـها الوصول الى المراتـ الاجماعـة السامـة عن
طريقـ المال . وينفقـون مبالغـ طائلـة منـ المالـ علىـ نسـانـهمـ . وهذا التـغيرـ فيـ تـوزـيعـ
الثـروـةـ يـصـبـهـ «ـ وـ يـعـقبـهـ »ـ انـقلـابـ فيـ الـاحـوالـ السـيـاسـيةـ .ـ فـاـذاـ امـتدـتـ اـصـابـعـ
التـاجرـ الغـنيـ الىـ الـارـضـ اـخـذـتـ الـارـسـقـرـاطـيةـ تـنـدـحـرـ اـمـامـ الـاوـيلـغـارـكـةـ .ـ فـيـحـكمـ
الـدوـلـةـ التـجـارـ وـالـاغـنـيـاءـ ،ـ فـتـهـبـطـ السـيـاسـةـ .ـ وـهـيـ تـعـاـونـ القـوـىـ الـاجـمـاعـةـ وـتـطـبـيقـ
الـخـطـطـ لـهـوـ الـبـلـانـ .ـ اـلـىـ الـدـرـكـ الـاـسـفـلـ ،ـ وـمـحـلـ مـحـلـ الـاـلـاعـبـ السـيـاسـةـ ،ـ وـفـيـ
مـقـدـمـتهاـ فـائـدةـ الحـزـبـ وـشـهـوةـ المـنـاصـبـ .ـ

وعـىـ هـذـهـ الصـورـةـ يـعـيلـ كلـ شـكـلـ فيـ اـشـكـالـ الـحـكـومـةـ الـاـنـحطـاطـ وـالـاـنـدـثـارـ ،ـ
اـذـ اـمـادـىـ فـيـ الـبـلـادـ السـيـاسـيـ الـذـيـ يـقـومـ عـلـيـهـ .ـ فـتـلاـشـيـ الـارـسـقـرـاطـيـةـ اـذـ حـدـدتـ

الدائرة والطبقة التي يحقق لها ان تنواج الاحكام تحديداً ضيقاً . وتميل الاولى لغار كثرة الى التهدم متى قوي الميل الى جمع المال عاجلاً من غير اعتبار آخر . وفي كلتا الحالتين يفني التصدع الى الثورة ، فتنتهي بالديمقراطية . وتتصدع الديمقراطية وتندثر بكثرة دمقرطتها . فان مبدأها الاسامي تساوى كل الناس في حق المنصب ، وفي تعين الخطة السياسية العامة . هذه لمحه خلابة من نظام يستهوي العقول ، ولكن الواقع ان الناس ليسوا اكفاء معرفة ومهنية ليتساووا في اختيار الحكم ، وفي تعين افضل الخطط ، وهذا منشأ الخطر . ان حكم الرعاع بغير مصطفى اذا امتنعه سفينه السياسة تقاذفها كل ريح هب ، فينشأ من الديمقراطية الاستبداد . . .

(٢) المسألة السيكولوجية

ولكن ورا . مشاكل السياسة طبيعة الانسان . ولكي نفهم السياسة يجب ان نفهم النفسية . الرجل كالدولة ، وتحتختلف الحكومات اختلاف الناس اخلاقاً ، فت تكون الدولة ما يكون رجالها . فلنفحص قليلاً هذه المادة البشرية التي منها تتكون الدول .
ينشأ تصرف الانسان عن ثلاثة مصادر : العقل والشهوة والعاطفة : وانك لتجد هذه القوى في كل النقوس ، ولكن مجسمة ، لا يستقرن على حال من القلق في طلاب المال والرفاية والظهور والزعانف . فلا يتحققون غرض حتى قوم في نفوسهم اغراض . . . وفي طائفة أخرى ترى الشعور مجسماً والشجاعة ظاهرة . هؤلاء لا يهتمون بالباعث لهم على خوض غمار الحرب وغير ضمهم منها ، وإنما يهتمون بالنصر أولاً .

ولما كان عمل الانسان على امه اذا حلته الشهوة ، تذكيرها العاطفة ، يقودها العقل ، فهو كذلك في الدولة المثلثي فرجال الصناعة يتوجون ، ورجال الحرب يحمون حرى الدولة . ورجال العلم والفلسفة يقاتلون وبكون وبحمون ليحكموها . لأن الناس اذا لم يهدئهم العلم كانوا جهوراً من الرعاع من غير نظام ، كالشهوات وقد اطلق لها العنوان . فالناس في حاجة الى هدى الفلسفة والحكمة ، احتياج الشهوات الى اثارة العقل . وما لم يصبح الفلسفة ملوكاً او الملوك فلا سلعة لا تستطيع الدولة ان تشفي

من ادواتها . هذا هو ركن الدولة المثل في فلسفة «افلاطون» . واليک مفتاح الحلول
 (١) الخل السيكولوجي - نظام التربية

ـ نشرع بالاستيلاء على الاطفال دون العاشرة . اذ ليس في الطاقة انشاء
 الفردوس الارضي ما زال الصغار يهسدون بافتقاء آثار كبارهم . يجب ان ننسج
 امام كل طفل ، ميدان المساواة في الحصول على التربية ، لأننا لا نستطيع ان
 نفرد في اي سن يلمح مصباح العبرية في نفوسهم . ثم قسم مراحل التعليم يجعله
 بدنياً محضاً في السنوات الخمس الاولى . فنخزن في اجسامهم صحة نجعل الطبع
 فاما لا غنى عنه . ولكن التمرير الرياضي يعني الانسان في جهة واحدة . فما السبيل
 للمحصول على طبيعة لطيفة تدعها شجاعة عظيمة ؟ هل الموسيقى تحل هذا المشكل ؟
 بالموسيقى تتعلم النفس الایقاع والاتساق . وبنشأ فيها ميل الى العدل . لأن من
 كان ذا نفس متسبة لا يستطيع ان يكون متعدياً . الموسيقى هذب الاخلاق ،
 فنجد لها اثراً في الاحوال الاجتماعية والسياسية

ـ فالموسيقى والايقاع يحبوان النفس والجسد صحة واتساقاً . ويجب انهاء
 التربية الموسيقية في السادسة عشرة من العمر . هذه العقول الناشئة المتنفتحة عن
 ازهار الفكر تفتحاً حراً ، وهذه الاجسام القوية المتسبة في جهاها وقوتها هي اساس
الدولة النفسي والفيزيولوجي

ـ ولكن يجب ان نضيف الى هذين الاساسين اساساً اديرياً ، لأن اعضاء المجتمع
 يجب ان يعيشوا عيشة وئام ، على ان نفس الانسان تنازعها الشهوات . فكيف
 تقنع اصحابها ان لا يطلقوا الشهواتهم العنوان ؟ يقول «افلاطون» : يجب ان نمد
 القوانين الاخلاقية بسلطنة من وراء الطبيعة . اي يجب ان يكون لنا دين : لا
 تكون امة قوية الا اذا كانت تؤمن بالله : ولو انه قوة كونية ، او سبباً اولياً ،
 او اندفاعاً حيوياً . ولكنه اذا لم يكن مجسماً في شخص فلا يستطيع ان يعززني
القلوب الحزينة ، ولا ان يشجع النفوس الخائرة

ـ فلن اجتاز الامتحان الاول والثاني منهم نعلم الفلسفة . وتقوم الفلسفة على
 عmadin . التفكير الصافي ، وهو علم ما وراء الطبيعة . والحكمة في الحكم - وهو

السياسة . ولتحقيق الغرضين يجب ان يتلهموا مذهب « أفلاطون » في الصور والحقائق . وهذا المذهب الذي يفرض عليه « أفلاطون » انواراً من شعره وحكمة وبعد ما يقضون خمس سنوات يدرسون هذه الفلسفة يتلهمون كيف يعيشون الحقائق وراء الصور . وبعد خمس سنوات اخرى يتلهمون تطبيق هذا المذهب على شؤون الناس ، اي بعد ان قضاوا خمساً وثلاثين سنة بهذا الاستعداد العظيم يكونون جديرين بان يصيروا الملوك الفلاسفة

(٢) الأخـلـ الـسـيـاسـيـ — او نـظـامـ الجـهـوـرـيـةـ

— ومن غير ان نعمد الى الخدعة السياسية التي يسمونها الانتخاب : يصبح هؤلاء الرجال حكام الدولة . فكل ابن من ابنائها افتح امامه الميدان ليبلغ القمة العليا . فالذين خاضوا الميدان وخرجوا منه سالمين يحقق لهم ان يتقدوا زمام السلطان ، من غير ان يكون لاخوانهم رأي في ذلك . زيد ان يمكننا افضل الافضل . هذا هو معنى الاستقرارية . على أنها في العصر الحاضر ورائحة ، وهذا ما نخافه . وليست استقرارية « أفلاطون » كذلك . حتى انه ليصح ان ندعوها استقرارية ديمقراطية . لأن الشعب لا يختار اصغر الشررين ، بل يكون كل منهم مرشحاً ، والزمن هو الذي يختاره . فالانتخاب هو انتخاب التربية . فمن جرى في ميدانها الى غايتها من غير ان يسقط يصبح حكماً طبيعياً كافيلسوفاً . لست تجد في هذا النظام طبقة عتاز على طبقة من هذا القبيل . فلا منصب ، ولا ثروة ، ولا امتيازات ، تقني في هذا الميدان . ولا يطمس موهبة ذي الموهبة الفقر ولا ضعف النفوذ

(٣) الأخـلـ الـإـلـاـخـلـاقـيـ

— يرى « أفلاطون » ان العدالة في الدولة هي ان يلزم كل فرد العمل الذي يجده ، وان يتناول منها قدر ما يعطيها . فالعادل في الدولة هو الرجل الذي ينزل في منصبه المعدل (طبعاً) . دولة كهذه هي متسقة انساناً موسيقياً . لأن كل عنصر

من عناصرها يجب ان يكون في مكان يقوم فيه بعمله في الجوفة . و اذا ازاح الناس ، كل من مكانه ، تصدعت اركان الدولة ، و تفككت عرائها ، و فسد قوامها و انحلت و قضي عليها .

والعدالة في الفرد هي التعاون الفعال ، بين العناصر التي تتألف منها طبيعة الانسان . فكل انسان عالم من الرغبات والشهوات والآراء والعواطف . فاذا ابسلت هذه الظاهرات النفسية وتعاونت ظهر صاحبها رجلا حكما عادلا . و اذا اختل التوازن بينها وسيطرت العاطفة على سائر القوى ، او نزل منها العقل مجرد مخلة الملك المستبد ، تصدعت اركان الشخصية ، وسرى اليها الفساد . فالعدالة النظام والحال في النفس ، وهي النفس بمقام الصحة للجسد

نقطة : خلاصة في مجل حياة « افلاطون » ومؤلفاته

يمكتنا ان نقسم حياته الى ثلاثة اطوار ، باعتبار علاقتها بتأليفه الطور الاول : اجتماع « افلاطون » « باقليدس » وأخذ عنه وتأثر به . ويقال انه لولا تأثير « افليدوس » فيه لما اسس الاكاديميا المشهورة . بهذا الحين توفي « ديونيسيوس » حاكما سيراكيوز . وكان اخوه وخليفته « ديمون » صديقاً « لافلاطون » ومعجبًا به فدعاه الى سيراكيوز ليعلم ابن اخيه « ديونيسيوس » الثاني ، وليكون الحاكم الفيلسوف في سيراكيوز . فذهب « افلاطون » الى هناك ولكن رغبة ديمون لم تتحقق في « ديونيسيوس » الثاني . فعاد « افلاطون » الى اثينا ، وله ٤٢ سنة من العمر ، وشرع في تأليف المحاورات . فكتب في هذه الاثنان ، يوئرمن : ابونوجبا : كريتو : شرميدس : لاخيس : ليسيس : يوشيديموس : بروتاگورس : غورجياس : مينو . كتب كل هذه المحاورات بروح الفنان الممثل اكثر مما بروح الفيلسوف . وهو سر انواع الخيال التي استخدمنها . وبها تظهر مقدرتها الفنية باجل معاناتها . و كان به لم يكن مستعداً للتألف بعد . تلاها على الاثر : فيدو : الجمهورية : سمبولزم : فيدروس

الطور الثاني : كان في هذا الطور مشغولاً بتأسيس الاكاديميا والمحاضرة فيها وكانت الاكاديميا اولاً في بيته ، خارج مدينة اثينا . وربما لولا هذه الاكاديميا لما

بقيت المدارس الحرة.

وقد امّا كادميا «افلاطون» العدد الاول من شبان اليونان والبلدان المجاورة وكان التحصيل فيها مجدها لغاية فكان يدرس فيها الحساب ، والهندسة المستوية والهندسة الفراغية ، والنثل ، والهرمونيكا . وكان «افلاطون» يلقي محاضراته فيها شفاهيا ، دون مذكرات . وقد يكون حاضر فيها في معنى الخير ، بدليل ان بعض تلاميذه ولا سيما «ارسطوطاليس» ذكر ان محاضرة «افلاطون» في : معنى الخير : كانت مؤثرة ممتعة .

الطور الثالث : لما تجاوز «افلاطون» السنتين من العمر ، استأنف التأليف . وتسىء محاوراته التي كتبها حين ذاك : المعاورات النقدية : وفيها يعطينا آراءه الخاصة . ونذكر منها ما ياتي : —

ثياتريطس

السفسطاني

برمنيدس

السياسي

الشرع

ونختصان بالسياسة . وقد ورد في كتاب الشرائع بنوع خاص ، جزء كبير من اصول التربية ، وقانون العقوبات ، والتشريع الاجتماعي .

فيليبيس : وفيه يبحث في : هل الخير متطابق مع اللذة ؟ .

تحليل فيليبيس

وهو من اهم كتابات «افلاطون» الناضجة ، واعوص محاوراته . يتلخص في ان احد اعضاء الاكاديميا الشبان ، وضع على بساط البحث السؤال اثالي : هل الخير متطابق مع اللذة ؟ .

فسع «افلاطون» بالليل لدخول في البحث مع انه كان قد صار مسنًا . وجعلها معاورة سقراطية على جاري عادته . فقرر «بوليمارخس» ان اللذة هي الخير : فرد عليه سقراط بان : الحكمة هي الخير : وما قاله في مناقشته تنقسم اللذات

إلى نوعين، رديمة وصالحة. مثال ذلك اللذات الناجمة عن الانغماض واللذة الآتية بطرق التعرف. فسأل «بولجاردن»: هل للحكمة أنواع مختلفة؟ فاجابه «سقراط» بالإيجاب، ثم واصل كلامه قائلاً: إن لها، أو هاتفأ، أوصى إلى أن الخير مزيع من الحكمة واللذة. ولكي يقنع ذاته بصحة هذا الادعاء فخص بعض أنواع لا تخلي من الشعور. وكان يشير إلى الشعور والحكمة كمتاردين فقال: — الشعور دون لذة كحياة أم الخلول: ثم قال: — أي الاثنين يأتي في المرتبة الثانية، اللذة أم الحكمة، إذا حسبنا أن المرتبة الأولى للحياة الممزوجة من الاثنين؟. ولأجل البيان، قال: يجب أن نستعمل في المناقشة سلاحاً آخر. فنقسم الأشياء إلى ٤ أقسام

١: أشياء غير محدودة. ويقصد بها التي لا تقاد بالضبط

٢: أشياء محدودة. مثل نصف وربع وواحد.

٣: أشياء متساوية النسب.

٤: ما يسبب الامزاج. كالتلائة فإن سببها ٢ + ١

وانتهى إلى أن الحكمة تتبع القسم الرابع. واللذة هي عملية الانتاج. ومما لا شك فيه أن هذا الجزء من المخاورة يأخذ شكلًا مطولاً مملاً، لافتقاره إلى المعلومات الصحيحة في العلوم الطبيعيات.

تحليل كتاب الشرائع

الفه «أفلاطون» في أواخر حياته. ويقول البعض أن فيه آراء أوفر نضوجاً والبعض الآخر يقول أن فيه شيئاً من تشتيت الأفكار. خلاصته خيال رجل كريبي جمع بين اثنين وسبر طي للمناقشة في إنشاء مستعمرة جديدة في كريت، على مثال الجمهورية. وبالنظر إلى ما ورد في كتاب الشرائع من الأفكار المتشتلة تقتصر على فحص موضوع: التربية: والتعليم: الوارد فيه. ونظريته هذه هي مجملة، مع أنها أفضل كثيراً مما ورد في الجمهورية. وفيها يعلق أهمية كبيرة على الابتداء بالغربية في سن مبكرة، وإن يكون هناك تناقض بين مواد التعليم ومن الأطفال. لأنهم يحتاجون إلى غذاء الجسم أكثر من حاجتهم إلى العلم. ويفيض هنا في تبيان أهمية

الكرياتية البدنية ، حتى للطفل في مهده ، في ذلك ، وغرن عضلاته . ويرى انه من الخطير ايقاف حركات الاطفال بغير الموسيقى التي تسكن اعصابهم . وانه يجب ان يبدأ بعقوبة الاطفال في الثالثة من العمر ومن الضروري تعليمهم بعض المباديء الدينية . وان يؤخذوا الزيارة الجداتهم وجداهم ، ولاجل ذلك يجب ان يخصص في المدينة (المنوي انشابا) اثنتا عشرة مربية . وان يفصل الاناث عن الذكور في السادسة من العمر وان يدرّب الاناث على الركوب والزمامية كالذكور تماماً . الموسيقى عنصر هام في التربية . يجب تبادل القطع التي تعلم الاناث عما يعلم للذكور لأن هؤلاء يجب ان يكونوا شجاعاء فلذلك يحتاجون الى النغمات المؤثرة الحاسية . اما البنات فيحتاجن الى النغمات الشجية اللطيفة ، ترسم في نفوسهن الوداعة والخان . وان تختار قطع الموسيقى لجنة خاصة مؤلفة من رجال فوق سن الخمسين . وكذلك الامر في الالعاب ، لأن ادخال العاب جديدة يفسد التقاليد المرعية في المدينة ويعلق اهمية كبيرة على بناء المدرسة . وان يكون الاساتذة كريتيين لا يواليين (اي ليسوا اجانب)

يعلم الاطفال من الحساب بين السادسة والثالثة عشرة ، مما يمكن حاجتهم اليومية ، وكذلك من الكتابة . وبعد الثالثة عشرة تصير للموسيقى اهمية ثانية ، ويصبح التمارين الموسيقية دروس في علم الموسيقى . ويوجب على الزوجة اليقظة صباحاً ، فلا تكل امر تحضير الطعام للخدم . ولا يجوز تعليم النثر للاطفال الا بعد الثالثة عشرة وان تختار القطع بكل عنابة . وان لا يعلموا النثر الفلسفى (الكلاسيكي) . على انه لا يأس في تلاوة بعض مختارات من النثر الخاص بالتشريح على مسامعهم . فالثلاثمذ الذين يظرون مقدرة فائقة يواصلون دراستهم في الحساب والهندسة والفلك ، امتداداً لعضوية مجلس التربية . ويجب ان يكون رئيس هذا المجلس رجلاً

(...) : مركز فلسفة « افلامون » هي

١ : عقلية : باعتبار نفسه بحاجة المعرفة العقلية

٢ : حقيقة : باعتبار تأكيد وجود المثل في الخارج

٣ : تصورية : باعتبار تعويتها على ادراك العام بالقسم التصوري فيها .

- ٤ : ظاهرية : باعتبار ان عالمنا الحسي هو عالم الظاهرات
- ٥ : حلولية : بمعنى ان الظاهرات دليل عقل عام - نظام العالم الشامل -
- ٦ : الهية : لأنها تسلم بوجود الحال
- ٧ : مشوية : لأن فيها مبدأين تفسيريين ، المادة والعقل
- ٨ : غائية : ضد الميكانيكا ، وترمي الى تبيان العلة القصوى
- ٩ : اخلاقية : لأن علة العالم العضوي مثل الصلاح ، ونظريته الاخلاقية ضد الهيدونية (مذهب السعادة)
- ١٠ : بدئية روحية : (الفلسفة علم العام . ولبابها عملي)
- * * *

ـ المؤلف . اتفق الناس في كل العصور على ان « افلاطون » امام الفلسفه ، واعظم المفكرين . ولا يعني ذلك انا نسلم بكل ما قال . بل ان طريقة تفكيره ، وصيغة فلسفته ، وعمق مباحثه ، يضعه في المرتبة العليا بين فلاسفة الادهار . ولا يقل عنه تلميذه « ارسطوطاليس » . فيما اؤمن من النجت الامة اليونانية في كل اجيالها ، وشرف ما ولدت بنات حوا . من حيث الفلسفة والتفكير .

الباب الثالث

ارسطوطاليس ARISTOTLE

- نمرر : « ارسسطوطاليس » مستقل عن « افلاطون » في مذهبه .
- اولا : المثل « افلاطون » وضعها في النجوم ، ولكنه هو احدرها الى الارض
- ثانيا : المادة : الشغرة التي تفصلها عن العقل لا تعبر ، فيلزمها كبرى . وهو يقول ليست المادة جسما بل قوة محركة .
- ثالثا : الصور : كيف نعمل تغيرها وتقديمها ؟ . يقول « ارسسطوطاليس » :
- المادة والصورة قرينان ازلياً : فليست المادة وهم ، بل عالم حقيقي
- (١١)

الفصل الأول

ترجمته ومؤلفاته

نلي : ولد في ستاجيرا ابوه « نيكوماكس » طبيب « فيليب » ملك مقدونيا دخل اكاديميا « افلاطون » في السابعة عشرة من عمره . وظل فيها عشرين سنة . ولما مات « افلاطون » برح الى اسوس ومد الي . ثم عاد الى اثينا ليؤسس مدرسة للبيان - اليسيوم - وكان يعلم فيها ماشيما ، فدعى تلاميذه المشائين . وكان قد علم « الاسكندر » الكبير ذا القرنين

ـ صفاته : هو نبيل . محب للحق . انيس الحضر . دقيق الملاحظة . حاضر الذهن . هادي . الروح . حر الفكر نزيه . مولع بالمطالعة . عقري . انساني . مثل الرجولة الاعلى في اليونان . وهو واضح في المنطق

مؤلفاته : ذكر « اندرونيکوس » الذي عاش قبل المسيح ان « اسطوطاليس » كتب الف كتاب ورسالة . ومنها

مجلدات

ابن ابي اصييعه :	في المنطق	٨
كتبه المنطقية :	في البيان	٣
١ : قوانين المفردات	في الشعر	١
٢ : قوانين المركبات	في الميتافيزيقا	١٤
٣ : انا لوطيفي الاول	في الفلك	٤
٤ : الاقاويل البرهانية	في الطبيعيات	٨
٥ : البحث الجدلی	في الفواهر الجوية	٤
٦ : المغالطات	في الاصل والانحدار	٢
٧ : الخطابة	في الکسمولوجيا	١
٨ : الشعر .		

٤	في تاريخ الحيوان	٨	في النفس
٥	في اصل الحيوان	١٠	في الاخلاق النيكوماخية
٦	في انتقال الحيوان	٢	في الاخلاق الكبرى
٧	في السياسة	١٠	في السيكولوجيا

نلدر : وتقسم مؤلفاته إلى ثلاثة أقسام

١ : في الفلسفة النظرية . وغرضها البحث عن الحق

٢ : في الفلسفة العملية . وغرضها الأفعال البشرية

٣ : فلسفة الفن (والشعر خاصة)

	الفلسفة النظرية	الفلسفة العملية	فلسفة الفن
ا :	الآلهيات	الأخلاق	الفن
ب :	الرياضية	الاقتصاد	الشعر
ج :	الطبيعيات	السياسة	البلاغة

ولا يدخل المنطق في هذه الأقسام بل هو مقدمة لجميع العلوم وتدرج كتاباته المنطقية تحت اسم «أرجانون»

الفصل الثاني

فلسفته

تلى : بسل باراء استاذة التصورية والغاية ، فالكون عنده : عالم روحي مترابط : كلّ عضوي — نظام صور سرمدية — ابدي — هي ماهية الاشياء ، او عليها ، او القوى الفاعلة بها . لكن هذه الصور ليست خارج العالم ، كما يرثى «افلاطون» بل هي فيه كلياً وجزئياً ، محب له الحياة والصورة .

عَالْمُ الْأَخْتِيَارِيُّ هُوَ الْحَقِيقِيُّ . فَلَا يُسَمِّي هُوَ ظَاهِرًا أَوْ ظَلَالًا . بَلْ هُوَ مَوْضِعُ درسنا وفهمنا . الاختبار اس المعرفة ، ولا تقوم المعرفة بمجرد ملامسة الحقيقة ، بل بمعرفة اسبابها واسسها . والفلسفة تشمل كل معرفة عقلية ورياضية وطبيعية ، وهي تدعى الفلسفة الاولى . وهو علم يعني بالكائن اجمالاً . فاذا عني بجزء منه فهو الطبيعيات وتقسم علوم « ارسطوطاليس » الى ثلاثة اقسام : المنطق والمتافيزيقا والاخلاق المنطق : غرضه وصف النهج اللازم لبلوغ المعرفة وهو مدخل العلوم وآلتها . وموضوعه علم استخراج الخاص من العلم ، او استخراج العرض من عللاته . ويتألف الاستدلال من القضايا . والاحكام من ادراكات تدل القضايا عليها . ويتألف القيام من مقدمتين (الكبرى والصغرى) ونتيجة . ومنطقه استدلالي اسه البدائنه . والاستقراء استعداد له . وكل العلم هو استخراج الخصوصيات من العموميات ، واحراز البرهان . وهو عمل لا يحصل قبل تمام الاستقراء ، واستيقاظ العموميات التي في عقولنا . وبهذه الوسيلة يصلح المذهبين ، الانتخابي والعلقى . المعرفة بدون الاختبار مستحيلة : ولكن المعرفة الاستقرائية غير اكيدة . اعاتئل ارجحيات

اوردمن : المقولات العشر

- | | |
|-----------------------------|----------------------|
| ١: الاسم او الجوهر — او سيا | ٢: الكم — بوسون |
| ٣: السكيف بوبون | ٤: النسبة — بروستي |
| ٥: الفعل — بوين | ٦: الانفعال — باسجين |
| ٧: المكان — بون | ٨: الزمان — بوتي |
| ٩: الوضع — كيسفي | ١٠: الملك — انجين |
- تعريفها « للحواري »
- الجوهر : هو ما قام بنفسه . اي انه مستغن بذاته
- الكم : هو عرض يقبل القسمة لذاته . كالخط والزمان في الكم المتصل ،
و كالعدد في الكم المنفصل

. الكيف : عرض يحاب به عن السؤال المصدر بكيف . وقيل ان الكيف عرض يتوقف تعقله على تعقل الغير ويقتفي القسمة واللاقسامية اقتضاها ازلياً

الاضافة : نسبة تعقل بالقياس الى نسبة أخرى معقولة ايضاً

ال فعل : هو التأثير . الانفعال : هو التأثر

الain : هو حصول الشيء في المكان

المعنى : هو حصول الشيء في الزمان

الوضع : هيئة تعرض للشيء بنسبتين . نسبة اجزاء المتبادلة ونسبةها الى الخارج

الكليات الخمس

١ : الجنس : كلي مقول على كثرين مختلفي الحقائق في جواب : ما هو :
والاجناس عشرة هي المقولات

٢ : النوع : كلي مقول على كثرين متفقين في الحقيقة النوعية

٣ : الفصل : هو المقول على الشيء في جواب اي شيء هو . وهو جزء الماهية
الصادق عليها - كالناطق في الحيوان الناطق

٤ : الخاصة : هي ما خرج عن ماهية الشيء وصدق عليها فقط دون غيرها -

٥ : العرض العام . ما خرج عن ماهية الشيء وصدق عليها وعلى غيرها

الفصل الثالث

الميata فيزيقا

على : هي اكتشاف مباديء عامة . غرضها تبيان ماهية الكون . حـوـل
« هيرقلطس » الكون الى ذرات متحركة .. « وافلاطون » الى مثل فاقفة .
فرض « أرسطوطاليس » الرأيين ، واتخذ موقفاً وسطاً بينهما . فقال : لا يمكن ان

تكون مثل بذاتها . فلا صورة بلا مادة . فم الموضوعات الاختبار عند « افلاطون » نسخ عن المثل العامة ، وعند « ارسطو طاليس » هي جواهر الماهية . فالجوهر عنده هي الكائن الفردي المحسوس . وهذا الكائن نام متظور : هو ولا هو : كائن ولا كائن : فيكون تارة بذرة وتارة بنتاً ، فسبلاً ، فشجرآ ، فورقاً ، فزهراً ، فثمراً . فيجب ان يكون هنالك ما يتغير مظهراً ويبقى جوهراً ، وهو قابل الاصف بمختلف الاوصاف . هذا هو الماده — ايـلي — وهي ملازمة الصورة . فاذا قلنا ان الصورة تغيرت نعني ان الماده تلبست بصورة اخرى . والا فالصورة لا تتغير .

حين يبلغ الشيء عام نعمه يكون قد انتقل من كائن بالقوة — انتلخي — الى كائن بالفعل — انارغيا — فيدعى الماده مبدأ الامكان ، وهي الماهية . على ان الماده الاولى — غير المتصورة لا وجود لها ، اما هي مجرد امكان . اما الماده المحسوسة فتصوريه سرمداً . وهي فاعله نوعاً ، وامكان بالنسبة الى فاعله فوقها .

ولكي نفهم الكون يلزم ان نفرض وجود الماده والصورة . فالصورة ازليه كمثل « افلاطون » الا أنها في الماده ، لا خارجاً عنها . والكون ازلي مادة وصورة . والصورة تحقق ذاتها في الماده ، وهي تحرّكها ، فتحقق وجود الفاعل ومقصده . فالطبيعة فنان تحقق مقصده بعمله . مقصده متتحكم في عمله . وعمله تحقق في مقصده . وهو يذكر ؟ علل هي

- ١ : الرسمية : وهي الرسم الذي يطبق العمل عليه
 - ٢ : المادية : وهي الماده الخام التي لا يمكن الصنع بدونها
 - ٣ : الفاعلة : وهي القوة التي بها يتم العمل
 - ٤ : الغائية : وهي الغرض المقصود بالعمل
- وهذه العلل في الطبيعة ، كما في الصناعة والفن .

نعلم : وينظر في كل من هذه الاربع علل هكذا

- ١ ماصورة العمل ٢. من أي شيء صنع؟ ٣. ماذا حرّكه؟ ٤. لماذا؟ ويوجب « ارسطو طاليس » التمييز بين الشيء بالقوة والشيء بالفعل وبين الماده والصورة .

ومندي أنها شئ واحد ينظر اليه من وجهتين مختلفتين . ففي حال التمييز بين المادة والصورة وجة النظر ساكنة . وفي الشئ بالقوة والشئ بالفعل وجة النظر متحركة . ويشمل الشئ بالقوة مادة الشئ والعملة الفاعلة . والشئ بالفعل يشمل العملة الرسمية والغاية . ونظريه الشئ بالقوة والشئ بالفعل هي محاولة تحل عقدة الواحد والمتمدد . وهو يستعمل كلمة مادة لمعان . أربعة

الاول : المادة الاصلية . وهي الموضوع القابل للنحو والاضحلال

الثاني : القوة الكامنة . ذي قابلية الوجود

الثالث : الهيولي القابلة التصوير

الرابع : الموجود بالفعل ولكن في صورة غير محدودة ، ولذلك يدعوه
غير الكائن

على : وآخرأ لنا علنان : المادة والصورة ، وها تؤلفان كلاً غير منقسم يميزه
الفكر . فالصور قوى مقصدية تتحقق نفسها في المادة . وكل عضوي هو عمل مباشر
يعنى كون الصورة اي شيء سوى النبات او الحيوان . وبما ان الصورة ثابتة فالنوع
ثابت . فالأنواع خالدة والافراد بائده . والحركة هي اعلان الاتحاد الوثيق بين
المادة والصورة . هذه تحرك وتلك تحرك . وبما ان المادة والصورة ازليتان فالحركة
ازلية . لكنها تستلزم مخر كازلياً ، هو اساس قوات الطبيعة الحيوية . ولا نه غير
متحرك فهو صورة دون مادة : روح ازلي : وحيث المادة فهناك الحركة والتغير
فالعملة الاولى كاملة كلاً مطلقاً ، وهي اسمى المقاصد واسمي الخيرات في
الكون . فيعمل الله في الكون بصورة جميلة وأفعال روحية في النفس ، ويسكب الخير
الاعظم العامل في كل كائن من بات وحيوان وانسان - يشاق الى تحقيق ذاتيته
وجوهره . فوجوده تعالى هو أصل الشوق في الاشياء . فهو مبدأ الكون الاوحد
الذى اليه تشد الرحال ، وبه يعلل كل نظام ، وكل جمال ، وكل حياة في الكون
وهو تعالى كلي الفاعلية ، وكل امكان فيه يتحقق . وهو عقل صرف . بخلاف
عقلنا فانه غير صرف ، ومعرفتنا نحصل تدريجياً . اما عالمه تعالى ف تمام ، وهو يرى
الكل دفعه واحدة .

الفصل الرابع

الطبيعتيات

— تتصف طبيعتيات «ارسطوطاليس» بعلاقة الذهب الجواهري الميكانيكي . فيرفض تعليم التغير في العالم الاهيولوجي بكونه كائناً ، هو عبارة عن تغير موضعى في علاقات الذرات ، ويرى ان المادة ساكنة منفعة . وينكر مذهب الذرات والفضاء . وفضاؤه الفسحة بين كل جسمين . وكل غير محدود بالجسم فليس بفضاء . . وحيث لا اجسام فلا فضاء . فالكون محدود . وككل هو غير متحرك . لكن بعض اقسامه يتحرك ويعنى بالحركة نوعاً من التغير ويذكر منها ٤ انواع .

الاول : الحركة الجوهرية : وهي حركة الاصل وتققره

الثاني : الحركة الكبة : وهي حركة حجم الاصل بالجمع والطرح

الثالث : الحركة الكيفية : وهي حركة تحول الاصل الى غيره

الرابع : الانتقالية : المكانية . وهي تغير موضع الاصل .

تعين هذه الحركات الاربع كل انواع التغير . ولا تعلل التغيرات الكيفية تعليلاً ميكانيكياً ، بأنها تغيير مواطن الذرات بل هي تغيير في صفات المادة تحدده قوّة . وكل ذلك ضد نظريات الجواهريين ، الفرق بينه وبينهم خطير ، فلا يمكن تعليم الطبيعة في عرفه بالميكانيكا ، بل هي دينامو مقيد بالغاية . فلا يتصور فيها ما تجرد عن القصد .

— الارض مركز الكون . تحيط بها حلقات الماء ، فالهواء ، فالنار بعدها الجو الابيري يليه القمر ، فالشمس ، فالنجوم . وقال «ارسطوطاليس» بخلافات فلكية كرات مجوفة - يحيط الله بالوسعي منها ، وبخر كها فتحرك بحركتها كل كرة على حدة ، ولكل كرة نفس خاصة

الفصل الخامس

البيولوجيا

تلى : « ارسسطو طاليس » واضع علم الحيوان . وفي هذا العلم اىضاً يرفض ادراك الطبيعة ادراكاً ميكانيكياً . ويحسب التغيير الميكانيكي ثانويأً بالنسبة الى التغيير الغائي . في الطبيعة قوى تنشي ، الحركة ، او تعين اتجاهها . تلك القوى هي نفس العالم العضوي . العالم قانون لا آلة . ويراد بالآلة استعمالها . فالنفس تحرك الجسد . للانسان يدان لأن له عقلا . فالمعلم والجسد وحدة لا تنفصل ، ولكن السيادة للنفس ، لأن الكل قبل اجزائه ، والغاية قبل تحقيقها ، فلا تفهم الاجزاء ، الا بالنظر الى الكل . حيث الحياة فهناك نفس ، واثار الحياة بادية في كل الطبيعة ، حتى في غير العضوي منها . والنقوص مرتبة متغيرة بتغاير صور الحياة . ويؤلف العالم العضوي سلماً صاعداً من النبات الى النفس الانسانية ذات الفوئ العليا . يرتقب « ارسسطو طاليس » الحيوانات مدرجة من الادنى الى الاعلى . وفي ادنى مراتبها يمسك تميزها عن الجماد ، لكن الطبيعة تفصل بين الجماد والحيوان تدريجياً . وتوجد رتب لا يمكن الجزم في حيوانيتها ، ولكن شيئاً واحداً يقين وهو ان الحياة تنمو ترتيباً بالاطراد . ويزداد العقل بزيادة التركيب . وهنالك تدرج في الاختصاص ، في المركزة الفسيولوجية المستمرة . على ان « ارسسطو طاليس » لم يتبه لنظرية : النشوء : وقد نبذ رأي « انبذ قايس » ببقاء الانسب . ونظريه « انكساغورس » بان عقل الانسان بما يسبب استعماله يديه . وهو يرى ان الانسان استعمل يديه لأن عقله ذا . من ذلك فقد اتم « ارسسطو طاليس » عملاً بيولوجيأً لم يتمه غيره . فرأى ان الطير والعناءكب مقابران بنية . وان السعدان وسط بين الفقاريات والانسان . وادرج الانسان في عداد الحيوانات الابونة . ولاحظ ان نفس الطفل قلماً تمتاز عن نفس الحيوان . وان الطعام هو الذي يعين منوال الحياة . فبعض الحيوان ناسك ، وبعضه اجتماعي والفارق بينهما الطعام . وبذلك سبق ناموس « فويمار » الشبير القائل : تبرز الصفات النوعية

كالعين قبل الصفات الخاصة كالاسنان . وقبل الخصائص الفردية كالشعر . وسبق « سنبسر » اكتر من الفي سنة بقوله : تنوع الفردية بالقلب في التكوين : اي ان التوليد يقل بقياس الارقاء . وهو يلاحظ ان ازدة النوعية تقل بالازواجة وتتلاشى في الذرية . وقد ايد علماء الحيوان اليوم كثيراً من نظرياته بعد ما انكرها خلفاؤه . واخيراً انشأ علم الجنين ، مراقباً الاجنة منذ تكوينها . وكان « ابقر اط » سنة ٢٦٠ ق . م . قد كسر بيوض الدجاج في اثناء الحضانة فاكتشف اختبارات « ارسسطوطاليس » في كتاب تكوين الجنين : فادهش بذلك المتأخرین . ولم تكن الا خطوة يenne وبيen « مندل » .

نظمه : الروح في نظر « ارسسطوطاليس » هي مادة الحياة ، وليس مستقلة بالذات في داخل الجسم كاذع « افلاطون » . وقد رتب « ارسسطوطاليس » الاشياء باعتبار ما فيها من الروح في خمس مراتب
المراتبة الاولى : الاشياء التي تتغذى وتنتج . كالنبات
والثانية : الاشياء التي تحس كالنباتات البحرية الحيوانية
والثالثة : الاشياء التي تحرك حركة انتقالية كالحيوانات الدنيا
والرابعة الحيوانات العليا الممتازة بالذكاء .
والخامسة : الانسان الممتاز بالتفكير . وبذلك نصل الى مرتبة تصور العقل . وليس الروح خالدة بل العقل ، ذروة الروح ، هو الخالد

الفصل السادس

السيكولوجيا — علم النفس

تلى : الانسان عالم صغير ، هو في عين الطبيعة آخر الكوائن الحية ، ممتازاً على جميعها بعقله . تشبه نفس الانسان النفس النباتية باعتبار سيادتها الاقسام الدنيا وباعتبار الوظائف الحيوانية . وتشبه نفس الحيوان بحياتها على قوى الحس والشعور

العام والخيال والذاكرة واللذة والالم والرغبة والانفور . الشعور تغير تحدثه المؤشرات في النفس بواسطة الحواس . الحواس امكان والمحسوس فاعل . والحواس من خبر النفس بصفات المحسوس

مركز الشعور العام القلب ، حيث تجتمع التفاصير الواردة من الحواس . فيحصل ادراك الشيء ، ونعرف او صافه ، كالعدد والحجم والشكل والحركة والسكنون . وفيه قوة الذكر ، وانتلاف الفكر . وتنسب اللذة والالم الى الحواس . فاللذة حين امام وظائفها ، والالم حين عجزها عن امامها . وفي النفس الادراك الفكري . وهو نوعان فاعل ومنفعل . فالفاعل خالق ، عملي صرف ، يتناول العام والضروري من الاشياء ، وهو العقل عاملا . والمنفعل الادراكات الحاصلة فيه كادة « ارسطوطاليس » . فهو مادة يفعل فيها العقل المبدع . ولا يصير شئ ، عملياً دون عمله . ولانفاذ هذه الفكرة بين « ارسطوطاليس » بين طورى العقل المادي والصوري . تربط الذاكرة والتخيل الحسيان بالجسم وتفانيان بفنائه ، كذلك العقل المنفعل . كان العقل الخالق قبل النفس والجسد . فهو غير مادي ، ولا محصور في الجسم . فهو شعاعة العقل الاهي ، لا متولد بالنشو . كغيره من الصفات .

الفصل السابع

الاخلاق

اردمون : يسأل « ارسطوطاليس » هذا السؤال : لماذا نفعل ما نفعل ؟ . والجواب عليه الغاية النهائية لكل الافعال هي السعادة . بلي ذلك السؤال التالي : ما هي السعادة ؟ وللاجابة عن هذا السؤال يجب ان نلتجأ الى الخبرة . ومعنى ذلك التعويل على الحقائق السيكولوجية . لذا قرر ان الروح (التي يريد بها العقل) ذات قوى مختلفة هي : العاقلة والوجودانية والارادية : وبما ان الانسان ممتاز بالقدرة العاقلة فسعادة تتوقف على اخضاع الوجودانية والارادية لها . لذلك عرف السعادة بانها

الغاية من قيام الانسان بوظيفته على الوجه الاكمل . وهذا نقطة تستحق العناية وهي المدة والنشاط المطلوبان من كل كائن حين القيام بعمل من اعمال الفضيلة . فانه يميز تلك الاعمال بصفتين ١ : الممارسة . ومعنى ذلك ان الفضيلة هي عادة ٢ : انها وسط بين طرفين — وسيأتي بيان ذلك . واسن الفضائل عنده سمو القرنة العاقلة . والفرق بينه وبين « سocrates » هو ان الفضيلة تكون حقيقة اذا كانت ارادية . وذو البصيرة هو العارف بالمثل الاخلاقي الاعلى . فلا تكون الفضيلة حقيقة الا اذا دلت على البصيرة . ويقىع ذلك عنده ان الانسان اذا تذكرت من نفسه فضيلة كان مستعداً لاملاك جميع الفضائل . فلا ينطابق الفعل الاخلاقي مع المعرفة او الرغبة — كاذب « سocrates » — فالاعمال الصالحة ارادية . والضعف الاخلاقي هو الخطأ مع حصول المعرفة الصحيحة و « سocrates » يقول : المعرفة فضيلة :

ـ تلي الميتافيزيقا والسيكلولوجيا الاخلاق الارسطوطالية . وهي ترد في جواب : ما هو الخير الاعظم ؟ . لكل فعل بشري غاية . وقد تكون الغاية واسطة فعل اسعي . واخيراً نبلغ غاية الغايات وهي الخير الاعظم . فما هو الخير الاعظم ؟ . الجواب : تقوم جودة الشيء باغرمه غرض وجوده . وغاية كل خلقة . تحقيق جوهرها السامي الذي يميزها عن غيرها . فليست غاية الانسان (العظمي) الجسد الغافلي المادي ، او الشعور الشهوى السائد للنبات والحيوان . بل (غايتها) اكمال الوظائف التي بها تقوم الانسانية . خيانة العقل هي ما عنده « ارسطوطاليس » بكلمة السعادة — ايديونينا — ولا مانع من ترجمتها « باللذة » . وللذة عنده فرنية البر . فهي من مشتملات الخير الاعظم . بل هي هو . ليست النفس عقلاً صرفاً . بل فيها ما هو عقلي ، وغير عقلي كالشعور والاشواق والميول . ويلزم ان يفعل العقل بها ، وان تنقاد النفس اليه ، لتحقيق وجوده . فالنفس الباردة هي الحسنة الهندام ، الحسنة علاقات العقل بالاشواق والاحساس . ففي الحافر العاطفي فضيلة اخلاقية .

ـ مرر : فالشجاعة وسط بين التهور والجبن . والعناد وسط بين التهتك والخجل . والحرية وسط بين الفوضى والاستعباد . والكرم وسط بين البخل

والامراف . وهكذا كل فضيلة هي وسط بين الافراط والتغريط ، اي بين الزبادة والنقصان

تلي : والعدالة فضيلة باعتبار العلاقة بالآخرين وهي نوعان شرعية وجميلة . وهي تسن الشرائع صوناً للمصلحة العامة ، فتدخل فيها كل الفضائل . وقد عرف « اسطوطاليس » الفضيلة بأنها : عادة ذات قصد حكيم : او اختيار ينطبق على واسطة عينها العقل الفطن : وخير الانسان الاعظم تحقيق ذاته ، حين يحب ويحسن فيسر اسمى اقسام ناسوته . اي القسم العقلي مدفوعاً بعامل الشرف . فلكي تفهم روح « اسطوطاليس » الغيرية يلزم ان تقرأ كتاباته في الصدقة والعدالة والأخلاق

الفصل الثامن

السياسة

تلي . الانسان كائن اجتماعي . فالاجماع يدرك غرض وجوده . وان الامرة والقرية والعشيرة توطن الدولة . فالدولة هدف النشوء الانساني . والكل مقدم على اجزائه . فالحياة الاجتماعية غرض الوجود الانساني . وغرض الدولة تنشئة مدنيين اكفاء . فالتوافق بين كون الفرد او الهيئة غرضاً هو محط النظر هنا . تتألف الهيئة من الافراد خيرهم . ونجب اطاعة شرائع الدولة اطاعة تامة . انواع الحكومة هي : ارستقراطية : دمقراتية : او ليغرافية : استبدادية : افضلها حكم الاكفاء . وهو يجد الاستبداد لانه طبيعي

الفصل التاسع

فلسفة الفنون

اردمون : كما يصير الفعل العقلي عادة هي الفضيلة ، كذلك المنتوج العملي يصير

ملكة هي الفن . ويعتاز الفن عن الفضيلة بان عمرته هي اغیر فاعله . ففترض فن الطب صحة العليل لا صحة الطبيب . ومع اختلاف الفن بين الانسان والطبيعة ، بحيث ان الانسان يصنع عملا من مادة هي خشب او رخام او معدن ، اما النبات والحيوان فيكون شكله لنفسه ، مع ذلك فالفن والاخلاق متتفقان في نقط عديدة ، ولا سيما في الاتجاه نحو الغرض الاسمي . فيسير الفن في اثر الطبيعة . وبما انه يتم بطرقين ، الانسانية والطبيعية ، فالانسان يريد ما بدأته الطبيعة ، ولا يمكن دون مساعدة كصحة الانسان ، ووقايتها من البرد . اما الطبيعة فتمثل نفسها . ويدعو « ارسسطوطاليس » الفن الحر تقليدا . فالفن الطبيعي نافع . والتقليدي فوق النافع ، لانه ينفع وسرور . اي انه انشاء جوهري لاسمي غاية . وموضوع الفن عموما هو الجيل : وهو بيان الخير في ان مزاياه النظام والتحديد والعظام والاتساق . تم هذه المزايا بانشاء السرور الباطن . لأن الجيل يمكن بالمعنى . واذا غادرنا فارئين مقطعين فلا يتطابق مع المسر الحقيقى . فالجيل الاعظم هو : اغانون ييثون : وهو غير الخير الاعظم : اغانون بركتون : يظهر لنا الجيل اسمى المقاصد في اكمالها . وفاعالية الفن والمعنى كليها نسب النظرية الفاعلية . فالفن وسط بين النظر والعمل ، بين العلم والحياة . وكما يفعل الفن في الكلى — العام — يفعل في الجزئي الخاص . فيجب ان يكون موضوع الفن مختصا بالكلى — لذلك ينكر « ارسسطوطاليس » تقليد الفنان مؤرخا لانه فوق المؤرخ . فالمؤرخ يصف الامور الخاصة والفنان يبرز العنصر العام . ومن الجهة الاخرى ينكر تقليد الاشياء العامة المجردة . فلا يعتبر الاراجيز شرعا ، بل يحسبها عملا عقليا . ولا ينتزع من تسميتها اكثر عملا للفلسفة من التاريخ ان مثل الفلسفة اعظم فني . فهو عدو الصبغة التعليمية في فلسفة الفن كما في فلسفة السياسة . والعلاقة المتصيقة بين الفن والعلم تبدو في ان الفن يؤلف اساس العلم . تضاف اليه حاسة اصلية للوزن والارتفاع . زد على ذلك ان العلم والفن من كمالات الحياة . وفي امكالها انشاء لذة نقية خالية من التطرف . على ان « ارسسطوطاليس » « كافلاطون » يطلب تمييز الحاسة المولدة للفن عن الموى الذي يكتبه ضبط النفس . و « كافلاطون » يحسب الاتساقية صفة جوهرية في المجال .

روى ثابت : قال « دينان » : أعطى « سقراط » البشر الفلسفة « وارسطو طاليس » العلم : لقد كان العلم والفلسفة قبلهما . الا أنها ادخلها في دور جديد . وعلى اسمهما بني الخلق . كان العلم قدماً خالطاً من الديانة والفلسفة . فكان تعليل الظواهرات طبيعياً . كان « ثاليس » ابو الفلسفة فلكياً ، ولقد ادهش الناس قوله الاجرام السموية كرات نارية . وكان « الكسيماندوروس » واضع علم الفلك والجغرافية يقول : الكون كتلة مختلطة مرکزها الارض متزنة بالدفع الداخلي : وكانت السيارات سائلة تبخرها حرارة الشمس . ونشأت الحياة في البحر او لام انقلت الى البر . ولم يكن للانسان ماله الا ان

ووصف « انكسيمانس » الحال الاولى بأنها مادة لطيفة تكاففت تدريجياً ، ف تكونت الهواء فالماء فالنراب ، فاحوال المادة الثلاث : الغازية والسائل والجاذبية هي تدرجات التكافف . وعلل « انكسياغورس » الكسوف والخسوف تعليلاً صحيحاً . واكتشف التنفس في السمك ، وفي النبات . وابان قوة العقل بواسطة الاعمال اليدوية . وحول « هير قليطس » العلم من الفلك الى الاشياء الارضية . وتقدم « انبادقليس » خطوة في مسألة النشوء . وان الاعضاء ، ثبتت بالانتخاب لا بالقصد . فقد عملت الطبيعة تجارب جمة في العضويات . وحيث صارت الترتيب محظياً ملائماً ثبت وحيث صاده المحيط سقط . ولنا في « ابقراط » آخر درجات العلم قبل « سقراط » وهو صاحب مذهب : الذرات . قال « ارسطيغورس » انشأت الفرودة كل شيء . وقال « دمقراط » . ليس الا الفضاء والذرات ؟ وان الحس ينشأ عن صدور الذرات في المحسوم وامايتها الحساس .

ـ هذه هي خلاصة العلم قبل « ارسطوطاليس » . وقد انكر فضاء « دمقراط » ونظام « فيثاغورس » الشمسي ، وجعل الارض مرکز الكون . لكن تأكيده في الظواهر الجوية غنية باللاحظات الجميلة . قال : العلم دوري . تبخر الشمس البحر ، وتتجفف الانهار والينابيع . فتحول الاوقيانوس صحراء . وتنعدد الابخرة سجباً تريق الامطار على الارض . فتجدد الينابيع والانهار . فيحدث التغير في كل مكان دون ان نشعر . فصر هبة النيل ، نتيجة رواسب الوف القرون . فتشاً على مر الزمن

قارات ، وتزول قارات ، وتبغى بحار ، وتتجدد بحار . فيتوالي الانبساط والاقباض في سطح الارض . ويزر التطور احياناً بخفة . فتندك معالم المدن ، فينهار بعد ان بلغ الاوج . لذلك تهاقبت المدنيات

الفصل العاشر

مخاوفته ضد الشيوعية

اردمن : قال « ارساطو طاليس » : تغيير الشرائع عادة شريرة ، وحين تكون فائدة تغييرها زهيدة تجحب مقابلة التقصير بتسامح فلسي . فالمدني يرج بالتغيير اقل مما يخسر بعاده العصيان . تستند قوه الناوس الى قدم العادة . واستسماه الانقال يضعف الشرعية . وقد رفض جمهورية « افلاطون » : ورأى في استاذه اطلاع سوداء . فهو يكره حياة المحكم النسكية . ومع كونه ارستقراطياً فانه يقدر الحرية والمساواة فدرها . فما افضل كون الاحداث ابناء عم حقيقين لا اخواناً افلاطونيين . ولكن ذلك مستحيل مع توزيع الاعمال واسع نطاق الهيئة . فالحاfax الملكي ضروري للصناعة والزراعة . فحين يملك كل واحد كل شيء لا يمكن ثابداً شيئاً . لأن كلاب يهم في ما ل نفسه . ولا يسأل عن المصلحة العامة . وهذا ينافي بالغا في السكن المشترك . واصعب من ذلك الشيوعية . يتسلط الناس حديث اليوتوبيا راغبين فيها . ولا سيما اذا كان الرواى ضد الملكية . فالبشر ادلى الى البهائم منهم الى الله . و اكثرهم كسلى واغبياء . هؤلاء يسعون في كل نظام . ومساعدتهم بالنظام كجمع الله بالغربال . هؤلاء يساسون رضاوا او لم . يولد البعض عبيداً ، والبعض حكاماً فالعبد من سيده كالجسد من العقل اي خاضع . وأفضل الاشياء للعبد انت يكون مرؤوساً . العبد آلة حية والآلة عبد ميت .

المرأة من الرجل كالعبد من سيده . هي رجل لم يتم تكوينه ، فظللت في مستوى منخفض في سلم الارتفاق . وهي محكومة ، والرجل حاكم . هي ضعيفة الارادة ،

كل شيء مشترك بين الصالحة، يجب تعليم الأمة اطاعة الناموس وعلى المدني أن يتعلم كيف يكون حاكماً، وكيف يكون ملوكاً. الثورة جفا، وان شأ عنها خير، لأنها تتلف خيرات عظيمة. كل نظام حكم صالح مع سلامه الأسرة والدين. الخير والشر قرينان في كل انسان. الشر في سيادة الكثيرون. حاكمك سيدك. لا شريعة لرجل هو ناموس نفسه. جاء في اسطورة «انتيتشنيس» : قال الارنب للأسد في مؤتمر الوحش: الجميع أكفاء: فأجابه الأسد فأين مخالبك؟ الارستقراطية حكم القليين. لافتة في الانتخاب ، بل الجدارة أمن الثقة . الحكم الوراثي فاسد والمدقراتية على العموم دون الارستقراطية . لأنها مبنية على أمن فاسد هو المساواة وانضاع الجدارة للعدد . فيجب حصر الحكم في العقول . وحاجتنا إلى نظام حكم يجمع بين نوعي الديمقراطية والارستقراطية . الطبقة الوسطى عماد الدولة ، فهي الحلقة الذهبية .

هـانيه وسائل : لا ينفك الخير ، عند « ارسطو طاليس » عن السعادة . وتعريفه يستلزم تعريف اللذة . فإذا فعلنا ما يطابق طبيعتنا فالسعادة الجزء . الفضيلة عادة من شأنها العقل والحرية . وهي وسط بين رذيلتين هما الافراط والتغريط . سعادة الانسان وفضيلة كونه انساناً هي السعادة الحقيقة . العدالة اجتماعية ، تتألف من احترام الواجبات للأخرين .

ـ الصدقة ٣ أنواع : ١ مبني على الاطف و ٢ على النفع و ٣ على الخير .
فالاولى بين الاحداث لافتراض اللذة ، والثانية بين الشيوخ لاحراز النفع ،
والثالثة هي الصدقة الحقيقة الرامية الى الخير
خاتمة الدور الثاني

مرئى : موت « ارسطو طاليس » ختام عصر الفلسفة اليونانية الذهبية . بدأ ذلك العصر في « ثاليس » . وبلغ الاوج من « سocrates » الى « ارسطو طاليس » ومن ثم هوت الفلسفة . وقد بدأ ذلك بتدهور اليونان في معركة شارونا سنة ١٤٦ ف. م

ـ «افلاطون» وارسطو طاليس خلاصة الفلسفة اليونانية . فمن قرائهما فقد فرقاها .
(١٣)

الدور الثالث

انحطاط الفلسفة اليونانية

وفي هذا الدور مقدمة وثلاثة أبواب

المقدمة: في تحول الزعامة الفلسفية إلى الرومانين

الباب الأول: في الإيقورية والرواية

الباب الثاني: في الارتباطية

الباب الثالث: في الفلسفة الانتخابية

المقدمة: مارفن: نشأت في عهد «الاسكندر» أمة يونانية جديدة متحطمة روحياً. وكان بدء ظهورها في القرن الرابع قبل المسيح، لما ضعفت السياسة اليونانية، وتضعضعت عسكريتها، وفقد الفن والآداب بجاهلها وتقاومهما. ولما النام إلى القوة ورأى الطبيعة بدل استنادهم إلى العلم والعرفان. فقد أرق أقسام العالم المتمدن صوابه ورشاده. ودام ذلك إلى عهد شارعان، مدة أكثر من ألف سنة. هي مدة كثيرة التعقيد، لأن أحوال الإنسان والهيمنة الاجتماعية، كانت متباينة، وقد نشرت اليونان فالروماني رواهما على كثير من الأمم المختلفة المزاجية والضاربة. خذلت تغير مركب في شؤون البشر حول البحر المتوسط الدينية والعقلية والاجتماعية والسياسية.

وسبب الانحطاط الروحي في هذه الفترة، ببعث الخرافات، والأساطير الوهبية وفقد الناس الثقة بالذات، وفقد المطاعم الروحية، وملكة البحث والتنقيب. يضاف إلى ذلك زيادة التعامي والأنقياد، وفساد الأخلاق، ويلأس الرجال، وضياع الاستقلال. وزوال الرونق المدني، وشكيمة النفس، والتعاون الاجتماعي والقومي. فإذا كمن وراء ذلك عوامل سيكولوجية راحت الأوهام وتحولت الديانة إلى طلاسم واستهوا. فيرجع العلم إلى المنطق. فيزهد الناس ويتسلكون. وتقل زعامة الفضيلة في الحياة العملية. وفي دوائر الحكومة والصحة وتفتقر الأمة على حال

عقلية خيالية . فتقل مكافأة الفضيلة والخذافة والاجتهاد . فما اسباب ذلك ؟ .
الجواب : الاسباب اقتصادية سياسية . هي نقص المواليد ، ونمو المدن ، وانتشار
النخامة ، وحصر الثروة . وكثرة العمال ، وخسارة الحروب . فاصاب اليونان
مصاب فارس ومصر قبلها من حيث خصوصيتها للنير الاجنبي ، وحلت روما محل
ائيننا ، وتفرق اليونانيون أيدي سبا . وصارت مدن البحر المتوسط وحدة سياسية
جامعة دخل ميدانها ثلاثة عوامل : الدين والعلم والفلسفة :

« قال مورلي » : ان من حول نظره من مؤلفي ائتنا الارهاط « كسيفو كليس »
و « ارسسطو طاليس » الى مؤلفي النصرانية المدرسین يشعر بالفرق الكبير بينهما . كما
يظهر ذلك في الغنوسيين وفي « يوليانيوس » و « افلاطين » و « جيرروم »
و « غريغوريوس » وحشوا هذه الكتابة التفاسيف والتتصوف ، وفقد الثقة بالذات ،
والاعيان بالاعلان المعصوم ، والزهد ، وتحول النفس الى طلب عالم آخر . فكان هم
الرجال فيه الحياة الفاترة . واغاثة الملهوف والفوز باحترام الاتراك ، والاعتصام
بالاعيان . والتوصيل بالغيبة والآلام والاستشهاد

أفلست الفلسفة في عهد « افلاطون » لسببين : انتشار الخرافات وعجز
الديانة عن سد اشواق النفس .

لم تكن فلسفة الاغريق علمانية بل روحية . واشهر فروعها الفيثاغورية
والاليانية . على انه برزت في ائتنا وابدروا وحقيلية دلائل البحث العلمي خوف
الفلسفة علمانية . على ان اقوى العوامل في ائتنا كان العامل الاخلاقي . فكان
« سocrates » و « افلاطون » مطبوعين بطبع « فيثاغورس ». فابدوا صبغة دينية فوق
علمهم . فدالت دولة الفلسفة لان دولة اليونان قد دالت . ونشأ عالم كبير لم يكن
الاغريق الا قسمًا صغيراً منه . فتغير الموقف ، واحتل الفرض من الفلسفة
تداعت الفلسفة بتضييع الاخلاق . وتحولت من تفكير الى معالجة
ادواء الاجتماع . وصارت اليونان ولاية رومانية منذ سنة ١٤٦ق . م فماتت فيها
الفلسفة . وتحولت الى بحث عن وسيلة لسد جوع النفس — فارت الحركة في
جهتين : الثقافة الشرقية والفلسفة الروحية : فهي اذا فلسفة عملية . انتقل موضوعها

من الفرد الانساني في الهيئة الاجتماعية الى الانسان كناسك
ـ اردمون : لما خلفت رومه أثينا لزم استبدال الفلسفة اليونانية بفلسفة أكثر
انطباقاً على الموقف الاجتماعي الجديد . هي الفلسفة الاخلاقية
ـ دربير : كان ارسطوطاليس حلقة اتصال بين عصر الاعياد وعصر العقل .
وبه اجتازنا من تفكير «افلاطون» الى مناهج «ارخميدس» و «اقليدس» العملية
ـ هانيه و سبال : الفلسفة بعد «ارسطوطاليس» ٣ اقسام الايقورية والروائية
والارتيابية ، وصفتها العامة أخلاقية ، وموضوعها الخاص : مسادة الانسان
وسعادته وكله :

الباب الاول

الايقورية والروائية

الفصل الاول : الايقورية

ـ اردمون : يرى القورينيون ان الحوامن مصدر الحقيقة ، ويرى الكابيون
ان الفكر مصدرها . وعند الفريقيين : الموضوع محسوس : نشطت هاتان الفلسفتان
بعد سقوط امبراطورية الاسكندر . وشرعوا تفكير في مقاييس الحقيقة عند
ـ «ارسطوطاليس» . واعملنا رايه في : ان الانسان يعظم في الهيئة الاجتماعية وينحط
بدونها : وقبلنا فكرة الذرات ، وانختلفنا في ان الايقورية فهمت الموضوع كعمر
والروائية كتفكير . فيما ترميان الى هدف واحد في شرعيتين متباليتين
ـ «ايقرور» Epeuruis : ولد في ساموس سنة ٣٤٠ ق . م : واخذ عن القورينيين
وعن «ديمقراط» وعلم في مدالي فاثينا . وقد خصص «ديوجينس» لاريتوس كتابه
العاشر «بابايقرور» وتعلمه

ـ هانيه وسبال : والده استاذ ووالدته ساحرة . للحقيقة عنده ثلاثة اقيمة
ـ الحس ٢ العلم السابق ، وها بمؤلفان الفلسفة النظرية ٣ الحجة ، وهي تؤلف الفلسفة
العملية . وهو ينكر النظام في الكون . وامن الاخلاق عنده اللذة ، وتحرير الانسان
ـ من مخاوف الموت وجهنم والدينونة .

اردمون : والفلسفة عنده : فن الحياة : فلا حاجة الى الطبيعتيات اذا لم تروع الناس الخرافات ، ولا حاجة الى ارشاد الناس ان لم تسب اغلاطهم الويالات . ولما حسب الديانة « خرافة » رفضها . واعتقد نظرية « دمقراط » : الصدفة اصل تصادم الذرات : لكنه عدتها باضافة الوزن والحجم والشكل اليها ، وبانه اجاز انحرافها عن الخط المستقيم . ولم يقبل رأي الرواقين في العناية احتفاظا بحرية الانسان : وقال ان الحقى هم الذين يطلبون الموت ، والذين يخافون الموت هم حقى ايضا . واللذة هي الخير الاعظم ، والالم هو الشر الاعظم
— كان « ايقور » فاضلا ، يؤثر اللذة الروحية ، ويعارض الفضيلة كوسيلة للذلة ، ولم يعبأ بالزواج ، اكتفاء بالمحبة الحرة ، خلواً من كل قيد

تلي : الايقورية مزيج من الهيدونية والقولونية ومذهب الذرات . مبدأ الهيدونية : الخير الاعظم غرض الحياة : على أن الايقورية بعد ما اعتمدت اللذة العقلية هبطت فأثرت اللذات الحيوانية . وهي فعية ، ولسان حالها يقول : اذا رمت اسعاً المرء فأقلل حاجاته : وكان الايقوريون يعتقدون الديانة ، وقاوموها لاستئصال عوامل الالم من الصدور . قال « ايقور » : الاهنة موجودة ، لكنها حيادية : وقد الف سبعة وسبعين كتاباً ، لم يصلنا منها إلا القليل . وقد قسم فلسفته الى ثلاثة أقسام : المنطق والميتافيزيقا والاخلاق :

في المنطق : الحواس اس الحقيقة . ومصدر الضلال الحكم لا الحواس .

في الميتافيزيقا : كل حوادث الطبيعة حل وتركيب في الجواهر السرمدية

- النفس مادية ككل شيء آخر . وهي مؤلفة من الذرات

— في الاخلاق : يميل الطبيعة البشرية الى اللذة وتنفر من الالم . فكل لذة خير ، وكل الم شر . ولكن تلزمها الغطنة في الاختيار . فالحكم يختار وعيشه على العوایب ليس ان اللذة العقلية أفضل من اللذة الجسدية فقط ، بل أيضاً ان هذه دون تلك محال . لذا وجب اختيار اللذة العقلية . والحصول على اللذة يقوم إما بسد الشهوة أو بمنعها . والنرجاة من الالم أسمى مقاييس اللذة . اذاً كنا حكماً ، عشنا أفالضل . لاسعادة

دون حياة شريرة . المنفعة اس الاجماع . فالحقوق الطبيعية هي قانون السلوك .
فتعديل لان العدل نافع . و يؤثر « ايقور » العلم والشعر والفضيلة

نظير : يقول ايقور الادراك المباشر هو الفاعدة الاساسية لمعرفة الحقائق .

كذلك الشعور المباشر بالآذنة والالم هو الدافع للعمل . و تتحضر الحياة الفضلى ،
وهي غاية الانسان ، في الاستمتاع بالآذنة كالخير الاعظم .

و هما يؤيد نظريته هذه امران :

١ : ان الآذنة هي الغاية الطبيعية الاولى التي ينشدها كل كائن ذو وجдан .

وان الالم هو ما تنفر منه كل نفس

٢ . من البديهيات محاولتنا استعمال وجданنا كقياس للحكم في ما هو الخير
والشر . ومع ان كل اللذات مرغوبة ، فالعقل والذاكرة يريانا لزم الاحتياط لدى
اختيار الآذنة . فينتتج ان مثل الخير الاعلى ليس مجرد الآذنة الوقتية ، بل الآذنة الدائمة
وبذلك يخالف الهديونيين . فلا تقاس الآذنة عنده بدرجة قوتها . بل . عدتها وخلوها
من الالم . فتستنتج من ذلك ان اللذات العقلية اسمى من الجسدية . لأنها آتية
عن طريق الذاكرة والامل ، فوق ما فيها من لذة وفتنية . فربط ناموس الاخلاق ،
ونظرية الآذنة ، بنظرية سيكولوجية فيها شيء من تحليل وجدان الانسان . وبحسب
الحزم تاج الفضائل لدلالته على حسن التصرف في اختيار انواع الاذات

الفصل الثاني : الرواية

اردمون : زينو : Zeno . ولد بقبرص سنة ٣٤٠ ق . م . من أصل فينيقي .
أدرك تعلم « سقراط » . وتبع « كراتس » « السكلبي » و « ستيلو » الميغاري ،
والروافدين . وبعد معلم خمسين سنة انتحر . وقد جمع كتاباته « باجييه » و « باترسن »
سنة ١٨٢١ وهذه الكتابات ، مع البابا بيوس المكتشف حديثاً ، مع « لاريتوس »
كل مصادر معرفتنا عن الرواية

ـ أدخل الرواية الى روما « باثيوس » استاذ « شيشرون » والفلسفة عند

الرواقين فن الفضيلة . والنظرية أمر ثانوي بازاء العملية . وقد قسموا الفلسفة الى :
المنطق والطبيعتيات والفضائل : فاعتمدوا في المنطق « ارسطوطاليس ». وفي
الطبيعتيات « دمقراط ». ومالوا الى تأليه الكون كالاليانين . وبذلك كانوا اضداداً
الجواهرين والابيورين . وهم يقبلون أربعاً من مقولات « ارسطو طاليس » العشر .
وبنكرهن كون الزمان والمكان ماديين . ويفسرون المادة الى لطيفة وكثيفة . الاولى
فاعلة والثانية منفعلة

بـ مبدأ الصورة النفس — « نفس » — الطبيعة — الاثير . الاهتمام الحرارة
الآذنة بانفصال الاشياء عن ذاتها ، والعودة الى ذاتها بصورة أخرى . فالالوهية
مهد الرواقين ولدهم . والنفس نارية ، لأنها قسم من العقل الكلبي . حوادث الكون
دورية . وذروة مذهب الرواقين الاخلاق ، وهي تدنوم اخلاق الكلبيين . كان
قانون « زينو » « وكلينيسيس » : ان يعيش الانسان حسب العقل : فعدله
« كريسبس » قائلاً: يعيش الانسان للانسان : وأزدروا الانفعال من لذة وألم: وعدم
الاكتئاث عندم يسود كل شيء .

الانسان اما حكيم او أحمق ، ولا وسط . ويحصل الانتقال من الحافة الى الحافة
طفرة » ، لا تدريجاً — هذا هو الولادة الثانية — ثم تلطف هذا المذهب يتميز بهم
بين الاشياء ، خسبوا بعضها مأثراً ، وبعضها مهملاً : ليس الالم شرًّا لكن يجب
تجنبه ، لانه غير مستحسن ، وهو ضد الطبيعة . ولما كانت الذات غرض الحياة
كانت الاخلاق واسطة . وما سهل « ابكتاتوس » : أي أفضل أً كون الانسان
مدينا أم زوجاً ؟ : اجاب : لا هذا ولا ذلك :

تـ نلى : غرس الرواقي الفلسفه في حقل تربته الطبيعتيات ، وسياجه المنطق ، وماره
الاخلاق . ومن مسائلها : ما أصل المعرفة ؟ وما قانونها ؟ الجواب : أصلها الحس .
وليس هنالك تصورات فطرية . تولد النفس صفحة بيضاء . ثم تنطبع التأثيرات
عليها انطباع الحس على الشمع . فترسخ هذه التأثيرات في الذاكرة وتؤلف الاختبار ،
فتكون التصورات بانضمام الاحساس الى الصور . وتدعى التصورات العامة فكراً
فالتأثيرات الحسية أصل كل معرفة . ولكن العقل الناطق — لوغس — يؤلفها

وبنها تولد في العقل افكار الله ، فيدرك وجود الكون . ولكي يكون الادراك الحسي صحيحاً يلزم أن يصحبه ادراك الكليات . العلم مجموع أحكام حقيقة منظمة تستخرج فيه قضية من قضية أخرى بضرورة منطقية . وغرض النطق الخاص أن يظهر أن الحس أصل المعرفة . على أن الروافيين لا ينكرون فعل الفكر : فتقوم المعرفة عندهم بالتأمل ، وبنظم مواد المعرفة الخام في صورة مدارك ، وانشاء حكم فيها . وهم يوافقون «ارسطوطاليس» في ان كل فعل وكل حركة نتيجة المبدأ الفاعل والمبدأ المنفعل ، وهذا المبدأ متلازم . ولا يقين عندهم سواهما . وبما ان الاجسام فاعلة ومنفعلة فالمادة والقوة واحد وكلاهما مادي . فالقوة مادة لطيفة والمادة هيولى لا صورية (صورتها القوة) فالكون باجمعه هيولى ، بما فيه النفس والله حتى ان الصفات نفسها هيولية مؤلفة من ذرات نارية هوائية .

الهواء والنار مبدأن فاعلان ، هما مبدأ الحياة والفعل . والماء والتراب مبدأن منفعان . وقد نشأ الكون عن الاهلة نشوء العناصر الاربعة . ويتقدم المبدأ الاهلي العناصر الدنيا . وتلك العناصر عبارة عن تكافف النار . ويتوزع العنصر الاهلي في صور منوعة الدرجات تقاؤة ، فيعمل في الطبيعة غير العضوية . وهو في الملائكة النباتية كعنة عمياه . وفي الملائكة الحيوانية كفوة غائبة ، وفي الانسان قوة راقية عاقلة .
ـ الكون ككرة ساقحة في الفضاء . حياته النفس . يلبت حيناً ثم يعود الى النار التي منها نشا . يتكرر ذلك الى مالا نهاية . وكل عالم يشبه سابقه . لأن ناموساً واحداً يعمل في السابق واللاحق . والكون سلسلة صور أزلية أبدية ، لامجال فيه للصدفة والشذوذ . والناموس والفضاء والعقل ناشئ عن عقل الله . والعناية تسود كل شيء طبق القصد الاهلي . فالكون تحقق ما هو في الله . وينكر الروافيون وجود الشر . وليس ما يحسبه شرآ إلا نسبياً كالفالل في الصورة ، وكالمختلط في الموسيقى . وهو ضروري لجمال الكون . فالكون جميل وصالح و كامل . وكل جزء منه هو في موضعه المناسب

ـ النفس شرارة من العنصر الاهلي . تسكن القلب فتشي الشعور والحكم والاستدلال والارادة . فالفيلسوف حر مثل الله بامتلاكه نظاماً كاماً . الكون مجموع نظامي ،

لكل جزء فيه وظيفة غرضها مصلحة الكل . وطبيعة كل جزء هي طبيعة الكل .
وهو يعمل طبق الناموس العام . وتحضر ارادته لارادة السكون . فالفضيلة هي
الخير الاعظم ، والرذيلة هي الشر الاعظم . أما الصحة والثروة والصحبة والشهرة
والنجاح فليست خيرات بالذات ، بل بالواسطة . وكذا المرض والفقر والموت ،
ليست شروراً بالذات ، بل بالنتيجة . فالفضيلة وحدها سعادة الانسان . ويلزمنا
البر والمعرفة لتأكيد الخير الاعظم . وهي مكتسبة لا موروثة :
التصرف الشرير ينشىء حكماً ، يكون أحياناً علة الشهوات وأحياناً معلوهاً .
والشهوات أربع هي الآلة والالم والشوق والخوف ، يثيرها الحكم الخاطيء . وهي
أمراض في النفس بمحب استئصالها . والسكال هو الحرية من الشهوة ومن الانفعال ،
فتلزمها معرفة كاملة وارادة حازمة . فالرواقيون حتميون في الميافيزها احرار
في الالاهوت

السياسة : يعلمون العقل انا في كون اجتماعي ، ناموسه عقلي ، فعملينا لاخواننا
النرامات . الهيئة الاجتماعية دولة عامة ، فيها ناموس واحد ، وحق واحد ، الالهة
والحكماء افراد ممتازون ، لكل واحد حرية الاتخاذ بهم ان اراده . جميع الناس
أولاد اب واحد ، من اصل واحد ، خاضعون لشريعة واحدة . فالمصلحة العامة
فوق الخاصة .

ـ الديانة الحقيقة والفلسفة الحقيقة سيان . فالرواقيون أنصار الديانة . والديانة
عندهم دعامة الاخلاق

كبذيردج : يتفق الرواقيون والايقوريون في اهمية العقل .
ـ ولا خلاف في التصوف الذي يقود الى الحياة الصالحة . وكلها محبت
العدالة . والفرق بينهما هو ان الايقوريين يوجبون الفضيلة كوسيلة للسعادة ،
والرواقيون يوجبونها لذاتها . فالايقوريون يبنون على النعم ، والرواقيون على حب
الفضيلة . للسعادة للایقوريه ثلاثة خطوات

الاولى : شهوة لم تسد وذلك لم

الثانية : لذة ايجابية

الثالثة : استقرار النفس وكمال السعادة

وهما فكرتان : شخصية وطبيعية : تقوم الاولى برفع النفس عن المكاره ، وهي نقطتهم المركزية . والثانية بالاستقلال عن العوامل والمؤثرات الخارجية . وتنقق الايقورية والرواقية في امررين : وحدة المطلب وهو السعادة ، وحسبان النظرية ثانوية . وتخالفان في ما يأتي

١ : في الايقورية الفرد هو الاساس ، وفي الرواقية القانون هو الاساس

٢ : عند الايقوريين الانسان كائن حساس ، وعند الرواقيين هو كائن مفكّر

٣ : الايقورية ضد الدين ، والرواقية نصيرة الدين

٤ : الكون في الاولى ميتافيزيقا ، وفي الثانية نظام أخلاقي

٥ : لذة الايقورية الاستقلال الداخلي ، ولذة الرواقية قمع الشهوات

روبرس : الرواقية عبارة عن تحمل الالم لاجل خير اعظم . الفضيلة مطلب الحياة ولا يأس اذا صحبتها اللذة . قال «اوريليو» : طبيعية عقلية واجتماعية . بلدي

مني كرامة من «انطونيو» القائل : احب «فيصر» ولكنني أحب روما أكثر على انني كانسان احب العالم كله : تات هذه النعرة اقسام امبراطورية «الاسكندر»

فاتسع نطاق الفكرة في الحياة . قال «سنكا» : أنظر الى الموت نظري الى كوميدياء واحترف الغنى ، وأنا لا املك شيئا . وأرى العالم ملكي ، وكل ما فيه لي . أعطوني الطبيعة الكل . ، ووهبتهي لالكل . فلدي الخاص ما اعطيت . أحب لاجل الضمير

لا لاجل اجزاء . أصالح خصومي ، وسامح فيما أسأل المساعدة . الكون وطني ، والالهة حكمي . أطرح الخوف والشهوة والخذل والبغول والتخت

والشراهة . ولا هزان ، ولا تقدفن ، ولا تراثين ، ولا ترغبن في ما يستلزم متوراً واسواراً . يسكن الله في كل قلب ، فلا ندمن هيكلا الله .. الفرح الحقيقي هو

فرح الباطن لا تفتقر الفضيلة الى جزء . حياة الفضيلة كباب شبع عملاً النفس ، وتنزع الجوع . وكما تخفي اتوار الكواكب أيام شمس الصباح هكذا المصائب والآلام

امام أنوار الفضيلة . لاتعظم الاحوال المره ، بل فضيلته تعظم

نظرة : يعتبر الرواقيون ان الحق ينحصر في مطابقة الادراك الحسي لموضوعه . فتصبح هنا مقارنتهم «بجيمس وود» العالم السيكولوجي الانكليزي . ويررون ان ليس من برهان خارجي على معرفة الحق . فتحسن اذ ذلك مقارنتهم «بجون لوك» . وقالوا ان في طاقة الانسان ادراك الكليات ، علاوة على الادراك الحسي ، ويشترك في ذلك كل الناس لمعرفة الصواب من الخطأ .

— وهناك مناقضة بين اقسام نظريتهم . فانهم يحسبون ان كل شيء حتى النفس ، هو مادي . وفي الوقت نفسه يقولون بخالق النفس . وللتخلص من هذه المناقضة تراهم يعتقدون مذهبًا هو على نوع من الوهية الكون . فيرون ان الله موجود في كل اجزاء الوجود . فتصبح مقارنة ذلك بذهب «سبينوزا» الهولاندي الاصل

الاخلاق الرواقية : حسب الايقوتون الوجدان في أعلى مرتبة بالنسبة لنظرية الاخلاق . اما الرواقيون فيرغمون العقل بالكلية على حساب الشعور . ونقطة الرواقيين المركزية هي ان حياة الفضيلة غاية الانسان : ويعندها ان يعيش الانسان مؤتلقاً مع الطبيعة . فيطابق ذلك تعلم الاسقف «بطلر» المصالح الانكليزي ويقصد بالطبيعة هنا : نواميس الكون الفضورية : وخاصة النواميس المتعلقة بالانسان وبشته الطبيعية . فيصبح مقارنة ذلك بنظرية «أرسطو طاليس» القائل : اتبع طبيعتك : أى اعمل بعقل . فعندهم اتباع الطبيعة هو العمل بعقل . وفي تطبيق هذه القضية يساوون بين الخير وبين ما يميل اليه الانسان بطبيعته ، لانه هو الخير . يقارن ذلك التمام الحديثة في حرية التربية كنظام «دولتن» ولوتنكا ومدارس المشروع بامريكا .

وقدموا الاشياء التي يصح اختيارها او نبذها الى قسمين
١ : اشياء صغيرة . وهي الفيدة ، فتصير موضوع رغبة للحكمة والعدالة والشجاعة والعنف وأمثالها .

٢ : اشياء رديئة . وهي ضد ذلك
وهناك قسم ثالث هو بين . كالحياة والصحة واللذة والقوة والجمال والغنى وحسن السمعة وعراقة الاصل . واصدقاء هذه الاشياء كلموت والمرض الخ ويختلف الرواقيون والايقوتون في محمود الانسان فانه حسب الايقوتون متوجه

لاكتساب اللذة . وحسب الرواقين لحفظ الكيان . وعند هؤلاء ليس كل لذة سامة ،
فلذة العاقل أسمى من لذة الأحمق وأبقى

الباب الثاني

الفلسفة الارتية

الفصل الأول : المرتابون الرسميون

اردمن : كان في روما عقالا ، وقفوا لدى المنازعات وقفه الفكر المحايد
نابذين آراء الخصمين . هذا هو الارتياض . والمرتابون الرسميون هم « بيرهون »
و « أفلوطين » والاكاديميا الوسطى ، والمرتابون المتأخرون
ـ تللي : فكرتهم العامة هي العجز عن معرفة طبيعة الاشياء . فان الحواس تربينا
كيف تظهر الاشياء . ولا تربينا ما هي ، ولا كيف هي . فاذا كانت الحواس مصدر
معارفنا ، فكيف نقدر ان نعرف هل تطابق الحواس الادراك الحسي للأشياء اولا ؟
فالشعور عند الایقوريين هو الحكم . وعند الرواقين الفكر هو الحكم . والزعنان
خادعان . فلا يقدر ان نحكم بشيء .
ـ ترتر : فعلموا ان ترك الحكم هو الخطوة الاولى نحو السعادة .

الفصل الثاني : بيرهون : PYRHO

اردمن : ولد سنة ٣٦٥ ق.م ومات سنة ٢٧٠ . فرأى « دمقراط » والتعاليم الميغاري
والإيلائية ، وكان رساما . مصدر معرفتنا عنه « تيمون » . قال « بيرهون » : من رام
السعادة فليسأل : ١- كيف تركبت الاشياء ؟ ٢- ما موقفنا أمامها ؟ ٣- مانجح موقف
كذا ؟ : أجاب « كنت » عن الاولى شيئاً لا ندرى : وعن الثانية : الصمت افضل
موقف : وعن الثالثة : الانسحاب افضل نجاح :

تلى : مع ان هذه الحركة اخلاقية فهي تنشىء مذاهب ميتافيزيقية . وتحاول ان تبرهن على مقدرة العقل على ادراك الحقيقة . والظاهر ان قد أزف الوقت لنشوء الارتياب . فدعى أتباعه بيرهونين

ـ هاجم «كارنيادس» الرواقين راماً الى الكشف عن زيفهم . فنقض حجتهم الغائية لاثبات وجود الله . واسام كلامان : ليس العالم جيلاً ولا صالحاً ولا عاقلاً . وعلى فرض انه كذلك فليس دليلاً على ان الله خلقه . لأن العالم متغير ... والله غير متغير فآراؤهم في الله ملائى بالمناقضات فعروفه تعالى مستحيلة

الفصل الثالث : الاكاديميا

ارمن : «سبوسبيوس» خلف «افلاطون» سنة ٣٢٧ على الاكاديميا . ثلاثة سينوفراط . «فهيرقليدس» الفائل بدوران الارض على محورها . «فيليب» «فكراتس» ، وبه ختمت الاكاديميا الاولى سنة ٢٥٠ ق.م. وبدأت الاكاديميا الثانية ورئيسها «ارسلاوس» ولد سنة ٣١٥ . وخالف «افلاطون» فدعيت الاكاديميا التي رأسها : الاكاديميا الثانية : وهي ارتياية : قال «ارسلاوس» يستحيل الاقناع ، لانه لا الحس ، ولا الشعور ، ولا الفكر ، يضمن الاصابة ، فعدم الحكم ينشيء هدوءاً هو السعادة : خلفه «لاسيدوس» . ومنه يُؤرخ بعضهم الاكاديميا الحديثة . اسس «فيلو» الاكاديميا الرابعة وانطيوخس» الخامسة .

«انسيديوس» كتب معاينة كتب في البيرهونية وكابها مفقودة . وسلامه كلامه ربما : خلفه «اغريبا» وهذا عدل فضايا الارتياب فجعلها خمساً وهي ١ : ارتفاء البحث الى غير نهاية ٢ : كل المعرف نسبية ٣ : معاني الالفاظ متعدة ٤ : في الادعاءات مراء ٥ : كل تعليم دورى .. أهم المرتايين «سكتوس امبريوكوس» . كتبه محفوظة وله تاريخ في ١١ جزءاً

صيغ الارتياب ثلث ، باعتماد علاقة البحث بظاهر الاشياء ، او باطنها ، او بالاثنين . فيتوقف الارتكاب عن الحكم . هذه هي الرصانة . لانه يرى ان كل شيء

غير مثبت : حتى هذه الجملة نفسها (كل شيء غير مثبت) هي غير مثبتة . واستثنوا من هذا الحكم القول : إن نفس هو أبو كل الألة : هذه الجملة وحدها مثبتة . ويحمل «سكتوم» حلات منكرة على المنطق ، وعلى الطبيعيات ، وعلى الأخلاق . على المنطق لنقص القياس . وعلى الطبيعيات للصعوبات التي تتعارضها . وعلى الأخلاق لاختلاف ادراها كاحسياً في مختلف الاشياء . فينتتج مما تقدم ان لاشيء صالح او ردئ . في ذاته ، او عند الجميع . ذلك بده الفلسفة الاختيارية

الباب الثالث

الفلسفة الاختيارية

على : لما خضع اليونان لرومة سنة ١٤٦ ق.م. جاءها أسلفهم بفلسفتهم . فحسبوا الرومانيون جزءاً من الثقافة ، ولم يتدعوا مذهبآً جديداً . بل كانوا يجمعون آراء منوعة من مذاهب متباينة .

قرر : الدور الثالث في تاريخ الفلسفة (القديم) هو اعتبار وجهة ثانية للارتياب . قد سررت الفلسفة الاختيارية الى كل المدارس من سنة ١٥٠ ق.م. الى سنة ٣٠ بـ:م. وكانت تعد السبيل للفلسفة الاسكندرية . وزعيمها الاكبر «فيلو»

الفصل الأول

الفلسفة الاختيارية الرومانية

اردعمن : هناك عزيمة في العالم الروماني ان يسود العالم . بدلت هذه العزيمة في ظاهرتين . الشيشرونية ، والمدرسية . فهي باعتبار مركزها اسكندرية . وباعتبار مثيلها فيلوبونية . وباعتبار مشتملامها هيلينية . وقد أثرت باضافة عناصر شرقية ودينية إليها

شيشرون Cicero (١٠٦ — ٤٣ ق.م) ولد باربيونوم . تهذب عند اليونانيين . اشتهر بالخطابة والسياسة والفلسفة . وكان باحثاً مجتهداً يرمي إلى بسط «فلسفة» الأغريق لقومه . وكانت حافته مؤلفة من ثلاثة المؤلفين
 مؤلفاته : الاكاديميا أربعة مجلدات . الفلسفة النظرية ثلاثة مجلدات . الكهانة مجلدان . الفلسفة العملية خمسة مجلدات . الالتزامات ثلاثة مجلدات . الجميع ٢٢ مجلداً . «شيشرون» معتدل يرمي إلى نظرية رجال الدنيا . وقد دعا فلسفته الاكاديميا الجديدة . ولم ينتمي لنظام خاص . ولم ينشئ مذهبًا فلسفياً خاصاً . لكنه رفع المنطق والأخلاق والطبيعيات فوق كل العلوم . وعنه «أفلاطون» ذرورة الفلسفة .
 تخته «أرسطو طاليس» . والرواقيون «ابيقرور» تحت الكل . وهو بطرى المثنين لأنهم أدر كوا التعريف ، ويلوم الابيقروريين لتفصيرهم في ادراكه . ويجد الطبيعيات لأن لامرأ في قضائها ، ولأن درسها يحرر العقل من الخرافات . ولم يرم إلى نزع الديانة ، لأنها في مصلحة الدولة . ويويد الاعتقاد بوجود الآلهة بنا على أدلة القصد في الكون . الآلهة في الطبيعة كالروح في الجسد وهي غير مادية . وقلم أشار إلى أفعالها . لأن أكثرها طبيعية . خلود النفس ممكن . لكنه حذر فومه من الاعتصام بالآدلة الفلسفية على ذلك

الأخلاق درسه المحبوب ، قاده إلى إثمارها كل بحث : الفلسفة في الحياة ، وأهم مسائلها الخبر الأعظم : فلسفته اختيارية ارتياحية . سلم بالتصورات الفطرية ، وانكر الصدفة ، وانكر أن الآلة هي الخبر الأعظم .

سنكا : Seneca

ترز : ازدهرت الفلسفة الرواقية في الإمبراطورية الرومانية في صدر النصرانية . واسم من خرجت «سنكا» (٤٥ - ٦٥ م) ولد في قرطبة . ومات متضرراً بأمر «نيرون» كتاباته مهمة باللاتينية . مذهب اختياري . ويزهب إلى فصل الأخلاق عن الطبيعيات . وقد ترفع عن الفيود القومية بداعي الجامحة الإنسانية . وشعر بضعف الطبع البشري وحاجته إلى العون الالهي . وعنه ان طاعة الله افضل حرية

جانبه وسائل : يقول «سنكا» : الفيلسوف رسول الله ، كالكافن في النصرانية

وكان يذكر النخامة ، ويوجب التساهل والاحسان من الله نرجو العون —
هذا هو افول شمس الرواية

الفصل الثاني

الفلسفة الاختيارية اليونانية

اردمون : صارت الاسكندرية ميدان الفلسفة . فنزع منها جمال السجينة اليونانية ، وسجلت فيها مزية التوحيد اليهودي . وكان اليونانيون يرغبون في التوفيق بين الطبيعة وبين اليهود انصار القراءة الفائقة الطبيعية . فانصب اليهود على دروس الروح اليونانية وتشربها ، وتفنوا اللغة اليونانية . واليونانيون في دورهم قلوا الاراء الشرقية ، بعد ما فقدوا امنة قلائهم . فنشأت في الاسكندرية روح هيلينية جديدة ومال اليهود للعلوم ، واليونانيون للاهــكار الحرة . وتجددت الفيشاغورية ممزوجة بالاراء الافلاطونية والارسطوطالية والرواية والسيقورية . وانتشر التعليم المصري والفارسي . وسارت الحركة في جمــتين متضادتين فهــام « نيكوماكس » « وجودبراتس » بنظريــة الاعداد . و « ابوالنيوس » بالمبادىء الدينية والاخلاق الفيشاغورية

تلى : الان جاءت الفلسفة الى الديانة . حسب الایقوريون الكون ميكانيكا ، والروافيون نظاماً قدرياً غائباً ، وتوقف الارتباطيون عن ابداء ، رأى في الامر . فوجه الاختياريون آراءهم الى اختيار الحسن . قال « زلر » كانت الافكار بومذاك تنوافــة لوحــي . فهد ذلك السبيل لانتشار النصرانية ولاتخاذ الوثنية واليهودية . فنشأت فلسفة صوفية الصبغة . وانتهى التفكير اليوناني بالديانة كما بدأ بالديانة

بلوتارخ : Plutarch (٥٠ — ١٢٠ م)

اردمون : ؟ « بلوتارخ » مزيج من الاــفلاطونية والمشائية والرواية واديان مصر وفارس ، فائز في دائرة أوسع من « سنــكا » وهو يميل الى مثنوية الفرس

الاول : الالهة تضادها المادة : ويدعو مبدأ الحركة الذي لا يضاد الالهة : النفس : لذلك يرجب بمبداً : نفس العالم : الوارد في كتاب . الشرائع : « لافلاطون » ولكن الكائن الازلي اعظم من نفس العالم ، فهو : الله الا كبر : وتقوم قدرته بغرسه المثل في المادة ، يدر كـما فيثاغوريون كاعداد ، والروافيون كذرات . وقد يسمو الانسان فوق العالم . او يشغل عن المادة بعلوته الشهوات . يموت الجسد فيبقى في الانسان الروح والنفس . وتقوى الروح بالموت الثاني ، فتبقى النفس الخالدة لغير . وكما تعود النجوم الى مراكزها ، بعد دورانها ، هكذا يعود كل شيء الى الحال في وقته

الفصل الثالث: الافلاطونية والفيثاغورية الحديثتين

ـ تلى : ظلت الجماعات الفيثاغورية مصرية الى يقظة العاطفة الدينية في صدر «النصرانية» وحينذاك نشطت للباحث الفاسق ، جامعة بين «افلاطون» و«فيثاغورس» والروافية . وانتهت الحركة بالافلاطونية الحديثة . وهي رسم الفكرية الدينية الصوفية وخلاصة تعليمها ما يأفي : الله مصدر كل شيء ، وما آل كل شيء ، الكل منه واليه ، الانحاد غرض الوجود :

ـ للافلاطونية الحديثة ثلاثة ميادين : المدرسة الاسكندرية وزعيمها «امونيوس صفاس» والمدرسة السورية وزعيمها «جبليلوكوس» ومدرسة اثينا وزعيمها «بلوتارخ». خلاصة رأيها في الله :

ـ الله اجل الوجود ، الواحد الاحد ، الشامل الكل ، علة العمل ، منه العالم ولم يخالط به . فالكون صدورات . أول صدور : العقل : والثاني : نفس العالم : والثالث : المادة :

المؤلف : اكتفى بالاشارة . ومن رام التوسع فليراجع المطولات في هذا الفن
(١٥)

الباب الرابع: الميلادية الحديثة

أردنن: صارت الفلسفة اليونانية اليهودية، بواسطة انتشار النصرانية، غاية في الاهمية. وقد أخذت هذه الفلسفة عن «أفلاطون» إن: لاقيمه لكل ما هو مادي: وعن «ارسطوطاليس»: اقصاء كل ما هو مادي عن الاطه: وأدّى تفسيرهم للتوراة تفسيراً رمزاً إلى الجمّ بين تعاليد اليهود وفلسفة اليونان. نجد أثر ذلك في الترجمة السبعينية. وقال «اربستوبوس» استاذ «بطليموس» السابع: إن «فيثاغورس» «واورفيوس» «وأفلاطون» أخذوا عن التوراة:

فرمر: فيلو Philo ولد بالاسكندرية سنة ٣٠ م. وكان غرضه التوفيق بين التوراة «وأفلاطون» «وارسطوطاليس» والروافدين. واليڭ مثلًا من تفكيره: خلق الله العالم في زمان ليعلن جودته. ولما كان تعالى ساميًا غير مادي، لم يخلق العالم بذاته، بل وكل ذلك إلى قوات ناطقة نائبة عنه، هم الملائكة، وهذه القوات مندرجة تحت اسم: الكلمة: لوغس. وأوصاف الكلمة تقرب كثيراً من أوصاف المثل الافلاطونية ونفس العالم. لأنّه كذا في الإنسان عقل داخلي، وكلمة معلنة، هكذا في الكلمة الاهمية مثل في عقل الله.

ويميز «فيلو» بين الإنسان العادي والإنسان الروحي الخلوق على صورة الله. في هذا الإنسان طبيعة عقلية. وفي عرض كلامه في النفس الناطقة جدد تعليم الناسخ الفيثاغوري، ووجود النفس السابق الافلاطوني. وتعليم الروافدين في علاقة النفس بالله. وقال إن في النفس قوى ثلاثة: الحسية والعقلية والناطقة: وإن التفكير اسمى أنواع المعرفة. ويقودنا تعليمه في الانارة إلى غيبة النفس بالجسد يقود النفس إلى الخطية. فاول واجبات الإنسان تحرير نفسه من اغلال الجسد، لكي يرتفع فوق العالم الحسي، ويطلب الغيبة. ثم يرتقي من العقل إلى التفكير، لتتحدد النفس بالحكمة الاهمية

أردنن: وقال بتفسير التوراة رمزاً. وإن الإيمان هبة الله. جاد الله بهذا

الاعلان «لومى النبي» فكان اليهود هم اساطير الفلسفة الحقيقة وعنهم أخذ اليونانيون . فاصل الوحي والفلسفة واحد .

طبيعة الله غير متغيرة ، لأن التغير حليف النقص ، والله كامل . فلا تتطبق عليه مقولات الكم والكيف والآن . العالم دهابز الحقيقة السموية . يستدل بعادته ونظامه على علته . لا يؤثر الله في العالم مباشرة ، بل بواسطة الكلمة . وصدورات الكون عن الله تتأثر أشعة النور . وأخر امتداد الشعاع هو المادة

ترز : لما طلب «فيلو» ما هو فائق الطبيعة ضم الدين الى الفلسفة . فطلب الافلاطونيون المحدثون ذلك المدد من الله . فالافلاطونية الحديثة آخر جهود الفلسفة ارسطون : اريستوبولس Aristobolus . نقل عنه «اوسيوس» و«كليمون» اقتباسات وصلت اليانا . قرأ «افلاطون» والمشائخ وطبقهما على التوراة .

ونورد هنا بعض أقوال «ترسميجستس» قال: الآب - الخالق - الخير - يريد ان يعرفه الكل ، بل هو الكل . معرفته جودة وبركة ، وعدمها شقا وشر . والعالم ابن الله . والانسان ابن العالم . ويختبر الرواقيون بارتفاع الانسان عن الملائكة ، مرددين قول «هيرقليطس»: الانسان الله مائت ، والله انسان خالد : ليس العقل في كل انسان ، بل في الدين مقتوا الجسد ، وتنقوا بالإيمان في مرحلة الروح . لا يخلص أحد دون ولادة جديدة ، وتنم هذه الولادة بعشيشة الله .

افلوطن : خلاصة تعليمه

١ الواحد ٢ المقل ٣ روح العالم ٤ المادة انبعثت الاشياء من الواحد بفعل الصدور . فالعقل هو الصدور الاول تلته نفس العالم . فالقوة المضورة ، والمادة آخر صدور ، ابرزها نفوس الافراد . انتهى القسم الاول من الفلسفة

القسم الثاني

تاريخ الفلسفة في الاجيال الوسطى

وفي هذا القسم مقدمة وثلاثة ادوار

المقدمة : نظرة تاريخية

الدور الاول : الفلسفة في عهد آباء الكنيسة

الدور الثاني : الفلسفة المدرسية

الدور الثالث : الانتقال الى فلسفة العصور الحديثة

المقدمة :

ارمن : الامبراطورية الرومانية هوجج مطامع النصرانية ، بتآليفها فوة عالمية ، وتعزيز المصالح الفردية . ولكن النصرانية زادت على ذلك انها لم تعتبر الفروقات بين اليهود والام ، والاحرار والعبيد الخ رامية الى جمع الكل في ملوكوت واحد تحت رئاسة الله . شركة كهذه تكون في صبوتها العدو الفلسفية ، وهكذا كان . لذلك كان المفكرون « كسنكا » « وتاشيتوس » « وبرايانوس » « واوريليو » اعداء النصرانية ،

ظهرت في خلال الف سنة فرق متباعدة المزايا ، من المدارس الفلسفية . كانت النباینات بادية في القرون الأولى . لكنها تضاءلت في دور الانحطاط حتى خفي أكثرها في منتصف ذلك الدور . وكانت صبغة الفلسفة في هذا القسم ، في محيط المتوسط ، دينية تمثلها الافلاطونية الحديثة والنصرانية

الدور الأول

الفلسفة في عهد آباء الكنديسة

في هذا الدور ثلاثة أبواب

الباب الأول : الفنوسيون

الباب الثاني : الافلاطونية الحديثة

الباب الثالث : اوغسطينوس

المؤلف : هذا الفهرس مأخوذ عن « اردمن ». على ان غرض هذا الكتاب
 ان يكون اطلاب المدارس من العرب. لذلك اختصرت الكلام في هذا القسم جداً ،
 لأن اكثراً ابحاثه مذهبية ولاهوتية ، فهي تناهى عن غرض هذا التأليف ، ولا تطابق
 تاريخ الفلسفة العالمية . اغا ابقيت على المبكل مصغراً كيلا تفوت المتصفح الفائدة .

الباب الأول

الفنوسيون

اردمن : ان الرغبة في تبرئة الذهن ، الذي يزكيه الاعياد ، تثير التأمل في
 علاقات الاديان المتنوعة . فالفنوسيون فلاسفة الدين ، كانوا مكرهين عند المسيحيين
 لانهم انزلوا الاعياد الى ميدان البحث

ظهرت الفنوسيية في سوريا ومصر في القرن الثاني . وكانت تستند الى الهيلينية
 الحديثة بالاسكندرية . واول من ذكرها « باسيليدس » شريك « فيلو » في عرض
 كلامه في نظرية الصدور والآراء الغربية . ومنها ان خالق العالم ارخون ، هودون
 الله ربته ، تمحى ٣٦٥ ارخونا ، مقسمة مباع . تنفذ بواسطتهم احكام العناية . وثارت
 ضد اليهود حركة كبيرة في الاسكندرية ، كان زعيمها « كريبو كرانس » الذي نسب

إلى «فيثاغورس» «وأفلاطون» او صفات المسيح . ويصح ذلك أيضًا في «مانى» الفارسي . ويدعى اتباعه مانبيخين . أعلن هؤلاء الحرب على الناموس الطقسي .

الباب الثاني

الإفلاطونية الحديثة

أفلاطين . PLOTINUS (٢٠٥ - ٢٧٠)

أردصون : ولد بصر . لاذ «بامونيوس صقاس» . ثم أسس مدرسة برومدة .
جمع «فرفوريوس» من كتاباته ٣٣ مجلداً و ٢١٠ رسائل . وهو «كافلاطون» لم يبلغ مداره تدريجياً ، بل صنفة واحدة يديمه العقل . وعنده ان الاسماء ، الاربعة — الواحد والكائن والخير والله — مسماها واحد هو المبدأ السامي ، المترزه عن مقولات الحركة والسكن . هو كائن لأنه يريد ، ويريد لأنه كائن . هذا الذي دعاه «أفلاطون» : الخير : والله الاول : وهو يحتوى في ذاته على الوحدة والتباين .
وعنه صدر المبدأ السامي ، «العقل الاول ، فالثاني ، فالثالث . وهذا الثالث هو : مبدأ روح العالم : ويتكلم «أفلاطين» في النفس العليا المتنمية الى العقل ، والنفس الدنيا التي تكتنفها المادة ، ويدعوها النفس السموية والنفس الارضية . والثالث عنده هو : خير «أفلاطون» والنفس العامة ، وزفس :
ـ المادة ضد الله . وهي هيولى غير وصفية ولا يقينية . وقد تجاوز «أفلاطين» هذا بحسبانه الفضاء ، مصوراً والمادة تجريداً . لكنه عجز عن تبيان اصلهما . فيجب ان تكون تموّجاً بين الوحدانية والثنائية .
ـ وكان «أفلاطين» يحتقر المادة . ويسوّئه انه قد ولد بجسم مادي ، وبخجله ذلك احتقاراً منه لل المادة وشأنها . ومراتب الكائنات عنده هي ١ : الاطة ، اي النجوم ٢ الجنان وهم تحتها في الهواء . ٣ تدخل النفس الفاطقة العالم ؛ الحيوان والنبات .

وفيها النفس منحدرة من فوق ترتبط اولاً بالجسم السموي (الاثيري) ، ثم بالجسم الكروي ، واخيراً بالجسم الترابي . فالانسان والحالة هذه ، مؤلف من الجسم الهيولي والنفس والعقل . هذه الثلاثة كل ما في علم النفس عند « افلوطين » . وينشأ عنها ثلاثة اجلاد ، هي الجلد الاعلى ، والجلد الادنى ، والجلد الاوسط .

علم الاخلاق مختص بالانسان الباطن ، وهو غاية كل تصرف . ليس الشر في المادة لكنه يعتمدتها . فليس الاخلاص في الاتجار ، بل باخضاع الشهوة لاعقل . وهو بسلم بفضائل « افلاطون » الاربع . ويتقرب الى الله بالتقىفات . ووسائل امتلاك الحرية الموسيقى والمنطق والاشعار التهذيبية

« فروفوريوس » PARFERY وهو عبد اسمه « ملخس » ولد سنة ٢٣٢ وتتعلمذ « لافلوطين » وحضر مدرسة « لنجينوس » وغير اسمه الى فروفوريوس . كتب ترجم استاذه « افلاطون » « وفيشاغورس » وخالف استاذه في دفاعه عن المقولات العشر والكليات الخمس . وبحث في هل الكون موجود في الخارج ، او هو مجرد عقلي ؟ . اهيولي هوام غير هيولي ؟ . وما هو ؟ ابان جوابه عن الاولى علاقته بالايقوريين . وجوابه عن الثانية علاقته بالرواقيين والثالثة علاقته « بافلاطون » و « ارسطوطاليس » . وكتب ١٥ كتابا ضد النصرانية ضد الغنوسيين .
جانبه وسبال : الحامون عن النصرانية ، من فلاسفة وأدباء .

١ : الاباء اليونانيون : ومنهم : بستينوس الشهيد واريجانوس وابريناوس وكليمنت
٢ : الاباء اللاتينيون ومنهم : تروليانوس وارنوب ولاكتان واغسططينوس -
وهو اعظمهم - ومرسيانوس وثيودور كاسبودور

الباب الثالث

اوغسطينوس

ارمن : ولد «اوريليو اوغسطينوس في تاغسطا نوميديا سنة ٣٥٤ واهتدى إلى الإيمان بدرمن «افلاطون» ووُعظ «امبروسيوس» أسقف ميلان . وتأليفه كثيرة منها اعتراضاً على مذهبية الله: منازعات المانيخيين : الديانة الحقيقة . وله ٥٥ كتاباً غيرها وتبلغ جميع مؤلفاته ٣٩ كتاباً.

فلسفته :

بني على الاسم الذي بني عليه ، فيما بعد «ديكارت» : الثقة بالنفس لأنها كيده المعرفة . وهو افلاطوني . ويقول : الفيلسوف محب الحكمة ، والله هو المحكم ، فالفيلسوف محب الله . ويقول فيه تعالى : - عظيم فوق الخد . حاضر بلا مكان ، أزل بغير زمان . يدعى جوهراً أذ لا اعراض فيه . وبما انه فائق كل حد فلما فصل وصفه نفيها . اي تبيان ما ليس هو ، كقولنا غير متغير ، غير منظور ، ولا مادي الخ . الكينونة والمعرفة والادراك واحد في الله . فهو فائق المعرفة . قديم الايام لانعرفه — يرى «اوغسطينوس» ان العالم باجمعه اعلان الله . وان مثاله تعالى هو في الانسان نوع خاص . ليس الانسان الا اراده . وبما انه ككل شيء نتاج كائن وغير كائن ، فاما ان يطبع اراده الكائن فيكون حراً ، او يميل الى غير الكائن فيكون عبداً . فالحرية الكلمة هي الامتناء بالله . انما النعمة الالهية تجعل الانسان حرراً . هذا هو ختام الروح الفلسفية في الغرب .

كيربردج : «اوغسطينوس» في مصادف «افلاطون» «وارسطوطاليس» «وبينوزا» «وكنت» وهو اقرب اليها من «هيغل» «وشوبنورد به ختم تاريخ الفلسفة القديم ومنه بتلميذه الاجيال الوسطى . مصدر معارفه «افلاطون» وأباه ، الكنيسة . وهو معلم على الرواقية والايقورية والفيثاغورية
«اوغسطينوس» في النصرانية «كالغزالي» في الاسلام . يخضع الالهوت

للفلسفة، ولا هذه لذاك ، ولم يضع حدًا فاصلاً بين الإيمان والعقل . والارث الذي تركه العالم هو : المعرفة أمن الإيمان: يعني تأكيده على الادراك فهو استاذ المستبطنين . امن فلسنته الانثروبولوجيا تدعيمها سيكولوجيا ناشئة عن تأكيد ادراك الكلمات . وقد جعل الاختبار الباطن مركز السلطة ، جريأاً على منهج الروافدين والايقوريين والفلاطينيين المحدثين ، وعلى شهادة الادراك . هو مصالح النقوى المسيحية ، مكتشف ديانة في ديانة ، خفض نظره الى القلب فاذا هو الخير الادنى . ورافقه الى الله فاذا هو الخير الاعظم . وبدخول الانسان في الله ينتهي الى عالم آخر .

ـ مختلف فلسنته عن فلسفة «فلاطون» في: الارادة لا العقل: وجودنا كله اراده والعقل منفعل . وباعلان وجودنا تحول الارادة ايماناً . ومجموع الارادة والذاكرة والعقل والنفس - هذه الاشياء معاً — تؤلف الانسان

تلى : رأى « اوغسطينوس » ان مزية المسيحية اجمالاً معرفة الله ومعرفة الذات . وقيمة العلوم تتبعنا بما تخبرنا عن الله . يجب ان نرى عقلية ايماننا . افهم لتأمن ، وآمن لتفهم . بعض الفضائل لا تؤمن بها حتى نعرفها ونفهمها . وبعضها لا نفهمها ولا نعرفها حتى نؤمن بها . العقل للفهم والقلب للإيمان . والعقل ان يحكم هل حدث الوحي نعرف موجودون ، ففكروا ووجودنا اكيدان . ونعلم ان هنالك حقيقة ازلية . النفس جوهر غير مادي . تأثيرها في الجسد من مفارق . الشعور والتخييل والاشواق وظائف النفس الدنيا . والعقل والارادة قوى النفس العليا . ليست النفس صدوراً (من الله) ولا وجدت قبل الجسد . فكيف وجدت ؟ لم يقل كيف . ومع أنها حادثة فهي خالدة . هدف الانسان السامي الانتحاد بالله . ولا يتم ذلك الا في العالم الآخر . حياتنا في الدنيا موت ، وموتنا عنها حياة . بالمحبة نتحدد بالله . فالمحبة ام الفضائل

الدور الثاني

الفلسفة المدرسية : Scholasticism

وفي هذا الدور مقدمة وثلاثة أبواب

المقدمة : في الشعوب الجرمانية والنصرانية

الباب الأول : في نشأة الفلسفة المدرسية

الباب الثاني : الفلسفة المدرسية في الأوج

الباب الثالث : انحطاط الفلسفة المدرسية

المقدمة : في النصرانية والشعوب الجرمانية

اروصن : بلغت فلسفة الآباء ذروتها «بأوغسطينوس». وهي نتاج أمررين ، التمدن المسيحي والتراث القديم . وقد شهد القرن الذي نشأ فيه «أوغسطينوس» سقوط الامبراطورية الرومانية ، ونشوء ممالك شمال اوربا ، من شعوب الغرب الغوث ذلك الشعب القوي في الشان . والفالدال غزاة افريقيـة ، والاوسترغوث الذين ورثوا عروش القياصرة سنة ٤٧٦ . فاختلطت الثقافة المسيحية الرومانية بالافكار الجرمانية والمؤسسات الجرمانية ، زها ، الف سنة . وهي تدعى عادة : الاجيال الوسطى : او الاجيال المظلمة . بما فيها التمدن تدرجـاً بامـرـاج تقدـمات مادـية ، ونـظام سـيـامي واجـمـاعـي وعـقـلي وـديـني جـديـد . ويدـعـى عامـ العمـلـية بـدهـ العـصـرـ الحـدـيث لـأـعـجـبـ اـذـماـ التـمـدنـ يـيـطـهـ ، شـأنـ الـأـمـمـ تـغـيـرـ تـدرـيجـاـ . وـكـانـ الـفـلـسـفـةـ فيـ هـذـهـ الفـتـرـةـ لـصـيـقـةـ الـلاـهـوتـ ، جـريـاـ عـلـىـ صـيـفـةـ الشـرـقـ . وـكـانـ فيـ الشـرـقـ نـزـاعـ شـدـيدـ عـلـىـ العـقـائـدـ . وـفـيـ الـغـرـبـ الـمـنـطـقـ وـالـفـلـسـفـةـ .

الباب الأول

نشوء الفلسفة المدرسية

اردمون : كان هدف الاجيال الوسطى استخدام الاكلييريكية العام : بيان ذلك في الامبراطورية الكارلوفنجية . وشهد ختام القرن الثامن قرآن الملك العالمي والكهنوت ، امراً لم تشهده الاجيال الوسطى بعده .

✓ بدأت الفلسفة المدرسية بلوذعي قدير ، اتفق الخلف ائمه . فتم الانحاد بين الاعان ونتائج البحث العقلي . اجتازت الفلسفة الارلندية الى اسكتلاندا ، فانكلترا ، فأوربا . فزانت مدارس ورمث وورث اسماء « ييدي » « والكون » (٧٣٦ - ٨٠٤) . وهما لا يختصان بوطنيهما ، بل بالعالم اجمع . واستخدم « شارلمان » « الكوين » ، لتأسيس المدارس . وكان تلميذه وخليقه « فيرسجيسيورس » ونائمهما بانكلترا « اريجينا »

كبير برجع : النكتب المدرسية : المزامير : النحو : الشعرا ، المسيحيون : او فيد فرجيل . حكاية اوب : شيشرون : سنكا : اوغسطينوس : لوكريتس : كتابات الاباء : انسكلويديزا « كاسيودورس » : مدينة الله : « لاوغسطينوس » : تعزيات الاعان : « ليبونيوس » تأليف « ارسطوطاليس » و « ديونسيوس » « الاريو باغي » : ترجمات « اريجينا » و « فروفوريوس »

✓ هانيم وسبال : كان يعني بالفلسفة في الادبار بانكلترا وارلند وانتشرت الفلسفة في المدارس التي اسمها « الكوين » رئيس اساقفة كنتربري . مشكلة العصر : التوفيق بين العقائد النصرانية والفلسفة اليونانية : او مصالحة العقل والاعان . فلم تكن الاجيال الوسطى فلسفياً الا استمرار الفلسفة القديمة . وتقسم أدوارها غالباً الى ثلاثة

الاول : من القرن التاسع الى نهاية القرن الثاني عشر

الثاني : القرن الثالث عشر : أعظم فرون الاجيال الوسطى
الثالث : القرنان ١٥ و ١٦ ، وهو دور اخْتِلاط الفلسفة المدرسية

الفصل الأول

الفلسفة من زيج الذهن والإيمان

أردمون: أريجينا (٨٠٠ — ٨٧٧)

درس اللغة اليونانية . ثم جاء باريس بامر «هنري الأفرع» . وقد أحرقوا مؤلفاته في ٢٧ يناير سنة ١٢٥٠ . ومن أقواله التي كفروها : الديانة الحقيقة فلسفة حقيقة :

كانت علاقة الدين والفلسفة عنده علاقة الذهن بالسلطة الـ كـ لـ بـ يـ كـ يـ ةـ .
العقل والزمان يتقدمان . المعرفة التفكيرية هي وحدة الظاهر والباطن . وقد قسم الكائنات إلى أربعة أقسام

الاول : خالقة مخلوقة : وهي المثل

الثاني : خالقة غير مخلوقة : وهو الله وحده

الثالث : مخلوقة غير خالقة : وهي سائر الأشياء

الرابع : لا مخلوقة ولا خالقة: وهو العدم

تباحث كتبه الاربعة الأولى في قسمي الفلسفة : الالاهوت والطبيعتيات :
والكتاب الخامس في : عودة كل مخلوق إلى مصدره :

✓ منهج «أريجينا» مزج السلطة الدينية بالعقل ، وتفصيل الكتاب المقدس تفسيراً رمزياً . وهو يتبع «اوريجانوس» مباشرة و«فيليو» مداوره . وقد فهم «اوريجانوس» «واوغسطينوس» «وغيريغوريوس» . فهو يبني على أساس أعظم الرجال .

✓ موضوع كتابه الأول : الله : الواحد الأحد . الذي منه الكل ، وبه الكل ،
وله الكل . الاول والآخر والوسط . اس كل كائن . المزء عن كل تعدد ، حتى في

الصفات . معرفته ارادة وارادته معرفة . كل ما يعرفه يورده فيكون
موضوع الكتاب الثاني : الطبيعة : وهي المثل ، خالقة ومخلقة
موضوع الكتاب الثالث : الخليقة ، فسر الايام الستة « كاو غسطينوس » أنها است
مدات متعاقبة ، وصفت كتعاقبة . الطبيعة كالوحى اعلان الله . مثلاً من تفسيره الرمزي
: على وجه القمر خلعة : مادة الوجود . يعني السديم قبل ان يحرك
: روح الله يرف : كنایة عن القوة الفاعلة
و كانت الارض خربة خالية : يقابل ذلك المثل ، وبها تختص الحياة
على صورة الله خلقهم : أي البشر . صورة الله غير جنسية ، ليس فيها ذكر وأشي
وبالبعث يزول التباين بين الجنسين
شهر الجنة ينقسم اربع مرات : الفضائل الاربع . العدالة والحكمة والشجاعة والعفاف
موضوع الكتاب الخامس : لا وجود للشر ما دام الكائن في الله
استراح الله في يوم السبت : قلائل يتمتعون بسبت السبوت : الفردوس الباطن :
يتل « اريجينا » الفلسفة المدرسية . ارتاحت فيه الكنيسة خرمته
تُلّي : وحد « اريجينا » الفلسفة واللاهوت — المعرفة والاعيان — هو طليعة
الفلسفة المدرسية ، وفيه جرأتهم . فكان يروم ان يبرهن على الایمان بالفلسفة ، او
يسند الفلسفة الى الاعيان

اردمون : (٢) سلفستر : هو البابا سلفستر الحادي عشر مات ١٠٠٣ وكان
صديق « اوتو » امبراطورmania . وصديق الملك الكاثوليك بفرانسا وقد نولى
هذيب اولادهم . اشتهرت به الكنيسة بسبب علومه الفلكية
(٣) : انسل (١٠٩٣ - ١١٠٩) من أسرة لمباردية شريفة . رفع المدرسة
التي رأسها فوق كل مدارس اوروبا . وكان يرمي الى اثبات الاعيان بالمعرفة . وهو
لاهوتي اكتر انجاهه دينية . وكان من الحقيقةين . اما خصمه « رومان »
فن الاسميين

هانيم وسائل : الاسمية والحقيقة

دعي اتباع «افلاطون» : حقيقين : لاعتقادهم وجود المثل في الخارج .
ودعي اتباع «ارسطوطاليس» : اسميين : لاعتقادهم ان الافراد وحدها توجد ، والمثل
اسم لا ذات

كان «روسلين» اسماً خرم رأيه بجمع سواهون ، لكنه لم يحرمه هو . عولت
المدرسة على آراء «افلاطون» . وكانت تعلم الفنون السبعة ، وهي : النحو : البيان :
النطق : الحساب : الهندسة : الموسيقى : الفلك :

بر : (٤) اييلارد (١٠٧٩ — ١١٤٢) تلذذ «روسلين» . علم تحت ادارة
«شبو» فحكم بخطأ الاثنين . وكان يدعوه نفسه : الفيلسوف المثاني : وعظ وعلم
اللاهوت ، فذاعت شهرته . فثار «شبو» لمناؤاته وأثار عليه ديرست برفار .
فنفي «اييلارد» الى الدبر واخيراً مات

تل : «بطرسن اييلارد» اكبر المدرسین . وقد شغل مركزاً وسطياً بين
الاسميين والحقيقةين . قال : العالم موجود في فكر الله :
التصوف والوهية الكون

ـ التصوف لاهوت اختباري . وهو عند «ريشارد» اسمي جداً من المعرفة .
غرضه ارتقاء النفس نحو موطنها السموي المحبوب . اي الانتقال من منطقة الجسد
انى منطقة الروح ، عالم التسلیم لله تسليماً تاماً . وزعماً برnard : هيوجو : ريشارد :
ولتر : توما الاكويوني : بوناونورا : ايخارت : تولز : روزبروك

ـ عرض المدرسة تفسير الفهرانية تفسيراً عقلياً . اي بنا ، الكون على قواعد الایمان
لم يحرز اللاهوت للدرسي فوزاً أحاسيناً في العالم المسيحي . فكان يساوره ، او يعاذه ،
نيار عقلي الصبغة . وهو حينن الى ايضاح صفة الدين العملية . فكانت الديافة في
حسبان المدرسة محتاجة الى الاختبار اذا لم تشبعها نظريات الایمان . فلم تر غب في
اثبات وجود الله ، بل في الدخول في علاقة عملية معه تعالى . هذا هو الفكر الصوفي .

الفصل الثاني

المدرسية كعلم عقلي

أردمون : جلبرت بواتيه : اشتهر بالمنطق . ودعي مثائماً . فاشتبهوا به . وكان أوفر حظاً من « ايبلارد » وقد رفض صورة الحلول التي قال بها « شمبو » : التمايز بين الأفراد عرضي : وأوجب التمايز الازلي بينها ، وفقاً للافلاطونيين . ومبين كذلك بين اللاهوت والرياضة والمنطق . تطابق هذه العلوم صيف المعرفة العقلية والتفكيرية وقد فتح لاهوته باب الفضيحة الشهيرة : قد يصح في اللاهوت ما لا يصح في الفلسفة : وقد هجر هو علم اللاهوت

الفصل الثالث

المدرسية كعلم ديني

أردمون : (١) هيوجو (١٠٩٦ - ١١٤١) جمعت كتاباته في ثلاثة مجلدات . امتاز بميله اللاهوتي ، واسلوبه التفسيري المثلث : رمزي تاريخي صوفي : هو أكثر موافقة لقدماء الفلاسفة من « ايبلارد » . وأوفر حباً لهم ، وحرصاً على ارائهم

قسم المعرف إلى نظرية وعملية وميكانيكية

في النظرية : اللاهوت والطبيعتيات والرياضة

وفي العملية : الاخلاق والسياسة والاقتصاد

وفي المكانية : الصنائع السبع وهي : الحياكة : الخدادة : الملاحة : الزراعة : الصيد : التسلق : الطب : هو مستقل في لاهوته ، تبدو فيه آثار « اوغسطينوس » « واريجينا » « وغريفوريوس » ، وهو خصم « ايبلارد »

الباب الثاني

الفلسفة المدرسية في الوجود

الفصل الأول : الفلاسفة المسلمين

تمهيدات

أردمون : جرف تيار الاضطهاد اليوستيني طائفة الفلسفة من الامبراطورية الرومانية الى بلاد فارس . ففرزت جماعات منهم في سوريا . فبدأت تظهر في مؤلفاتهم آثار « ارسسطوطاليس » . بعد ذلك صارت بغداد نقطة دائرة العلوم والمعارف في الشرق ، برعاية العباسيين . فترجم النساطرة مؤلفات « جالينوس » و« افلاطون » « وارسطوطاليس » « وفوفوريوس الى العربية . والمترجمون هم « حنين بن اسحق » « اوسيطا بن لوقا » وغيرها . فنشأت دار الفلسفة في بغداد .

تلي : عرفت اوربا « ارسسطوطاليس » اولا عن الترجمات العربية ، وتلقت مذاهب الفلسفة المسلمين ، وشرحهم « ارسسطوطاليس » بروح الافلاطونية الحديثة .

المسلمون كالدرسيين غرضهم من الفلسفة خدمة الديانة . وأول المسائل التي شغلت عة وطم : ان توفيق بين القضاء والقدر وبين حرية الانسان : ومسألة علاقة التوحيد بالصفات الالهية : فرفض المعنزة (١) الصفات وجعلوا العقل محك الحق .
شعر هؤلاء بالازوم الفلسفه ، فقام ضدهم الرجعيون في القرن العاشر . لكن المقلبين جمعوا بين الارسطوطالية والافلاطونية الحديثة والفيشاغورية الحديثة . واهتموا بدرس المنطق استعداداً للميتافيزيقا الافلاطونية الحديثة في الاسلام : رسائل اخوان

(١) المعنزة اصحاب واصل بن عطا . اعتزل هذا مجلس الحسن البصري

فنسبو اليه (التعريفات للجرجاني)

الصفا: كان هذه الرسائل أثر بعيد في العالم الإسلامي . وهي تذكرنا بالاخوية الفيٹاغورية . غرضها كمال النفس الإنسانية بواسطة الفلسفة ، حسب مبدأ الفلسفية الحديثة الصوفي القائل — كل شيء منك وإليك —

بسط « ابن مسکویہ » في كتاب: *مَهْذِيبُ الْأَخْلَاقِ*: نظاماً أخلاقياً هو مزيج من الفلسفية الحديثة والارسطوطالية والفيٹاغورية . وайд الصوفية في : ان العالم المادي وهي : وبيان النفس تخترق الحجب بواسطة التفتش والغيبة (١) ، فتفقى في الله . وان المادة هي ادنى صدور (عن الله) وفي هذا التصوف اثر البوذية .

(١) الكندي : ALKENDIUS زعيم الفلسفة في الشرق

امدنه : هو « يعقوب بن اسحق الكندي » وليد البصرة سنة ٨٧٠ . ولقب بفيلسوف العرب . قال « فلوغن » في ترجمته : الف مائتين وثلاثين كتاباً . منها ٣٢ كتاباً بالفلسفة وحدها ، بيان من اسهامها انه ندر باب في الفلسفة لم يكتب « الكندي » فيه . والظاهر انه لم يكن مترجماً صغيراً ، بل كان شارحاً مستقلاً . وعندہ الرياضة امن العلوم ، والطبيعتيات قسم منها . ويعتبره « روجرباكن » « وكردانوس » اعتباراً فائغاً: واليه ينسب القول في وحدة الوجود . وقد وكل اليه مراجعة ترجمة : كتاب الربوية : المنسوب « لارسطوطاليس » وتصحيحها ذكر « القديس توما الا كوني » ١٤ كتاباً من تأليف « الكندي » ترجمت الى اللاتينية

(٢) الغارابي ALPHARABIUS

هو « ابو النصر محمد بن محمد بن طورخان » الملقب « بالغارابي » نسبة الى فاراب في تركستان ، مات سنة ٩٥٠ . جاء في الكسیري انه سار في المنطق في اثر الكندي ، فقام ما نقصه . وأکى على نفسه خص الابحاث ، قسم منها شرح على « ارسطوطاليس » وقسم تأليف مستقل له . وفي تأليفه الذي يؤيد فيه

(١) غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق اشتغالاً بالحق

(التعريفات)

(١٧)

« ارساطو طاليس » « وافلاطون » اشاره الى الافلاطونية الحديثة . وقد احله ، حتى خصومه الحال ، الرفيع . ويكثر المسيحيون الارسطوطاليون من ذكره ونشره « ارساطو طاليس » اثر عظيم في تقدم الماء : وقد طبعت ترجمة اثنين من مؤلفاته باللاتينية بباريس سنة ١٦٣٨ . وهي اليوم نادرة الوجود . وقد ترجم « شمولدوس » حديثاً قسماً منها

(٣) ابن سينا AVCENNA

وهو « ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا » اعظم فلاسفة الشرق . ولد يخارا سنة ٩٧٨ . ومات في اصفهان سنة ١٠٣٦ بعد ما حلقي في سما . الشهرة في الطاب والفلسفة . ترجمت مؤلفاته الى اللغة اللاتينية قبل القرن الثاني عشر . ذكر « الكسيري » كثيراً من تلك المؤلفات ، وهي مفقودة اليوم منها : الفلسفة الشرقية : التي اتصل بها « روجر باكن » وهي على قول « ابن رشد » على جانب من الوهية الكون . وفي « الشهيرستاني » الملل والنحل ، بيان واف عن ابن « سينا » وطبعها والمبتدا في تأثير « الفارابي » ظاهر فيها

المؤلف : واليكم مثلاً منها ، عن كتاب الملل والنحل « الشهيرستاني » طبع اوربا :

العلم اما تصور او تصديق

فالتصور هو العلم الاول . وهو ان تدرك امراً ساذجاً من غير ان تحكم عليه بنفي او اثبات ، مثل تصورنا للانسان والتصديق هو ان تدرك امراً ، لكنك تحكم عليه بنفي او اثبات مثل تصديقنا أن : لا كل مبدأ :

وكل من الفسمين منه ما هو اولي (فطري) وما هو مكتسب يستحصل بالأخذ وما يجري مجرراً .

والتصديق المكتسب اما يستحصل بالقياس وما يجري مجرراً . فالأخذ والقياس آنما يحصل المعلومات التي لم تكن حاصلة بالرواية . وكل واحد منها منه ما هو باطل ، مشبه بالحقيقة . والحقيقة الانسانية غير كافية في التمييز بين هذه الاصناف

الا ان تكون مؤيدة من عند الله . فلا بد اذاً لاظهار من آلة قانونية تعصمه مراءاً لها عن ان يضل فكره . ذلك هو غرض المنطق :

اردمون : الا انه يقال ان الكليات الحسن فيه مكتوبة بقلم « ابن ديماس » اليهودي . والنقطة المهمة ، التي سبق « فورفريوس » فتاوتها هي : ليس الجنس فقط بل كل النكارات هي ضد التعدد . وهي في الفهم الالهي ، وفي الجم (جمع المفردات) جردت بعد الجم ، كما جردت ادراكاتنا من الاشياء . واذا نحن خصنا التغيرات المتنوعة باكثر اعتنا ، تبيننا ان النزاع بين الاسميين والحقيقةين حسم في الشرق قبلما شاطط طبعه في الغرب . وبحق حسم بان حسبت الاشياء ، الثابتة فيه صواباً فمن الجنون النزاع فيها . وحسب قول « الفارابي » لا وجود للنكرات خارج الافراد ، فهي في الاشياء . كذلك قال « ابن سينا » : لا وجود ذاتي لها قبل وجود الاشياء ، الا في العقل الالهي . اما في عقولنا فتوجد بعد وجود الاشياء . الجزئية : فالكلبي منزع من الجزئيات . وهو في الاشياء ، لكنه لا يشترك في اعراضها .

لابن سينا . خلاصتان في المنطق . احداهما نهر ، طبعها « فانيه » بباريس سنة ١٦٥٨ والاخري أرجوزة . ذكر « شولدرس » انها ترجمت الى اللاتينية . ونسخة قدية في : الحياة : تؤلف قسمها من الفلاسفة . كان عازماً ان يتبعها بمجلد في النبات فاخر في الحيوان ، فاربه مجموع مجلدات في الاخلاق .

نتحطى منطق « ابن سينا » الى الطبيعيات . فنجده على رأسها : واجب الوجود المطلق الكامل ، الذي سبقت طبيعته الوجود : هذا هو الخير الذي اليه يتتجه الكل وبه يصير الكل كاملاً . وهو الحق ، مصدر التفكير ، الواحد العليم ، موضوع الفكر وبعلمه بنفسه عالم يباقي الاشياء ، التي اساسها في الطبيعة لا في الفقصد . ينحصر ذلك في النواميس التي لا تتغير ، وهي فكر الله ، خلاف العرضيات المتغيرة . وضد هذه الكليات الثابتة ، العرضيات المتغيرة ، الجائزة الوجود . ومنها المادة المحدودة ، مبدأ كل نقص . وينقصها الجمال والكمال والنظام . يستثنى من ذلك شيء واحد صاغه العقل الفاعل . وهو الحقيقة الاولى من واجب الوجود في مسلسلة التعدد . والا كانت

(هذه السلسلة) غير متناهية وهو محال . فما هو العقل الفاعل هذا ؟
ـ العقل الفاعل امكان في ذاته . يستمد وجوده من الاصل الواحد . فمرتبته
دون الاول ، الذي هو اكثـر من كامل . واذ يتناول العقل الفاعل وحدته بطريق
الصدر (من الله) يتناول من العقل الاصلي تعددـين . لذلك تألف الدوائر المعاوية
من مادة وصورة . ولكل ذلك نفس وعقل ، لانه صدور في المبدأ العقلي الذي
يدعوه « ابن سينا » : ملاكا : وام كل الدوائر السموية العقل الفاعل — الصدور
الاول — لذلك يصدر بعضـها من بعض . فالدائرة السموية المحيطة بكل شيء
(وهي ما يدعوه فلاسفة المسلمين وعلماؤهم الفلك الاطلسي) تحرـك ما ضمنـها ، اما
هي فحركـتها غير ممكنـة . (المؤلف) هذا الكلام غامض ويلزمـه شروحـ وايضاحـات
اعرضـت عنه لعدمـ تعلـقه بـغرضـ ويقول « ابن سينا » بـامكان تحـول العـناصر ، بنـاء على
وحدة اصلـها المـادي

ثم نظر « ابن سينا » في الحواس الخـس . ويدعـوها الحواس المـائية ، بنـاء على
وجود احسـاسـات مـميـزة في المـلس ، هي الشـعور بالحرـارة والنـعـومة والـبـيوـمة ، تـضاف
إليـها الحـاسـة البـاطـنة - التـخيـلة - وهو يورـدـها بالـفـظـ اليـونـاني - فـنـزـي - تـضافـ إليها
الـقوـى الـحـاكـة والـخـتـصـة بالـجـنسـ الـحـيـوـانـي . تـقـنـنـ اروـاحـ الـحـيـوـانـاتـ بـعـراـكـ خـاصـةـ
بـالـدـمـاغـ ، بـوـاسـطـةـ جـواـهـرـ نـفـسـيـةـ ، فـتـتـصـلـ بـالـنـفـسـ النـاطـقةـ ، التي تـولـدـ معـ الـانـسانـ
وـتـبـقـ بـعـدـ موـتهـ . لـانـ آخـرـ اـدـخـلـ إـلـيـهاـ عـلـلاـ مـتـمـيـزـةـ مـنـ الـأـفـعـالـ وـالـقـوـىـ الـعـارـفـةـ
وـالـفـكـرـةـ العـقـلـ الفـاعـلـ عـامـ لـانـ اـفـعـالـهـ تـوـجـدـ فيـ كـلـ النـفـوسـ النـاطـقةـ . وـهـذـهـ
الـاـنـارـةـ الـحـاصـلـةـ فيـ الـيـقـنـةـ وـالـحـلـ شـرـطـ لـازـمـ الـعـرـفـةـ

(٤) الغـزالـيـ al-Gazzally

أـرـدـصـنـ : هو أـبـوـ حـامـدـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الغـزالـيـ . شـفـلـ الرـكـزـ الـذـيـ شـغـلـهـ « ابنـ
سـيناـ » قـبـلـ قـرـنـينـ . وـلـدـ سـنـةـ ١٠٥٩ـ . وـهـوـ مـسـتـوـيـ « اـمـاـرـيـخـ » مـنـ شـارـقـ
وـ« سـالـسـبـرـيـ » . وـذـلـكـ يـبـيـنـ انـ التـفـكـيرـ زـالـ مـنـ اـسـلـامـ الشـرـقـ « بـاـبـنـ سـيناـ » .
فـانـ تـجـاـوزـ الـفـلـسـفـةـ إـلـىـ الـأـرـتـيـابـ دـلـيـلـ اـفـلـاسـهـاـ . اوـردـ « الـكـبـيرـيـ »
وـ« شـمـولـدـرـسـ » . « وـغـوشـ » يـاـنـاـ ضـافـيـاـ عنـ « الغـزالـيـ »

ولد في طوس ببلاد فارس. درس الكلام على الاشاعرة. تعيين أستاذًا ببغداد سنة ١٠٩١. وأخيراً تصوف. ومات سنة ١١١١ في صومعة رهبان بقرب مدينة طوس.

عاصر الغزالى « وليم شمبو ». وكان منذ حداثته طاماً في احراز اوسع مبلغ من المعرفة. فاظهر روح الجامع أكثر من روح المبتكر. لذلك كانت الموسوعة والمنطق أهم مطالبه. وقد ساءته المنازعات الفاسفية. وعليه كتابه : *هافت الفلسفه* : الذي تكرر ذكره في كتابات « ابن رشد ».

يرى « الغزالى » الفلسفه توطئة علم الكلام. يظهر ذلك في كتابه : احياء العلوم : اورد « هنر » اول بيان عنده سنة ١٨٥٢. الفه « الغزالى » قبيل موته. وهو يعرب عن ارتقاء عقلي بالغ في المؤلف. وبه يقسم المعرفة الى مفيدة للدين وضارة به ترجم ذلك « شمولدرمن ». وقد اطرب اليهود مقدمته في المنطق. وترجمها « دومينيكوس » الى اللاتينية، وطبعها « بطرس ايختنشتين » والكتاب له أجزاء. الجزء الاول : تلخيص المنطق

الثاني : الميتافيزيقا

الثالث : الفلسفه الدينية

الرابع : الفلسفه الطبيعية ، نظرية وعملية
وقسم الفلسفه النظرية الى ثلاثة اقسام : الاهيات والطبيعتيات والاخلاق .
اي الفلسفه الاولى والوسطى والأخيرة . وقد فهم « مونك » ان ذلك رأى :
المتافقين : لا رأى « الغزالى » نفسه

الارسطوطاليون بالسبانيا

اردمن : كان القرن العاشر عصر اندلوسيا الذهبي . تحلى في مدارسها روح التسامح الديني العظيم المثال . فعلم فيها أستاذة يهود ومسلمون ونصاري سواسية ، ونمث مكانتها مثراها . وعجزت ردة التعصب عن غابة الحواجز العلمية فيها . فلما

رأت الفلسفة في الشرق تفتحت برامها في الغرب . فكان « ابو الوليد محمد بن باجه » (افباس) يعلم ، وحافذه « الغزالى ». لكنه هو ضد تصوف « الغزالى » (٥) ولد « ابن باجه » في مسقطه ، ومات سنة ١١٣٨ و من مؤلفاته التي سجلها « ستنفلد » في غوتينجن : تدبير الموحد : ذاعت شهرة هذا الكتاب . وفيه كافي غيره من مؤلفاته . يحرص على نظرية التقدم الطبيعي ، من الشعور إلى الفكر . وإن يختلف معرفة اتفى من الصور .

المؤلف : أورد الاستاذ محمد لطفي جمه خلاصة هذا الكتاب في تأليفه: تاريخ فلسفه الاسلام في الشرق والغرب : ص ٩٢ - ٨٢

س (٦) « ابن الطفيلي » (ابابسر) . ولد باندلوسيا ، ومات برا كش سنة ١١٨٥ برى « شمولدرس » ان رواية : الانسان الطبيعي : الحى بن يقظان : (راجع فلسفه الاسلام للاستاذ جمه ص ١٠٥ - ١١١) منقوله عن الفارسية . اما كتبه الأخرى فصحيحة النسبة . طبعها « بو كوك » باللاتينية ، و « انجمورن » بالالمانية

(٧) ابن رشد : averroes هو أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد حجة الشرق . عزيت اليه تأليف كثيرة انتقالا . ولد بقرطبة سنة ١١٢٠ ومات برا كش سنة ١١٩٨ . كان حيناً طبيباً . وحياناً قاضي قضاة . تارة صديق الملك وطوراً منفياً . وفي كل حال مشتغل بالفلسفة . أورد « الكسيري » قائمة مؤلفاته . وأورد « رينان » قائمة اصح منها . لقبوه بالشارح بسبب مؤلفاته . الختصر والتوسط والمطاول . شرح بها « ارسسطوطاليس » . ترجمت مؤلفاته إلى اللاتينية . وطبعت بالبرندية سنة ١٥٥٢ . المجلد الاول في المنطق (شرح القانون) : الثاني شروح وبيانات (٣) شرح الاخلاق النيكوماخية وتعليق على جهورية « افلاطون » (٤) في الطبيعيات (٥) في الاجرام السمية (٦) في الطبيعة والحياة (٧) لا شيء جديد فيه « لا بن رشد » (٨) شرح الميتافيزيقا (٩) تأليف مستقل (١٠) طبي . شرح على « ابن شينة » (١١) لا شيء فيه « لا بن رشد ولا « لارسطوطاليس » . اهـ هو رسائل « زيارا » الإيطالي . طبع بعض هذه الكتب مئات من المرات . وبعضها مفقود . ذكر ذلك « رينان »

«ومونك». ولا يزال بعضها في أصله العربي . منها رسائل في «علم الكلام» ترجمها «مرک ملر» الى الالمانية بونيخ وطبعت سنة ١٨٧٥ عن نسخة بقلمه . ونشر التأليف بباريس بالعربية مخدوف المقدمة

يختتم «ابن رشد» «ارسطوطاليس» احتراماً يقرب من العبادة . وهو يرتاد في وجود كامل ان لم يكن «ارسطوطاليس» ذلك الكامل . ويلوم «ابن سينا» كثيراً لانه انشأ قضايا جديدة عوض اقتفاها . اثر «ارسطوطاليس» وقد قلده الناس بها لضرره . وهو يقول : حيث يتكلّم «ارسطوطاليس» فلا تلخيص بل يجب ان يورد كلامه بنصه ، بل ذلك شرح القامض جملة بجمله :

✓ بمخالف «ابن رشد» «ابن سينا» في خلق المادة من العدم كاتعلم الاديان الثلاثة . اليهودي والسيحي والاسلامي : ويقول ان «ارسطوطاليس» اكتشف الحقيقة قبل زمان بعيد . ومن ذلك العهد رى الفلاسفة ان الخلق مجرد انتقال من الامكان الى الفعل . وان المادة في الازليه ممكنة كل صورها . فلا حاجة الى جلبها الى المادة . الا انها استخرجت منها بالفعل ، طبقاً لتعاليم «ارسطوطاليس» الذي لم يفهم بالحركة امراً غير هذا . فليست هذه العملية قوة بل هي فعل ، لا يأتي المادة باامر جديد . لانه لا تجديد في الكائن . بل صيروحة بالفعل ما كان سابقاً في القوة . فهو على ، وذلك امر لا بد منه لمن تصور نفسه في السرمدية حيث لماضي ومستقبل كل الزمان حاضر ، اعني به الفيلسوف . كان المدع الاذلي يوجد ما شاء بلحة طرف . لذلك بربت المسائل التالية

١ : هل سبق النظام الغوض او الغوض النظام ؟ . الجواب : لاندرى

٢ : اعتقدم العالم ام متاخر ، اي افي الكون ارتهاء ؟ . الجواب : لاندرى
وقد حذف «ابن رشد» العقل الفاعل الذي قال به «ابن سينا»

✓ نونز : علم «ابن رشد» ان الصور كائنة في المادة ، لا مضافة اليها كما علم «ابن سينا» «والفارابي» . لذلك هو ينكر الخلق بالمعنى المعروف . ويرى انه يوجد عقل سام فاعل يؤثر في الافعال الجزئية ، فيأتي بها الى المعرفة . اوضح ذلك بالصورة

الثالثة : - نفوس الافراد معدة طبيعياً لتأثير كذا . فتصير بواسطه تأثير العقل ، عقلاً امكاناً . وسبب لها اتحاد العقل بها نفساً فردية ، كما ينتشر النور في الجسم القابل . في هذه النفس الجزئية تتحقق المعرفة المتضمنة فيها وظهور ، فترتقي الى مقام الشعور بالذات . فتصير واحدة مع الروح العام . وتتغافل فيه فتصير ميداناً أو عنصراً في العقل الشامل الكوائن الانسانية . بهذا المعنى وحده النفس خالدة . لا يعني الخلود الشخصي . فالنفس العامة هي وحدها الخالدة . ويتصور « ابن رشد » العقل العام كاحد الصدورات العديدة من الله . فهو الصدور المنير لكون .

ينفرد « ابن رشد » بين فلاسفة الاسلام بهذا القول : لا يمكن العami ادراك الحقيقة : فقد أعطيت له في الديانة كرمزاً . يفسره الفلاسفة مجازاً ، والعامية حرفيماً .
ذلك لا يصح في الدين ما صح في الفلسفة . ويصح فيه ما لا يصح فيها

اجتاز التفكير الاسلامي اربعة اطوار

- الاول : من سنة ٦٥٠ ، ٧٥٠ ابان بالقرآن دون مرأ .
- الثاني : المعتزلة . حركة عقلية ضد القدر او ضد الوصف الالهي بالاو صاف الانسانية . نشأت هذه الحركة عن احتكاك الاسلام بتمدن فارس ومدارس بابل
- ٣: علماء الكلام : و هو لاء كل المدرسين في النصرانية (ومنهم الفلاسفة المسلمين)
- ٤: المتصوفون : و هم يمثلون بعد اطوار الرجعية ضد العقليين

ابن رشد وفلسفه الاسلام في اوربا

✓ ترجمة : دخلت فلسفة « ارسطو طاليس » اوربا في القرن الثالث عشر ، عن الترجمات العربية . فكان في اوربا مدرستان : الارسطوطالية النقية ، ومدرسة « ابن رشد » الزنديقية :

✓ يخالف « ابن رشد » الارسطوطاليين في حرية الارادة ، وخلود النفس ،

وحدة العقل الفاعل . ظهرت فلسنته بباريس في أواخر القرن ١٣ . وأعظم مثاليه:
بوتيوس : باريه : نيفان

اردمن : كانت مدينة بادوا الارسطوطالية كفلنسا الافلاطونية . ساعد
الارسطوطاليين فيها « ابن رشد » . وكان من اتباعه الراهب « جون » من باكونثروب
في انكلترا و « جون جدونس » بيطاليا ، « وفرا اوربانوس » بولونيا ، وفينيستان باول
بفرنسا . ثم نحاحنوم « الکسندر اخليتوس » بعلم الطب والفلسفة ، اولاً في بادوا ،
ثم في بولون حيث مات سنة ١٥١٢ ملاً « اخليتوس » رأسه ، ورؤوس اتباعه بعقيدة
الروح الانسانية الارسطوطالية . ومثل « ابن رشد » ، ودافع عنه في خلود النفس
الشخصى لا الجنسي ضد خصمته العينى . وقد تخطى الفلاسفة الرشديون الحد الى
بعد مما ذهب اليه « اخليتوس » ، فمن اللازم ان نذكرهم لذى سمعنا قول
« بترارك » : الفيلسوف والمسيحي متراusan : ظلت فكرة المدرسة الرشدية رائجة
في اوربا الى ما بعد سنة ١٤٥٦ علم « اوغسطين » في بيزا وبولون وروما وسلerno
وبادوا الى سنة ١٥٥٠ . واشتهر بالطب والفنون والفلسفة ، حتى ان البابا « ليوالعاشر »
اذن له ان يتقدّم لقب مديشي وسلامه . ويستدل بمؤلفاته انه رشدي بحت . وقد
شرح « ابن رشد » وذكاه ضد « بومبوتيوس » وبرر ترجته في صورها المألوفة عند
معلمي الافلاطونية الحديثة العرب . ويميل « اندریاس کاسپیانوس » الطبيعي المؤلف
بالحيوان والنبات ، الى التوسط بين الاسكندرین « وابن رشد » « ومارکو انطونيو
زيمارا » كان رشدياً في الفلسفة التي ربح بها اعظم شهرة . طبعت مؤلفاته في خمسة
مجلدات . ومعاصره « فرنسيسكو يكونومي » (١٥٢٠ - ١٦٠٤) وكذا « سیزار کریونی »
(عن تاريخ الفلسفة لاردمون جزء اول ص ٦٠١ وما بعدها)

الفصل الثاني : الفلاسفة اليهود

١ : سليمان بن جبرول : S . BEN . CABROL

اردمون : ولد سنة ١٠٢٠ ومات سنة ١٠٧٠ اتم تأليفه : المادة العامة : في خمسة مجلدات . ابان فيه ان التباهي بين المادة والصورة تسود العالم المادي والعالم الروحي . وقد وضع الطبيعة والعقل والنفس فوق سلسلة فروض الافلاطونية الحديثة . ووضع الاراده والكلمة الخالقة تحت الاوهية . وتنسق الاراده التي يعزوها الى العمل الخاص ، استقرار الله ، فوق التباهي الكاذب بين المادة والصورة . فلا تحد ولا تدرك بالبديهة ، ولا بالغيبة . اما في العقل فالمادة عامة متحدة بالصورة العامة الموجودة في كل الصور كعناصر بسيطة . وباستنتاجه المادة والصورة من الله يقرن المادة بطبيعته تعالى والصورة بصفاته . وبحسب الله كشيء مادي . ومخالف رأي فلاسفة العرب قائلا ان الجواهر غير المحسوسة ليست خلواً من المادة : لذا رغب الزنادقة في كتابه

ترزير : قد يكون هذا الكتاب أولًا بالعربية . لكن « مونك » عنى على نسخة عبرية منه ، ترجمت الى اللاتينية . ومضمونها مزيج من اليهودية والافلاطونية الحديثة . واهم ما في ذلك الكتاب هو ما ذكره « القديس توما الا كوبني » « والبرتوس مجنوس » : كل الاشياء هيولية وغير « يولية هي متناهية » وكانت الفلسفة اليهودية تقرن الديانة بالافلاطونية الحديثة مباشرة ، وبالارسطوطالية مداورة . كما فعل « الفارابي » « والكندي » ، واخوان الصفا .

٢ موسى بن ميمون : M . BEN . MAIMON

ترجم بعضهم الى « ارسطوطاليس » يستندون اليه في الدين . واسعد هؤلاء ، « موسى بن ميمون » المعروف عند الاوربيين باسم « ميمونيذس » . ولماشحة في ظهور تأثير « ابن سينا » فيه

ولد بقرطبة سنة ١١٣٥ ومات بمصر سنة ١٢١٤ . وبحسبه قوله اعظم فيلسوف . ذكر « الكسيري » من مؤلفاته : الاخلاق : دليل الخائز : بالعربية

والعبرية وباللاتينية . وطبع بالفرنسية سنة ١٨٥٦ . وهو يعارض الصوفيين غير المتمسكون بالإرسطوطالية مع التوراة . لانه يستحيل عنده اختلاف الدين والفلسفة ، الا ما كان ناشئاً عن سوء التفسير . ويقسم كتابه الى ٣ اقسام

الاول : تحذير القاريء من وصفه تعالى بـ اي وصف كان . يتلو ذلك فسحة الجوهر الى عالم كبير وعالم صغير

الثاني : بسط تعاليم المشائين والدفاع عنهم ، وموافقتهم في اكثـر آرائهم

الثالث كلام في العناية ، وفي الخير والشر . وختمه بـ بحث في البنوة وقال ان :

لاحاجة الى البنوة مع وجود الخبال :

سر ترر : « ابن ميمون » اعظم الارسطوطاليين اليهود . وهو الى جانب العقيدة ضد المشائين . وبؤر الفول بمدوث الكون . الا يعني صدوره عن علة ازلية بضرورة طبيعية : وهو منشأ الحركة في القرن الثالث عشر ، وهو اعظم مصادر فلسفة « سبينوزا »

الفصل الثالث : الإرسطوطالية في المدرسيّة

سر ترر : كان تأثير المسلمين واليهود عظيماً في القرن الثالث عشر ، لأنهم حملوا الطبيعتيات والميتافيزيقاً الى اوربا . وقد لقن المسلمون اوربا علوماً عديدة كالجغرافية والحساب والفلك والكيمياء وغيرها . كان دور المدرسيّة الثاني دور اضطراب وزراع .اما دورها الثالث فهو هدوء وكمال . فهو عصر المدرسيّة الذهبي ، ودور البناء والتركيب . حذا اساتذة هذا الدور حذو « روسلين » « وايلارد » باختيارهم الكلمات موضوع ابحاثهم .

سر اردمون : كان اليهود نجارة في تلك العصور . خملوا فلسفة المسلمين الى اوربا ، وترجموها الى اللاتينية . وقد اعدت الطريق اليها مؤلفات « فسطنطليوس » « وافريقاوس » الطبية والفلكلورية في القرن الحادى عشر ، ومؤلفات « ايلارد » فلسفات « الفارابي » « ابن سينا »

مثل من تقلبات الدهر :

١ : حرم اسقف باريس كتابات « ارسسطو طاليس » سنة ١٢٠٩

٢ : تم حرم تعليمه الميتافيزيقية سنة ١٢١٥

٣ : وحضرت سنة ١٢٣١ الحاضرة فيها الى ان يصدر قرار آخر .

٤ : عينت جامعة باريس استاذة لتدريسها

٥ : اعلنت الكنيسة انها لا تعين استاذة بفلسفة غير ارسسطو طالية .

س علم « ارسسطو طاليس » بوجود الله روحي نقى ، منفصل عن الكون ، ودعاه العلة الاولى . وهي نظرية الهمة على ما ترى ندعوها الثانية : الله والكون : وقد وطأت هذه النظرية الرأي المسيحي ، وجعلت الطبيعة غائية طبقاً لمشرب النصرانية . وهذه النظرية صفة جاذبة في عصر بدأ فيه الاهتمام بدرس الطبيعة . فلا عجب اذا تسلح بذلك المدرسيون لاثبات آرائهم الدينية .

مواطن الخلاف بين الكنيسة « وارسطو طاليس »

علم هو وعلمت الكنيسة

١ : ان المادة ازلية

٢ : خلود الجنس

٢ : الاخلاق علم طبيعى

علم فائق الطبيعة

الحركة اللاهوتية في القرن الثاني عشر مديونة « لاولادون » « اوغسطينوس » .

وهذا جمع الى الفكرة الدينية القويمة الفلسفية الاغريقية . على ان « اسكندر هاليس »

لم يتأثر بهذه الفكرة

١ : اسكندر هاليس :

س اردمون : هو فرنسيسكاني انكليزي . هو اول من استشهد « بابن سينا »

« والفرزالي » . وقال : تعالج الموضوعات الفلسفية معالجة فلسفية واللاهوتية معالجة

لاهوتية : هذا الميل لفصل الفلسفة والكنيسة نتج عن افتئان المدرسيين : ان بعض

العقائد لا يمكن اثباتها منطقياً : كقولنا لاشي . من لاشي . : فهذا القول يصح في

الطبعات وليس في اللاهوت

٢ : بوناونتورا (١٢٢١ — ١٢٧٤) ولد بفلورنتين . فرنسيسكاني . ترقى الى درجة كردينا . جمعت مؤلفاته في ٧ مجلدات سنة ١٤٨٢ . يميل الى الاوغسطينية والافلاطونية . ولا يخالف تصوف مدرسة سنت فكتور . و كاستاذه « هاليس » قرن اللاهوت بالفلسفة خادمة له . وقسمها الى طبيعية و اخلاقية و عقالية .

ففي الطبيعية : الميتافيزيقا والطبيعيات والرياضية

وفي العقلية : النحو والبيان والمنطق

وفي الاخلاقية : الاجتماع والسياسة والاقتصاد

« وكاغسطينوس » يقول بتفصيل الكتاب تفسيراً رمزاً

٣ : البرتو من مجнос (١١٩١ — ١٢٨٠)

ـ هو أول مدرسى بنى على الارسطوطالية . ولد في بلانجن بسويسرا . ودرس بجامعة بادوا . ودرس الارسطوطالية عشر سنين . فاما ما رفقاؤه : الفيلسوف : ترهبن دومينيكياً ، ودرس اللاهوت ، وعلم بكلون وفريرغ وستراسبورغ وبارييس وهلشيم . ورقي مدرسة كولون إلى جامعة كان يعلم فيها اللاهوت ويشرح الارسطوطالية والكتاب المقدس . ولنا فيه نظaran ، الاول كفيلسوف ، والثاني كلاهوني

ـ البرت كفيلسوف : أخذ الارسطوطالية عن الترجحات العربية ، باقلام « الفارابي » و « ابن سينا » و « ابن رشد » . وانتقد « ارسطوطاليس » في حدوث الكون وتحديد النفس

البرت كلاهوني : شرح الكتاب المقدس وألف كتاباً كثيرة ...

ـ هافيه وسبال : « البرتو من » أهم المدرسيين . حاول تطبيق الارسطوطالية على الكنيسة

ـ ٤ : القديس توما الا كويتي : شمس المدارس (١٢٢٧ — ١٢٧٤)

ـ اردمون : جمعت كتاباته في ١٧ مجلداً . وهو أعظم فلاسفة الكنيسة في كل العصور . درس النحو والبلاغة والشعر والمنطق واللاهوت في دير ستابالد . ثم دخل جامعة نابولي . وترهبن سنة ١٢٤٣ ضد ارادة والدته . وتعيين أمانتاً سنة ١٢٥٦ . وعلم برومة وزانيلي مع ملازمته التأليف :

فلسفته :

ترى : يندرج في فكرته : العلم : النطق : الانثروبولوجيا . الكسمولوجيا :
الميتافيزيقا : الاخلاق :

ـ فالعلم هو معرفة الاشياء بابتها . ويعتاز عن المعرفة في أمر السبب ، يصبح
الحق فكرته العلمية . ومصدر كل الحق هو الله . هذا هو العلم الاهلي . أما الانساني
فاختباري ، واللاهوتي الهي وانساني معًا . يرى الالهوت الحقائق بنور الاعلان
والفلسفة تراها بنور العقل

الحقائق ثلاثة أنواع : لاهوتية وطبيعية ومشتركة
فاللاهوتية : هي أسرار الاعان

والطبيعية : هي حقائق الطبيعة من صفات ادنى
والمشتركة : هي الحقائق الطبيعية من صفات أعلى
ونقسم المعرفة اجمالاً الى ملكتين : مملكة العالم ، وملكة الاعان .

أقسام العلوم الطبيعية ثلاثة : طبيعيات ومتافيزيقا ورياضة
نظريّة المعرفة : تبدأ المعرفة في الحس . فالحس مصادرها . والحس من ثقة في
الاحوال العادلة

ـ لم يتجاوز في النطق « ارسسطو طاليس » . وقد انكر المثل خارج الافراد
الانثروبولوجيا : مرکز تعليمه انداد النفس والجسد كاتحاد المادة والصورة . الانسان
اقنوم عاقل بالنفس . وبها يملك الجسد ما يملك . وهي تمناج اليه لاجل العمل المادي .
فإذا فارقته ظلت في حال غير طبيعية الى أن تعود اليه فيقيامة . فالنفس عنصر الحياة .
الحياة حركة منظمة ذاتها . والاعضاء آلات وظائف حية . والاحياء . مراتب
متغيرة باعتبار امتدادكم قوة تحريك الذات . كالحياة النباتية والحياة الحيوانية .
والحياة العقلية الخ

ـ كل حياة هي فوز على المادة . وكلما عظم الفوز عظمت الصورة . فالانسان
مزيج من : الذات وغير الذات : النفس جوهر بسيط غير ذي امتداد . متعدد القوى
كمحركه والمغذيه والفاهمه والحساسه والناعمه الخ

ـ العقل غير هيولي . وهو محل الوجود . ولما كان العقل فوق اعراض المادة

كانت النفس غير مادية . فكيف نرتقي الى المعرفة المقلية ؟ يستدعي هنا نظرية « اسطوطايس » في العقل الفاعل والعقل المنفعل . فهما قوتان . لا قوة واحدة ذات اعتبارين . فالعقل الفاعل يفصل بين العرضي والفردي وبين الضروري الكلي ويعطي كلاً منهما مقامه .

| الزمان : يقبل فيه تحريف « اسطوطايس » : لولا الحركة لما كان الزمان
المكان : مع كونه يقيناً فهو لا يستغني عن الابعاد . فهو غير محدود
المتأففزيقاً واللاهوت الطبيعي : الكائن ما يوجد . اما في العقل أو في الخارج .
 فهو ضد غير الكائن .

الكائن لا يتعدد . ولا ينقسم ، لبساطة تصوره وكونه ضرورياً . وهو ينحط
إلى أدنى الرتب كالحيوان ، ببارز ما كن فيه من الصنوف الدنيا . الانسان الكائن
أعم من الانسان المفكر .

العلل في علم الكائن اربع : المادة والصورة والغاية والقصوى . وهو يتبع
« اسطوطايس » بتمييزه بين الجوهر الفردي والجوهر الكلي المفرد . الاول
يوجد في الخارج والثاني في العقل . وبعد ما أورد خمسة أدلة لاثبات وجود الله
قال : مع انه تعالى موجود فلا نقدر ان ندرك حتى ولا في اعلانه لنا في السهام في
حال السعادة والمجد

| السعادة غاية العقل الانساني . الله وحده الخير الاعظم . وهو وحده يشبع النفس
الفعل خيري اذا ادى الى الغاية التي لاجلها وجد الانسان ، والا فهو ردي .
الفضائل الahlية : الاعيان والرجاء والمحبة :
الشرعية مبدأ الاخلاق . غرض الدولة اخلاقي سيامي اقتصادي

هائمه وسائل : « توما الا كوبني » اعظم المدرسيين . افرغ الوسع لاتفاق
بين الكنيسة « وارسطوطايس » ، او بين الاعيان والعقل ... انتهى باختصار كثير
هـ دانتي الشاعر : DANTE

اردمن : ولد في اليجري بفلورنسا سنة ١٢٦٥ . قرض الشعر صبياً بعامل الحب

والغرام . و كاد يمجن لموت حبيبه . لكنه اتصل بالمدرسین خول اهتمامه نحو الفلسفة و انضم الى الحزب المضاد البابا سعياً وراء وحدة ايطاليا و حريتها . وقف ١٣ سنة للموضوع الخاص الذي خلده ذكره : الرواية الاطلية: الجحيم والمطار والسماء .. تجلی في اشعاره مسيحيته و شاعریته و فلسفته

الباب الثالث

انحطاط الفلسفة المدرسية

اردمون : خصوم المدرسية التصوف ، والوهية الكون ، والعلم الطبيعي .
صاحب الفلسفة ميل الى الطبيعيات لازماً مدّى القرن الثالث عشر . ومن شجعوا
ذلك « ايلاد » و « البرتوس » . وعند وفاة « روجر باكن » « والبرت فنست »
حياتهم لدرس الجغرافية . وسلم العلماء بكروية الارض . فخرمت الكنيسة هذا
الرأي . ومن بحثاته هذه الفترة : المكسندر نيك : الفرد مارشل : جون بوكا :
روجر باكن : ثيلو : ديرش :

هانيم وسيال : نشأ ذبول المدرسية في القرن ١٤ عن انتصار الاسمية
والتصوف على المنطق الجدلی

غيوم اوکام : ولد بانكلترا ، نصر مبادىء « صكت » . فهو منعش
الاسمية وسابق لور . كان استاذًا بفرنسا ، فنصر « فيليب الجليل » ضد البابا
« بونيفاس الثامن » . وقال بوجوب اصلاح الكنيسة . فحرمه البابا « يوحنا الثاني
والعشرون » فابحأ الى « لويس » امبراطور بافاريا . ومات في مونيخ سنة ١٣٢٧ .
خلاصة المدرسية التوفيق بين العقل والاعان . ولكن « اوکام » فصل بينهما فصلاً
تاماً . ونبذ الحقيقة الافتراضية . وقال ان وجود الافراد كافٍ لتكوين فكرة المثل .
وان ليس لها وجود مستقل لا في الطبيعة ولا في عقل الله . اما هي تجريد
الروح الانسانية .

ترز : اسباب انحطاط المدرسية قسمان ، داخلي وخارجي فالداخلي : حال الفلسفة المدرسية في مستهل القرن الرابع عشر .

والخارجي : الاحوال السياسية فقد الديانة سطوها الرادعة ، واقلاع الجامعات عليها .

صدرت أعظم المؤلفات المدرسية قبل ختام القرن الثالث عشر . وانحدر العلم والوحى . وبذلت النعمات الطائلة على الاساقفة اليونانيين والعرب . وخابت جهود « البرت » « وباكن » الرامية الى اصلاح النهج العلمي . فلم يبق للمدرسيين سوى المنازعات ، وشرح هذا او ذاك ، وألهوا « ارسسطوطاليس » « وضون صكت » ونحوه المنطق علمًا بعد ان كان آلة

الفصل الاول: روجر باكن R. Bacon

اردمون: ولد في الشتر . درس بأكسفورد . ثم جاء باريس طالبا في الرياضة والطب والشريعة واللاهوت . وعاد الى اكسفورد دكتوراً . دخل الرهبنة الدومينيكية وشرع في التأليف والتجارب الطبيعية . فالفتح حوله الطلاب الفقراء . فانفق كل ثروته على التجارب العلمية واشتبه به الرهبان . وحضر عليه الرئيس اعلان اكتشافاته املا ان يحمله ذلك على العصياني فيعاقب ، وهكذا حدث ، ففي الى فرنسا ومكث فيها من سنة ١٢٥٧ الى سنة ١٢٦٧ . ولذلك رحب برسالة البابا « كليمانت الرابع » بفتح عليه كتابة ارائه الفلسفية . فاتم العمل في ١٥ شهراً وارسلها صحبة احد تلاميذه الانكليز . ولما عاد الى اكسفورد مات البابا . ولكن خلفه لاطف « باكن » فاسمه ذلك الى الاركان اليه . ولما سجن استغاث بالبابا المشار اليه ، ولكن لغير جدوى . ولا ندرى كم لبث في السجن . ومات سنة ١٢٩٢

مؤلفاته : البيان الاكبر : البيان الاصغر : البيان الاوسط : مجموعة فلسفية : رسالة في الكيمياء : كتاب في الطبيعيات :

تعاليم :

جانبه وسائل : قال بازوم الطبيعيات . وقال بصيغة العالم وهو هرمه . وأكتشف بعض الاكتشافات انعشت العلم الحديث . وقال بالاستبطان . وهو صوفي .

س تربر : «روجر باكن» طليعة «فرنسيس باكن» . لانه اول من قال باصلاح الاسلوب العالمي بالامتحان . وقال : اني احرق كل كتاب «ارسطوطاليس» لو طالتها يدي . يزيد بها ترجمات «ارسطوطاليس» المخطئة . والا «فلارسطوطاليس» عنده اسمى منزلة . يليه «ابن سينا» . ولا ريب في أنه اغترف من فضالة الفلاسفة المسلمين وذهب مذهبهم في الفاعل والمنفعل . بل زاد على ذلك بتوحيد الفاعل بالذات الاطية . وكان عنده آراء في انعكاس النور واقتباسه . وألف استعمال التلسكوب المردوج محظياً ومحظياً . رصد به الاجرام السماوية وهو يشبه «ابيلارد» في زراعته بالسلطة

س اردمون : وكان يحسب الفلسفة دعامة الكنيسة . وفلسفته طبق آراء «ارسطوطاليس» ، «وابن سينا» ، «وابن رشد» وهذا عنده في المنزلة الثالثة

الفصل الثاني

ضون صكت : J. DUN SCOTS

اردمون : ولد سنة ١٢٧٤ بارلند . وهو فرنسي كان ، فقاد جارح «الابرتوس» «والقديس توما» «وغيت» «وبناونتورا» . ويقول ان المثل نادج توجد في ١ : الاشياء الاصلية ٢ : الاشياء بالقوة ٣ : تنتزعها عقولنا من الاشياء . والفلسفة عنده ثانية بازاء الابعاد

تلي : اس تفكيره ان : لامرأة في المقائد : الایمان امن المعرفة : الحب
تاج الفضائل : الارادة انساق الحب : وهو يثق بالعقل . ولكن فضايا الابعاد لا تستند الى العقل

المؤلف : اختصرت الكلام هنا كثيراً . «وضون صكت» هذا من اعظم اركان المدرسيّة ، واطو لهم باعماً .

الفصل الثالث

N.Cosa : نيكولا كوزا :

اردمن : علمته أخوية الحياة المشتركة . فصار اسقفاً فكردياناً . وهو صاحب النظام الوحيد ، في القرن الخامس عشر ، الذي لم يقتضي أثر المدرسسين ويقول بعدم كفاءة العقل ، وبيان بديهيته من نحو الله . الله جوهر الاشياء غير المحدود : فيه الجوهر وفيه الوجود : الامكان واليقين واحد : هو فاعلية مخصوص ، وبه نفهم النقاوص جمعاً ، وهو جامع النقاوص ، فلا يدركها العقل المجرد : العلم بيان الله : نشر الواحد في الجمع . ويرفض وصفه تعالى باي وصف كان

الدور الثالث

دور الانتقال من فلسفة الاجيال الوسطى

إلى فلسفة الاعصر الحديثة

وفي هذا الدور مقدمة وأربعة أبواب

المقدمة : في الحروب الصليبية ونظام المدرسيّة

الباب الاول : الفلسفة كحكمة الارجية . الباب الثاني : الفلسفة كحكمة عمانية

الباب الثالث : الفلسفة العلمانيون . الباب الرابع : الفلسفة السياسيون

الحروب الصليبية :

اردمن : الفلسفة المدرسية والحروب الصليبية مثلان ، في ان كلهمما انتهى في غير ما أريده به . أريد بالمدرسية دعم الایمان ، فانتهت بانفصال الفلسفة عن الایمان . وأريد بالصليبية استرداد بيت المقدس من المسلمين ، فانتهت بعودة الصليبيين الى

أوروبا صفر اليدين من بيت المقدس ، ولكن عادوا أغنياً . بالاختبارات المفيدة
ومن تلك الاختبارات

- ١ : رأوا ان المسيحية ليست بفلسطين
- ٢ : بيت المقدس امم لغير مسمى . فليست أورشليم اقدس من رومه مثلاً
- ٣ : اقتربوا عن المسلمين أنسن يقظتهم الاخلاقية والاجماعية والاقتصادية .
القوتان العظيمتان في الغرب هما الا كايرو والسياسيون . وانتهى الامر
بتنازعهما وانفصالهما . وكانت الفلسفة بين خصمين عنديدين الكنيسة والعلمانيين

الباب الأول

الفلسفة حكمة الحية

الفصل الأول : المتقدمون

١ / دمن : لم يكن متصوفو القدم اعداء النصرانية ، بل متصوفو الاجيال
الوسطى . ومنهم ١ « ايخارت » : قال الاشياء ملائكة الله . يحب الله نفسه بالحقيقة ،
وهو تعالى معلن بها . ويوافق « ايخارت » كتاب اللاهوت الجرماني الشهير
٢ / ريزبروك : رئيس الرهبنة الاوغسطينية (التي منها لوثر) اكثراً مؤلفاته
باللغة الهولندية . ويقول : غاية الانسان العظمى هي الانحاد بالله :

الفصل الثاني : الاحياء Renaissance

١ / نثني : نشأ عن انتشار القومية ، والتصوف ، وكراهية تحالف الكنيسة
واللاهوت ، حر كتان لها شأنها في التاريخ ، هما الاحياء والاصلاح .
٢ / هانبه وسيال : طالع الاحياء « بنراك » « وبو كاسيو » تلميذه وصديقه ..

والحوادث الملائمة الاحياء هي ١ : فتح القسطنطينية ، وتدفق الامانة اليونانيين الى ايطاليا يحملون اسفارهم ٢ : استنباط الطباعة ، التي سهلت نشر المؤلفات القدمة ٣ : الاصلاح الانجليزي انتصاراً لحرية الفرد . ٤ : اكتشاف امريكا ، الذي غير وجه الكورة الارضية ٥ : الاكتشافات العلمية ، كنظام « كوبيرنيق » « غاليليو » « ويكيلر » « وهارفي » وغيرها ٦ : ولع اوربا بالعلوم والفنون القدمة . هذه الامور فسحت المجال امام مبادئ الاحياء .

ـ تلـى : افجعـرـ الانـ روحـ التـفـكـيرـ الـذـيـ كانـ اوـلاـ هـادـئـاـ . وـثارـ عـلـىـ السـاطـةـ الـكنـائـسـيـةـ وـعـلـىـ التـقـلـيدـ . وـحـسـمـ الـنزـاعـ بـيـنـ الـحـكـوـمـةـ وـالـكـنـيـسـةـ فـيـ مـصـلـحـةـ الـأـولـىـ . عـلـىـ اـنـهـ نـشـأـ فـيـ الـأـئـمـيـنـ رـغـبـةـ شـدـيـدةـ فـيـ الـحـرـيـةـ وـالـمـساـوـةـ ، سـيـاسـيـاـ وـاقـتصـادـيـاـ وـدـينـيـاـ وـعـقـلـيـاـ .

ـ ظهرت هذه الرغبة في اوربا اولاً بالاحياء والاصلاح . ثم بالفلسفة الحديثة . وشرع الناس يفكرون ، وخفقوا نظراً الى الارض ، وشققت العلوم الطبيعية طريقها الى الجبهة . وحصل هذا الانتباه في دائرة الدين ، كما في دائرة الاجتماع . فاستيقظ العالم الغربي في القرن الخامس عشر للتراث الممرين في المدن الكلاسيكي . ويزعمت كواكب النهضة وعدها . : داتي : بو كاسيو : بترارك : وقد توارد الامانة اليونانية على اوربا في دفترين . الاولى سنة ١٤٣٨ والثانية ١٤٥٣ . وتغلقت الروح الانسانية في الدواائر الاكابرية والعلمانية

ـ روهرس : كان الاحياء والاصلاح نتيجة عوامل ، ترجع اصولها الى الحالات الصليبية . وقدمت تلك العوامل لفصل السلطة الزمنية عن السلطة الروحية . بزغ الاحياء في ايطاليا ، في معركة التنازع التجاري بين المدن . فنشأ عنه تمدن وثنى الصبغة ، ليس في حب الجمال ، بل في حب النفعية واللذات ، ضد التقشف الكنائي . فهام الناس بالشعر القديم ولا هيامهم بالآنسيا . وبالانصاب ولا هيامهم بحياة الفداء والعنف . وبعث كل مذهب فلسفى من لده . فنشأت بفارس اكاديميات افلاطونية ، وفيتشاورية ، ورواقية ، وابيغورية ، وارتياوية . صحب ذلك استنباط فن الطباعة ، والاكتشافات الجغرافية والفلكلورية ، والاصلاح الديني

فغير « كيلر » « وينخوبراهى » « وكورنيق » الخريطة السموية . كما غير « فاسكودى غاما » « وفرديناند مجان » « وكمبلوس » الخريطة الأرضية

الفصل الثالث : الاصلاح وأثره الفلسفى

اررسن : كان « لوثر » عدو الفلسفة . لكنه اعطاهما انجهاً خاصاً . هذه هي فلسفة الاصلاح

« زوينكل » (١٤٨٤ - ١٥٣٦) . اوجبت وجهته الانسانية درس الفلسفة الخالصة بالظاهرات . وهي فلسفة افلاطونى فلورنتين . وهب « ميلانكتون » (١٤٩٧ - ١٥٦١) لوضم « ارسسطو طاليس » بين أيدي العامة . ولطف عداء « لوثر » « ارسسطو طاليس » لأن الكنيسة المصالحة تحتاج إلى خدام دين مشففين . وألف مجموعة مقتبسة من « فوفوريوس » « ارسسطو طاليس » « واغريقولا » . وافرد مجلداً برمته لآراء « ارسسطو طاليس » . وجعل الاخلاق النيكوماخية عمدة ثقافته . وكان غرضه الخاص تبيان الاتفاق بين الناموس الطبيعي والناموس الالهي المكتتب

الفصل الرابع : ذروة التصوف

أدمون : جرى « لوثر » (١٤٨٣ - ١٥٤٦) على الصدر من « ميلانكتون » منصبًا على اللاهوت . وكان اللاهوت يومذاك يعني : الاسمية : قامناز « لوثر » بذلك على زميليه « زوينكل » « وميلانكتون » . مؤثراً أن يكون مذهب المانيا على أن يكون فيلسوفاً . على أنه أوجد الرجل الجدير باسم : فيلسوف: و « هوشونكفلد » (١٤٩٠ - ١٤٥) فبلغ التصوف ذروته بلوثر وصحبه

المؤلف : اغفلت هنا شروحًا تشغل نحو ٤٠ صفحة من هذا الكتاب ، لأنها مذهبية والكتاب محايد

الباب الثاني

الفلسفة كحكمة عالمانية

اردمون: كان مقصد الاصلاح الرجوع بالمعيبيه الى العصر الرسولي . على انه نخطلى ذلك ، وسار في خط عالمي. دعى: كرسو صوفي : أي تصوفا عالمياً ، تميزاً له عن التصوف المذهبى . فاشتق من ذلك : التصور . والردة الى المذاهب القديمة ، والمذاهب الفلسفية الحديثة

الفصل الاول : الفكر الحر

اردمون : كانت رسالة الاجيال الوسطى ترسیخ المدن الدينى. والزعامة يومذاك في يد الكنيسة . خدت الانتمال فجأة بين الكنيسة والفلسفة . وكانت هذه الخطوة حلقية أخيرة في سلسلة نشوء طولية . منها مذهب : الوهية الكون ، الذي بدأ به «ارييجينا» من ارلند. «ويوا كيم» من فلرنسا . و«سيمون» من تورين. «وامالريخ» من بنس . و «ديفيد» من ديانات . وقد هزت صوفية سنت فكتور الفلسفة المدرسية هزة عنيفة . بلغت اعماق جذورها . وبرزت نزعات الى التحرر . حتى في المدرسين انفسهم . فقد كانت حياة «ابيلارد» نضالاً بين العقل والولا ، الكنيسة . وجنج الفكر في أوروبا ، في القرن الثالث عشر ، من «افلاطون» الى «ارسطوطاليس» وذلك من ظاهرات الميل الى الحرية

الفصل الثاني : احياء المذاهب الفلسفية القديمة

ترمر : دعى الاحيائيون : انسانين: تميزاً عن المدرسين: الاهلين: وقد عني الاحياء في الدرجة الاولى ، بآداب اللغة . وفي الدرجة الثانية بالعلوم ، وفي الثالثة بتطور الفلسفة المدرسية . وافضى الى دور الانتقال .

وبهذا عصر الاحياء، بنظام الفردية

اردمون : حكاية الاحياء، بفلرنسا

ارسل الامبراطور اليوناني «جون باليلوغنس» الاستاذ «جييمسنس» سنة ١٤٣٨
الى فلننسا ليسمع في اتحاد الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسيّة . فاغراه «كوزم
مدشي» على المكث هناك . وانشأ هيئة افلاطونية برئاسة «كوزم» المذكور . هذه
هي بداية الاحياء .

الفصل الثالث : احياء الارسطو طالية

اردمون : كانت بادوا للارسطو طالية . ما كانته فلننسا للافلاطونية . استناداً
الى «ابن رشد» و«اشياعه» . ووُجِدَ للارسطو طاليين انصار في ايطاليا ، ورثوا الميل
للفلسفة الاختبارية عن «شيشرون» . فدعوه شيشرونين اجتازوا بازاء الكنيسة
ثلاثة اطوار : اصدقاء لها فاعداء فمحاربين

الباب الثالث

ال فلاسفة العلمانيون

روهرس : مالت اوربا الى العلم بسبب احتكارها بالعرب . وكانت
الكنيسة ضد هذا الميل

الفصل الاول : رجال الاحياء

منهم فيسينوس : وميراندولا الابكر : وروشلان : وليوناردودي فنيشي .
وأقسموا الى قسمين : طبيعي وانساني : فالانساني من سنة ١٤٥٣ الى سنة ١٦٠٠
والطبيعي من سنة ١٦٠٠ الى سنة ١٦٩٠

ويتفقان في ما يأثّي

١: إنهم حصلوا على منهج جديد

٢: إنهم حصلوا على مقياس جديد

٣: إنهم حصلوا على معرفة جديدة

وينتفقان في ما يأثّي

١: نشأ الاحياء الانساني باليطاليا ، والطبيعي بالمانيا

٢: الانساني دفاعي ، والطبيعي اكتشافي

٣ الانساني سحرى ، والطبيعي رياضي

٤: الكنيسة محايده في الاول مقاومة في الثاني

٥: مقياس الانساني العقلية والميكانيكا ، ومقياس الطبيعي الاستقرار . والفلسفه

الطبيعيون كثيرون . منهم « هوهنريم » ، « وكردانوس » « وتيليسو » .

تلى « تيليسو » (١٥٨٨ - ١٥٠٨) المبادىء عنده المادة والقوة

اردمون : كبنيلا (١٥٤٨ - ١٥٣٩) كتب ٢٩ كتاباً في الموضوعات الآتية

١: الفلسفة العقلية ٢ الفلسفة الحديثة ٣ الفلسفة الحقيقة ٤: الفلسفة الأخلاقية

٥: الفلسفة العامة ٦ الميتافيزيقا ٧: السياسة ٨: اللاهوت ٩: الفلك ١٠ متفرقات.

بعض قضايا كبنيلا

١: ما حدود اختصاص الدولة باعتبار علاقتها بالفرد ؟ .

الجواب : مصلحة الدولة اسمى مسألة سياسية وهي تستند الى ثلاثة ار كان :

الله ، والحكمة السياسية ، والصدق الملائمة : ولها ثلاثة وسائل : الافتتاح والقوة والمال

٢ من يملك وكيف يملك ؟ : الجواب اسبانيا وحدتها

٣: اهم المسائل قوة الباوباوية ، اقران السيف والقلم .

وكان عدوه الالد « ميكافيلي » لانه قال بفصل الكنيسة عن السياسة

وقد سجن ديوان التفتیش البابوي « كبنلا » ٢٧ سنة

الفصل الثاني : برونو

دورينر : ولد سنة ١٥٤٨ . تربى في دومينيكيّا . وبسبب شغفه بحب الطبيعة وقع في نزاع مع الرهبنة الاتيّة ، باحراقة ، حيّا سنة ١٦٠٠

ادعى : يكفر « برونو » الاقتباس من كتب الاقدمين . وهو يقدس « فيثاغورس » . ويُفند « ارساطو طاليس » . ويدعو نفسه افلاطونياً . وبؤر الرواقيين ، وبالاً كثراً الابيقوريين . ويتناهى مع « ضون صكت » « وتوما الا كوفي » « والبرتوس مجنوس » . ويعتبر « كوزا » فوق الخد . وهو شديد الهوس « بكورنيق » ، وبالفضاء ، غير المتناهي ، وبدوران الارض حول الشمس ، ودورانها على محورها . ويطرى « تيليسو » ، « وباراتلس »

قطع صلته بالكنيسة ، وبكل دين . ودنامن مذهب الوهية الكون ، ومذهب الجوهر الفردة ، وقارب الرواقية . وحسب العقل العام اعظم صفات نفس العالم . لانه يشتق من الداخل ، كادة تختزن كل الاشياء . هذا هو الاثير المالي ، الفضاء . وبما ان الاثير يفهم كل الاشياء فهو اعظم منها . ولا انه في كل اين فهو ساكن . وفيه تدور الكواكب بقوة داخلية فيها ، لا بقوة الحرك الذي تصوره المشائخون . ولا يجوز خلط الكل ، الذي هو الكون ، بالنظام الشمسي

السللي اذلي غير المحدود . قادر على كل شيء . يؤكد نفسه بوجود المحدود والجزئي : ترتقي الاشياء ، هيولية وغير هيولية ، تدرجياً ، بلوغ الامكان المختص بها . فترتقي نفوس الوحوش الى نفوس انسانية : ليست الكائنات الفردة صور مرآة عقلية ، بل اعراض يدرها العقل . ويرتقي العقل بواسطة الحوامن الى درجة سامية بها يدرك الاضداد ، ويفهم الاشياء . كالاعراض . وهذه الوحدة لا تطابق الله الالهوتين . لذلك فصل « برونو » الفلسفة عن الالاهوت ، وحصرها في الطبيعيات

تلى : اثرت في « برونو » عظمة الكون حسب ثوابته كبار ائمّتنا ويقول : الله منتشر في الفضاء ، وهو المبدأ الفاعل ، يعلن نفسه في عالم الحياة كوحدة

عدم النقيض التي لا يعتلها عقل : يتحرك كل جرم سموي بقوة ذاتية ، لها صورة بلا مادة . والصورة والمادة واحد . لكن الصورة تبدو في المادة . الجزئي يتغير ، والكون هو هو . وأضاف إلى ذلك تعليم الموناد . قال : تتركب الاشياء من وحدات غير مخلوقة هي الموناد . وهي مادية وعقلية معًا . والنفس موناد . والله موناد . وهو تعالى مثل المثل :

روهبرى : فلسفته اعظم منتجات عصر الاحياء . قذفت به جذوة الشعور الضاربة عن العقيدة والتتشف ، فأندفع نحو الحال برغبة شديدة . ويرى ان ادراك الكون في مقدور الانسان ، الكون مركب عضوي عظيم يسكن عرض الفضاء فتح « كوبرينيك » عينيه لحقيقة الكون فتحرر من اوهام الكف ، ليضرب في عرض الفضاء ، غير المتناهي . فازاحت الحواجز والفاقة من طريق التروءة التي لا تقدر في رحاب الفضاء . حقل ثمين : عوالم جميلة : يلتفت الانسان الى الكون فاذا هو اقرب اليه من نفسه

لا يعقل ان الكون على سنته خال من الحياة والنظام . وليس الارض الا واحدة من كواكب السماوات . خسبانها مركز الكون اختلاس حان الوقت لرده لصاحب الشرعي ، الشمس ، فهي لا الارض مركز نظامنا . وهي مصدر حياة ذلك النظام . فلا يزعجن خاطر الانسان ان الله قد عظمها . فعظمت الانسان الحقيقة بعظمة الكون ، حيث لا يظل عقله محصوراً في وسط ضيق النطاق .

لقد زال الفرق بين الارض والسماء . نحن اليوم سكان النجوم . هذه هي الفلسفة الحقيقية ، التي تشبع العقل ، وتسرى عطش النفس ، وتوسيع نطاق الفهم ، وتقود الانسان الى موقفه الحقيقى ،

كل ما نراه فهو نسخة عن سر الكون الازلي . السمات صورة كتاب به يرى الانسان نواميس الجودة السامية ، رسم الدلال الحقيقى من هذه الروح الواحدة تفيض كل الاشياء . فتطوينا المحبة الازلية

الفصل الثالث : المرتابون

اردمون : واذكر منهم ثلاثة بفرنسا

الاول : ميشال مونتان (١٥٣٢ - ١٥٩٢)

كان ولد من تساهل روافقي الليل ، انكليزي الاصل ، مشبع من تعاليم «سنقا» ،
ومولع «ببلوتارخ»

الثاني : شارون (١٥٤٦ - ١٦٣) تلميذ «مونتان» ومتابعه

الثالث : فرنسيس سانتشيز (١٥٦٢ - ١٦٣٦) بارع في الطب والفلسفة
بامثال هؤلا ، صارت الاكاديميا لطيفة ممتازة بالحكمة العملية . ولا يجوز اطلاق
اسم مرتابين عليهم بمحض المعنى ، لأن لهم موافق ايجابية

الباب الرابع

الفلسفة السياسيون

غرض الفلسفة الطبيعية هذا الكون . لكن بعضهم حول النظر الى الكون الصغير
: الانسان : وموضوع هذا الكون الصغير : العواطف والميل : لقد مر بك انت
موافق الفلسفة العلمانية بازا ، الكنيسة ثلاثة : صداقة وعداء وحياد : كذلك
نظرية الشريعة الطبيعية والعلوم السياسية بازا ، الاكابر : معهم وضدهم وحياد :
والفرق بين هذه المواقف وموافق الفلسفة ان هذه اسرع وابكر . وفي السياسة يقف
امثال «برونو» موافق الاول (صديق) ولكن في الفلسفة الموقف الثالث (حياد)

الفصل الاول : السيدة الاكابر يكيون

أوجروا تقديم الواجبات الروحية على السياسية . واقد أغفلت هذا الفصل
ضئلاً بال المجال

الفصل الثاني : الساسة ضد الاكابر يكين

اردمون : اذ كر منهم « نيفولا مكيافيلي (١٤٦٩ - ١٥٢٧) » كان سكرتير الحكومة منذ بلغ التاسعة عشرة . وظل في الوظيفة حال خروج آل مدishi من فلورنسا . فلما عادوا إليها سنة ١٥١١ عزلوه . كان حله وحدة ايطاليا واستقلالها . ولو ان الايطاليين كاجدادهم الرومان لنجز الامر . على انهم فسدوا خلقاً . فلم يبق منه امل الا في « لورانزو مدishi ». يرد بيان ذلك في كتاب « مكيافيلي » : الامير : وفقد تابع « فيصر بورجيا » مقصدده فصارت فلورنسا عسكرية . ثم تحولات جمهورية بالاقتراع . ورأى « مكيافيلي » ان ذلك لا يثبت في وسط الفساد العام . والاختبار يعلمنا ان مصادرة البروة وهتك الاعراض ، يثير الناس . ولا يمكن رجل السياسة ان يحفظ مر كره مالم يذكر ان اكثرا الناس اشرار وبالباكون بلداً . مبدأ « مكيافيلي » : الغاية تبرر الواسطة : لذلك نبذ الكنيسة في سبيل وحدة ايطاليا ، لانه رآها عقبة كاداء في سبيلها ، وان ايطاليا لا تتوحد الا باحدى طرقتين .

الاولى : ان تعم سلطنة البابا الزمنية . والثانية أن تلغى تلك السلطة . وهذا اقرب احتمالاً . لذلك نبذ هو الكنيسة . وكانت سياسته ضد الاكابر يكينة ، لأن الدولة عنده هي الغاية . وقد طبق ذلك بالفعل : خدمة الدولة اسمى الواجبات : « ومكيافيلي » أول من قال : بفصل السياسة عن الكنيسة : فتجزرت سياساته من كل صيغة دينية

مرأة نظرية سياسية فلسفية

والفكرة الفردية . اهم عوامل نقل الافكار القديمة . وساعد ذلك ضؤولة فكرة الامبراطورية المسيحية . فلم يبق الملكة الالهية ، كتاب « دانتي » اقل تأثير في سياسة أوروبا . واستعاد المذهب الانساني مقامه في السياسة . والنتيجة أن كتاب الاحياء نزعوا منزع انشاء ، دولة تطابق مطالب العصر . وطليعة هؤلاء « مكيافيلي » فشرع في انشاء دولة نفعية دون سؤال عن العدل او الفالم ، او التفات الى اللطف او القسوة . فالمهم اتخاذ الحرية دون التفات الى ما سوى ذلك . فحارب

« ميكافلي » الكنيسة ، ونصر الدولة . وعنده ان الحكم — يجمع الاسد والعلب ، اي الحيلة والبطش ، فعليه ان يحبب نفسه الى الناس ما امكن . والا فليربعهم ، وليتلبس بظاهر الادب والامانة ولو لزمن ان يدوسن الامانة والادب ، كافعل « اويس الحادي عشر »

الفصل الثالث : الساسة المحايدون

اررصن : اذكر منهم ١ : ثوماس مور (١٤٧٨ — ١٥٧٥) ابدى روحًا ضد « ميكافلي » مستمدًا فكرته من جمهورية « أفلاطون » . غضب عليه « هنري الثامن » بسبب تأليفه .اليوتوبيا : فسجنه في برج لندن ٣٠ شهرًا متهمًا اياه بالنزوع الى سلب حماية الابنان من يد الملك .

٢ : جان بودين (١٥٣٠ — ١٥٩٦) هو اكثرب ساسة عصره علمًا . وقد كرر النسق التاريخي في درس الفلسفة . وألف ستة كتب في الجمهورية وقال : يجوز أن تكون الدولة علمانية (لا دينية) . وكتبه هي

١. الدولة عائلة نظمتها السلطة

٢. الحكم ديمقراطي وارستقراطي

٣. وظائف الدولة

٤. تغير صبغتها

٥. اختلاف عناصرها

٦. اقتصادياتها

البربكس جنتيلش : (١٥٩١ — ١٦٨٠) معلم شريعة . وهو ضد المشرعين الالاهوتين الذين لا يهرون بين الشريعة الالهية والشريعة الانسانية : الناموس الطبيعي مصدر الحكم ، والاهية الاجتماعية هي التي اوجدت الحقوق :

حق : لكل امة ان تحارب اكلة الماحوم البشرية . الحرب الدينية غير منكرة .
الملائكة كاللحوش

٤ : هيوجو دي جروت . فقيه ولاهوتي . قال : اصل كل الحقوق في فكر
الله ، اعلنها في التوراة . وهي قسمان : طبيعي وديني :
الاول ارادة الله لانه خير . والثاني خير لانه اراده الله . امتاز الثلاثة الاولون
بفضل الكنيسة عن السياسة . والرابع بالدليل الى التماض من كل تشريع كنسي
المؤلف : وهنا يرد « ثوماس هوبس » وقد نقلته مع « فرنسيس باكن »
الى الجزء الثاني ، مخالفا بذلك ترتيب « اردمون » .

هنا ينتهي القسم الثاني من تاريخ الفلسفة . وهو تاريخها في الاجيال الوسطى .
وبه يختتم الجزء الاول من هذا الكتاب : الفلسفة في كل العصور : ويليه الجزء الثاني

اصلاح غلط

ص	ص	خطأ	صحيح	ص	ص	خطأ	صحيح	طبيعيين	طبيعيين	المثل	المثل
٤	٦			٧٥	:	٧٥	:				
٢	٢١	برد	برد	١١	٩٢						
١٧	٢٢	يقية	يقية	٩٥	٥	الكميـاندروس انكـيـاندروس					
١٢	٢٢	المـيـافـيزـيـقا	المـيـافـيزـيـقا	٢٢	٩٨	واستهوا	واستهوا				
١٩	٢٨	سيـكـولـوجـيـن	سيـكـولـوجـيـن	٧	٩٩	كمـيـفـوكـلـاـس	كمـيـفـوكـلـاـس				
١٢	٣٢	ترـكـتـلـفـظـةـ	ترـكـتـلـفـظـةـ	Epicurius	١٨	١٠٠	«نظـلهـ»	من اولـهـ			
٢٣	٣٢	معـاصـرـيـةـ	معـاصـرـيـةـ	لـزـومـ	١٠	١٠٢					
٢٤	٣٢	عـقـوـلـ	عـقـوـلـ	صـغـيرـةـ	٢٠	١٠٧	جيـدةـ				
٢١	٣٧	وـلـكـنـ	وـلـكـنـ	الـىـ	١٠٩	١٠٥	..	١٠٩			
٣	٣٩	المـيـادـيـهـ	المـيـادـيـهـ	المـبـادـيـهـ	٥	١٠٩	:	ـاـيـسـ			
٨	٣٩	درـبـرـ	درـبـرـ	الـدـيـنـ	١٥	١١٥		ـالـذـيـنـ			
٩	٤٣	هـيـافـيزـيـقاـ	هـيـافـيزـيـقاـ	هـيـافـيزـيـقاـ	١٤	١٢١	تـعـرـفـ	ـتـعـرـفـ	ـاـذـنـاـ		
٢	٥٦	الـقـصـوـيـ	الـقـصـوـيـ	الـقـصـوـيـ	٢٢	١٢٦	اـذـ	ـاـذـ	ـاـذـ		
٢٢	٦٣	الـمـعـدـدـ	الـمـعـدـدـ	الـخـلـفـةـ	٢٢	١٣١		ـالـخـلـفـةـ			
٢١	٦٧	الـخـبـرـ	الـخـبـرـ	ـعـرـفـ				ـعـرـفـ	ـعـرـفـ		
٢	٦٩	اـفـلاـصـونـ	اـفـلاـصـونـ	ـلـاـيـفـوـتـ				ـلـاـيـفـوـتـ	ـلـاـيـفـوـتـ		

الجزء الثاني

الفلسفة في الاعصر الحديثة

تطوينا الازلية والمحبة الواحدة

برونو

الله روح شاملة الكون

روجرز

لِلْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَزِيزِ

وَالرَّحْمَةُ مِنْهُ

القسم الثالث

الفلسفة في تاريخ الحديث

في هذا القسم مقدمة وثلاثة أدوار

المقدمة : نظرية ترمي إلى تجلية الأفرادية

الدور الأول : تأليه الكون

الدور الثاني : في الأفرادية

الدور الثالث : الفلسفة التصورية ، أو التفكير الحديث

* * *

المقدمة : تجلية الأفرادية

مبادئ وسائل : مزايا الفلسفة الحديثة

١ : تحررها من سطوة الكنيسة ، وانفصalam عن الالهوت

٢ : الانتقاد على «ارسطوطاليس»

٣ : صوغ المسألة الفلسفية في قالب جديد

٤ : تعديل النهج التحليلي فيها

٥ : كانت موضوعاتها في عهد افلاطون المثل . أما اليوم فـ فـ لها تـ ستـ خـ اصـ

المبادئ العامة من الاختبار العملي . فـ تـ بـ دـ أـ في آخر حدود الفعل

روبرـن : تناولـات الـاجـيـال الوـسـطـى المـادـة الـاـنـسـانـية الـخـامـ ، أيـ العـشـائـرـ

الـجـرـمـانـيـةـ . فـ صـقـلـتـهاـ ، وـ أـعـدـتـهاـ ، وـ غـرـسـتـ فيـهاـ صـفـاتـ الـفـكـرـ وـ الـعـمـلـ . وـ وـاضـحـ انـ ذـلـكـ

لاـ يـشـمـلـ أـسـمـىـ مـبـاغـ فيـ تـارـيـخـ الـفـلـسـفـةـ

تدورـ حـركـاتـ الـفـلـسـفـةـ قـدـيـماـ وـحدـيـناـ حولـ الـمـصالـحـ الـاـنـسـانـيـةـ . وـ تـبـدوـ أـولـاـ

فيـ التـمـكـنـ بالـافـرادـيـةـ . وـ وـبـقـيـاسـ مـعـرـفـةـ الـفـردـ نـفـسـهـ ، وـ وـمـعـرـفـةـ الـعـالـمـ ، يـكونـ جـدهـ فيـ

طـلـابـ الـحـرـيـةـ . خـرـيـةـ الـعـقـلـ قـرـيـنةـ التـقـدـمـ الـاجـمـاعـيـ . وـ وـيـنـاسـبـ التـقـدـمـ الـفـلـسـفـيـ معـ

الـطـبـيـعـةـ الـخـارـجـيـةـ وـ الـمـصـالـحـ الـرـوـحـيـةـ . وـ وـيـصـحـبـ التـفـاعـلـ بـيـنـ الـطـبـيـعـةـ وـ الـمـصـالـحـ مـجـرـىـ

الفكر الحديث . وهم يرميán الى جعل الانسان اجتماعياً . يؤلف هذا الهدف المسائل الفلسفية الحديثة .

استئناف العقل البحث العلمي هو أول ميادين الفكر الحديث . ويعني العقل هنا شيئاً مجرداً . هو عقل الفرد متذوقاً الاشياء، في عزلته الاجتماعية ، والحكم عليها خلوأً من الاختبار . فينشأ عن ذلك أزمة شديدة . والناس مقطورون على نقد ما خالف قانوناً سنوه . فيصير العقل معارضاً الرغائب والاحساس الذي لا ينطبق على المقايدes الصدقية . بهذه الحال الشاذة اتصف عصر التنور . على ان التيار لم يقف عند هذا الحد ، بل بدأ العقل بالبحث . وحال نجاح العلم دون نفوذ الارتياب ، فذاق العالم ثمرات العلم الشهيبة . فتحن في حاجة الى أكثر من تجديد الانفصال عن الارتياب القديم لزحمة كاوس المدرسية عن قلوبنا . لذلك غير الفكر مجرد ، والفن نظرية : المعرفة : فبحث «لوكه» عن أصلها فوجدها حسيّة ، أصلها الاختبار . وان لا وجود للتصورات الغرائزية التي عليها تعوّل الفلسفة العقلية . وقد بلغ «هيلوم» النتيجة نفسها . ويتعدّ على المفكرين تجاوز هذا الحد لأن الانسان والشريان متأصلة في التاريخ ، ويلزم الحكم في حال تلبسها بهذا النشوء التاريخي . كل هذه الاشياء جيـ بها لاحيـاء الفلسفة فألفت سلسلة من كتب «الهيلوم» جعلت دور التفكير الجرماني آية التاريخ

تلى : تاهورت المذاهب القديمة تباعاً ، واطرح الفرد الاغلال سعياً الى نجاته بذاته . وظهرت في عالم العقل كراهية الوصاية ، وايثار الحرية . فصار العقل صاحب السلطة على الجمهور . بل ذلك ما تنشده الحرية والبحث الغرزيـه . وتحوّل التعمق في ماوراء الطبيعة الى فحص الاشياء الطبيعية . اي ان التفكير هبط من السماء الى الارض . وترك لللاهوت تاجه الفلسفة . فصارت الطبيعة ، والعالم العقلي والدستور ، والدين نفسه ، تتوضّح بالعقل الطبيعية . فاتصف الفكر ، الذي تلا الاجيال الوسطى ، بالایمان بقوّة العقل الانساني ، وفائدة الاشياء الطبيعية فائدة چليلة فبرز الشوق الزامـع للندـين والارقاء . ونشدت المعرفة لفوائدـها وقيمتـها

العلمية . فان المعرفة قوة . وعني زعماؤها من عهد « باكون » بتطبيق نتائج الاختبار والفحص . وطرح الفرد عن عنقه زير الكنيسة في دائرة العلم والفلسفة . فاحيا الاصلاح روح الدين والاخلاق والاستقلال العقلي . وساعد في تحرير النفس الانسانية من السلطة الخارجية . فانتعشت الفلسفة ، وضارع استقلالها هذا استقلالها في عهد الاغريق . فكانت عقبة بمعنى أنها وضعت العقل في منصة الحكم العليا و كانت طبيعية بمعنى أنها زادت صيتها بالعلوم الطبيعية . فقسم الفلسفة الى عقلية وتجريبية
فالعقلية تعني حلول العقل محل الوحي او محل السلطة والتجريبية تعني أن منشأ كل حقيقة الحس والاختبار .
فقسم الفلسفة بهذا الاعتبار الى عقليين واختباريين .

اردمون : مازال العالم متديننا ، بالرغم من مقاطعة اساليب الاجيال الوسطى على ان الديانة الحالية لا تحمل صبغة عدا ، للعالم القديم . ويشتمل صبغ العالم بالصبغة الروحية على علاقة ايجابية وسلبية . فقد ورث المفكرون الاجيال القديمة والاجيال الوسطى . وساررت محبة الوثنية ، جنبا الى جنب ، مع بعض العالم العقلي في حالة كونه غير كوني - عام - كما كانت مزية الاجيال الوسطى

الفلسفة الحديثة تفوق القديمة والوسطى . ولا تقبل نظرية فلسفية الا اذا كانت يفيينا في القديمة ، وكمالة في الوسطى ، وحاوات التوفيق بين الاثنين . وكل مذهب اغفل احد هذين الامرين فليس بغلافي . ويتوقف الفرق بين المذاهب الفلسفية على نعطف اعتبارها هذين الجانبيين ، ودرجة المذاهج المتعددة في التوفيق بينهما . ليست الفلسفة القيام من الله ، او من العالم ، بل القيام من الذات الى الله والى العالم ، فلن رام ان يجد لذة في عالم بناء فليهدم ما كان مبنيا قبله . . هكذا بدأت الفلسفة الحديثة — هداعمة بانية

الدور الاول

تألیه الكون

في هذا الدور بابان

الباب الاول : ديكارت

الباب الثاني : ذراري ديكارت

الباب الاول

ديكارت ابو الفلسفة الحديثة : DESCARTES

الفصل الاول : ملخص ترجمه

اردمون : ولد « رينيه ديكارت » بمدينة لاهاي في ولاية تورين بفرنسا ، في ٣١ مارس سنة ١٥٩٦ . واتم دروسه في كلية لافلاش ، La Fléche فقاده درمن الشعور والفلسفة والرياضيات الى الارتباط الذي كان فاشياً يومذاك بين طوائف الباحثين . فخرج عن طلب العلم حيناً . وكان من عاداته ان يحمل قضايا الهندسة بالجبر ، وقضايا الجبر بالهندسة . فتبين ان خصم المنطق اليه مما عمل مفيد في كل فروع العرفان ، ودعا ذلك المنهج : استدلالاً : الا انه غير القياس الجاف الذي لا يضيف شيئاً الى معارفنا

بزغ نجم فلسفة ديكارت في ١٠ نوفمبر سنة ١٦١٩ بمدينة نوربرغ بالمانيا ، بشروءه في تأليف كتاب : العالم - Le monde — وقاد ينجزه سنة ١٦٣٣ . ولكن رأى ان البابا حرم « غاليليو » لقوله بدوران الارض . وجائب كبير من

كتاب : العالم : يستند الى تلك النظرية ، فرأى ان يعدم الكتاب دفعا للبلاء .
و مع انه عدل عن هذه الفكرة لم يطبعه . بل اصدر بدله نشرة دورية سنة ١٩٣٨ .
اصدر منها اربعة اعداد . الاول في الفلسفة ، والثاني في الرياضة . وهذا الجزء كله
من كتاب العالم . والثالث في الهندسة والرابع في الطبيعة . فكان هذه الكتب اثر
كبير في سير العلم . تلاها كتاب : تأملات فلسفية : عرض هذا الكتاب على كثيرون
من العلماء قبل طبعه . وطبع في آخره اعتراضاتهم وردودهم عليها . تلاه كتاب :
المبادي ، : سنة ١٩٤٢ . ورسالة في افعالات النفس : بعث بها الى الاميرة
« اليزابيث » سنة ١٩٤٦ . ثم دعوه « كريستيانا » ملكة اسوج لزيارتها . فلبي
الدعوة متربداً . ولم يتمكن جسمه برد اسوج القارس . فات من جراء ذلك في
١١ نوفمبر سنة ١٩٥٠ . وبعد موته صدر كتابان من تأليفه ، هما : الانسان :
و : تكون الجنين : وطبع كل مؤلفاته باللاتينية في تسع مجلدات

الفصل الثاني : منهاجه

لوسى : لا مشاحة في ان « ديكارت » ابو الفلسفة الحديثة : ولا يزال التفكير
في اوربا نسجأ على منواله . وبه تقرر وجود الفلسفة كأمر لا زراع فيه . قال في مقدمة
كتاب : تأملات فلسفية : الذي قدمه للسوربون : — لقد فكرت في قضيتين :
وجود الله وطبيعة النفس : وهما اهم ما يحجب حلها بالفلسفة من القضايا . لانه مع ايهانا
بهما لا نقدر ان نقنع اي احد بلزوم الديانة والفضيلة ما لم نبرهن اولا على صحة هاتين
القضيتين : وهذا الكلام جديد الصيغة ، يداننا دلاله واضحة على ان الفلسفة حصلت
على استقلالها النام عن علم اللاهوت . ولكن ما هو اتجاهها ؟ الجواب . ان اتجاه
الفلسفة احد امرتين ، فاما ان تنجع منهج فلسفة الافدمين ، او ان تبتكر منهاجا
جديداً . فنهج ديكارت المنهج الثاني . الارتياب فاشِ » والنفس البشرية في حاجة
الى محك به يميز الحقيقة ، ذلك ما شعر بال الحاجة اليه ، الا يقوريون والرواقيون وفلاسفة
الاكاديميا الافلاطونية . وبعدهم عرج الفلسفة الاسكندرية الى مملكة الابنان

هربا من الحيرة : فسألة محك الحقيقة هي مسألة الفلسفة الكبرى . لم يجد « ديكارت »
حلاً لهذه المسألة في أساطير عصره . فلما الشك مشاعره . وعاد لا يثق بمعارفه ،
ولا ببيانات حواسه . فعمز على نزعها كالماء من عقله . بحيث يصبح عقله : صفحة
بيضاء ثم يشرع في بناء صرح المعرفة فيه من جديد ، بفحص مقدمات كل تجربة
خاصة مدققاً . فلابد قبل الاما ما تبرهن على صحته برهاناً لا تردد فيه . قال :-

روهرس : مررت بالرياضية ، لأن يناتها راهنة . على أي لم أكن قد
رأيت لها نفعاً . فظلت أن كل ما فيها من فائدة إنما هو استخدامها في فنون الميكانيكا .
وعجبت من أنه لم يبن على أسها المتيقن بناء شاهق . كما دهشت لصروح باذخة قد
شيدت على الرمال . اتي اشد احتراماً للالاهوت من اي احد للفوز بدخول السماء .
لكني علمت ان ابوابها مفتوحة للحكم والجهل سواسية . وان فضائها فوق
مستوى العقل الانساني . لذلك لم اجتنب الى الخضاع قضايا الالاهوت السامية لفحص
العقل . ولو ان ذلك متاح لنا لنعذر إنما دون العون الالهي . وليس لي ما اقوله في
الفلسفة غير مابلي : لقد ثقفتها اكبر العقول ، في كل العصور ، ومع ذلك فليس فيها
ما لا زاع فيه ، فهي غير حرة من دواعي الشك . ولم احمل بفوز يفوق ما حصل بمساعي
الآخرين . وتفكرت في تضارب الاراء مع وحدة الحقيقة . فلما الى الريب في الاراء
المتضاربة كافة . وتراءى لي ان لا علم يقين يبني على امن واهن ، كقواعد
الترجم ، او عمليات الكيمياء القديمة ، وادعاءات المخرقين . فرأيت ان اقطع علاقتي
بأساند ذي . وان لا اختار شيئاً من المعارف الا ما حصلته بذافي لذائي . فقضيت
زهرة شبابي في الاسفار ، اتمهد المحاكم ، واشهد الجيوش ، واختلط الناس في مختلف
الاحوال ، اجمع الاختبارات ، محققاً في كل ما اراه ، مفكراً في الحوادث لاستخراج
ما يمكن استخراجه من الفوائد . لانه ما دام ديني افتقاء آثار الغير ، وانتهاج مناهجهم ،
ندر ان استخرج ما اذخره في عقلي . ورأيت ان وجود الاختلاف وافرة هنا كافية
المذهب الفلسفية . ورأيت الناس يهافتون على سخافات كثيرة . وحررت نفسي
من خطيبات كثيرة كانت تحجب النور عن بصيري ، وتصرفني عن مسامع وحي

النفس . وبعد ما قضيت سنتين في درس العالم ، جاهداً في جمع الاختبارات ، وطنت العزيمة ، ذات يوم ، على درس باطني . وان اف كل قوى عقلي على اختيار النهج الذي اتبعه . فصادفت هذه الخطة فوزاً أعظم مما لم اهجر كتبى وبلدي . و كان ذلك في مدينة نوربرغ ، في خلال الحرب ، وأنا عائد من حفلة توقيع الامبراطور الى المعسكر . فدفعني البرد القارس الى بيت منعزل فقصد التندفة . لم يكن في ذلك البيت من أعاشره ، ولا ما يثير الاهواه التي تتنازع تفكيري . فقضيت النهار بطوله في غرفة يدهشها الموقد . وكانت لي فرصة سانحة لحادية النفس .

وأول خاطر خطر لي هو : ان العمل الذي يشتركون فيه الكثيرون هو أقل اتقاناً من عمل يتمه الفرد الواحد من الناس : والكتب العلمية ثمرة جهود الكثيرين وفيها حقائق غير قاطعة ، ونحن اطفال قبل ان نكون رجالاً ، فنستند الى الكتب والمعلمين . فافكارنا غير حرة ، وأحكامنا غير ذاتية بخلاف ما لو اشتغلنا بالتفكير من نعومة الاظفار . فلم أر خيراً من اطراح كل ما عندي من المعلومات ، وزرع كل حكم من عقلي ، وان لا ابني عليه تفكيراً . فسنت لنفسي قوانين ، وهي روجرس ومرسر : الاول : أن لا اقبل شيئاً كحقيقة الا اذا وضح انه كذلك

الثاني : ان اقسم كل معضلة الى أقصى ما يمكن من الاقسام
الثالث : ان ابدأ بالاسهل والاقرب الى الفهم ، ومنه أتقدم الى الاصعب والابعد
الرابع : ان اضبط الاحصاء حذراً من ضياع شيء من الجزيئات التي لدى .
معارفنا مشوشة مبهمة ، لانا نقبل اشياء كثيرة في وقت واحد . والكتاب غير مجيد
ولا مستوضح . لان عقله مشوش مضطرب . فلنخت الاواليات التي لا تفتقر الى
البرهان ، وهي التصورات الغرزية . لانها ليست نتيجة الاختبار ، وهي أساس كل
حكم ، وفيها جرئومة الحقيقة التي غرستها الطبيعة في نفوسنا . يضاف اليها الاستدلال
وهو فعل به نتوصل الى نتائج صحيحة . فمن مقدمتين لنا نتيجة صحيحة . فالرياضية
اصبح العلوم البشرية . وفيها أوليات يبني عليها .

روبرتس : فشرع «ديكارت» يفكر بذاته لذاته ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره ، بانياً على الرياضة . بغا ، منهجه بما أراده منه من اوضاع والبيان ، مع
(٢٢)

متانة البناء وسديد الحجة . فطبق في تفكيره قوانين الرياضة ، فكان عمله متجهاً
وما كانت كل فروع العلم مستمدة من الفلسفة الأولى حتى إلى تطبيق منهجه عليها

الفصل الرابع : نقطة الشروع

ترز : وانتهى الأمر بتأليف كتاب : المنهج : سنة ١٦٣٧ ، وكتاب
تأملات : سنة ١٦٤١ . محاولاً بهما اكتشاف الحقيقة التي لا تدحر ، التي ندر كها
بالبديهة الجلية . والحقيقة الأساسية التي بني عليها كل شيء هي : الثقة بالادراك :

روبرسو : قال: كل ما تعلمه من الحواس . على أي وجدت الحواس خادعة
أحياناً : ومن الغلطنة عدم الثقة بالخداع : وإن الحواس ، وان خدعتنا في مالا
بحصره حكمها ، هي الدليل الأمين في كثير من الحوادث التي لا يداينها ريب . مثلاً:
أنا الآن أمام الوقود ، لابساً رداء ، وافرض يرمي على هذه الورقة
فكيف يمكنني أن انكر لي هاتين اليدتين ؟ ألا هم إلا إذا كنت كاحد المجانين الذين ليس
لاؤهامهم وزن . أو أني أرى ما أراه حلالاً . وان ما أنا فيه ليس حقيقة بل هو ظل .
وان ليست يدائي ، ولا عينائي ، ولا رأمي ، هي في النسبة التي اعرفها . ولكن
لا ندحة عن التسليم بان اشياء . الحلم ظلال حقائق اليقظة . وان ما يراه في حلمنا هو
صورة ما يحدث لنا في يقظتنا . فهذه الاشياء ، من عيون وأيدي ، ليست تخيلية ، بل
كائنة حقيقة على الأقل ان العنصر الذي منه تكونت هو حقيقي ، هيولى ذات
امتداد . فالاجسام ذات ابعاد وحجم وعدد . فكيف ارتقاب في ان ٣+٢=٥ ؟

مربي زمن طوبل أؤمن بوجود الله ، وأنه قادر على كل شيء ، وأنه خلقني
فكيف اتصور انه لم يخلق السموات والارض ، والاجسام ذات الامتداد ، والاشكال
والصفات ؟ أنيأشعر بوجود هذه الاشياء ، فكيف أعرف أني استخدوا في
شعوري ؟ إن الله لا يخدعني ، ولكن قد يكون الخداع شيئاً آخر شريراً . فلتفرض

(والفرض جائز) ان السما، والارض والهواء والاشكال والالوان، والاصوات وكل الاشياء الخارجية ، ليست الا خداعا وتصورات فارغة . وان ليس لي يدان ولا رجلان ، ولا عينان ، ولا ولا ولا . واني لا امك من معرفة شيء . فالنتيجة الازمة عن ذلك هي التوقف عن كل حكم . فاقول لذاتي ان كل ما اراه واسمعه وأذوقه وألمسه واسميه وهم في وهم ، وان لاشيء موجود . وان ذا كرني مشحونة بالاوهام . وان لا حواس لي . وان الجسم والحركة والصوت ، وكل الفظاهرات هي خيالات ابتدعها عقلي . فماذا بقي مما هو حقيقة ؟ لم يبق الا الحكم : ان لاشيء موجود :

أفلست انا شيئا ؟ . ولكنني انكرت ان لي جسما او اعضاء . وان لا سما . ولا ارض ، ولا هوا . الخ . فهل انا غير موجود ؟ كلام لي فكرأ به حكمت ان : لا شيء موجود : فالكلام موجود . واذا زالت انا . فأنا ما يفكر . أي اني عقل فاهم او فكر . فأنا موجود . ولكن ما انا ؟ فات اني شيء . يفكر ، فماذا بعد ذلك ؟ استفز خيالي لرأى هل انا أكفر من ذلك . است انا هذه المجموعة من الاعضاء التي أدعوها جسدي . ولست بخارا ينتشر في جو هذه الغرفة . ولست ريحأ ، ولا شيئا آخر من كل ما أقدر ان أتصوره . مع ذلك لا أزال أؤمن اني شيء . فا هو ذلك الشيء الذي يفكر ؟ هو شيء . برتاب وفهم ويدرك وتجزمه ويشعر : فليس هو شيئاً زهيداً وفيه كل هذه الصفات . ولكن لماذا لا تختص هذه الصفات بي ؟ . است انا الذي ارتبت الآن بوجود كل شيء . ؟

او لست انا الذي فهم وجسم بوجوده وبنف كل ما سواه ؟ . انا الذي لا اريد ان يخدع . انا الذي يتصور اشياء كثيرة ، ويشعر باشياء كثيرة . افليس يقيناً اني موجود . ولو اني في حلم ؟ . ثم اني انا الكائن الذي يشعر ، والذي يؤكّد وجود بعض الاشياء بواسطة اعضاء جسده . فرأى النور ، واسمع الصوت ، وأشم الرائحة ، وأمس الماد ، ولكنني قلت ان هذه الاشياء باحلة ، واني نائم . فلنسلم بذلك ، فأقول : انه ، على الاقل ، يخيل اليه اني ارى نوراً ، واسمع صوتاً ، وأمس مادة ، وأشم رائحة ، وأذوق طعمـاً . وأدعـ ما في شعورـاً . وليس ذلك الا فكرـاً . من ثم بدأت اعرف ما انا .

فأساس فلسفة «ديكارت» الذي بها تؤافر له اثبات وجود الذات وجوداً لا

لاريب فيه، هو الشعور يتجلّى ذلك الشعور: حتى في فعل الشك. والذات هي

التي تشعر. ولكن ما هي؟ . قال: تعودت ان احسب ذاتي مؤلفا من نفس وجود.

فالجسد هو هذه الكتلة ، المشكّلة بالشكل الخاص . ولكن لا شيء من أوصاف

الجسد يصدق على النفس ، التي هي بالضرورة فكرية . فهل من صفة للنفس؟ نعم.

وهي الفكر . فما دمت افکر فأنا موجود — Gogito Ergo sum —

نظير : ختمت الفلسفة القديمة «بارسطوطاليس» نلاها قترة ظهرت في خلاها

فلسفة الاجيال الوسطى ، فالفلسفة الحديثة ابتدأت «ديكارت» ويفقصد بالفلسفة الحديثة

التاريخ الحديث للبحث في ما وراء المادة . بدأ «ديكارت» فلسفته من الفكرة التالية

: تظهر الاشياء مخالفة لحقيقةها الاصيلية : وكان الشك أساس كل محاولاته في معالجة

المسائل الفلسفية . كما تأثرت فلسفة الاجيال الوسطى «بارسطوطاليس» تأثر «ديكارت»

بفلسفة الاجيال الوسطى . وقد خالف كل من سبقه بتحويل الفلسفة من النزعة

المادية الموضعية الى النزعة الفنية العقلية بجعل الفكر: ideas: واسطة الاتصال بالعام

الخارجي . فهي عنده مساوية الاحساس sensation عند غيره .

والعقل في رأيه كاف بذاته لايحتاج الى شيء من الخارج . وحججه في ذلك

ان الافكار التي يحتوي عليها هي في ذاتها مفكرة .

الفصل الخامس : في وجود الله

روبرسون: الخطوة الاولى بعد الذات هي : وجود الله : ان أبسط صور

البرهان عند «ديكارت» هي ما يأتي: في العقل تصورات كثيرة ، بعضها ولد معنا ،

وبعضها تسرب اليها من الخارج . أي: التصورات نوعان ، غريبة ومكتسبة :

وبعض المكتسبة انشاء العقل . فما البرهان على ان ما نتصوره هو موجود خارج

العقل؟ وانه طبق الصورة العقلية فيها؟

بعض تصوراتنا زائف ، فلماذا لا يكون هذا التصور من ذلك البعض؟ . وهل

من وسيلة لاثبات شيء في الخارج؟ أو هل من وجود خارج العقل؟ . يتوصل
دبكارت إلى ذلك بالطريقة التي بها اثبت وجوده . وعبارته هي هذه: — في كل
علة النّـا كيد الذي في المعلول . والا حصل النّـاشر من المعدم وهو محال . فاذا كان في
تصور هو اكبر من ان اولده لذائي ، فلا بد من ان علة خارجية احدثته في . نـم اني
أجد في نفسي تصور الله ، وانه جوهر غير محدود ، علـيم قـديـم اـزلي غـير متغـير ،
حاضر في كل مكان . اـفيمـكن تـولـيد فـكـرة كـهـذه من ذـائـي ؟ كـلا . اـذـليس في ذـائـي
اخـبـار يـولـدـها ، وـلـاـ مقـيـاسـ تـقـاسـ بـهـ . كـذـاكـ لاـ يـعـكـنـتـي انـ أـرـهـاـ منـ اـسـلـافـيـ ،
لـاـ هـمـ نـظـبـرـيـ لـيـسـ هـمـ اـخـبـارـ تـقـاسـ بـهـ . فـلاـ بـدـ منـ انـ اـصـلـهاـ وـجـودـ اللهـ . وـانـ
ذـاكـ الـوـجـودـ السـامـيـ هوـ العـلـةـ الـوـحـيـدـةـ لـوـجـودـهـ فـيـ عـقـليـ . لـاـ هـ وـحـدـهـ يـقـدـرـ انـ
يـحـلـهـاـ فـيـ . فـهـذـهـ التـصـورـاتـ الغـرـبـيـةـ هـيـ اـنـ اللهـ .

الآن وجدت صلة بيني وبين العالم الخارجي . وتلك الصلة هي الله . فهـانـ
عليـ اـثـابـاتـ وـجـودـ الـكـوـنـ وـفـهـمـهـ .

الفصل السادس : المادة والعقل

روبرس : أولاً طبيعة المادة: هذا هو ملخص الميتافيزيقا التي بها توصل «دبكارت»
إلى بناء فلسفة الكون بالبرهان الرياضي . وخلاصته انه فعل امرتين: الاول انه انشأ
مثالاً للمنهج الذي به هجر كل دعوى مبنية على السلطة (الدينية) وبذلك فصل
الفلسفة عن الكنيسة . واثنتان انه أظهر وجوه الخلاف الرئيسية التي من واجب الفلسفة
تسويتها . وأبابت وجوه الخلاف بين النفس والجسد - الجوهرتين الكونيتن -
فالنفس هي ما يفكـرـ . وهي غير مادية . والـمـادـةـ غـيرـ حـيـوـيـةـ . وهي لا تشعر . المـادـةـ
اعراض ، والعلم يقول ان الاعراض هي في فكرنا لا في المادة . على انا عكـنـا من
اثبات وجود المادة باثبات وجود الله . لـانـهـ اـذـ كـانـ شـعـورـنـاـ بـوـجـودـ المـادـةـ باـطـلاـ
فيكون الله قد خـدـعـنـاـ تـنـزـهـ اللهـ ، خـالـقـ الشـعـورـ ، عـنـ ذـاكـ . وـبـرـىـ «دـبـكارـتـ»ـ انـ

الامتداد هو صفة المادة الوحيدة اليقينية . لأنها هندسية ، بخلاف باقي الصفات . فجوهر المادة امتداد فضائي ، اي امتداد ذو ثلاثة ابعاد هي الطول والعرض والعمق ، مع قطع النظر عن شكل الجسم ، هل هو كرة ، او مكعب او اسطواني الخ في غير متناهية . (اي بمجموعها) وهي قابلة الفسمة الى ما لا نهاية .

وبما ان الفضا ، امتداد ، والامتداد من اوضاع المادة ، فلا فضاء خلوا من المادة . وبتوحيد ذاتية المادة والامتداد يلزم «ديكارت» ان يعتبرها منفعلة . ولكي يؤسس العلم يلزم ان يستمد تصوراً من الخارج وهو الحركة : ومركزها مشوش في ميتافيزيقا «ديكارت» يهدى التصورين : الامتداد والحركة : بظهور العالم المادي نظاماً ميكانيكياً حتمياً

نظام : كان «ديكارت» يقول بالمادة والمقل . فشعوره وادراته وجوده

يشكل الناحية العقلية . واحساسه عن طريق الحواس ، يمثل الناحية المادية
الحركة من عناصر الكون الاساسية . وعبارة المشهورة هي : اعطي مادة وحركة اصنع الكون : توصل الى هذه الفكرة بدراسة صفات الاله وميزاته . فكلان حما عليه ان يعتبر الحركة ثابتة المقدار ، والا كان الاله عرضة للتغير

ان ادرك المقل ذاته بذاته دليل على وجوده . افكر فانا موجود : فان كف

لست قادر على العقل عن الفكر امتنع وجوده . ولا يخفي العقل في تفكيره ، لانه معد بطبعته
لتفكير الصحيح . فنعرف ذاتنا اكثر مما نعرف العالم الخارجي وما دمنا ندرك انفسنا بطريق الافكار المقلية وندرك العالم الخارجي بواسطة الحواس ، فالاول حق والثاني باطل .

وفي رأيي ان تعليم «ديكارت» هذا لا يبرره . وهو خلط في الحقائق السيكولوجية . لان الحواس هي الطريق الوحيد لادراك العالم المادي ، كما ان الاستبطان هو الطريق الوحيد للشعور بالذات . فكلامها له عمله وله مجاله وخطورته .

نورط «ديكارت» في زعمه عصمة العقل بظنه ان كل الافكار التي في عقولنا هي من الله . لذا وجب ان تكون معلوماتنا عن العالم الخارجي بطريق الافكار صحيحة .

ويجب أن تكون معلوماتنا عنه تعالى استنباطية تلقينية. خالف «ديكارت» المقدمين في الالهيات . أولئك سلموا أولاً بوجود الله . ثم قدروا له الصفات التي تليق به تعالى . أما هو فبدأ بتقدير الصفات وانتهى إلى تقرير وجوده تعالى . ولو صح هذا لوجب أن يكون كل خيال يقدر له الانسان صفات في عقله حقيقةً .

الفصل السابع — علاقة العقل بالمادة

تلى : العقل ضد المادة في خط مستقيم . نصفة المادة الامتداد ، وهي من فعلة ، وصفة العقل التفكير ، فهو فاعل حر فالجوهران متبادران ، فلا امتداد في العقل ، ولا فكر في المادة . ولا نقدر ان نتصور نفساً أو عقلاً دون فكر . لي تصور واضح عن نفسي كشيء يفكر وهو عدم الامتداد . فمعلي الذي به أنا ما أنا بخلاف جسدي كل المخالفة . فاتصور ذاتي دون جسد ولا قوى . فالتخيل والحس غير ذاتيين . ومن السهل أن نفهم ان اوضاع الجسد لا تصدق على النفس . فالنفس والجسد كالالاهوت والفلسفة في عهد المدرسيين . والجسد ، كالحيوان مجرد ، تعمل اعضاؤه بوحي الروح . فاذا كان الجوهران مجازين ، فهما غير متفاقيين . فلا يغير الجسد العقل ، ولا هذا ذاك . فلم يستنتج «ديكارت» من هذه المقدمة شيئاً

توجد حقوق مشتركة بين النفس والجسد . فالقابلية والجوع والعطش والعواطف والاشواق ، ليست افعالاً عقلية صرفة ولا جسدية صرفة . ولا ينحصر الشعور باللون والشكل والصوت الخ في الجسد ولا في العقل . بل انه في الاثنين مفترضان فيليس الانسان حيواناً فقط ، بل هو أكثر من ذلك . ولو لا اشتراك نفسي وجسدي في العمل لما شعرت به . كنت اعرف معرفة اني حيوان ، دون شعور بذلك ، كما اعرف اني فقير مثلاً . فكيف يمكن ادراك الاتحاد بين النفس والجسد ؟ لم يبين «ديكارت» كيف يحصل ذلك . اما حذرنا من الخلط بينهما . يجتمع الامتداد والتفكير في الانسان بوحدة تركيب ، لا وحدة طبع . فليس هو امتزاجاً ، بل مجاورة واصطدام

روبرس: سلم «ديكارت» بامكان التفاعل بين النفس والجسد ، دون تبيان صورة ذلك التفاعل . وبذلك فتح الباب المشرّك والاختلافات بين تلاميذه . كيف يتفاعل الغير ان ؟ تطرق « جولكس » و«مالبرنش » الى المذهب العرضي او الاتفاقى . وبستند في ذلك الى قوة الله . أى ان الله يؤثر في الجسد اتفاقاً وعراضاً هذا هو مذهب الاتفاقيين المعروف باسم occasionalism . فصار معنا اذا ثلاثة أشياء : الله والمادة والعقل : لكن «ديكارت» عرف الجوهر بأنه : ما يدرك بذاته . وحسب هذه التعريف لا الجسد ولا العقل جوهر . لأنهما لا يدركان بذاتهما بل يدركان بالله .

الفصل الثامن : السيكولوجيا

تلى : النفس جوهر مفرد لا يترك من نفوس او قوى . فالنفس الشاعرة هي هي النفس المدركة المريدة (يمايل ذلك المذهب السيكولوجي الجديد في افعال النفس) وهو يميز بين المبدأين الفاعل والمنفعل الاول نزوعي ، والثاني وجداً . وهو نسخة عن القوة الفاعلة . وتتوقف الاحوال الانفعالية على فعلها الفسيولوجي وتحول النفس هذه الانفعالات بطريقة غير مباشرة . الا حين تكون هي علتها . وفي النفس انفعالات أخرى كالفرح والغضب ونحوها . وهي احساسات واشواق وعواطف ، نشأت عن حركات النفس الحيوانية وقوتها . ومن الامور الرئيسية في هذا الباب اثارة النفس وحملها على عمل ما وجدت لاجله . فالخوف تحملها على الهرب . والشجاعة لدفعها للنضال . وهكذا بقية العواطف . خرقة الروح الحيوانية عمل هذه الانفعالات . . . والغدة الصنوبرية مهيجها . على انها احياناً تجيش بفعل النفس ذاتها . ويعمل تعارض الميل بالاختلاف المحرّكات الداخلية . فيميل الجسد والنفس لاثارة الغدة الصنوبرية . احصى «ديكارت» العواطف الاصيلة بأنها: الحب والبغض : الرغبة والنقار: الفرح والحزن : وفروعها .

نظم : ويعتقد حرفيه ارادة الانسان . وان الخطأ قيمة في ذاته ، وان عالمًا غير خاطئ هو أسوأ حالا من عالم خاطئ . ويرى ان هناك ثلاثة أنواع من الشر . الاول : الخطأ . الثاني : الخطيئة . الثالث الام بنوعيه ، الفعل والجهل . وان الشيطان هو اصل الشر الذي في العقل

الفصل التاسع : نظرة في ديكارت

اردمون : وقعت تعاليم «موتنان» الارتباطية بفرنسا ، وقع البذور في التربة المحرثة . فكانت تمرّنها في النفوس : الارتباط : الذي يميل الى الجزم بسائل الالهوت . ونشأ الارتباط ، فحمل «مرسين» على الندب والرثاء . فاذا فرضنا ان «ديكارت» اختبر وطأة ارتباط كذا ، كانت محاولته التخلص منه أمرًا معقولا . ففي كتاب : النهج : وكتاب : المباديء : وكتاب : تأملات : في هذه الكتب الثلاثة ، سلسلة من التعاليل باللغة المألوفة . كقوله : الحس خادع والعقل كذلك ، فلا نقدر ان نقسم العقل لانه عرضة للخطأ : فانظر كيف يتطرق اشيك الى اليقين . قال «سانشيه» : كلما زدت تفكيرًا زدت شكا فأجابه «ديكارت» : كلما زدت تفكيرًا زدت يقينا باني موجود . فالادراك هو الذي يشك . فالشك دليل على وجود الشك (المستدال به) دلالة الامر على المؤر ، ليس في طبيعتيات «ديكارت» تصور الغاية . ذلك الفكر (الغائي) غريب عن الرياضة . وقد اشار «اوسطوطاليس» الى انتقامه من تعليم «فيثاغورس» (لان تفكيره ، رياضي كتفكر «ديكارت») لا ينكر «ديكارت» ان الله يعلم غaiات العالم الطبيعي . لكنه يرى ان رغبتنا في معرفتها وقاحة . قوولنا : الانسان غاية الكون : كبريه منا وصلف ، فكل ما يساور ادراك الامتداد يلزم الاجساد طبعاً . وما كان ضد ذلك ينكر . فليس في العالم الطبيعي جواهر ولا حدود . فنضم الوجود المتحرك الى ادراك الامتداد . ولكي نفهم الامكانات يلزم تدخل قوة اخري ، هي الكائن ، اساس اقصى امتداد - هي ، او هو ، الله

يرد «ديكارت» كل حوادث المادة الى الحركة. ففلسفة الطبيعة كلاميكيانا، وبالنتيجة رياضية. ولما كان الله علة كل حركة، فهو لا متحرك (هذه فكرة «ارسطوطيلايس») فالآخر من طبع العلة. نتيجة النوميس هي : —
١ : مجموع الحركة واحد بذاته.

٢ : يظل كل جسم في الحالة التي هو فيها من حركة او سكون

٣ : يظل المتحرك سائراً في خط مستقيم ما لم يعترضه عامل خارجي.

٤ : اذا صدم جسم متحرك جسماً ساكناً نقل اليه حركته.

تدعى المادة عنصر النار الاول (نظريه «ميرقليطس»). ومنها تكون الشمس والنجوم الثوابت . وباقي الميولى ما . ورثاب ، بحسب سهولة حركتها أو صعوبتها ، وبينهما الهواء الكروي ، ومنه تكونت السحاب (ربما أراد بها الجو) فالنار ظاهرة تجواج الذرات . وذلك التموج علة تكون الكون . أما الحرارة فعلول حركة العنصر الاول . وبمؤثر تجواج الحرارة فتحتحول بعض الذرات عن الخط المستقيم . وإذا انسحب جسم (من النار) تواردت الأجسام الآخر إلى حيزه . فتنتج عن ذلك حركة دورية بهذا يعلل سقوط الأجسام على سطح الأرض ، ودوران السيارات حول الشمس (يقارب ذلك رأي «اينشتين» ، في تحذب الفضاء)

الدم روح الحيوان ، وفيه الحياة . وقد رحب «ديكارت» باكتشاف «هارفي» الدورة الدموية ولكنه خالفه في كون القلب علة النبض ... ومركز الافعال هو القدة الصنوبرية في الدماغ . وهي منشأ كل حركات الجسم . تمايل فلسفة العقل فلسفة الجسم . الله عقل كبير ، والعقل الله صغير . والتفكير من خصائص العقل كالنور في الصباح . كل أعمال العقل تصورات . وهي أنواع فنها تصورات مطابقة ، ومنها تصورات غير مطابقة ، مخالفة ، ناقصة ، وهكذا . من هنا تصورات الغريبية — البدائيات —

الله كامل الارادة . فلا يقرر ما كان ، بل يكون مافقاً . ويكون الشيء صالحاً لأن الله اراده . ويكون شريراً لأن الله لا يريد . «فديكارت» «صوتي» في الله . أي من رأى «ضون صوت» نوماوي في الانسان أي من رأى «القديس نوما»

وتفود فلسفته الى الثانية (وجود أصوات لا تكون لها المادة والروح) يستحيل التفاعل بينهما . ولكن تصور وجود الله وضع الحد هذه الثانية . فزال الارتياب وصار ممكناً ان يعلن العالم الخارجي للعقل . ونقطة فلسفة « ديكارت » : الذات المرتابة والالوهية : وبدون الالوهية يتذرع التوفيق بين المادة والعقل نظر : وقرر انه لا بد من صلة بين الكائن غير لاتناهي والكائنات الاخرى وخصوصاً الانسان . لذلك كان الله محور فلسفته .

الباب الثاني

ذراري ديكارت

الفصل الأول : سبينوزا : Spinoza

اردمون : ولد « باروخ سبينوزا » بامستردام هولاندا سنة ١٦٣٢ ، من أصل برتوغالي . هذبه الربى « موسى اوتيريا » وهو مفكرة عظيم يذكرنا باتباع « ابن ميمون » وهو يرمي الى التوفيق بين الفلسفة والموسويه .

رفض « سبينوزا » شرح التوراة حسب فلسفة « ارساطو طاليس » . ولكنه يثق بآراء « ابن عزرا » . وقرأ الادب الجermanي على الطبيب « فرنز دن اندر » والطبيعة على الطبيب « لو دوين ماير »

حرم المجمع الاسرائيلي « سبينوزا » سنة ١٦٥٦ . فقاطعه جميع أهله وذويه . فلاذ برجل يدعى « برينسبيرجر » . ثم هاجر امستردام الى لاهاي سنة ١٦٧٠ وعاش مع « فند برسبيك » يعمل في صقل عدسات النسلكوب ، وباكل خبزه بعرق الجبين . ومات سنة ١٦٧٧

فلسفته :

هانيه وسبال : «سبيروزا» تلميذ «ديكارت» من حيث النطاق والمنهج .
لا انه سار في ثانية «ديكارت» الى درجة تأله الكون ، بناء على اسناد «ديكارت»
التصورات الى الله . ويترفع تفكيره الى ثلاثة فروع : الله ، والطبيعة ، والانسان :
او الجوهر وصفاته وصيغة .

رومبرس : الله اول الفلسفة وآخرها

قسم «سبيروزا» الكون الى قسمين متمايزين ، والله مجموعهما . وكانت فلسفته
تميل الى فلسفة «ديكارت» ونقطة تفكيره المركزية : الاشياء المحدودة وهيئية :
وغرض الفلسفة الهرب من الفظاهرات ، التي لا تهم للانسان سعادة حقيقة ،
والرغبة في امتلاك البركة التي يهوها العقل والقلب ، ولا يدانيها تغير ، وهي وحدها
 تستحق محبتنا . وهي وحدة الكون الازلية ، التي تجمع الاشياء ، الفانية في ذاتها ،
وذهب لها اليقينية . وبلغة دينية هي : الله : فموضع استبداله بالفانيات اذا هو هي .
قادنا نقصها الى كماله تعالى . لأن الفلسفة تبدو بالواحد اليقين لا بالاشياء ، الفانية
تدرج كل حقيقة تحت ثلاثة رؤوس . الجوهرة والصفة ، والصيغة .

فالجوهر : ما وجد بذاته ، وفهم بذاته

والصفة : ماصاغه الفهم كباب الجوهر أو خلاصته

والصيغة : تطور الجوهر وهي ما قام بغيره وفهم بغيره .

فالجوهر واحد أبداً لان المادة والعقل يقمان بالة لا يذاهما . فاليقينية واحدة
ازلية غير محدودة ، هي مناط كل شيء . أما الصفات فباب الازلي . والاشياء ،
(الصيغ) تغيرات الصفات أو تطور أنها . وهي فانية .

الصفات : صفات الله لا تمحى عدداً . انما نفهم منها : الفكر والامتداد : فالتفكير
يمحرك المادة . والمادة تثير الفكر . فيما متغايران ، وبينهما نام التوازن . : كل صيغة
فكرة هي صيغة امتداد . وبما انه لا تداخل بين الفكر والامتداد فالتفكير يتوضح بمنهج
فكري ، والامتداد بصيغة امتداد ، فلا يلتقي أحدهما بالآخر . وسواء نظرنا الى

الطبيعة بالفکر أو بالامتداد ، فالنظام ، أو ترابط العمال واحد . فاـللـه هو عـلـة تصورنا الدائرة في العقل ، وهو عـلـة وجودها في الطبيعة . فأـنـشـأـ فـيـنـا التـصـور باـعـتـبار فـكـرـتـه ، وأـوـجـدـ الدـائـرـةـ فيـ الطـبـيـعـةـ باـعـتـبارـ اـمـتـدـادـهـ

ليس من غاية في الطبيعة . واعتقادنا القصد فيها مبني على ثانية الله . فمعزو اليه رأساً كل حادث . ونفتش في قلوبنا على قالب نسبك تعالى فيه ، ناسبين اليه مثل تقانصنا . لذا نرى الآلة (في عرف الناس) تدير الطبيعة حسب رغبة الناس . فيختار كل واحد طريقة خاصة لعبادة الله الذي معزه بالحب عن سواه ، ووفق مصالحه فيصير التحيز خرافه سائدة متصلة في النفس بذلك يجد الناس في استدلال الغاية النهاية . وبالرغم من تكذيب حوادث كل يوم أو هامهم ، بأنها تربهم أن الحيرات والشرور تصيب كلاً القسمين الاخيار والاشرار سواسية ، بالرغم من ذلك ، لا يقلعون عن أوهامهم .

ولو عقلوا لرأوا ان حرارة الشمس وبلاه المطر هي خير وبركة لقوم ، ولعنة وشر لقوم آخرين . وقد تكونان لا هذا ولا ذاك افريق ثالث . كل موسيقى فهي خير للمسرور ، وشر للحزين ، ومحاباة للاطرش . فالذين لا يفهمون الطبيعة فهم صحيحاً يحكمون بانتظام الاشياء تبعاً لمزاجهم . فما احبوه فهو في عرفهم منتظم ، وما كرهوه كان عندهم فوضى . ومن عادة المرء ان ينسب النظام للطبيعة فيقول : ان الله قد عمل كل شيء حسناً :

الفصل الثاني – الخلاص

الاستعباد الانساني

رسومرس : نحن في حال ثورة العواطف ، لنقص حبنا وتقبليه ، ولا عيادنا الاشياء الغامضة المستقبلة ، دون الاشياء الثابتة . فبغض ونفرج ونحزن ، ولا ندرك السلام . فنحن عبيد العاطفة والجهل الذين يغلان اليدى . فإذا لم يكن الناس يقينية في انفسهم فكل جهد عبث . فحين يتوقف حفظ الذات علينا فلنـا : فعل : وحين

يتوقف على خارج عنا فلنا : شوق : فما أساس الفرق بين الأفعال والآشواق ؟ .
يرجع الجواب الى الصفات والصيغ . فإذا اعتبرنا معرفتنا العالم في أحوال وعيانا فلنا
صيغ ... ففيما نظن أنا ادركتنا العالم ادرا كا حسياً ، لم ندرك الا شعوراً تسبب عن
التفاعل بين الموضوع وبين حواسنا ، باعتبار كونه تاج فاعلين . فيمثل ذلك الادراك
أحدها . هذا هو تعليم نسبية الادراك الحسي . وهو يرجع الى « بروتاغوراس »
فمعرفتنا الحسية ناقصة ، وغير مطابقة

وهنالك طريقة أخرى لاعتبار العقل الانساني . فإنه عدا كونه فانياً هو قسم
من طبيعة الله ، بناء على أن كل موجود هو في الله . فتصوراتنا ، في جوهرها وأقصى
حدودها ، ازلية مطابقة . فيرجع الفرق بين الأفعال والآشواق الى الفرق بين الافكار
المطابقة والافكار غير المطابقة . تلك كانت في الله ، وهذه في الانسان . فال الأولى أفعال
والثانية آشواق . فإذا عظم الشوق في النفس الى درجة الكمال فهو مسرة . فيجب
تعريف العواطف بالاشارة الى الشوق واللذة والام . كما يأتي

الحبة : لذة يصحبها تصور خارجي

البغض : ألم يصحبها تصور نجيس

الرجاء : لذة غير حاصلة ونشأت عن تصور مستقبل .

فلامتلاك الحرية جانبان : الهرب من العواطف ، والهرب من التصورات غير
المطابقة . والفعلان واحد . فالبركة الحقيقية هي المعرفة الصحيحة . وأعظم خدمة
للحياة هي تكبيل الفهم ، أو الذهن بشيء النفس الناشي . عن معرفة الله وصفاته
وأعماله . فالخير ما قاد الى المعرفة . والشر ما طمس معالمها . فقوتنا فهمنا . وضعفتنا
جهلنا . ليست البغضة وحدها ذليلة . بل الجبن أيضاً والخجل والذل وجهلنا قدر
انفسنا . فمن عاش حسب المقل جاهد للتعرف عن الرأفة والنوم والحنون ، وقابل
الحياة بصدر رحب فلا يطمع سوى وجданه فالحرية عمرة فلسفة « سينوزا » .

يزعم الناس انهم يفعلون أحراراً ، كالطفل حين يجوع ، وكالجندي في جبهة
الحرب . ولكن الحافز وراء الأفعال . والأفعال عمرة الضرورة الاطهية (المحركة في
الوجود ، فالانسان مقيد يتوم انه حر). متى رأينا الاشياء في الله مرة واحدة زالت

العِكَارَاتِ فِيَنَا . فَصَدِرَ آلَامُنَا حِبْنَا مَا لَاسْلَطَةَ لَنَا عَلَيْهِ . فَلَا يَشْتَاقُنَا إِلَّا عَلَى
الْقُوَّةِ تَطْهِيرِ الْمَعْرِفَةِ وَتَبْيَانِهَا . وَمَعْرِفَةُ اللهِ تَغْلِبُ الْمَوَاطِفَ . فَتَسْتَوِي عَلَى الْعُقْلِ مُحْبَةُ
أَزْلِيَّةٍ . عَقْلُنَا حَرَمَنَا الْحَوَاجِزَ ، لَأَنَّهُ قَسْمٌ مِّنَ الْإِلَهِ غَيْرِ الْمَحْدُودِ . وَحَقَّاَنِقُ الْأَخْتِبَارِ
كَحَقَّاَنِقُ الْبَدِيهَةِ — كَلَّا هُنَّا — مَسْتَمدَةٌ مِّنَ الْحَقِيقَةِ الْوَحِيدَةِ — اللهُ — مِنْ هَذِهِ
الْمَعْرِفَةِ يَنْشَأُ شَبَعُ الْفَغْسِ . وَكَلَّا زَدَنَا مَعْرِفَةً زَدَنَا خَيْرًا وَرَكْنَةً وَحْبَانَةً . وَهَذِهِ الْحُبُّ
هُوَ حُبُّ اللهِ تَهْسِهِ فِيَنَا . وَخَلَاصَةُ تَعْلِيمِ الْحَرَيْرِ هُوَ مَا يَأْتِي

١ : الْعَمَلُ حَسْبُ قَانُونَ اللهِ ، وَالاشْتِراكُ فِي طَبِيعَتِهِ تَعَالَى

٢ : صِرْفُ النَّظَرِ عَمَّا لَيْسَ فِي الْحَوْلِ

٣ : لَاءُدَا ، وَلَا بَغْضَا ، وَلَا زَرَايَا وَلَا كَبْرِيَا ، وَلَا حَسْدٌ

٤ : مَعْرِفَةُ الشَّعْبِ كَيْفَ يَحْكُمُ وَكَيْفَ يَخْضُعُ . كَاحْرَارُ لَا كَعَبِيدُ .

٥٠ مَثَلُ «سِبِينُوزَا» أَرْقَى صُورَةً لِعِلْمِ الْأَخْلَاقِ . وَأَقْسَامُ مَذْهَبِهِ

١ : اللهُ . ٢ : أَهْلُ الْعُقْلِ وَطَبِيعَتِهِ . ٣ : أَصْلُ الْمَوَاطِفِ وَطَبِيعَتِهَا . ٤ : الْعَبُودِيَّةُ
الْإِنْسَانِيَّةُ ٥ : قُوَّةُ الْعُقْلِ وَالْحَرَيْرِ الْإِنْسَانِيَّةِ .

اللهُ : اِذَا كَانَ الْجَوَهَرُ مُسْتَقْلًا ، فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ ، فَلَا يَكُونُ فِي الْوِجُودِ إِلَّا جَوَهَرٌ
وَاحِدٌ . وَلَا يَوْصُفُ بِأَوْصَافِ الشَّخْصِيَّةِ أَوِ الْفَرْدِيَّةِ ، لَأَنَّ تَلْكَ الْأَوْصَافَ مُخْتَصَّةٌ
بِالْمَحْدُودِ . هُوَ الطَّبِيعَةُ الْطَّابِعَةُ ، وَالْطَّبِيعَةُ الْمُطَبَّوِعَةُ . وَفِي الْأَصْلِ الْلَّاتِينِيِّ : —

Natura Naturan et Natnra Naturata

الصَّيْخُ أَشْوَاقُ الْجَوَهَرِ وَتَطْوِيرَاتُهُ . فَلَا تَدْرِكُ الْأَفْيَهُ . الْأَنْوَاعُ خَالِدَةُ وَالْأَفْرَادُ
بائِدَةٌ . يَتَجَلِّي الْجَوَهَرُ الْأَزْلِيُّ بِطَرْقٍ لَا تَنْعَصِي فِي نَظَامِ التَّصُورَاتِ ، وَفِي نَظَامِ الْأَجْسَامِ .
مَجْمُوعُ التَّصُورَاتِ هُوَ الْعُقْلُ الْمَطْلُقُ غَيْرُ الْمَحْدُودِ

نَظَامُ الصَّيْخِ حَرَكَةُ وَسْكُونِ . وَالْأَنْواعُ مَعَاوِجهُ الْكَوْنِ . فَوْجَهُ الْكَوْنِ سَرْمَدِيٌّ
لَكُنْ نَتَفَّاً مِنْهُ تَغْيِيرٌ . فَالْطَّبِيعَةُ جَسْمٌ عَضْوَيٌّ تَغْيِيرٌ صُورَهُ وَتَغْلِيلُ ذَاتِيَّتِهِ . اِذَا أَرَدْنَا
أَنْ نَتَصَوِّرَ اللهَ بِصَوْرَتِهِ الْأَزْلِيَّةِ فَهُوَ صَفَاتُهُ غَيْرُ الْمَحْدُودَةِ . وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَصَوِّرُهُ فِي
الْزَّمَانِ فَهُوَ الْكَوْنُ

أردمن : منهج « سبينوزا » الرياضي دليل على تأثير « ديكارت » فيه .
فاليين الرياضي والفلسفي واحد . لأن البراهين الرياضية عظيمة الوضوح . فلا يسلم
سبينوزا بالغاية ، إذ لا غاية في الرياضة . بل هناك عوض الغاية تعامل . فان الفضاء
لا يسبب الاشكال الهندسية ، لكنه شرط وجودها الضروري . فهي مستحبة بذاته .
وأنت ترى ان ليس هناك من غاية . فليست نقطة شروع « سبينوزا » خالق العالم
أو علة الاشياء ، بل مضمون الكون المنطقي . فمن أراد ان يفهم « سبينوزا » فليبدل
لفظة الله بلفظة : طبيعة : فهو مراده . وان ما امهأه « ارسسطوطاليس » : عرضـ :
وامهـ « ديكارت » صيغـ ، يدعوه « سبينوزا » : تغييرـ . وان تصور انعدام الصيغـة
يمكن لامـها تقوم بالجوهر . أما تصور انعدام الجوهر فستحيل لـانه يقوم بذاته . وبـه
تقوم الصيغـ التي هي الكـون . فالازلية مختصة بالـجوهر ، وهو الوحدـة الشاملـة ، ومجـمـوع
الصـيـغـ فالـجـوـهـرـ والـصـيـغـ كالـأـوـقـيـاـنـوسـ وـالـأـمـواـجـ . فـهيـ لاـ تـوـلـفـ الـأـوـقـيـاـنـوسـ ، وـلـكـنـهـ
هوـ يـوـلـفـهـاـ لـانـ كـانـ قـبـلـهـاـ ، وـيـقـىـ بـعـدـهـاـ ، فـهـوـ مـسـتـقـلـ الـوـجـودـ . وـهـيـ لـاتـوـجـدـ بـذـاتـهـ . لـكـنـاـ
الـصـفـاتـ : غـيرـ مـتـاـهـيـةـ عـدـدـاـ . وـكـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ عـلـىـ حـدـةـ ، غـيرـ مـتـاـهـيـةـ . لـكـنـاـ
لـاـ نـعـرـفـ مـنـهـاـ غـيرـ الـفـكـرـ وـالـامـتدـادـ ، لـاـنـ هـاـيـنـ الصـفـتـيـنـ نـخـنـ مـؤـلـفـونـ ، فـلـاـ نـفـمـ
غـيرـهـماـ . فـسـبـبـ حـسـرـ الصـفـاتـ هوـ فـيـ الـاـنـسـانـ ، لـاـ فـيـ غـيرـ الـمـحـدـودـ . فـالـفـكـرـ شـيـ
داـخـلـيـ ، وـالـامـتدـادـ شـيـ خـارـجيـ .

ليس الانسان جسداً ولا اراده ، لأن الاول امتداد ، والثاني فكر . وربما كانت
كلـةـ طـبـيـعـةـ أـكـنـرـ انـطبـاقـاـ عـلـىـ الـامـتدـادـ غـيرـ المـحـدـودـ ، وـكـلـةـ : اللهـ : عـلـىـ قـوـةـ التـفـكـيرـ
غـيرـ المـحـدـودـ . فـالـلـهـ وـالـطـبـيـعـةـ تـعـرـبـانـ عـنـ الـفـكـرـ وـالـامـتدـادـ ، وـهـمـ نـعـتـ الـكـلـائـنـ
الـجـوـهـرـ شـرـطـ كـلـ مـوـجـودـ (لـكـهـ هوـ غـيرـ شـرـطـيـ) . بلـ وـاجـبـ الـوـجـودـ لـذـاتـهـ
فـامـتدـادـهـ شـرـطـ كـلـ اـمـتدـادـ هـيـولـيـ (وـتـفـكـيرـهـ شـرـطـ كـلـ تـفـكـيرـ) . الـجـسـمـ مـؤـلـفـ منـ
ذـراتـ وـالـعـقـلـ مـنـ تـصـورـاتـ

.....

الفصل الثالث : مالبرنش Malebranche

اردمون : ولد نيكولا مالبرنش بباريس سنة ١٦٣٨ . ومات سنة ١٧١٥ وهو ديكاري في الفلسفة . ومؤلفاته هي : البحث عن الحقيقة : المحافظون المسيحيون : طبيعة النعمة : الأدب : التفكير المسيحي والميافيزيقا : محبة الله : الفاسفة المسيحية والفلسفة الصينية :

يرى أن الارادة تبادر بالمعرفة . فهذا كالحركة والامتداد . يوافق ديكارت في تمييز الحس والتخييل والفهم في القسم النظري ، والميل والعواطف والنصرف في القسم العملي . فالفهم والميل يختصان بالعقل والجسد مقتربين . ووضع لكل منها كتاباً على حدة . الكتاب الأول : الواسع : الثاني : التخييل : الثالث . مقابلة ماقدم . الرابع . الروح العاملة . الخامس . العواطف .

في الكتاب الأول . الله أول موضوعات التفكير . الكائن غير المحدود العقل الأول المطلق . ولا يجوز الاقتصار على جانب واحد لتأليف الادراك عنه تعالى ، كما يفعل القائلون الله روح . صحيح انه روح ، بمعنى انه ليس بجسد . ولكنه ليس روحًا بشرية كالإنسان . فيجب الخذر من تصوير الله بصورة الإنسان . فكونه غير محدود يعني اتصفه باوصاف المحدود . وهو باعتبار كائنه ، وعدم محدوديته : الامتداد العقلي : موضوعه وغرض وجوده جمع كل المكالات في ذاته وبذا يعلن نفسه حكمة ومحبة . وكانتها غير منفصلة عن طبيعته . يعرف الله ذاته ومحبها

وبما انه تعالى غير متغير فهو مدينه الحركة غير متغيرة . ويرى «مالبرنش» في اتفاق «اوغسطينوس» أعظم مفكري انكلترا ، و«ديكارت» أبي الفلسفة الحديثة ، دليلاً على امكان اتفاق الدين والفلسفة ، وذلك ضالته المنشودة . وقال في نقطة النقا ، الاوغسطينية «سبينوزا» ما يأني : يقول «سبينوزا» ان الكون هو الله . أما (٢٤)

«أوغسطينوس» فيقول إن الله حافظ الكون. ويحكم «مالبرنش» بخطه «ديكارت» في قوله : إن الروح معروفة عندنا أكثر من الجسد

تلي : رفض أكثر الديكارتيين التفاصيل بين النفس والجسد . واستندوا في علاقتهم المتبادلة إلى ارادة الله . فهو الذي يفرض علينا التصورات . وهو الذي يحرك الجسد وفقاً لحركة النفس . هذا هو المذهب العرضي الانفافي . ونحوه أن ليس بين النفس والجسد علة ولا معلول ، إنما بعملان انفاقاً . فإذا كان الفكر شيئاً متميزاً عن الحركة فكيف تحدث الحركة ؟ . وكيف يدرك العقل الامتداد ؟ . الروحيات تفهم الروحيات : المثل يعرف مثله : فما نراه بالعين غير حقيق ، بل تصورى . التصورات في الله . والله روح . صفاتة روحية ، فلا يؤثر الفضاء والجسم في العقل ، إنما التصور هو الذي يؤثر

ترمز . يجب أن نعلم كل فلسفة حقيقة بوجود علة واحدة ، كما نعلم كل ديانة حقيقة بوجود الله واحد . والنتيجة إنما نرى كل الأشياء في الله : Nous Voyons toute choses en Dieu دورنت : ولكن ما العقل ؟ . وما المادة ؟ . ألم العقل كاذب بعض غير التصورين ؟ . أم الجسم تصورى كاذب بعض التصورين ؟ وهل فعل العقل نتيجة توج الحركة ، أو علته ؟ أو إنها كما يقول «مالبرنش» مستقلان يتلقان بفعل العناية ؟ .

اردمون . مذهب «مالبرنش» ذيل مذهب «ديكارت» . فقد أشار «ديكارت» وافصح «جولنكس» ، إن العقل صيغة ، أو نمذج من صيغ الله . فالاجسام صيغ الامتداد غير المحدود . وقد انكرا على الجسد المعرفة العقلية الصرفة فإن العقل هو الفاعم في الجسد . وانكر «مالبرنش» على العقل الاستقلال الفكري ورأى أن الله هو الفاعم في العقل . فالله في العقل كالعقل في الجسد ، أي أنه تعالى عقل العقول

وهذا الفكر أساس باطني . فإن العالم الطبيعي المادي هو في عين العالم الرياضي

اكثر جوهرية من النفس : واما في عين اللاهوتي المتدبر فعلم الارواح هو الاكثر جوهرية . عدا ذلك ان « مالبرنس » لم يستبعد لذهب الثانية الديكارتى ، لانه يرى تفوق احد الجوهرين على الآخر . فالفلسفة الطبيعية والعقلية ليست ثمة قسمين متفاوتين نظاماً . بل ان « مالبرنس » يميل الى احد الجانبين اكثراً من استاذه لانه اكثراً جرأة منه في استنتاج النتائج المؤدية الى الوهية الكون

الفصل الرابع . باسكال - بوسويه - فنلون

جان بير سيبال : كانت الديكارتية فلماة القرن السادس عشر . و كان « غسندي » « وهو بس » يصادمها . وكان جميع كتاب العصر خاضعين لـ « أثير ديكارت » و نذكر منهم « باسكال » و « بوسويه » و « فنلون » . باسكال : يربنا في كتاب : بحث الحياة عداته « لديكارت » في عمل العقل وارتقائه . ويفاوم الخرافات الفدبية والسلطة القربيّة . ويقول انه يجب اعتبار الام في كل الاجيال كشخص واحد . وفي كتاب : اشراق الحب : يدافع عن الاشواق العظيمة التي تحدث افعلاً عظيمه : الحب والعاطفة : ثم تطورت احواله . فدخل الدير راهباً . وتصوف حاسباً ان : السعادة هي العلم الحقيقي :

الانسان متالم في رفعته وضعته : ولنا اعلان الهي لتعزينا وقيادتنا الى تعل ذواتنا . فيتوقف خلاصنا على الاعان ، والاعان على النعمة الاطهية بوسويه (١٦٥١ - ١٧١٥) في كتابه : معرفة الله : يورد روح القديس « اوغسطين » و « القديس توما الا كوبني » و « ديكارت » فنلون : اكرت خشونة و قبل منهاجا ارتياياً . وقد شغله الارتياب في الجزء الثاني من : بحث في وجود الله : لكنه يتجنب ميكانيكا « ديكارت »

الدور الثاني

الافرادية

و فيه مقدمة و ثلاثة أبواب

المقدمة : فلسفة القرن الثامن عشر

الباب الاول : المذاهب الحقيقة

الباب الثاني : المذاهب التصورية

الباب الثالث : الفلسفة العالمة

المقدمة

اردمون : كان دور فلسفة الاعصر الحديثة الاول دوراً تنظيمياً . ومن طبع العقل التقدم من العام الى الخاص . فرفعت الافرادية رأسها هنا . فانسحب احترام العقيدة الا كليوية أمام الافتئاع الشخصي والاحتياج الى الخلاص . ولامتنورن والاتقيا ، أكثر من موقف واحد في هذه الحركة . فاتصف خلفاً ، المذهب الملكي في السياسة بالنفعيين . ولسان حالهم يقول : بعدي الطوفان : وأخيراً ظهرت حركة في دستور السكينة كانت الحافز الذي قاد الى التنظيم فبجوز أن ندعوا هذا الدور : استئناف التنظيم :

الباب الاول

المذاهب الحقيقة

المؤلف : مقدمة لهذا الباب اورد ما تركته في ختام القسم الثاني من الكلام

«ريناز هوبيس» و «فرنسيس باكن»

لوسى (١) فرنسيس باكن : F. Bacon (١٥٦٠-١٦٢٦) درس بأكسفورد .

وكان عضواً بالبرلمان ، وملحقاً بسفارة إنكلترا في باريس . وتعيين حافظاً للختم الملكي . أتهم بالرشوة وعقوب بالسجن . فلما صدر عليه الحكم قال : لم يكن صك اعدل من هذا الحكم . ولا محکوم عليه اوفر امانة مني : والحكایة طولية لا محل لها هنا

ار دمن : موقفه العلمي والفلسفي

تمثل العالم له مشوشًا يفتقر إلى الاصلاح فشرع في ذلك . فقسم العقل إلى ثلاثة اقسام : **الذاكرة والذهن والخيال** : وهذه الاقسام ثلاثة علوم : التاريخ والشعر والفلسفة : والتاريخ فungan ، تاريخ السياسة وتاريخ الفلسفة . والشعر ثلاثة انواع قصصي وغثائي وتهذبي . والفلسفة ثلاثة اقسام . ما يختص بالله وما يختص بالطبيعة وما يختص بالإنسان . تمثل معرفتنا الله الشعاع الذي ينكسر باجتيازه من وسط إلى وسط . ومعرفتنا انفسنا الشعاع العمودي . ويجب ان يختص الإيمان به . والمعرفة بما لها . فلا يتدخل العقل بالإيمان . ولا هذا بذلك .

تقسم الفلسفة الطبيعية إلى نظرية وعملية . تعطينا الأولى نواميس الطبيعة . والثانية فوائد تلك النواميس . وكل من هذين القسمين يقسم إلى اقسام . فالطبيعتيات تطابق الميتافيزيقا والميكانيكا . ويعطى قسمها الأدنى المحسوسات والجلواد ، والقسم الأعلى صفاتها وطبقاتها .

يعالج المنطق المعرفة ، وال موقف بازا ، الحقيقة . ترشد المعرفة إلى الأدراك المحيي والحكم . فيشمل كل ما يخص المنطق والبلاغة وقد ترك «با كن» النفس الناطقة للاهوتين وحصر نظره في النفس الحيوانية وهو يدركها طبيعياً لامنطقياً . فيقول أنها جسم غاية في النطافة . هي كدرات ارادة . وقد قسم المفید إلى خير ومرشد . فالخير مايفيد الجمهور . لأن الثقافة الأخلاقية لا تتحقق في الفرد كفرد بل كجماعي وهو يحسب «تيليسو» أعظم الفلاسفة في عصره . ويقول : وصل إلينا «أفلاطون» و «أرسطوطاليس» لأن الحفيف يعوم والتعيل يرسب . فلوأخذنا بدل هذين «دمقراط» «وانباز قليس» وكانت الحال أفضل مما هي كثيراً . لأن هذين أبناء العلل الفاعلة والطبيعة المنتجة

الطبيعتات أهم أقسام الفلسفة . ويجب طلبها فوق كل شيء . ولا يؤدي «ارسطوطاليس» إلى ذلك لاشتغاله بالمنطق . وكان الاستقرار، ثانياً عند المدرسین لذلك لم يكتشفوا شيئاً . وليس في دائرة معارفهم غير اللفاظ الف «با كن» كتاباً في المنطق سنة ١٦٧٧ دعا : القانون الجديد : جعل معرفة الطبيعة غرضه الخاص . وأوجب أن يكون الشك بهذه الفلسفة . وهذا الشك غير شرك الأقدمين . فلا يبني على عدم الثقة بالحوامن والعقل . لأن «با كن» يشق بهما ولا يتقيد بالجود . بل بالمعنى الحر . وهو يضاهي شك «ديكارت» بأنه محصور في الرأي لا يخاطه إلى العالم

الاصنام : أورد با كن أربعة أنواع من الاصنام (أو الألة) لا يمكن الفوز العلمي الصحيح مالم يتحرر الإنسان منها . وهي أصنام الجنس . وأصنام الشخص . وأصنام اللغة . وأصنام المسرح . والمراد بالمسرح هنا مجتمع الناس كالسكنية والخرافات وتسير الأحلام . فلأنه ممك من ادراك الحقيقة والامن من الضلاله يلزمـنا : النظر الدقيق : الفحص : الامتحان : التجربة : جمع الاختلاف : المقارنة بينهما . كما يجمعون في المحاكم شهادات الإيجاب وشهادات السلب

التاريخ الطبيعي

أورد «با كن» أكثر من أربعين تاريخاً طبيعياً . كتاريخ «ارسطوطاليس» وتاريخ «بليني» ، وتاريخ «كردانوس» ، وتاريخ «سنكلبيجر» . وهو يقول إن اختبارات قرن واحد غير كافية بازاء الدهور الطوال . فلا يتم تأليف الفلسفة الطبيعية بمعنى الفرد الواحد ، منها تنبع اختباراته

غرض تفسير الطبيعة معرفة العال وراء الظاهرات . وذلك يختص بالمتى فيزيقاً . أما الطبيعتات فتعنى بصفات الأجسام . ولكن الاستقرار لا يجيئ إلا كتفاً . بذلك فيجب التعمق في درس طبيعتها ونواتها . ويرتدي «با كن» أن سبب اختلاف الظاهرات هو اختلاف حر كاتها . ولو اتيح له رد كل الظاهرات إلى ظاهرة واحدة لقال : الحرارة : وليس الحرارة إلا ارتجاج أو حر كة . على أن اكتشاف الحقيقة وراء الظاهرات ليست الموقف النهائي . بل يلزم أن نتمكن من بناء الذاتية

لوس : بماذا كان « باكن » ابا العلوم الطبيعية ؟
هل كان اول اختباري عظيم ؟ الجواب . كلا
هل اكتشف احد النواميس « كوكوبنيق » مثلا ؟ الجواب . كلا
هل كان انجح اختباري عظيم ؟ الجواب . كلا
فيماذا هو ابو العلم ؟ الجواب . بالمنهج الذي وضعه
روبرت فرنسيس باكن « هو الرجل الذي انبىء اتبیان تھص
الفلسفة . لذلك اخذت تنسحب من ايدي الاكابر والدرسین ، الذين كانوا
الي « برونو » من الرهبان . اما « باكن » فسياسي . « وديكارت » جندي .
« وسبينوزا » صانع

نقطة ابتداء « باكن » ان الفلسفة محطة . فماذا حطمتها ؟ خذ الفنون اليكانيكية
مثلا ، فقد كانت زاهية زاهرة ، والفلسفة كالتمثال المزین جامد لا يتحرك فما
السبب ؟ الجواب :

- ١ : كون العلم عندهم وهبأ
- ٢ : وان في العلم منازعات
- ٣ : وكون العلم نسخيفاً

والدليل على وهبأة العلوم هافت الناس على التنجيم والكيمياء . القدمة
وقصص العجائز .

غرض الفلسفة عند « باكن » مضادة العقم الحاصل ب الفلسف المدرسین لخدمة
بني الانسان سياسياً واجتماعياً . أي رد الانسان الى حاله الاولى . وقد عزل من
العلم كل التفكير والمسائل المتعلقة بالمقاصد الالهية وحصرها في الالهوت . قال :
الحوامن كالشمس المنيرة تكشف عن المرئيات وتختفي الاجرام الساوية . هكذا
التفكير يكشف عن الاشياء الطبيعية وبخفي الالهية . فالالهوت ينبع على كلام الله
لا على نور الطبيعة . فكان غرض « باكن » تحرير العقل وليس بناء الاعان . وهو يقول
ان سبب الفشل العلمي تھص المنهج . فالباحثون إما اعتقاديون أو امتحانيون .

يشبه الاولون العنكبات والآخرون العثة . والنحله وسط بينهما . هكذا الفيلسوف الحق لا يقعي شيئاً عن عقله ، ولا يقف عند حد الذاكرة والاختبار ، بل يتصرف تصرف النحله بما جنت من الازهار

منهج «با كن» امتحاني ، ضد البديهة التي كانت الى يومه محور القياس المدرسي . جاء في كتاب : القانون الجديد : يلزم اطراح المائل والآراء المحصلة في عهد العقل الخشن ، والابتداء بالفهم من جديد ، ببساطة ووضوح . لانه لا مدخل للملوك الطبيعة إلا مدخل ملوك الروح : ان ترجموا كالاعمال :

فاذاكان عندنا تواعض امام الخالق ، واعظام لعمله ، ومحبة الناس ، والحق الطبيعي وكراهيته لظلم . ورغبة في نقاوة الفهم . فعليها بمجلة الانسان ليطرح عنه آراء الفلسفة غير المعقولة التي اسرت الاختبار . وتعدت على اعمال الله . فتقديم باحترام الى كتاب الطبيعة وندرسه بعقول نقية . بطهارة واستقامة . فهو اللغة الصحيحة تحت كل ماء . ويجب ان يدرس المروءى ي يكون كاملاً . فيبدأ بالمرور المجازية ومنها يتقديم الى النهاية . فالمنهج العلمي العام هو الاستقراء . ثم الاستنتاج من الاشياء الفردية

المؤلف . وهذا ابلغ وأفضل ما ابرزته العقول في ابحاث المفكرين في كل العصور

(٢) ثوماس هوبيس T. Hobbes (١٥٨٨ - ١٦٧٩)

أرسن : ولد في ولتشير . درس في باكستر ، وهو من الأسميين . زار فرنسا وإيطاليا . واجتمع بكثيرين من المشاهير . فحزن حزنه عن المدرسة . وصاحب «با كن» بعد عودته الى إنكلترا . ودرس الرياضة عملاً بنصيحة «غسندى» «وديكارت» . ثم ألف في الطبيعة والسياسة . ومن أهم مؤلفاته : لوبياثان : ديسيف قال : بما أن اللاهوت لم يصدر عن العقل ، بل عن الإعلان الالهي ، فلا دخل له في الفلسفة . فإن خاطط الذهن بالإعنان خطأ ضد الآتين . ومن برهن على قضية فلسفية

بالإيمان فهو كمن يضخ حبة دواه بدل بلعها . ومن برهن على الطبيعتين بالتوراة فقد نسي أن التوراة ليست المواجهة العالمية ، بل لعالم آخر .

من الفلسفة تأثير الحواس في اعضاء الشعور . ندعو ذلك شعوراً او ادراً كما حسياً . وندعو تذكرة : ذاكرة : او تخيلاً . وندعو ما عاق منه في العقل اختباراً . وتزداد الفطنة بزيادة الاختبار . اذا كانت العلاقات ارقاماً فعملها : عد : والا فتفكير او : تعليل : فيعطيانا الاختبار خبراً عن الحقائق الفردية ، وبعصمها عن الخطأ . ومن الناحية الأخرى يعطيانا حقائق عامة . هذا هو سبب وضعه الهندسة فوق كل العلوم . بل اعتبرها العلم الواحد . تعين معاني الكلمات نور العقل الخاص . والتعریف الواضح بدء كل علم . ففلسفة « هويس » عبارة عن مجموع تعریف الكلمات المستعملة . الفلسفة الأولى اساس العلوم كاها . وفصوتها الثلاثة هي : الزمان ، والمكان ، والعلة والعلول . هناك شيء خارج عنا هو : الفضاء : وفهم به موضوعاً غير محسوس او تخيليًّا . كذلك هناك تذكرة الحركات : اي الزمان : فالزمان والمكان يلبسان الاشياء . حتى انه ولو عرفنا المكان بأنه : ماتستحيل الظاهرة بدونه : لما تخرج عن هذا التعريف شيء . لانه معلوم ان كل ظاهرة هي ذات جسم او امتداد . فتنسب المكان البقاء ، لانه خارج عنا . وتخسيبه خيالاً لانه بقعة خالية . يعين كل جسم جزء في الفضاء الخيالي . ويتميز الحجم والجزء كا تصورها الذاكرة او الحس . ونجعل الحركة الجسم في حياة الزمار . كان الحجم يجعله في حياة المكان

الحركة بيان كل ما ندعوه عرضاً لشيء . والمرض ما به يعرف الجواهر . فاذا دعونا العرض الرئيسي صورة فالجوهر مادة الشيء . والمعنى انه جسم . فاذا فكرنا في الجسم وجردناه عن كل حجم حصلنا على تصور المادة الأولى ، التي لا ينطبق عليها الا ما لا يفترق عن الفكر . يقترب بذلك تصور رد القوة والعلة المحرك ، وبيان العلول والتأثير المتحرك . وفي هذا يثبت اعظم اكتشافاتحقيقة : ان المحرك هو الذي لا يتحرك :

وما كانت الاعراض هي تأثير الاشياء في حواسنا تتجزء عن ذلك ان معالجة

جواهرها أباً تناول حركاتها ، وتحتفل الفلسفة بالهيوان كالموجود الوحيد . فإذا قلنا : الله موجود : قال « هو بس » : ليس الله موضع فلسفة ، (أي بل موضوع إعان) عدا ذلك الفلسفة علم الأجسام ولكن الأجسام أنواع : طبيعية واعتبارية ومعنوية ولما كانت للدولة المنزلة العليا ، فالفلسفة فهمان ، طبيعية وسياسية . تناول الأولى الأجسام المادية ، والثانية المدنيات . وبها يختص الإنسان ، اسمى كائن في الطبيعة وهو مؤسس الدولة . بلي ذلك في كتاب « هو بس » الطبيعـة ، والأنثروبولوجيا ، والسياسة . هذه هي أنواع فلسفته

وقد أعلن في ختامها أنه مستعد للتنازل عن كل فرض ليس للمدرسة ، بل من يجد فرضاً أبسط من فرضه ، يلام مبادئ الفلسفة الأولى . وتستلزم تلك المبادئ أن الشمس ثابتة والارض تدور حولها . وإذا اعتبرنا أن الماء والتراب محيط الكرة الأرضية امكنا مع « كيلر » استنتاج اهليجية تلك الارض حول الشمس ، وحركتها الموربة . كذلك لا تقدر ان تقدر مع « كيلر » فوة الشمس الجاذبة بجانب القوة المغنتيسية دون فرض التأثير عن بعد . وفي الوقت نفسه نبين لماذا يتوجه المغنتيس إلى الشحال . ومن الضروري ان نفهم ان حركات دفائق الحديد المغناط موازية أبداً محور الارض

كل الظاهرات حركات مركبة . والقاب نفسه يتحرك بالاجسام الصغيرة التي يتنفسها الانسان من الهواء . والاحسام كالحياة حركة مركبة (هنا يتبسط في شرح البصريات . وذلك من خصائص الفسيولوجيا والطبيعة)

الغموري : الخير والشر اصطلاحان ، لا اكثر ولا اقل . والحرية لا حرية خير الانسان الاعظم سلامته . وشره الاعظم هلاكه . واعظم ناموس عامل في الانسان المحافظة على سلامته ، ولقا الم Kroh . وفي وسم الاقوى انزعاج حياة الضعف . لذلك سنت الشرائع لوقاية الحياة . وذلك مناقض الطبيعة

السلم هو الوضع الطبيعي : والقانون الادبي : افعل لغيرك ما تريده لذاته آخر امتداد حريةتك هو بدء حرية غيرك لا جيـا به كما في « ارسـطـوطـالـيـس » و « غـرـوـنيـوس » ، بل خوفـاً من اذـاءـه .

لو يأته : المدنية هي لوناً ينافى ، يبتلى الأفراد . والآلة المائت التي يحكم حسب مسراً ته ، كالآلة الحالدة . وبه نلوذ طلباً للسلامة . في الحال الغطرسية الكل للإنسان دون وزع . أما في الدولة فيتحدد المشروع والمظكور . وفي الطبيعة الحق القوة . وفي الدولة : الحق ما أباحته السلطة : ولما كان السلام أساس الشرائع المدنية فلا يمكن مجاوز الطبيعة في طلب السلام . وذلك ضد اطلاق الحرية .

المؤلف : لوبياثان وحش هائل مخيف ورد وصفه في سفر أيوب من إسفار التوراة . أخذته « هوبيس » كنهاية عن المدنية الحقيقة المرعية ، والتي هي كله يتتحقق في البشر . ومعنى ذلك أن نرجع إليها أذلاً مناص منها . وهي أساس السلام لا كما في الطبيعة أساس تنازع البقاء . ولوبياثان هو اسم أحد كتبه

روبرسن : « هوبيس » الحلقة الأولى في سلسلة الأسميين الانكليز . لا ماهية إلا : المفرد المادي : كل موجود هو مادي . وكل حادث هو حركة . أما الروحي فلا وجود له . ولم يفكر به أحد . وليس في الإنسان عنصر اسمى من الاحساس ، فهو أصل الأفكار . ليس في العقل ما لم يكن قبل بالحواس : من هذه النقطة اقتيد « هوبيس » إلى الباطن . ليس الموضوع الشكلي واللوني شيئاً يرى . فلا شيء خارج عنا . الصورة واللون ظاهرتا الحركة ، أو التأثير الذي تحدثه الحركة في دماغنا يمكن ارجاع سبب كل حادث إلى الحركة . . . الفلسفة استخرج العلة من المعلول والمعلول من العلة . ولما كان ذلك حركات فالفلسفة : علم حركة الأجسام : وهذا يحرر العقل من الطياع الرديئة ، والصور الارسطوطالية ، والعمل العضوية . حياة الإنسان نتيجة الحركة المركبة . وحياة الهيئة الاجتماعية ، في دورها ، ميكانيكا أكثر تعقيداً من حركة الفرد . وهي متقدمة الأحكام بحيث يجوز فيها الاستدلال . ففي لائحة « هوبيس » الأصلية : الجسمانية والأنسانية والطبيعة : تتطابق هذه الثلاث على مبادئ الميكانيكا في كل شؤونها .

وقد جعل الحركة وحركة المجموع العصبي شيئاً واحداً . الأدراك شعور بحركة الذرات . فيمكن رد كل ادراك إلى احساسات تركت بطرق شتى . وبما ان

المعرفة متوقفة على حركة الدماغ وجب رفض الرأي القديم بدخول الصور الى العقل .
ليست شهادة « هوبس » علمية كفسيولوجية ، بل كاجماعي . وقد حدث في عصره
بانكلترا ماحمله على تغيير رأيه بسبب نفي الحزب الملكي واعدام « شارل الاول ».
فقال : على الخصمين الاتفاق على اعتبار الحقوق المتبادلة . ويجب ان تضمن القوة
الاتفاق . وان المعاهدة دون قوة السيف لغو ، بدليل عدم ثقة الامم احدها
بالآخرى . لافطرة في الانسان الاحب الذات . ولا معنى للالتزام . الخطأ والصواب
غير ذاتي . الشريعة المدنية هي الضمير العام . وهو ينكر ناذج « افلاطون » ويقول
مادمنا متمسكين بالعلم التجربى ، كما رسم « باكن » ، فلا صعوبة في نسبة اليقين
إلى الأفراد .

تلى : « نوماس هوبس » من اجرأ ممثلي الحركة العصرية . وككل مصلح
قاطع الماضي . فينكر ان للاهوت صفة عملية : لا علم في الله : ولا تعليم في الملائكة .
وينكر روحية النفس ، مع أنها جوهر . ويسلم برأي « كوبرنيق » « وغيليليو »
وزملائهما مؤسسي العلم الحديث . ويستنتاج نتائج فلسفية من النظرية الميكانيكية
دون خوف . وعنده : النسق الهندسى مصدر الثأركيد : وان التاريخ الطبيعى والسيami
ليس بعلم . فالمعرفة اختبار . « فهو كا كن » امتحانى . ويسلم مع « ديكارت »
« وغيليليو » ان المعرفة عقلية . وقد شق عليه الفرق بين العقلية والاختبار . واجماع
الاثنين معًا علة كل شر وتشويش في النظام . ولكي يكون العلم صحيحًا ، والبيان
رجيحًا ، يجب الافلات من المبادىء . لأن مجرد الاختبار ليس بعلم . ومع انه من الاسمين
فقد عرف التعليل بأنه : حساني : فاللازم هو اكتشاف المبدأ الذي يبني عليه التعليل .
او العلة التي عنها ينشأ كل معلول . وقد وجدتها في : الحركة : فكل جسم هو
علة ومعلول ، فهو موضوع الفلسفة .

الفلسفة ثلاثة فروع : طبيعية وعقلية وسياسية .

الاولى : علم المبادىء . الاساسية ، او تحديدات كل العلوم وهي مقدمة الفرعين
الآخرين ، وتناول المكان والزمان والجسم والعلة والعلوم والذانة والمغايرة والنسبة
والحكم وامثال هذه الاشياء . بتحليلنا الاشياء نعرف صفاتها . وللعلم جماء علة

اخيرة وهي : الحركة : لا بيان قبل ذلك . فالفلسفة معرفة الحركات والافعال الطبيعية والهيئات السياسية

العالم هيولي متحركة . لا يمكن نصور جسم دون حجم . الاعراض تتغير والجوهر هو هو . لا علة لا حركة الا حركة (يعني ان الكون وجد متغير كا في جزيئاته وكلياته) . والحركة سبب كل تغير ، وكل توليد . ليست القوة عرضاً مختلفاً عن الافعال . لا عالم غير الهيولي . ولو وجد عالم غيرها لما عرفناه . فعرفتنا محصورة في المحسوسات . اما وجود الله فقرر بحكم العلة . لكننا نجهل ماهيته تعالى

المؤلف : الان نعود الى فصول الباب حسب ترتيب «اردمن»

الفصل الأول : سابقو لوك

اردمن : ان الحسين والصوفيين، في هذا العصر، قدرعوا الحسن فوق المعرفة ومنهم «بير بواريه»، «وهري مور» و«فرنسوا لاموت». مع ذلك همدوا السبيل للحسينين. لانه متى وضع العقل في مركز العلاقة بالشيء، او احد الاهلي تلا ذلك «وأ» انه لا يحتاج الى اقتبال المعونة الخارجية.

«بير بالي» شديد الوطأة على «سيينوزا». وليس هو الوحيد في مضادة الذهب الخلوي الذي علم به «سيينوزا» فقد برز الذهب الحسي ، والخضوع الاعمى للإيمان ، جنباً الى جنب في «دانياال هويت» «وبواريه». وكان تقدم مذهب التتور متوقعاً، فيفتح الباب المذهب الحسي وحده . ويؤدي الى العقل ان يدع العالم الخارجي يقول كلته في ما هو حق ، ويرتب ما هو حسن . فمثل جانب هذه القصبية النظري «لوك» ، وجانبها العملي المذهب الانكليزي الاخلاقي

الفصل الثاني : جون لوک . J. LOKE

(١٦٢١ - ١٧٠٤)

تلى : ولد في بودنكتن هشمير بإنكلترا . درس الطب باكسفورد . نبذ اولا الفلسفة المدرسية . ثم رده اليها تصفحه « ديكارت ». تعين مفيراً انكلزيزاً بيرلين . وزار هولاندا . وalf الكتب الآتية : التساعل : بحث في الادراك الانساني : التصورات العزيزية : فقد ديكارت : مبدأ القوة التصورى : وقد جمعت كلها في ١٠ مجلدات

فعل « لوک » فعل « ديكارت » قبله و « كنت » بعده بأنه عزم ان يعرف اولاً هل نقدر ان شق فهمه ؟ وكم هو مدى الفهم ؟ واكده لنا ان ذلك لا يختص بطبيعة العقل . بل يقتصر على ملاحظة ما يحصل في الفهم حال طلاب المعرفة .

مرر : كان « هويس » عقلياً . وهو يقول مع ديكارت ان مجرد الاختبار لا يؤكد المعرفة : لكنه يوافق « باكن » في ان الحس مصدر المعرفة . هذه الـ آلية اهمية عظيمة عند « لوک » وبه تحوّلت الفلسفة الى مسألة المعرفة : وشخص اصلها، ومتانتها ، وان معرفة الاشياء متفرقة معرفة حقيقة تشمل طبيعتها ، ووسائل امتلاكها

الفصل الثالث : فلسفة لوک

تلى : كيف يملك العقل التصورات ؟ .

كتب « لوک » بهذا الشأن اربع مقالات يدعى مجموعها : بحث في الادراك الانساني : المقالة الاولى في التصورات الغريزية : قال فيها : ان ما فينا هو نتيجة المدن . فالعقل طبعاً صفحه يضا . المقالة الثانية : يخط الاختبار سطوراً على تلك الصفحة البيضاء . فالعقل قابل . فما جاءه من الخارج فاحسنه . وما جاوه من الداخل فتأمل . فالتصورات فسمان : حسية وتأملية : والتأثير الحاصل في نفوسنا عن الاشياء يدعى صفة : فإذا طابت الشيء فهي الصفة الاولية ، كالامتداد وعدم

التدخل . و اذا دل التصور على علاقة الشيء باحد اعضاء الحس فهى الصفة الثانية : فالصفات الاولى كانت في الاشياء . والثانوية كانت فينا . بهذه القسمين ، وبما ترک منها تنحصر المعرفة . وكان الا كنه لا يعرف الا لوان كذلك نحن لا نعرف ما يستلزم حاسة سادسة . والصفات كثيرة ، منها

(١) ما نحصله بحاسة واحدة ، كاللون والطعم والنكهة

(٢) ما نحصله بأكثر من حاسة واحدة كالفضاء

(٣) ما نحصله بالتفكير كالارادة والاستمرار والزمان

(٤) ما نحصله بالتركيب ، بواسطة الحواس والتفكير ، كالقوة والوحدة

التصورات المركبة : قال « لوک » مع « غسندی » و « هوپن » كل تصوراتنا مستمدۃ من الاحساس . فليس في العقل ما لم يكن قبلًا في الحواس . والتصورات المركبة ثلاثة اقسام : الصيغة والجوهر والنسب : فلتتصورات البسيطة اسام في الخارج . اما المركبة فليس . فلوک اسمي . المقالة الثالثة ضد : « ديكارت » و « سبينوزا » في قولها : غير المحدود الاجماعي ، والمحدود سلبي : وهو يرى الصد في ذلك . وعنده ان ادراك الجوهر تصور مخالف بقية التصورات . فهل ذلك لأننا اعتدنا جمع صفات عديدة معاً او اسباب آخر فرقنا ؟ على كل انا ملزمون بان مجرد لاصفات مسندًا اليه . فما هو ؟ . ما هي الذاتية وراء الصفات ؟ لم يدل ادراك الجوهر علينا اختبار داخلي ولا خارجي . وليس فيما تصور خاص به . مع ذلك ما زلنا مقيدين بالقول انه يقين . فهو تصور غير مطابق ، كالامتداد ، لا نعرف شيئاً يطابقه فلا تقدر ان تقسم الجوهر حسب طبائعها ، بل حسب صفاتها . فنقسم الجوهر الى تفكيرية وغير تفكيرية . فاذا تركت التصورات انشأ اتفاقها واختلافها : معرفة : فاذا طابق تصورها كانت معرفة صحيحة ، والا خاطئة . والمعروفة قسمان : بدائية a priori وبرهانية posteriori هذه هي معرفتنا الله . فتصورنا وجوده تعالى مركب من تصورات تمثل العقل ، مضافاً اليها تصور عدم المحدودية . فهو تصور كلي . ولا يفوتنا ان تصوراً كهذا تقدمه معرفة الاشياء الخاصة التي منها يتألف الكلي بطاريق التجربة اخيراً قسم « لوک » المعرفة الى : طبيعية و اخلاقية : فالطبيعية اهم ظاهرات

الكون . يندرج فيها المنطق . والأخلاق علم كالرياضيات . ولم يكتب في الأخلاق لأن مرجعها السلطة الالهية . وان العلاقات الأخلاقية في البيت ، وفي الكنيسة ، وفي الدولة ، عرضة للعنابة أكثر من العلاقات الفردية . ومن رأيه فصل العائلة عن حكم الكنيسة والدولة . وفصل الكنيسة عن السياسة . يقول ذلك ردآ على «فلبر» الذي يرى ان الحكومة امتداد العائلة وان الحكم هي : «لوك» يرى ان الدولة تعاقد بين الامة والحكومة . وقد قسم دوائر الدولة الى ثلاثة اقسام : تشريعية وتنفيذية وقضائية :

الفصل الرابع : ميتافيزيقاً لوك

يتألف الكون من جواهر ذات قوى وصفات وافعال . وهي نوعان : اجسام ونوميس : فصفات الاجسام الاولية هي الامتداد والصلابة وعدم التداخل والحركة . عدا الاجسام يوجد : الفضاء : بدليل الحركة فيه . النفس كائن يقين ، اعراضها الشعور والتفكير والارادة ، وهي جوهر غير مادي .

لوسر : «لوك» من اصفى المفكرين نفسيًا ، واليهم عريكة . وهو يخالف «هوبر» في اصل المعرفة ، وفي قوة التجربة ، وفي طبيعة الارادة . وكان «هوبر» دونه حصافة وعمقًا ، مع كونه مفكرا عصره العظيم . فلم ير غب لوك في ان يدهش عقول الناس ، بل في ان يدرك الحقيقة . وخلاصته آرائه ما يأتي

١ : ابحث في اصل التصورات والافكار الانسانية

٢ : اتقديم لاظهار المعرفة التي ادركتها العقل

٣ : ابحث في طبيعة الانسان ، وفي امن الرأي

قال «كوزان» : ان درس العقل عند «لوك» ومدرسته هو درس التصورات . وهذا الدرس اهم قضياب الفلسفة . وعليه تستقر باحثيتها .

قال «لوك» : حكم على كتابي : الرسائل : الذين لم يقرأوه . لانه يذكر التصورات العزبية . وقد تسرعوا في قولهم انه اذا لم تكن هنا صفات عزبية

فيتمذر اثبات وجود النفس . لا اقدر ان اقول كم في هذا القول من العبث . فلن هو كفء لدك اسس المعرفة القدمة ؟ لا اقدر ان اقول .

لوك واضح علم السيميكولوجيا الحديثة ، ولكنها لم يكلها . بل غادرها في مدها . وقد بثت كتاباته في الدنيا حب الحرية وروح التساهل . واكتشف « باكن » قواعد بها تزداد المعرفة . فسعى لوك خل الناس على الانبهاء لتلك القواعد . فهو اعنى مفاخر الشعب الانجليزي . قال « ديلبارت » خلق لوك عالم الميتافيزيقا كا خالق « نيون » عالم الطبيعيات . لم يدرس الكتب ليفهمها . بل هبط الى نفسه وتأملها . وعرض ما عرف من امرها في كتاب هو مرأة نفسه . فرد الميتافيزيقا الى ما كان يجب ان تكون . فهو اول من راقب افعال النفس بصبر وثبات . وبه ردت مسائل الفلسفة الى مسألة : حدود الفهم الانساني : فبدأ تاريخ الافكار في العصر الحديث . ومن « لوك » نشأت عادة الاشارة الى الاطفال والمعتوهين والتوحشين في دروس افعال العقل .

قال « هوبس » و « غسندي » ان كل تصوراتنا مستمدۃ من الشعور . اما « لوك » فجعل للتصورات اصلین : الشعور والتأمل : ونبذ بناها التصورات الغریزیة ، والحقائق غير الاختباریة . وانفصل عن الغسندیین بقوله : الحس مصدر اکثر التصورات ، والتأمل مصدر باقيها .

تعلم الحواس بالمران الطويل ان تطبع الصور على صفحات العقل . ويشقق العقل بذاته في ذخر تصورات تأمليۃ : فاول استعداد العقل الانساني هو صلاحیته لقبول التأثيرات بواسطة الحواس والتفكير . هذا هو الاساس . وعليه يبني العقل افكاره التي تخترق السحاب في العقل قوة المراجعة والمقابلة . فيضم التصورات بعضها الى بعض ، ويصوغها تصورات مرکبة . على انه ليس في وسع اعظم الفطن ابتکار تصورات بغير هذه الطريقة .

هل يمكن فهم الاشياء في ذاتها ؟

يظن الديكارتيون انه يمكن . وقانونهم التصورات الواضحة الجلية . على أي لا أظن ان فينا تصوراً واحداً سديداً ومهما صفت تصوراتنا فانما هي خيالية . ويرى

«لوڭ» انه ، حتى الصفات الاوالية ، المتولدة عن الصفات الثانوية ، لا تمثل قطعاً ما هو في الاشياء . انا فيها قوة على توليد شعور فينا . والفلانقة وحدهم يفهمون ان الصفات الاولية كلامتداد والحركة هي أيضاً خصائص مادية طبعت فينا بعلاقتنا بالاجسام . فليست هي أقل خيالية من الثانوية . فأين الصعوبة في فهم الصفات ؟ . الجواب : هي هنا . ان الخصائص الاولية أحوال ثابتة للشعور . أما الثانوية فغيرها فلا تقدر أن نفهم جسماً بلا امتداد أو صلابة أو حركة . لأن هذه أحوال ثابتة للشعور . فلا يمكن فهم المادة بدونها . على ان الجسم ليس بالضرورة ذات طعم ولون خاص . فالجسم دون ابعاد مستحيل . ولكن مقارناتنا ليست مقاييس الحقيقة . فلوانا مركبون بحيث تؤثر فينا الاجسام حرارة واحدة لكننا ان الحرارة من خواص الاجسام . ولكن لما كانت درجة الحرارة مختلفة ، في مختلف الاجسام والاحوال ، لم نعتقد مقارنتها . فالمعرفة وراء الاختبار محال . فما نجد له ينتج صفات معينة في اسياً نحكم انه ينتج ذلك بناءً على نجاحه . فخطوه الاولى انه يرهن طبيعة معرفتنا ، والخطوة الثانية خطاؤها «باركلي» و «هيوم» «لوڭ» وهي : ليس للعقل موضوع ، في كل افكاره وتعاليمه ، الا تصوراته ، التي يشتعل الفكر بها ، او يمكن ان يشتعل بها : هذا هو حصن التصور بين الحسين

وقد سبق «لوڭ» فادرل ما سيحدث . فقرر المألة بما يهم التدقيق في قوله لا يفهم العقل الاشياء مباشرة ، بل بواسطة التصورات التي فيها عنها . فنقول . اذا كان العقل لا يفهم سوى تصوراته ، فكيف نعرف هل تطابق تلك التصورات الاشياء ، اولاً ؟ فلنفترض كيف يحصل «لوڭ» هذه الفضية . وقد حلها المذهب التصوري من جهة والمذهب الارتيابي من جهة أخرى . قال «لوڭ» : التصورات قسان ، بسيطة ومركبة . الاولى نتاج فعل الاشياء في العقل بطريق طبيعية . فليست التصورات البسيطة من اوهامنا . وهي تحمي كل المطابقة التي تستلزمها حالتنا . لأنها تجعل الاشياء تحت ظاهرات تصلح لنقلها اليها . والتصورات المركبة مستخرجة من البسيطة . فلا حاجة الى البحث عنها من حيث قوتها وعصمتها . فكل ما يكتسب هو نسبي . فقد تكون التصورات صحيحة عندنا دون ان تصح اذا اخذناها كالية

الفصل الخامس : سابق و هبوم

اردمن : مونتسكيو (١٦٧٨ - ١٧٥٥) . تأليفه : —

١ : الرسائل الفارسية . وهي نقد من المدنية والاكبرى بغير نسافى عصره

٢ : قيام وهبوط الامبراطورية الرومانية

٣ : روح الشرائع : وفيه نظرية «لوك» معدلة . اراد بروح الشرائع علاقتها بزایا
اهما الطبيعية والتاريخية . فقد تكون الشريعة خستة في امة دون غيرها . وهو يرى
ان الشرائع تسبق تكون الامم ، مخالفًا بذلك «هوبس» و «وسبيينوزا» القاتلين :
لأن الشرائع حتى تكون الامم :
وذكر ثلاثة أنواع من الحقوق ، وهي

١ حقوق الامة لدى دولتها ٢ حقوق الدول المتباينة ٣ حقوق الأفراد .

خلاصة الشريعة الأخلاقية : يلزم اتباع الطبيعة ، ومعاملة كل شيء كما هو .
وذلك يوجب معرفة العالم الخارجي معرفة مدقة . واول نظام «مونتسكيو» ان
العقل منفعل (بطريق الحواس) واوسط النظام ان العقل فاعل . وآخره انه منفعل .
شفتسبرى (١٦٢٠ - ١٧١١) . هو ضد النصرانية ، ضد الاديان عموما .
مؤلفاته : بحث في الفضيلة : التعصب : حرية العقل : اخلاق الفلسفه : اوصاف
الناس وعاداتهم : رسائل الاشراف :

أهم موضوعاته أخلاقية . وهو يوجب استقلال الاخلاق عن الدين . فهو ضد
«هوبس» الذي خص الحكم بالحكم في ما هو الخطأ والصواب . ضد الالاهوتين
الذين خصوا بهذا الحكم الارادة الالهية . وقال : اذا صاح اتحاد الالاهوت والاخلاق
فربما كان الافضل ان يتبع الدين الاخلاق لا العكس . وبينما كان «لوك» يرى في انشواب
والعقاب حافزاً للفضيلة يرى «شفتسبرى» في ذلك دمار الدين والاخلاق . الفرح
أول اعلانات الحب . فما انشأ الفرح ففضيلة . وما انشأ الحب فرذيلة . ومالم ينشئ .
 شيئاً فخيادي . الافعال التي تؤدي الى السعادة صالحة . والتي تؤدي الى الشقاء شريرة .
محبة الذات في الدرجة الاولى نفسانية وفي الدرجة الثانية اجتماعية . يتألف المجال

من الجمع بين الصدرين ، والشعور يعين ذلك . فيتدوّق الجمال تذوق العين النور
والاذن الصوت

هتشسن (١٦١٩١-١٧٤٦) اكثـر مؤلفاته في تصوير الجمال والفضيلة
المؤلف — وسأورد هنا الكلام في الاسقف « باركلي » وان يكن من غير
الحسين . لان اكثـر كلام « هيوم » رد عليه . فيلزم ان يعرف القاريء من هو
« باركلي » وما هي فلسفته ، ليكون رد « هيوم » عليه مفهوما
باركلي : BERkley : (١٧٥٣-١٦٨٤)

اردمـن : له تأييـغان : مبادـيـ، الفـهمـ الـانـسـانيـ : مـحاـورـةـ هـالـيـلسـ وـفـونـيسـ :
قال في الاول : ان اعتقاد الكلـيـ أول عـبرـةـ في الفلـسـفةـ . والـثـانـيـةـ اعتقاد وجود
الاـفـرـادـ . وقد خـصـ أـصـلـ التـصـورـاتـ فقالـ : انـ كـلـ التـصـورـاتـ ، حتىـ المـواـسـيـةـ
اماـ تـبـيـنـ أحـوـالـ النـفـسـ . فـهـيـ أـفـعـاـلـهاـ . خـسـبـاـنـهاـ منـ آـثـارـ الجـسـدـ تحـوـيلـ النـفـسـ إـلـىـ
مـنـفـعـلـةـ فـادـيـةـ ، وـجـعـلـ الجـسـدـ فـاعـلـاـ ، ذـاـ أـرـادـةـ ، فـروـحـيـاـ ... فـالـأـشـيـاءـ بـالـنـسـبةـ إـلـيـناـ
غـيرـ مـوـجـودـةـ . وـمـاـ صـحـ فيـ الصـفـاتـ الثـانـيـةـ يـصـحـ فيـ الـأـوـلـيـةـ ، كـلـامـتـادـ وـعـدـمـ
الـتـدـاخـلـ الخـ . فـنـوـعـاـ الصـفـاتـ كـلـاهـماـ فيـ التـصـورـ (لاـ فيـ الـخـارـجـ) . وـالـمـنـفـعـلـ هـوـ الـأـشـيـاءـ .
وـالـفـرقـ يـدـنـهـماـ انـ الـفـاعـلـةـ مـوـجـودـةـ ، وـالـمـنـفـعـلـ غـيرـ مـوـجـودـةـ . فـالـأـرـواـحـ بـسـيـطـةـ ،
وـالـأـشـيـاءـ مـرـكـبـةـ . فـعـالـمـ « بـارـكـليـ » مـؤـلـفـ منـ التـصـورـاتـ . فـهـوـ ضـدـ المـادـيـةـ . وـيـنـكـرـ
وـجـودـ الـعـالـمـ المـادـيـ خـارـجـ الـأـرـواـحـ الشـاعـرـةـ . وـذـلـكـ يـسـاعـدـنـاـ فـيـ فـهـمـ الـمـذـهـبـ التـصـورـيـ
ترـزـ . السـفـرـونـ ، اوـ كـتـابـ الـفـلـسـفـةـ الـعـوـيـصـةـ ، قالـ فيـهـ : انـ غـرـضـ الـفـلـسـفـةـ
جلـاءـ غـمـوضـ الـكـلـامـ الدـالـةـ عـلـىـ تـجـريـدـاتـ الـعـقـلـ ، فـتـحـولـ دـونـ فـهـمـ الـأـشـيـاءـ . وـانـ
تـدـاعـيـ الـافـكـارـ عـادـةـ اـخـتـبـارـ :

تـلـىـ : تـحدـثـ الـأـجـسـامـ اـحـسـاسـاتـ فيـ الـعـقـلـ ، وـهـيـ قـسـمانـ : صـفـاتـ اوـيـةـ ،
وـصـفـاتـ ثـانـيـةـ : فـتـنـحـصـرـ اـفـعـاـلـناـ فيـ الـاخـتـبـارـ . وـمـنـ التـصـورـاتـ نـتـاـولـ مـعـرـفـتـناـ ،
وـنـعـلمـ بـوـجـودـ الـعـالـمـ الـخـارـجـيـ عـلـىـ انـ هـذـهـ الـمـعـرـفـةـ غـيرـ بـيـنةـ فيـ ذـاـهـاـ . فـاستـخـدـمـ « بـارـكـليـ » هـنـاـ
تـعـلـيمـ « لـوكـ » لـانـكـارـ المـادـيـةـ وـالـأـخـلـادـ . فـاـذـاـ كـانـ الـأـحـسـاسـ اـسـامـ مـعـرـفـتـناـ ، وـلـسـناـ

نعرف سوى التصور ، فكيف نعرف العالم الخارجي - فنحن في افعال ادراكنا مصوروون . فلا تقدر ان نبين مطابقة تصوراتنا . ولا نعلم هل هي موجودة اولا . فاذا صحت نظرية « لوك » ، وكانت المادة موجودة ، فلسنا نعرفها . واذا كان هناك جوهر مادي وفضاء ، فهناك غير محدود ، ازلي ، غير متغير - غير الله - فالایمان باللادية يقود الى الاخلاص . وقدر ان تتخلص من النتائج بانكار المادة . ويعكنا ان نبرهن على كل شيء بوجود الله .

الخلاصة ان مسألة « بار كالي » هي : هل يوجد عالم مادي مستقل ؟ . والجواب سلب . اي لا يوجد عالم مادي في الخارج . قال : الاعتقاد ان محدودية عقل الانسان هي سبب جعلنا اعتقد خاطئ . فقد جهزت العناية الخلقية بقدرات لسد جوعها اذا احسنت استعمال تلك المقدرات . فعقلنا . يسد جوعنا الى المعرفة . فيحسن بنا البحث عن اصل المعرفة الانسانية . فالتصورات الكلية ، كالبياض والجمال . منتزعة من التصورات الجزئية . من هذا النوع تصور وجود العالم المادي . وسبب الاحساسات تصورات العقل . والقوانين التي يعتمدتها العقل لاثارة الاحساس فيما تدعى : نواميس الطبيعة : وينشى . الله فيما تصورات في مجرري خاص . فاذا فقد الترتيب اضعنا كل شيء . ونخسر نجاحنا السابقة التصورات على تاليتها . فنقول : النار تدفأ : اليوم ينعش الجسم : فالله نقش التصورات بالحواس . وهي اشياء حقيقة .

الفصل السادس

ديفيد هوم D. Hume (١٧١١-١٧٧٦)

اردمون : ولد بايدينبرغ . ودرس في جامعتها . وقضى بفرنسا ٤ سنوات . أمه مؤلفاته : رسالة في الطبع الانساني : التشخيص : عقم الاشواق : تاريخ انكلترا : وبهذا الكتاب ربح القلوب

روبرتس : قيل ان جمال فلسفة « هوم » هو انه سار في فلسفة « كلارك » « بار كالي » الى آخر مدها . فبني على ميكولوجيا من سبقوه . ورد كل موضوع الى : تأثير وتصور : والفرق بينهما يقوم في الدرجة التي تصدم العقل ، وفتح طرific

إلى ادراكنا . وقسم التصورات إلى بسيطة ومركبة . وقال إن كثيراً من البسيطة ليس لها تأثير مطابق ، وكثيراً من المركبة لها . وهذه ترجع إلى البسيطة مشتقة من تأثيرات عائلها . وهذه التصورات هي مضمون العقل الانساني قال « هيوم » : —
إذا كان لا وجود للجوهر المادي حسب « بار كلي » فاليقينية حلقة التصورات فهل اشتق تصور الجوهر من التأثيرات الحسية ، أو من التأثيرات التأملية؟ وإذا كان التصور قد وصل اليانا عن طريق الحواس فبأية حاسة؟ وكيف؟ فإذا كان بالعين فهو لون ، أو بالأذن فهو صوت

وتحلل التأثيرات التأملية إلى عواطف وافعاليات ، فلا مثل جوهرًا . فليس هناك تصور جوهر متفرد عن مجموعة الصفات . فتصوره عبارة عن كتلة تصورات بسيطة جمعها التمثيل ، واسمها : جوهرًا :

ذهب « بار كلي » إلى أنّا نعرف جوهرًا ماديا . بل نعرف جوهرًا روحيًا ، هو النفس ، فما هو التأثير الابجبي الذي يبني عليه تصور النفس؟ يعترف « بار كلي » أن تصوراً كذا لا يوجد . فليست النفس تصوراً ، وإن للجوهر الروحي أساساً أكثر مما للجوهر المادي . فاود لو يبين أولئك الزاعمون ، أن فينا تصور جوهر ، ما هو التأثير الناتج عن ذلك التصور ، وكيف اشتق؟ أما أنا فلا أشعر بنفسي ، بل أشعر باحساس وفتي بالنور والظلام والبرد والحر والحب والبغض الخ . فلا المس سوى الحس . فإذا نعمت فقدت الشعور بالنفس ، وإذا نعمت تلاشت مشاعري

ام هبات هيوم للفلسفة ما يأنى :

هناك اعلانات بجمع تصوراتنا ، فتؤلف المعرفة . افسر عيّة هي أم غير شرعية؟ وهل ترجع إلى تأثيرات معينة؟ ولما كان اهمها مقتصرًا على العلة ، فلنحصر النظر في : العلة : فقد تقدم « بار كلي » من التصورات المجردة إلى ادراك العالم كنظام علاقات ، معتمداً على الله . فلزمت عنده ضرورة العلة ، زاعماً أنه وجد أسس يقينية ، العلة في الروح التي يدركها العقل ، دون التخيل . ما هو التأثير الذي أحده؟ . دعنا نقلب العلة والمعلول لنرى التأثير الذي انشأ فينا تصوراً عظيماً كذا . ابحث عنه أولاً في : الصفات : فيلزم أن يكون ذلك التصور قد اشتق من علاقة بين

الأشياء . ولدى التحري أجد علاقتين هما : التتالي والاقتران : ولكن قد يسبق تصوراً وليس هو علة له ، كالليل والنellar ، مثلاً . فليس التتالي موجباً للعلية . ثم هناك العلاقة الضرورية . فما طبيعتها ؟ ومن أين اشقت ؟ . لماذا نقول ان كل مبدوء معلول ؟ ولماذا تستنتج انه يجب ان يكون للعلل الخاصة معلولات خاصة ؟ وما طبيعة هذا وذاك ؟ لدى البحث نجد ان كل بيان مورد لآيات العلة هو مغالطة . فان البيان اذا لم يرجع الى البديمة فعصره الملاحظة والاختبار . فكيف ولد الاختبار فيما مبدأ كذا ؟ ولماذا نؤمن بان هذه العلة لهذا المعلول ؟ افضل تعليمي لذلك انا وجدناها متلازمين ، كالاهيب والحرارة فدعونا الاول علة والثاني معلولاً . وان المعلول صدر عن العلة . ولكن الاقتران كالتالي ليس علة . فما الذي رسم مسألة العلة ؟ يرجع ذلك الى مبدأ عام وهو في أي تأثير ينتقل العقل الى تصورات كالتى تتعلق به ؟ فكل القوة وراء هذا التأثير مبنية على العلية فالعادة تحكم في تفكيرنا فحين اقتنع بجداً فالتصور وحده هو المؤثر في . فليس اكتشاف العلاقة كائناً في الاشياء ، بل في التصور ... فما ندعوه علة هو في العقل لا في الاشياء . وابان «هيوم» ان قد خابت التجارب للوصول الى نتيجة ايجابية . فتكر او ظهور المآثاث في علاقات تتال ومقارنة لا تكشف عن شيء . فلا انحداد بين الاثر وعلته الا في العقل

لاشك في ان كثيرين سيدرون نظريتي قائلين : ماذا ؟ . أفي العقل يستقر تأثير العلة ؟ . كأنها لا تفعل مستقلة ولو لم يكن العقل ؟ . العالم احساسات من جهة تركيئاً غير نظامي ، وغير مفهوم ، يخاطبنا بلغة صانع الهي . ولا يمكن ان يقولونا منطقياً الى ماوراءه . وقد نرى بالامتحان ان ذلك نتيجة العادة ، او الاعيان . فما علة ايماناً بدوام الاشياء ؟ . هذه الجبال والأشجار التي زرناها دائرياً في نفس الترتيب ، وانها بعد نحو يومنا انظر عنها تعود كما كانت . فولد ذلك فيما فكرة خلوتها . هذا هو توم دوام الوجود . ولكن الا يخبرنا العقل ان الجبال والأشجار الخ غير خالدة ، بدليل انقطاعها ؟ . ليس الاعيان الا قوة التصور لدينا . فاذا خفضت نظري الى داخلي تولاني الشك . فهل الشك آخر مراحل الفلسفة ؟ لقد حتمت الطبيعة علينا ان نفتكر كما حتمت ان تنفس ونشرع . فاروم بيان كل حجاج الطائفنة الخيالية ، ليشعر القاريء

ان كل تعليل انما يشتق من العادة . وان الاعان احساس اكثرا منه عر فان . فليس
غرض « هيوم » هدم الاعان ، بل هدم ادعاء صحته . فنؤمن لعجزنا عن البرهان ،
لا لاقدرانا . وعن كثرة التأمل ينشأ الشك .

اردمون . يحسب « هيوم » « باكن » و « لوک » اعظم الفلاسفة . ولا سما
« باكن » لانه قال بوجوب البحث في العقل الانساني قبل كل علم . وقد عسى
بقول « لوک » : عناصر المعرفة احساس بسيط قبلناه انفعالا : لكن فصل بين نشوء
المعرفة ورسوخها فقسم الادراكات الحسية الى تأثيرات وتصورات ، تستلزم هذه
تلك . ولما كان الفرق بينهما بالدرجة امكن تحويل التأثير تصوراً بتفويته . فالتأثير
شعور ، والتصور تفكير . والتفكير ذاكرة وتخيل

وقد استبق مصدرى المعرفة اللوكين : الحس والتأمل : لكنه قال ان كل فاعلية
تحصل بالتأمل . فتقديم تصورات الاحساس تصورات التفكير . وسلم بتميز الحقيقة
الظاهر عن اليقينية . تعنى الاولى باتفاق تصورين في جملة ايجابية . والاخرى
توقف على الانفاق مع التأثير . فتصور الذات التي ندعوها انا وانت وهو تتال
للتأثيرات والتصورات التي نضمنها الى وحدة بتخيل وهي واذا نفينا عن « هيوم »
الارتياح سلتنا مع « كنت » انه اختياري

الفصل السادس : لو كيون آخرون

اردمون : (١) آدم سميث ابو الاقتصاد (١٧٢٣ - ١٧٩٠)

بحث في علل ثروة الامم . وهو « كهيوم » يجعل الاحساس امن الفلسفة الاخلاقية
ولولا الشعور لما كان حكم . تعنى علاقة العملة المبادلة . وعلاقة الغاية الجدارة . وهو
يقسم الفلسفة الى : أخلاق وسياسة واقتصاد : (٢) ينبرون (١٧٣٥ +) اشتهر
باللاهوت . ورد على « طولاند » (٣) اتيين بونيت دي كوند يلاك . ضد « سينوزا »
ويرى في « هيوم » نقطة تحتاج الى الاصلاح ، هي التداعي

(٤) شارلس بونيت (١٧١٠ - ١٧٩٠) مستقل عن « كونديلاك » وبمحترم

«مونتسكيو» و «نيوتن» كثيراً . فرأى «لينينز» «وباركلي» . وهو يقول : حولت المدرسة الأولى كل شيء ، مادياً ، والمدرسة الثانية كل شيء . روحياً ، فالوسط حادة من ذهب :

(٥) هلقيتوس (١٧١٥ - ١٧٧١) يحترم «لوك» . وله صلة «بفولتير» . كان لكتابه : الروح : دوي هائل بفرنسا . وله كتاب : هل النفس مادية : ولم يجب عن هذا السؤال .

الفصل السابع : التئور الشعوري

اردمن : التئوريون ، في القرن الثامن عشر ، هم الذين نبذوا : الله والحرية والخلود : نشأ هذا الروح في إنكلترا بانكار الوحي

انتشرت الافكار الجديدة في اوربا في القرن الثامن عشر . فدعى عصر التئور . وهو اوج الحركة العقلية ، التي بدأت بالاحياء . هو عصر المبادىء ، والآراء العلمية . يرمي الى فهم الحياة الإنسانية ، والديانة واللغة والأدب والكون باجمعه

لم تقف الفلسفة في القرن الثامن عشر عند اظهار منازعات الدهور ، بل نجحت ذلك الى تأثير هذه المنازعات في افعال الدهور . فتجاوزت معانى العلم الى الجماعات . ظهر التئور بفرنسا بصورة راديكالية ، بازا ، مظالم الحكم والكهان ، فكان له اعظم تأثير . وكانت الثورة الفرنسية ثمرة انتشاره . وعم احترام الذهن الانساني ، والحقوق الإنسانية . وكانت الكلمات التالية على كل لسان : حرية اخاء مساواة : وكانت الثورة على الفكرة الافرادية خاتم القرن الثامن عشر . فكانت روح العصر حرية الفكر وحرية العبادة . ومن رجال هذه الفكرة

١ فولتير F. A. Voltaire ولد سنة ١٦٩١ . تهذب بدروسة الجزوiet ، وكان عدوهم . زار انكلترا سنة ١٧٢٦ - ١٧٢٩ واتصل بالاهلين (ناكري الوحي) فلما عاد الى فرنسا نشر كتاب : رسائل تمجيدية : وافت نظر قومه الى مذهب «لوك» الاختباري ضد التصورات الغرزية الديكارتية ، والى نزعة «بولنبروك»

ضد الكثلكة ، والى الدستورية الانكمازية ضد الاستبداد الفرنسي . فاحرفت الحكومة كتابه ، فلم يفت ذلك في عضده ، بل ثار الى النهاية . وكان من اشهر اعلام القرن الثامن عشر ومات ١٧٧٨ قبيل الثورة: فخض «فولتير» راسه الموت ورفع الثورة رأسها للحياة :

جمعت مؤلفاته في ١٠٠ مجلد . ليس هو ملحداً بل الميّا . وخلاصة برهانه على وجود الله : كنا متهركون فلا بد من محرك : تعلم الطبيعة الفصد في الكون: أضاف الى هذين الاخلاق، لانه بدون الله لا رجاء ، ولا خوف ، ولا اخلاق. فزعم «بالي» ان الكون يسير بدون الله هو خطأ . فاذا كان الله لم يخلق العالم فيجب ان تخلقه . ولكن لا حاجة الى ذلك والكون مفعم بالادلة على وجود الله

دورنت : قال «ماستر» ان «فولتير» هو الرجل الوحيد الذي سلمته جهن كل قوتها . لم ينفعه عيب ، فقير ، قبيح الصورة ، وقع ، بذىء ، اللسان ، برثارة ، خائن . مع ذلك حلق في سماء الشهرة . وكل ذلك ثانوي بازاء جوهره . عقل خصب جيل فوق الحد . كل صفحات في تآليفه بهية مشمرة . قال «فولتير» : علي هو ان أقول ما يدور في خلدي : وكل ما دار في خلدي جدير بان يقال . وقد أحسن في كل مقال . وفوزه على الاكابر والخرافات ذخيرة الذداري . قال «فكتور هيوجو» اسم «فولتير» مزيء القرن الثامن عشر . لا يطأليا الاحياء ، ولا مانيا الاصلاح ، ولفرنسا «فولتير» . فهو الاحياء والاصلاح والثورة . فلم يكن لكاتب النفوذ الذي كان له في عصره .

كان «فولتير» و «روسو» نداء النقدم الاقتصادي والسياسي في عهد الانتقال من ارستقراطية الاقطاع الى حكم الطبقات الوسطى . فاذا لم ينطبق حكم السيد على روح الناموس ، او العادة ، يستأنف الامر من العادة الى العقل ، ومن الناموس الى الغريبة . الاول «فولتير» ، والثاني «روسو» . فسند البورجواز عقلية هذا وغريزية ذلك . فكانت لابد من حل العادات القديمة ، وانعاش النقوص ، وايقاظ العقل ، قبل الثورة .

أهم مؤلفات فولتير : بحث في أخلاق الأمم : الأدب : كارلس الثاني عشر : مباديء فلسفية نيوتن : قاموس الفلسفة : الجاھل الفيلسوف : بولنبروك. ومن أقواله : مني بدأت الآلة تفكري يستحيل ان تقف : يجب أن يعيش المرء قبل ان يتغلف : لا يدرك التاريخ هدفه مالم يزدح علم اللاهوت من طريقه . فوضع «فولتير» أنس فلسفة التاريخ ، وزملاؤه في ذلك جبون : نيوبور : بكل : جرو :

٢: جان جاك روسو : J.J.Rousseau

روبرس : هوسيبي ، ولد بجينيفا . وهو طليعة حركة مهمة شغل قيامن حياته بتأليف الانسكلاوينديا . لم خالف رجاهما وصار ضده . وكان خيالياً ، وبه تطرق التنور طریقاً ضد التصوف والدين والاجماع والمدن وال العلاقات الإنسانية فهرز أوربا هزاً صراخه : عودوا الى الطبيعة : أهم كتبه : بحث في العلوم : مباحث في المساواة : اميل : الدين عنده عمل القلب، فينكر الوحي الخاص طبعاً . الإيمان وعدم الاعان من اشياء العالم التي لا تخضم لاساطيني . لانه بينما يتزعزع عقلي يثبت قلبي ، ويستميلني انف عامل الى جانب التعزية

الانسكلاوينديون : هرقاء ، «فولتير» «وروسو» في تأليف الانسكلاوينديا ومنهم

١ لامترى : Lamitri (١٧٥١—١٧٠٩)

٢ هلفيوس : Helvitus (١٧١٥—١٧٧١)

٣ ديدرو : Dederot (١٧١٣—١٧٨٤)

٤ هولباخ : Holbach (١٧٣١—١٧٨٩)

اصدرروا معاً ١١ مجلداً الى سنة ١٧٩٦ . ثم كلها « ديدرو » وحده

نظرة في المتنورين

الحقيقة المركزية في حر كنهم ، والمذهب الافرادي روبرس : قبلما يعمل الانسان يجب أن يرى نفسه حرآ من الدستور الذي ولد تحته . لان دستوراً كهذا إنما يمثل الماضي . دستور كهذا يعدل طبقاً لاحوال الحيط

ويتم ذلك التعديل بمساعي الافراد . فيلزم ان يعرف الفرد نفسه وقوته وأغراضه وحقوقه في المحيط . التنور أوجد هذه المعرفة . على أنه تطرف في ذلك يجعله الفرد : المركز الكوني : فوقف كل شيء ، لذاته ، وبنـذ كل ما هو غامض . وذلك تحكم غير عادل . كذلك الهيئة فانها تعاقدت حتى يعتقد الانسان لاجل منافع خارجية وامتلاك هذه المنافع ضروري . ومن المأسوف عليه تقاض امتيازات الانسان الطبيعية هكذا كان الحال فيما سلف من الزمان . ولكن الفرد سعى الى افراز نفسه بمنتهى مجده الخاص . وشرع في تكوين رأي في الفردية بدون وساطة محيطه الروحي والعقلي ، وعزم أن يكون حرآ من كل نحـب وقليل . فزعـم في الثورة ان نلغـي الشرائع كلها . ويبدأ بكل شيء . من جديد . على ان أرباب هذه الفكرة فـاهمـم ان حـصول ذلك يكون نشوأا لا صناعة . فـاـسلـخـناـ الفـردـ عنـ الـهـيـأـةـ فـاـذاـ يـقـ لـهـ ؟ـ فـلـيـسـ الفـردـ أـولـاـ اـنـسـانـاـ ،ـ نـمـ مـدـنـيـاـ فـاـبـاـ ،ـ بـخـارـاـ .ـ بـلـ هـوـ اـنـسـانـ مـادـاـمـ مـدـنـيـاـ فـاـبـاـ بـخـارـاـ .ـ فـاـتـغـلـبـ عـلـىـ فـكـرـةـ العـزـلـةـ ضـرـوريـ ،ـ حـرـصـاـ عـلـىـ الـارـقـاءـ .ـ وـبـجـبـ نـحـوـيـلـ عـلـاقـانـهـ الـخـارـجـيـةـ إـلـىـ دـاخـلـيـةـ ،ـ تـنـمـوـ مـنـ الـبـاطـنـ .ـ وـاـنـ تـعـتـبـرـ ذـاـتـ سـلـاطـةـ دـاخـلـيـةـ .ـ فـلـيـسـ هـيـ قـيـدـاـ بـلـ حـرـيـةـ .ـ وـلـيـسـ قـاسـيـةـ بـلـ لـيـنةـ مـطاـوـعـةـ .ـ فـيـكـونـ الفـردـ حـقـيقـيـاـ وـحرـآـ ،ـ وـلـكـنـ لـاـ بـجـرـدـ فـرـدـ ،ـ بـلـ ذـوـ نـسـبةـ إـلـىـ الـكـوـنـ .ـ

روسو : علاقـتهـ بـهـذـهـ الـحـرـكـةـ ،ـ غـيرـ مـباـشـرـةـ .ـ لـاـنـ طـفـلـ فـيـ فـلـسـفـةـ التـنـورـ .ـ وـقـلـائـلـ هـمـ الـذـينـ اـعـارـواـ الـفـرـدـ اـهـمـاـ زـائـداـ .ـ فـكـانـ صـرـاخـ «ـ روـسوـ »ـ يـرمـيـ إـلـىـ الـعـودـةـ إـلـىـ الـطـبـيـعـةـ ،ـ وـاـطـرـاحـ الصـبـعـاتـ الصـنـاعـيـةـ وـالـقـيـودـ ،ـ لـاـمـاـ كـاذـبـةـ ،ـ وـغـيرـ طـبـيـعـيـةـ .ـ وـكـانـ مـنـ الـطـبـيـعـيـنـ فـيـ الـدـيـنـ ،ـ لـاـ يـؤـمـنـ بـالـوـحـيـ .ـ وـيـعـتـقـدـ إـنـ الـؤـمـنـ الـوـحـيدـ فـيـ عـصـرـهـ .ـ

اردمن : وـمـنـ سـاعـدـ فـيـ تـأـلـيفـ الـانـسـكـلـاوـيـذـيـاـ :ـ دـوـبـنـتونـ :ـ مـرـموـنـتـيلـ :ـ ليـلانـدـ :ـ ليـونـيـهـ :ـ دـوـ كـاوـسـ :ـ جـوـ كـورـتـ .ـ وـكـانـ الـانـسـكـلـاوـيـذـيـاـ تـأـثـيرـ عـظـيمـ .ـ وـحالـ صـدـورـهـ تـرـجـعـتـ إـلـىـ أـرـبعـ لـغـاتـ

الفصل الثامن : المذهب المادي

اردمون : من رجال هذا المذهب ديذر و (وقد مر) . وكذلك «لاموري» و «هولباخ» . وهذا الاخير قال ليس في الوجود سوى المادة : وان مجموع كل شيء يدعى الطبيعة : فتسأل «كيف» ولا تسأل «لماذا» (يعني ان لاغائية ولا قصد في الطبيعة . هذا خوى الفلسفة المادية) .

ومنهم جان جورج كاباني (١٦٥٨ - ١٨٠٨)

وهذا قال الكفر خطوة نحو الفلسفة

المؤلف : وقد اختصرت الكلام في امثال هؤلاء ، لأنهم ليسوا فلاسفة ،
ولا انشاؤاً او مذهبًا فلسفياً ،

الباب الثاني

المذاهب التصورية

مقدمة

اردمون : بلغ المذهب التصورى في جرمانيا مبلغ التطور بفرنسا والحر كنان
مما ثلثان ، لأنها ترسلان إلى العالم نفرة من موقف الفرد ، وبينهما حوة عميقه . لم
تكن اهبة المذاهب التجريبية حتى نشأ «لوك» و «هيوم» و «وكنديلاك»
وبخاصة ظهر المذهب التصورى . ورجاله اضداد الارتياب والتتصوف
والاخلاقيين الانكابرز . وقد بلغ هذا المذهب مستوى عالياً جداً بالمانيا ، والسبب
في ذلك «لينز»

الفصل الأول : ليينتز : G. W. LEIBNITZ

ادمن : ولد «غدتفلد وليم ليينتز» في لييسك. وفيها درس الشريعة. ورغم في الفلسفة والمنطق . وكان كثير المطالعه . اسمه الى الرياضة مؤلفات «باكن» و«هوبيس» و«وكبلر» و«غلييليو» و«وديكارت». وهو يميل الى «سيينوزا» اكبر مما الى «ديكارت» وقد زار انكلترا وهنوفر وبرلين وفيينا . وهو واضح حساب العام والتفاضل .

تل : مؤلفات «ليينتز» هي : نأملات في المعرفة : التصور والتصديق : جوهر الاجداد : بحث في مقصد الفن : الطبيعة : اللاهوت : الموناد : مبادىء الطبيعة والنعمه : هوفر :

فلسفته : قال تكراراً : ان فلسفة «ديكارت» توطئة لافلسفه الحقيقية . وان فلسفة «سيينوزا» خير منها . وان تصور ماهية الجوهر تصوراً صحيحاً هو مفتاح الفلسفة . وتقوم طبيعة الجوهر بقوته الفاعله . وبما تعليل كل تطوراته . وهو يجد الفاعلية الذاتية ، كعلاج او جدته الالوهية للتخلص من المذهب الخلولي ، ومن «ابن رشد» والصوفية «وسينوزا»

اسم : موناد : مقتبس من «جورданو برونو». هذا قال : ليس الا الموناد : وكان «ليينتز» يميل الى مذهب الجواهر الديمقراطيه والايقوريه . والفرق بين هذه والموناد بيان ما يلي
أوصاف فلسفة «ليينتز»

تر : جمع فيها بين «افلاطون» و«ديمقراط» من الناحية الواحدة وبين «ديكارت» و«ارسطوطاليس» من الناحية الأخرى . وعنده ان لازم بين المدرسين والمحدثين . وكان هو عالماً منطقياً (رياضياً) ، وفيلسوفاً ، ولكي يُؤلف بين المذاهب اختيار نظرية الموناد

نظريّة الموناد — «لينتنز» «سبينوزا» يحسب فكرة الجوهر مرتكز التفكير لكن «سبينوزا» عرف الجوهر انه : كائن مستقل : «ولينتنز» عرفه انه : قوّة العمل الدائم : لا جوهر بدون عمل . اذا كان الجوهر موجوداً بالذات فهو واحد . ولكن بتعريفه انه فاعل هو فردي متعدد الوجهات . هي الموناد —

صفات الموناد : يشبه الموناد الجوهر الفرد ، في كونه نقطة ميتافيزيقية ، لا هندسية . ثم ان الجوهر الفرد مادي ، والموناد غير مادي . فلابد من قوّة التمثيل . ويحرص «لينتنز» على تبيان التمثيل الشعوري وغير الشعوري . فبعض أفراد الموناد ، كالنفس البشرية شاعر بما يمثله (هذا هو التمثيل الشعوري) . وبعضه (كالجوامد مثلاً) غير شاعر بما يمثله . وكل موناد ضد كل موناد آخر ، شعر أم لم . فالموناد عالم صغير . هو تعدد في وحدة . مرآة كل يقينية . يرى فيه النظر الثاقب كل حوادث الكون (كالشجرة في البذرة ، والفرح في البيضة) . بعض أفراد الموناد افضل تمثيلاً من البعض الآخر ولما كان غرض الموناد التمثيل ، وكانت قدرة افراده مختلفة ، لزم ان يكون التمثيل مزدوج الصفة — فاعلاً وقابلًا معًا — فالفاعل هو الصورة . والقابل هو المادة ، «ارسطوطاليس»

الله وحده يمثل كل موناد بجلاء . تام . لذا كان تعالى فاعلية صرفة . أما المونادات الأخرى فتمثيلها غير تام . فهي قابلة جزئياً ، وقابلة اجمائياً . أي أنها مؤلفة من مادة وصورة : وهكذا يصالح «لينتنز» الفلسفتين : المدرسية والعصرية : كل موناد ، هو مزدوج الصفة ، مادي من الجهة الواحدة ، وغير مادي من الجهة الأخرى . فادنى موناد يمثل دون ادراك : وتشاهد حسه الباطن في ظاهريني الجذب والدفع . فمن هذا الموقف الى حدود الانسانية ، سلم متصل كثير الدرجات ، دعى : قانون الاتصال : ولما كان لامثلين في الكون ، فلا مثاليين في الموناد . ولو وجداً لما كانوا اثنين ، بل موناداً واحداً .

وثام الترتيب السابق

اذا كان كل موناد ضد كل موناد آخر فكيف تنسن المطابقة والاختلاف في نظام الموناد ؟ . يجيب «لينتنز» : ان الترتيب الاهلي السابق وفق بينهما . فيحدث

في كل موئذن تغير يطابق ما في كل موئذن آخر فلموناد الجسد ما يطابق موئذن النفس
اردمن : يسير كل موئذن لذاته ، ومع ذلك فالوثام محفوظ بينه وبين أخيه .
يشبه ذلك حال جوقة الموسيقى ، التي يسودها الوثام ، مع ان كل واحد من افرادها
يعلم لذاته حسب علاقته مقررة سابقاً . ولا احد من العازفين يسمع رفيقه او ينتبه
الى ذلك . مع ذلك يسيرون بقدم واحدة

ترز : والسرفي ذلك مذهب الاحسنية : ليس في الامكان ابدع مما كان

السيكولوجيا

فهم من تعريف الموئذن ان بعض البقينية مادي البعض الآخر غير مادي .
فلا نفس جسدية ، ولا جسد روحي . وبستلزم قانون الاتصال افتکار النفس الدائم .
وان الحس والعقل اما مختلف مقداراً . ومع ان النفس والملائكة نسبية كل موئذن ،
وان ناموس الاتصال يحظر وجود ثغرة بين نفوس الناس وبين ادنى الصور
— مع ذلك — فالنفس البشرية تمتلك معرفة عقلية ، بها تتميز عن نفوس البهائم .
فنـ آين هذه المعرفة العقلية ؟ ما أصل تصوراتنا ؟ يضـاد « ليـبنـز » « لوـك » في
كتـاب : بـحـث جـديـد فيـ الفـهـم الـانـسـانـي : بـقولـه : كـل تـصـورـاتـنا فـطـرـيـة : وـلـيـس
لـالـنـفـس أـبـواب وـدـوـاشـن . وـفـطـرـيـة تـصـورـاتـنا ضـمـنـيـة لاـ ظـاهـرـة . فـتـكـونـ التـصـورـاتـ
فيـ العـقـل . وـطـلـبـ الـعـلـمـ اـمـاـ هوـ ايـفـاظـ تـلـكـ التـصـورـاتـ . فـلـاـ قـيمـةـ مـوـضـعـيـةـ . لـانـ
نشـوـ . الموئـذـنـ العـقـليـ منـ الـمـعـرـفـةـ الغـرـبـيـةـ موـازـيـ نـشـوـ . الموئـذـنـ الكـوـنـيـ فيـ الـعـالـمـ الـخـارـجـيـ .
لاـهـوـتـهـ الطـبـيـعـيـ :

ينـسـكـ « ليـبنـزـ » رـأـيـ « بـالـيـ » . استـحـالـةـ اـتـفـاقـ العـقـلـ وـالـإـعـانـ : وـيرـجـعـ بـرهـانـهـ
عـلـىـ وجـودـ اللهـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ أـدـلـةـ .

الـأـولـ : حـصـولـ تـصـورـهـ فـيـنـاـ « دـيكـارتـ »

الـثـانـيـ : حدـوـثـ الـكـائـنـ المـحـدـودـ (ـفـيـسـتـازـمـ ذـلـكـ وـجـودـ الـكـائـنـ الـقـدـيمـ)

الـثـالـثـ : طـبـيـعـةـ الـفـرـرـوـرـةـ ، التيـ تـمـتـكـ تـصـورـاتـناـ ، التيـ لاـ تـفـسـرـ الاـ بـوـجـودـ :

واـجـبـ الـوـجـودـ :

ليست فلسفة « ليبنر » سطحية كفلسفة « لوك ». بل هي تُحاول حل بعض المشاكل السيكولوجية والمتافيزيقية . فهي أفلاطونية روحًا ونفمة ، دون الأسلوب اي أنها تصورية الالهام ، وهي اقرب الى الشعر منها الى العلم .

ارومن . فاعالية الموناد محدودة ومقيدة . وقد دعى الصفة الفاعلة والقابلة في الموناد : المقاصد في الجواهر : وقال « ليبنر » في الموناد ، مقاله « القديس نوما الاكويوني » في الملائكة .

فيينا احساسات خافية حال النوم ، او حال عدم الانتباه . وفيها شعورات جلية تعجز عن وصفها ، كاللون اللاكمي . وشعورات يعكتنا وصفها . يقابل هذه الثلاثة الموناد النائم (في الجhad) ، والروح الحيوانية ، والنفس الإنسانية الناطقة .
وانتقال الموناد من القوة الى الفعل هو انتقال من الميتافيزيقا الى الطبيعيات (نشوء وتطور) .

السيوكولوجيا : قال في كتابه : بحث جديد : النفس البشرية موناد . تمتاز فنون الحيوانات بان جسدها الطف بنيّة واسهل قياداً . من الجواب . ويلزم ان يميز ثلاثة انواع من المجهود تطابقها ثلاثة درجات من الشعور
الجهد الاول والادنى : الحافز الى التقدم : وهو في مملكة النبات
الثاني : الغريزة : وهي في مملكة الحيوان
الثالث : الارادة : فوق الاثنين السابقين ، وهي في الانسانية . ينشأ ميل شعور خاص في دائرة الفضورة والغاية . ومتى دنا ذلك الميل ، او الجوع ، او الاجمع ، الى الاكتفاء ، فهنا لاملاة . واما قصر فهنا لاملا الشوق والخوف

تلى : قال « ديكارت » ان مقدار الحركة في الكون ثابت لايزيد ولا ينقص . ولكن اجساماً تتحرك واجساماً تسكن . فيظهر لنا ان الحركة تفقد وتربح . فيلزم ان يكون هناك شيء ثابت حين انكفاك الحركة . هذا هو حافز الجسم الى الحركة ، او الى استمرار الحركة . مقدار القوة ثابت في الكون . لا جوهر بدون عمل . ولا وجود لما لا يعمل . فالعامل فقط هو اليقين . فالقوة —

لامتداد — هي صفة الجسم الجوهرية . فيجب ان يخلو مبدأ حفظ الحركة
اللكلان لمبدأ : حفظ القوة : وهناك دليل آخر على ان الامتداد لا يمكن ان يكون
صفة الجسم وهو : طبيعة التركيب في الامتداد : اي ان الامتداد فيه امران : الجسم
وامتداده : ولا يكون المركب مبدأ اولياً . فالمبدأ الاول بسيط غير منقسم . فاختار
« لينز » حركة الطبيعة بدل سكونها . فليست الاجسام بالامتداد ، بل الامتداد
بها . فلا امتداد بلا قوة ، او بلا اجسام متحركة . حسب فلسفة « ديكارت »
وجود الاجسام استلزم امتدادها . وحسب فلسفة « لينز » امتدادها استلزم
وجودها . فالقوة مصدر العالم الميكانيكي . وهذا العالم ظاهرة القوى المحسوسة . ففي
الجسم قوة تقدم كل امتداد . وبنا ، على المقارنة ظهر الجسم عديم التداخل

الفصل الثاني — سابق ولف

اردمون : يلزم فلسفة لينز ما يدعها ، في اثبات نظرية الوئام في الكون .
فلم يفهم ذلك بعض شراحها . لكن بعضهم أدعى انه يأتي بما عجز عنه حتى « لينز »
آ : تشير هوزن Tschirnhausen (١٦٥١—١٧٠٨) تبني الفلسفة الاخلاقية
عنه على محنة الاتفاق والاختلاف
٢ : بوخندرف (١٦٣٢+) كتابه : مبادىء الشرع العامة : في واحد
وعشرين مجلداً
٣ : كريستيان ثوماسيوس . وهو أول المتنورين الالمان . هذا اوجب فصل
الفلسفة عن اللاهوت

الفصل الثالث — ولف ومدرسته

اردمون : حاول الثلاثة المذكورون آنفاً استنتاج الشرائع من الذهن ، لا من
الاختبار . وأوفر منهم ثقة « بللينز » ولف Wolff : (١٧٥٤—١٧٧٩)

لم يعبأ باللاهوت ، بل بالفلسفة والرياضة والطبيعة . وكان موضوع الكتاب الذي افه لـ نيل الشهادة : الفلسفة العملية العامة : فافت هذا الكتاب اليه نظر «لينتر» .
فلسفة ولف :

بني فلسفته على وجود قوى فاعلة وقوى منفعلة فينا . أقسام فلسفته : العلم : اللاهوت : الحقوق : الطب : الفن . من درجات منطقه : محك الحقيقة : درجات التأكيد : الرأي : الاعان : المعرفة : الفرق بين البداهي والبرهاني : وقسم الفلسفة الى كسمولوجيا وسيكولوجيا ، ولاهوت . بلي الكسمولوجيا علم العلة .

الطبيعيات قسم من الميتافيزيقا . اللاهوت الطبيعي آخر أقسام الفلسفة . وهو يقبل نظرية الذرات . والاختباري عنده قبل الاعتقادي . وهو من الفائزين بالرأي العرضي .

تلى : وقسم العلوم الى نظرية وعملية ، طبقاً لقوى النفس القابالية والمعرفة .
ففي النظرية الميتافيزيقا ، فالانتولوجيا ، فالكمولوجيا ، فالسيكولوجيا ، فاللاهوت
وفي العملية : الرياضة والسياسة والاقتصاد

ويقسم العلوم الى عقلية وحسية ، باعتبار اشتقاق قضاياها من العقل أو من
الحواس . فعنده كسمولوجيا عقلية ، وكسمولوجيا حسية . وهكذا السيكولوجيا . أما
المنطق فهو مقدمة كل هذه العلوم

اردمون : يمثل اتباعه التنور بالمانيا في القرن الثامن عشر . فقد تسربت الى
المانيا في أواسط القرن فلسفة «لوشك» «وهيوم» والأخلاقين الانكليز «كشتسبيري»
«وهتشسن» . فكانت النتيجة خليطاً من الفلسفة الاختبارية والتجريبية ، أو فلسفه
الذوق السليم . وهي فلسفة تحسب المكون بيان الذهن الانساني . وغرضها جلاء
كل غامض ، ونفي كل خرافية ينور كل فرد بنور الذهن . وقد ساعدت الفلسفة في
تغيير نظريات السياسة بالمانيا ، وفي تعليم المساواة والحقوق الطبيعية في بلاط
«فرديك الكبير» و «الامبراطور جوزيف» . رفع التنوير اعلامه في دائرة الفلسفة
والفن . فتناول الشعر والخمر والبناء والنقش والصيغ العقلية . فصار القرن الثامن

عشر ابھی الفرون . هاجم « كنـت» لاهوت التنور ، « وهردر» عقليته ، « وغـيـته» « وـشـلـر» فلسفة فنه . ولم يقتصر التنور على نشر الآراء ، بل نشر العلم الطبيعي ، والعلقلي^(١) . وترشـف بالعلوم والفنون والتـمـدن

الفصل الرابع : الفلسفة كاستبطان

اقسام الحقيقـيون في القرن الثامن عشر بـفلـسـفة « بـارـكـلي » : نظام الطـبـيعـة : وهـي تـجـمـل الـاجـسـام نـوـعاً مـن الـحـرـكة . كـاـجـمـل « هوـلـاخـ» الـفـكـر نـوـعاً مـن الـحـرـكة . وـآـلـمـذـهـب الـخـلـول إـلـى الـاخـلـاد .

« فـلـيـنـزـ» كـاـنـه نـفـي الله مـن الـكـوـن ، بـنـاء عـلـى نـظـرـيـة الـمـوـنـادـ . لـاـنـه قـالـ انـ : لـامـوتـ فـي الـمـوـنـادـ وـلـاخـلـ : كـأـنـ الله لـاـعـمـلـ لهـ . فـانـكـرـ عـلـيـهـ تـعـالـىـ كـلـ تـدـخـلـ فـي الـكـوـنـ . وـهـوـ يـدـعـوـهـ : الـمـوـنـادـ الـأـكـبـرـ : كـاـ دـعـاهـ « اـفـلاـطـونـ » : المـثـلـ الـأـعـلـىـ : وـعـزـيـتـ إـلـىـ كـلـ مـوـنـادـ صـفـةـ الـهـيـةـ ، دـوـنـ التـفـاتـ إـلـىـ عـلـاقـتـهـ بـالـلـهـ . وـإـذـ التـفـتـاـتـ إـلـيـهـاـ فـالـمـوـنـادـ صـدـورـ مـنـ الطـبـيعـةـ الـأـطـهـيـةـ .

وـماـحدـثـ « لـوـفـ » حـدـثـ « لـيـنـزـ » « وـبـارـكـليـ » . فـقـالـ : لـاـخـنـافـ اللهـ عـنـ مـهـبـيـجـ التـصـورـاتـ الـمـرـكـبـةـ . فـلـيـسـ لـهـ مـاـيـفـعـلـ . الـأـرـوـاحـ فـاعـلـةـ . وـحـسـبـاـنـهاـ مـنـفـعـلـةـ يـعـنـيـ أـهـاـ مـادـيـةـ

لـمـ يـتـخـطـ « لـيـنـزـ » وـ « بـارـكـليـ » شـبـهـ الـأـفـرـادـيـةـ . لـاـنـهـمـاـ مـعـ زـعـمـهـمـاـ انـ الـأـفـرـادـ وـحـدـهـاـ مـوـجـوـدـةـ لـمـ يـتـمـسـكـاـ بـمـاـيـجـعـلـهـاـ اـفـرـادـاـ . يـتـعـذرـ ذـلـكـ عـلـىـ « لـيـنـزـ » لـانـ

(١) فـابـرـزـ فـي الـرـياـضـةـ اـدـلـ ، وـلـاـ كـرـنـجـ . وـفـي الـطـبـيـعـيـاتـ لـاـبـلـامـ . وـفـي الـفـلـكـ هـرـشـلـ . وـفـي الـكـهـرـبـائـيـةـ فـوـلـجاـ وـجـلـفاـ . وـفـي الـكـيـمـيـاـ لـافـواـزـيـهـ وـبـرـسـتـليـ وـدـافـيـ وـهـايـ . وـفـي الـبـيـوـلـوـجـيـاـ الـكـسـنـدـرـ وـهـبـلـاتـ . وـفـي الـسـيـاسـةـ وـالـتـشـرـيـعـ مـوـنـتـسـكـيـوـ وـكـوـنـسـيـ وـتـورـجـوـ وـادـمـ سـمـثـ . وـفـي فـلـسـفـةـ الـفـنـ بـوـمـغارـتنـ

موناده مرآة الكون وديانته شوق الى الانحاد بالآخرين . ويقوم الكمال عنده بالاحسان وذلك يسلب مذهب كل ما هو نفعي . فكانت فلسفته أكثر انطباقاً على روح العصر من احوال القرن الثامن عشر غير النظامي . فأخذت معلو الانسانية خطوة جديدة ، للتخلص من هذا النقص بتحويل نظرهم الى داخل النفس . وهذا هو الاستبطان

الفصل الخامس — المدرسة الاسكتلندية

ريد وفاسفة الذوق السليم

اردمون : ريد : T. ried (١٧٩٦ - ١٧٠١)

درس في ابردين ، برئاسة « تريبلول ». ألم مؤلفاته : بحث في العقل الانساني : مباديء الذوق السليم : قوى الانسان العقلية : قوى الانسان العملية اطلع على كتابات « باركلي » « وهيوم » فإذا هما آخذان عن « لوك » وان انكر أحدهما الذات والآخر المادة . فمن هذا المذهب يجب العدول ، لاعن المذهب الاختباري ، الذي كان بانتظاره نيوتن : غيليليو : طورشلي : كيلر : باكن : يلي أحدem الآخر في اكتشاف النواميس المتحركة في الظاهرات . فيجب اطراح ناموس التصور ، لأن الطبيعة ضدّه . ففي الطبيعة ١ الاجسام ٢ التحليل . فلا تبني اليقينية على التصورات

فلسفة الذوق السليم

هي عبارة عن مجموع الآراء البشرية في ادراك كل انسان . فاعظم فيلسوف فيها كابسط انسان . وقد اورد « ريد » اثني عشر مبدأً جوهرياً لمعرفة الحقائق . منها اوليات « ديكارت »

١ : الفكر دليل على وجود المفكر

٢ : يستلزم الشعور وجود شيء محسوس

٣ : لكل حادث ظاهرة

ورد الافعال الى ثلاثة اقسام ميكانيكي وحيواني وعقلي

وانتهى «ريد» بوضع مبادىء ، منها
١ : هناك فرق بين استحقاق المدح واستحقاق اللام
٢ : اذا مسؤولون فقط عما هو في حولنا
٣ : يجب ان نعامل الآخرين بما نريده لافسنا
لوسون : يسلم «ريد» بانا : لا نعرف الماهيات : لكن يجب ان نؤمن بها هذا
فكرة «لوك» و «هيوم» وكل من يسلم بوجود العالم الخارجي
ولكن : أ موضوع الاعان ام خيالي ؟ اظاهر ام باطن ؟ .
يجيب التصوري : ان الاعان باطن خيالي
ويجيب ريد : ان العقل يقبل التصورات بدل الاشياء . وهو ينكر اننا نفهم الاشياء
بالواسطة . ويرى ان نفهمها مباشرة . ويرجع الامر الى الغريرة . وفي الذاكرة اشياء
الماضي لا الحاضر .

التصوريون : اذا ندرك اثر الاشياء فينا ، لا الاشياء ذاتها
ريد : بل ونفهم الاشياء بأثرها
التصوريون : تستحضر الذاكرة اثر الاشياء . في نفوسنا
ريد : بل وتسحضر الاشياء ذاتها
كيف نفهم العالم الخارجي ؟

ريد : نفهمه بالغريرة المفروضة فينا . فينا شعورات بعضها سار ، وبعضها
مؤلم ، وبعضها حيادي . فتهب هذه الشعورات لنا ادراكاً وابعادنا بوجود الموضوعات
الخارجية . وندعو هذا الادراك فيما
تلخيص نظرية ريد :

يسحب العالم علينا شعورات . فنفهم بها وجود صفات تخدمها . هذه الصفات
قسمان : اولية وثانوية : نفهم الاولى مباشرة ، والثانية مداورة . هذه هي الصفات
التي يدعوها «باركلي» : شرائع :
ذكر «اردمون» من اتباع ريد تلميذه «مكولد ستوارث» ، «وثوماس برون»
و «وليم هيلز» وهذا الاخير نقل الفلسفة الى : علم النفس : قال — يجب ان

تبدأ الفلسفة بجمع الظاهرات ، ثم يبحث فيها لاكتشاف الناموس الذي يفسرها .
وذكر «جوزيف برييلي» «وبونيت» «وفرديريك كروز»

الفصل السادس - الآليون

تر : السر اسحق نيوتن — I.Newton (١٦٤٢—١٧٢٧)

هو أعظم ممثلي العلوم الاختبارية في إنكلترا في القرن السابع عشر أهم مؤلفاته : مباديء الطبيعيات والرياضيات : وتقدير أهمية «نيوتون» باكتشاف الجاذبية العامة قائلاً : ان النواميس الطبيعية الثابتة على سطح الارض هي شاملة الكون ، على قدر ما يصل اليه علمنا .

اللورد هربرت شيري (١٥٨١ — ١٦٤٨) هو بذار المذهب الاهي . والاهيون
كثيرون . وقد ذكرهم ، وذكر خصومهم

الباب الثالث

الفلسفة للعالم

اردمون : كانت برلين مركز الحركة التئورية ، في الاكاديميا الملكية ،
برعاية «فرديريك» الكبير . فلما كثر فيها الفرنسيون واليهود حكت الاسكندرية
في عصر الآباء . فاسفتها الرسمية الاختيارية من «موريتوس» الى «شير ميغز»
ولفتها الفرنسية . رئيسها الاول فرنسي ، ونائبه «ولف» وكان الاكاديميون فرسان
١ تصوريون ٢ حقيقة . ذكر «اردمون» كثيرين من رجالها ولكنني اعرضت
عنهم اختصاراً . وهنا ينتهي الدور الثاني — الافرادية .

الدور الثالث

فلسفة عصر التفكير الحديث

في هذا الدور مقدمة وستة أبواب

المقدمة : توطئة « لكتن »

الباب الأول : كنـت وفـلسفـته

الباب الثاني : الـكـنـتـيون وـخـصـوـمـهـم

الباب الثالث : عـلـمـالـعـرـفـةـ ومـدـرـسـتـهـ

الباب الرابع : نظام الذاتية

الباب الخامس : المذهب الخلوي والأفرادي

الباب السادس : التصوف والكمـوـلـوجـياـ

.....

المقدمة توطئة « لكتن »

اردمـنـ : يـتعـذرـ اـبـرـادـ فـضـاـيـاـ الـفـلـسـفـةـ ، فيـ هـذـاـ الدـورـ ، كـتـلـةـ وـاحـدـةـ . لـانـ
سـيـرـهـاـ فـيـ الـقـرـنـ الثـامـنـ عـشـرـ مـحـاـ بـهـاـ عـنـ نـظـرـيـةـ « لـوكـ »ـ وـ « وـلـبـنـزـ »ـ فـيـ التـصـورـ .
فـاءـتـ شـيـئـاـ كـثـيرـاـ كـثـيرـاـ مـعـ السـيـكـولـوـجـيـنـ الـاخـتـيـارـيـنـ . وـذـاكـ يـخـتـافـ عـمـاـ وـضـعـهـ « كـنـتـ »ـ
أـمـامـهـ فـيـ سـابـقـ الشـعـورـ ، وـتـكـوـينـ الـادـراكـ . رـفـعـ « كـنـتـ »ـ الـفـلـسـفـةـ فـوـقـ الـاخـتـيـارـيـةـ
وـالـعـقـلـيـةـ . خـطـتـ فـضـاـيـاـ خـطـوـةـ فـيـ سـيـلـ الـحلـ . مـعـرـفـةـ الـعـقـلـ ذـاـتـهـ ضـرـورـيـةـ لـنـكـيلـ
الـفـلـسـفـةـ . فـيـلـزـ صـهـرـ فـلـسـفـةـ الـقـرـنـينـ ١٨٧٠ وـ ١٨٩٠ فـتـصـبـحـ الـمـسـأـلـةـ صـورـةـ اـدـرـاـكـةـ تـسـودـ الـعـصـرـ
انـحـلـتـ الـمـسـأـلـةـ سـيـاسـيـاـ باـسـتـقـالـ اـمـرـيـكاـ وـالـثـوـرـةـ فـرـنـسـيـةـ . قـالـ « روـسوـ »ـ :
الـحـرـيـةـ فـوـقـ كـلـ شـيـءـ : وـقـالـ « رـيشـيلـيوـ »ـ : الـمـساـواـةـ فـوـقـ كـلـ شـيـءـ : وـنـسـوتـ
حـقـوقـ الـافـرـادـ مـعـ حـقـوقـ الـجـمـوعـ . وـفـصـلـتـ الـكـنـتـيـةـ عـنـ السـيـاسـةـ . وـسـعـتـ الـفـلـسـفـةـ
فـيـ طـلـابـ مـذـهـبـ الـواـحـدـانـيـةـ ، وـسـطـاـ بـيـنـ مـذـهـبـ الـخـلـوـلـ وـالـجـمـودـ . كـاـيـفـ
الـفـرـدـ بـيـنـ الصـفـرـ وـغـيـرـ الـمـتـاهـيـ .

وكان أثراً عن حل المسألة الأولى مسألة ثانية هي : التوسط بين الكفر والحلول : كذلك نشأ عن هذه مسألة ثالثة هي : إلى أي حد تحيي الروح القدرة في التنظيم الحديث ؟ . وكان روح الفوضى في هذا العصر يحيى حال الاجيال الوسطى ينادى . التور تلك الاجيال دفاعاً عن حق الفرد وحربيته ، ضد استثار الكنيسة بالأمر . كذلك المسألة بين حكم الفرد والرأي السائد ، أي بين الطبيعة والدولة . فرأى القرن الثامن عشر الغائي كرأي الاجيال الوسطى الصوفي . ونسبة عصرنا إلى التور كنسبة عصر التور إلى الاجيال الوسطى - نزاع بين الطارف والتالد - ومنحن اليوم تجاه حل المسائل الثلاث في نظام واحد ، هو الالف والياء في العصر الحديث . والذي حاول ذلك هو « كنت »

دوسنت : الانتقال هنا هو من الذهن النظري دون إيمان ديني إلى إيمان ديني دون ذهن نظري . « فولتير » يعني التور والأنسكاوبيذيا وعمر الذهن . وكان « با كن » قد لقن أوروبا كلها ، الا « روسو » الثقة التامة بقدرة العلم على حل المسائل ، وأعلن الكمال الانساني الذي لا حد له . وكتب « كوندرسيه » وهو في السجن سنة ١٧٩٣ : تاريخ تقدم الروح الإنسانية : بين الثقة بالمعرفة والذهن في القرن الثامن عشر . وقد ولد الإيمان بالذهن الهندسة والمنطق في « سبينوزا ». فالكون نظام رياضي ، يمكن وصفه بدراهة باستدلال خاص ، من اوليات مسلم بها . وقد تحطم هذا الإيمان بعد « سبينوزا » ورسم « هلفيتوس » « وهولباخ » زياراً متبعاً في أندية باريس . ومثل « هيوم » دوراً خطيراً براجمة إيمان ما وراء الطبيعة .
من « لوثر » إلى « كنت »

أعدت تأكيلف « لوثر » و « باركلي » و « هيوم » الطريق . وكانت النتيجة ضد الدين . اقترح « لوثر » تطبيق السيكلوجيا على مقاييس « با كن » . فالتفت العقل إلى نفسه ، لأول مرة ، بتأليف « لوثر » : بحث في العقل الانساني : وشرعت الفلسفة تفحص أموراً سبق تسليمها بها . نمت هذه الحركة الاستبطانية في « روسو » و « ريشارسن » قال « لوثر » : لا معرفة بلا اختبار : اجاب « باركلي » : ذلك يصح في المادة (لا في الروح)

فاجابه « هيوم » برسالة هرّ بها اوربا ، وهي من طرائف الفلسفة والآداب الحديثة ، انكر بها ادراً كنا المادة والروح كليهما . قال : الناموس صفة لاعلة ، نستنتج من الحوادث ، فالنوايس الرياضية وحدها هي الفرورية ، فالمعلم مخصوص في المادييات : من « روسو » الى « كنت »

الغريزة افضل قائل : عودوا الى الطبيعة : هذا نداء « روسو » خارب الاحاد والتئور والمادية . قال : الثقافة شر اكثُر منها خير ، وحيث ازدهرت الفلسفة المخططة الصحة . وشاع بين الفلسفه ان الامانة قات بقياس انتشار العلم . فلما قرأ « كنت » كتاب : اميل : (تأليف روسو) الغى نزهته تحت اشجار لندن ، ووقف وقته لتأليف كتاب يضم تصورات « بار كاي » و « هيوم الى عواطف « روسو » . وينفذ الدين من العلم ، والعلم من الارتياض . هي رسالة « كنت » للعالم

.....

الباب الأول

كنت : A. KANT

الفصل الأول : حياته ومؤلفاته

اردمون دورفت : ولد « عمانوئيل كنت » بكنيغسبرغ سنة ١٧٢٤ ، من اصل اسكتلندي . ودرس في وطنه العلوم الابتدائية ، والرياضه والفلسفه واللاهوت . وهو شديد التمسك بالديانة . ولم يتزوج . بدأ في التعليم سنة ١٧٥٥ ومات سنة ١٨٠٤ مؤلفاته : قدر القوة : اساطير الدكتور : مبادى . المعرفه الميتافيزيقيه : نظرية السماء : فساد الاقسيه : السلب في الفلسفه : البرهان الوحيد على وجود الله : احلام الروحي تفسرها احلام الميتافيزيقي : الموضوعات في الفضاء : الاحسان والمبادئ . والعقل : الفلسفه الحديثة : مقدمة ميتافيزيقا المستقبل : عمل الميتافيزيقا الاخلاقية الاول : اساس العلم الطبيعي : فقد الذهن الصرف : فقد الذهن العملي : فقد الحكم :

الدين ضمن حدود الذهن : السلام الابدي : ميتافيزيقا الاخلاق : امس مسألة الحق
ميتافيزيقياً : نزاع القوى : امس نظرية الفضيلة ميتافيزيقياً : الانتر وبولوجيا من
موقف علیي : الجغرافية الطبيعية : هذه بعض مؤلفاته

الفصل الثاني

أصل النظام وفلسفة الاحساس السامية

ارومن : لا فرق عند الفيلسوف وجدت البداهة او لم. على ان المسألة لا يمكن
اغفالها منذ ابان « هيوم » ان ادراك العلة لم ينشأ عن الاختبار مجردًا بل قد أضيف
اليه الاحساس من جانب العقل . ولا يمكن اشتقاق الاحساس من جانب القوة
الذاتية ، لأن في ذلك مبدأً تركيبياً . فيتش المرتب من الميتافيزيقا التي سقط بها
« هيوم » بتطبيقه اختباراته في ادراك العلة . ولو وسع نطاقها لرأى ان الرياضة باجمعها
 تستقر على تراكيب عالية . فاما ما رفض البينة الرياضية ، وهو مالا يقبله العقل
 السليم ، او انكار الميتافيزيقا . فاذا امكن الحصول على نور مما اورى زناده « هيوم »
 لوجب ان يكون ما ابانه باعثاً على الفحص في : كيف تؤلف معرفتنا الترکيب ؟
 وبما ان الفحص لا يختار موضوعات معروفة هدفًا لامتحاناته لزم كونها فائقة
 الامتحان والتجربة . (وبلغة كنت : سامية) : Transcendental : أي فائقة
 الاختبار ويطلق ذلك على كل نوع امتحاني ينبع لاحوال المعرفة (غير الاختبارية)
 ويدعى مجموع هذه الامتحانات : الفلسفة السامية :

دورنت : يعني « كنت » بالنقد : التحليل النقيدي : وغرضه بفقد الذهن تبيان
 حصولنا على العلوم بما في العقل عن غير طريق الحواس . فهو ينماضل « لوک » والمدرسة
 الانكليزية . وخلاصة نظريته : ليس كل معرفة عن طريق الحواس :
 فقد ابان « هيوم » ان ليس هناك نفس ولا علم . وليس عقولنا الا فعلا

وتدعىـــا ، وان تأكيداتنا ارجحيات مهددة بالفساد . فيقول « كنت » : هذه النتائج الكاذبة نتيجة مقدمات كاذبة : لانه اذا كانت الحواس اصل كل معرفة لزم عن ذلك ان ليس من يقين . وطبعاً انك لا ترى نفسك . فاذا انحصرت المعرفة بالحواس فلا يقين . فما قولك اذا كانت لنا معرفة بديهية *a priori* اي عن غير طريق الحواس ؟ . حينذاك يكون العلم المطلق ممكناً ، وكذلك الحق المطلق . هذا هو موضوع اول نقد . ليس الاختبار ميدان فهمنا الوحيد . لان الاختبار يفيدنا بما هو : الشيء ، لاعما : لا يكون الا هكذا : لذلك لا يذهب لنا الاختبار حقائق عامة . فوجب ان تكون هذه ، التي يرثون العقل اليها ، مستقلة عن الاختبار . فهي يقين وبينة في ذاتها . فهي حقيقة مما تكن اختباراتنا . او حقيقة قبل كل اختبار . كالرياضية مثلاً . فان حقائقها يقين وضرورية . فلا يمكننا ان نتصور ان يضادها اختبار . فقد يمكن ان تشرق الشمس غداً من المغرب . او ان يتخلف فعل النار فلا تحرق . ولكن لا يمكنني ان اتصور ان $2+2=4$ او اقل . فلاتتوقف الحقائق الرياضية على اختبار ماض او حاضر او مستقبل . لذا هي حقائق عامة ضرورية .

ولكن من اين حصلنا على هذه القطعية والضرورية ؟ . ليس من الاختبار . لان الاختبار اما يهب احساسات متفرقة ، وحوادث مفردة . فالقطعية والضرورية متأتية من بينة عقونا ، والمنهج الذي به يجب ان تعمل عقونا . لان العقل الانساني ليس : كالشمع تنطع عليه الاحساسات : والاختبارات ، ولا هو مجرد اسم اسلحة افعال . كلا . بل هو قادر يساعد الحواس ، وينظم الاحساسات تصورات

اردمون : يراد بكلمة : صرف : (في نقد الذهن العرف) : الحر : الخالي من كل امتحان ، او اختبار . والمراد به نقد الذهن كذهن ، مع قطع النظر عن كل اختبار . فالمعرفة بهذه الصورة بديهية . وفي هذا البحث ثلاثة مسائل :

الاولى : امكن الحكم بديهياً ؟

الثانية : امكانية الاحكام التركيبية بديهياً

الثالثة : كيف ينسى العلم الطبيعي بديهياً ؟

تؤلف اجوبة هذه المسائل الثلاث القسم الاول من : نقد الذهن العرف :

والقسم الثاني هو جواب المسألة التالية : كيف تطلب هذه القضايا صورة عملية ؟ وقد الصق « كنت » بالمعرفة البشرية اثنين لا يختلفان مقداراً، هما الادراك الحسي والتفكير ، او التصور والتصديق . فانقسمت الفلسفة السامية الى قسمين : الاحساس السامي والمنطق السامي :

فلسفة الاحساس السامي

مسأله : كيف تصير الرياضة . الحرة ممكنة ؟ الجواب : بفحص الشعور فحصاً نقياً . بالحواس نحصل على التصور . وهو متميز عن التصديق بحصوله مباشرة ولدى الفحص نجد فيه صفة تستلزم الحس ، كاللون والصوت الخ: وفيما أيضاً ملكرة التجميم التي تستلزم الحس أولاً . فادة الحس موجودة . وصورته بدئمية . فادنه اختبارية ، وصورته صرفة .

يقارن الادراك الحسي ملابستان ، ها الزمان والمكان . وهذا بدئميان ، لحسيان قبلناهما من الخارج . فهما كليان وضروريان (الفضوري ما لا يمكن تصور عدمه والكلي ما لا يخلو منه وسط) فالظاهرات ، وللادراء ذات الحسيّة الخاصة ، مزايا زمانية ومكانية . ومع انهما ملابسان حسيان لادراء كنا فيهم ما هذا الفرق وهو المكان صورة الاحساس الخارجي ، والزمان صورة الاحساس الداخلي ، فكل الظاهرات الباطنة زمانية ، والخارجية مكانية . أي ان كل الظاهرات تحدث في زمان ومكان أما الماهيات ، أو الاشياء في ذاتها noumenon فليست زمانية ولا مكانية . بل ظواهرها هي التي تكون زمانية ومكانية . فإذا قيم الانسان بماهيات ما فيه « كنت » فواضح ان النفس ليست شيئاً في ذاته ا كثراً من اليمونة المحسوسة . لأن كليتها ظاهرة . فالنفس ظاهرة داخلية واليمونة ظاهرة خارجية . وترجم هذه الى القضايا الرياضية . فالمندس تستلزم اشكالها المكان ، والحساب يستلزم عده الزمان . فليست الرياضة كائناً في ذاته (ماهية) بل وجودها اضافي ، يمقارنه الزمان والمكان .

يوافق « كنت » « لوك » بان عناصر المعرفة الاولى تأثيرات في سطح الحس الداخلي . فعند « لوك » هذه العناصر جزء من مادة المعرفة . ولذلك تصير احساساً صرفاً يجب ان يضاف اليها ما هو مذكور في العقل . هنا يلامس « لوك » « لينترز » ويدعو اراده « لينترز » افعالاً ومخالفه « كنت » بوضعه فاعلية الذات في ما ينتجه عن

الشعور ، لا في الشعور نفسه . ومخالف كذلك «باركلي» « وهيوم » ، قاتلا باللغاء الفرق بين نوعي الصفات الاولية والثانوية . حتى ان صفة الامتداد هي فيما لا في الاشياء لوس : لا يمكن تحليل تصور المكان والزمان بالاختبار وحده ، ولا بالبداهة وحدها ، مع ذلك يمكن ظنهما مستقلين عن الاختبار استقلالا تاما ، بما انهما شرطان ضروريان لاختبارنا .

دوسنت : (ملخصاً) : بحول العقل الاحساسات ادراكات حسية . ولو لا العقل الذي ينظمها ويقرها ويكيدها لكان كا قال «افلاطون» : ضوضاء الحواس : فهـى خدم سيدها العقل ، يتصرف بها ويسوقها الى غايتها . فالاحساسات تأثيرات اولى غير مختصة بشـىء . محسوس ، او غير مدركة له . ولكن العقل يقرها في رمان ومـكان ، بـحدث او بشـىء ، فتصير ادراكات حسية . فهل تم ذلك الانتقال : اتوماتيكياً : اي بـذاته لـذاته ؟ . بـحسب «لوث» وهيوم : نعم : اما «كـنت» فيجيب : لا : المؤلف (اظن ان الفرق بين «كـنت» والمدرسة الحسية الانجليزية صار مـفهوماً . تلك بـجعل العقل نتيجة الاحـساسات والـحواس . و «كـنت» بـجعله للتـصرف بـها : فـالمـعرفـة عند «لوث» حـسـيـة . وـعـنـد «كـنت» بـدـيـهـيـةـ والمـراد بـكلـمةـ : الفلـسـفـةـ السـاميـةـ : عند «كـنت» : درـسـ مـادـةـ العـقـلـ الـمـورـوثـ ، او شـرـائـعـ الفـكـرـ التيـ بـهاـ تـنـظـمـ الاختـبارـاتـ فـتصـيرـ فـكـرـاـ وـاحـدـاـ . وـمعـنىـ كـوـنـهاـ سـاميـةـ اوـ فـاقـحةـ اـمـاـ فوقـ الاختـبارـ اوـ اـسـمىـ منـ ، الاختـبارـ)

الفصل الثالث - التحليل السامي

دوسنت : نـتـقـلـ الـآنـ مـنـ الـاحـسـاسـ ، وـالـادـراكـ الحـسـيـ ، الـىـ : الـفـكـرـ : ايـ منـ الطـبـيـعـةـ السـاميـةـ الـىـ المـنـطـقـ السـاميـ . وـأـوـلـاـ انـ تـحلـيلـ وـتـسـميـةـ العـنـاصـرـ الـتـيـ فـكـرـناـ لمـ تـأـتـ عنـ طـرـيقـ الـادـراكـ الحـسـيـ ، بلـ منـ العـقـلـ رـأـسـاـ . وـهـيـ تـرـفـعـ المـعـرـفـةـ عنـ الـمـوـضـوـعـاتـ الـحـسـيـةـ الـىـ مـعـرـفـةـ كـلـيـةـ تـتـنـاـوـلـ الـعـلـاـقـاتـ بـيـنـ الـقـدـمـاتـ وـالـشـرـائـعـ . وـكـاـ يـرـتـبـ الـادـراكـ الحـسـيـ الـاحـسـاسـاتـ الـخـارـجـيـةـ الـخـاصـلـةـ فـيـ الـعـقـلـ فـيـ زـمـانـ وـمـكـانـ

كذلك يرب ادراك الكليات الادراكات الحسية في الموضوعات والحوادث في تصورات العلة والوحدة ، وال العلاقات ، والتبدل ، والضرورة الخ . هذه المقولات وغيرها هي التي تتناول الادراكات الحسية وتنظيمها ادراكات عقلية

اردمن : كيف يمكن العلم الطبيعي باداهه ؟ : يجيب عن هذه المسألة : التحليل السامي : كان الحس يدعى صرفاً حين نصرف النظر عن المحسوس ، كذلك ادراك الكليات حين يكون بدليها . فالمدرسة الحسية لا تقوم باداء هذه الفائدة ، بل مدرسة النطق النظامي . فانها تعلمنا كيف توافق الحكم صرفاً . كافي قضایا «اقلیدس» . فهي احكام مجردة عن المادة والوسط ، فيدعوها «كنت» : الحكم الصرف : هذه الاحكام هي المقولات . وقد اختار منها «كنت» ٤ في كل منها ٣ فروع
الحواري : ١ : مقوله الحكم . وفيها الشخصية والكلية والجزئية

٢ : مقوله الكيف . وفيها الاجباب والسلب والعدول
٣ : مقوله الاضافة . وفيها الجوهر والعرض . العلة والمعلول . الفعل والانفعال .
٤ : مقوله الجهة . وفيها الامكان والامتناع والضرورة .

امثلة على كل فرع

ترز : ١ : الكلي : كل المعادن عناصر
٢ :الجزئي : بعض النبات لازهوري
٣ : الشخصي : نابليون امبراطور فرنسا
٤ : الاجباب : العقل خال من الامتداد
٥ : السلب : العقل لا يدرك الحس
٦ : العدول : الحرارة صنع الحركة

٧ : الجوهر والعرض ، الحكم المقولي — الجسم ذو قلب
٨ : العلة والمعلول — الحكم الفرضي — اذا سخن الهواء ارتفع الترموميتر
٩ : الفعل والانفعال — الحكم التفصيلي — الجوهر اما سائل او جامد او غاز
١٠ : الامكاني : هذا السائل يمكن انه سام

١١ : النّاكيدي : إنّ هذا إشاعر

١٢ : الارتيابي : قد يكون هذا الصوت رعداً

دورنت : لا يناب «كنت» في وجود المادة والعالم في الخارج. إنما يقول
لا نعرف الا ظاهراتها، ناشية عن الاحساسات . فلا يعني المذهب التصوري ان
 العالم لا يوجد الا في النفس التي تدركه . بل يعني : ان قسماً كبيراً من كل موضوع
 خلقته صور الادراك الحسي والفهم : فنعرف الموضوع في تصورنا ، لا في ذاته .
وأعظم ما تقام به جدارة «كنت» الفصل بين الظاهرة phenomenon والماهية noumenon
 وكل ما يقال عن الماهية لا يتتجاوز الفرض . فلا يمكننا ادراك الماهية
 ولا يمكننا اشكالها . فلا تقدر ان تتصور حدود الفضاء ، ولا ابتداء الزمان . فهل
من مخرج من هذا المارق ؟ يقول «كنت» : نعم وذلك بان نعلم ان الزمان والمكان
 والعلة ملابسات الادراك الحسي وادراك الكلمات ، لا انها هي اشياء مستقلة في
 الخارج . و اذا لم نفهم ذلك فلا فلسفة

اردمن : يطابق موقفنا تجاه المقولات فلسفة الاحساس السامية . بأنه لا يجوز
تخطي حدود الاختبار فيها . المقولات مجريدات عقلية . لكن المادة تختتم حسية .
فيحتاج الى تعميمها . الا اذا كان هناك متوسط للتعظيم . ويدعو «كنت» ذلك
الحد : المساعي السامية : فالزمان من الناحية الواحدة كلى كالمقوله . ومن الناحية
 الاخرى صورة حسية . فتعينات الزمان هي الواسطة المنشودة . وهنا كما في فلسفة
 الاحساس لا تذن العابقة بتجاوز حدود الفحص . فاذا كانت المقولات أحکاما
 ضرورية فلتطبق فقط على ما يصدر عن الاختبار . فاذا طبقنا مقوله الجوهر على
 البحر وأمواجه مثلاً ادركنا ان البحر هو الجوهر والامواج اعراضه . كذلك العلة
 هي ما تقدم لاما يتلو . فوضع اذاً ان المقولات انما تطبق على الواقع ، أي
 الظاهرات

الفصل الرابع : العلم الطبيعي بداهة

اردمن : يمكن العلم الطبيعي بداهة ؟ . نعم . ومن المهم هنا التمييز بين مجموع الظاهرات وبين نواميسها التي يدعوها « كنت » : الطبيعة : فعال الحس تجمع غير شكل ، والطبيعة شكلية . فلم يخلفها الفهم ، بل جعلها مدركة . الطبيعة نظام الاختبار ، فيمكن الفهم ان يعرفها بداهة ، وخلق نواميسها من ذاتها . وبعد ما ابان « كنت » حق الطبيعة في ادعاء البداهة في احكامها المركبة تركها تستعمل ذلك الحق في المستقبل ، كما استعملته في الماضي وبعد ما ابان امكان العلم الطبيعي بداهة اورد اوصافه في صورتين

١ : نقد الذهن : حيث توضع نواميس الطبيعة الناقضة

٢ : اسس العلم الطبيعي الميتافيزيقي التي لها علاقة بهذه النقطة قال : الطبيعة كنظام الظاهرات عرضة لامكان الاختبار وادراك الفهم . يتعلق علم الطبيعة بالهيولى وبما ان ذلك يظهر لنا حركة مؤثرة فيما فالفلسفة الطبيعية هي نظرية الحركة : كل الادراكات الحسية هي مقادير ذات امتداد . وتطبيق ذلك على المادة المتحركة اول قسم في الفلسفة الطبيعية . وقد اورد ٣ نواميس

١ : مقدار الجوهر متغير ٢ : كل تغير سبب داخلي ٣ : كل اتصالات الحركة فعل وانفعال . ليس الادراك الكلي عنده باطنًا . فهو بفرض نظرية « باركلي » و « لينز » فائلا : لا ادراك حسي داخلي : فادراك الحسي سام ، وهو تصوري ، لانه يبين كيف يتربك الشعور والاحساسات

الفصل الخامس : المنطق السامي

مسألة : امكان الرياضة بداهة : اجاب عنها نقد الحس . ومسألة : امكان العلم الطبيعي بداهة : اجاب عنها نقد الفهم . كذلك مسألة : امكان الميتافيزيقا بداهة : يحيط عنها نقد الذهن .

تقابل كلة ذهن هنا الحس والفهم . وتنحصر في ادراك الكليات . لذلك عرفنا « كنت » بأنها قوة التصورات : اما الحس والفهم فعرفهما بامنهما مبادىء . مرتبة ترتيب ، بان الشيء يلزم ان يكون . وكما ينير الفهم الحس الذهني هكذا يقود الفهم . وكما حول الفهم المادة اختباراً هكذا يهب للفهم قواعد بها يحكم بفعل التركيب الناشئ ، في الاختبار . فيفوق الذهن الحس والفهم كليهما ، ومخالفهما وظيفة . فيقيم « كنت » ذهن التفكير ضد الذهن العملي . وباعتبار الحكم مختص بالفهم لم يبق بالذهن سوى الاستدلال . فالذهن باعتبار هو قوة التصور . وباعتبار آخر قوة الاستقرار . فيؤاف الذهن قوة القوانين ، فيخالف الحس والفهم . فالمعرفة كموضوع فهم وحس مختص بموضوعات الاختبار الممكنة للحس . فتعم المقولات مملكة الاختبار . ويدعى ترتيب الظاهرات الحسية المختص بالفهم : الطبيعة : ويختص الذهن بما يفوق الحس . اي بالتصورات التي لا تدخل دائرة الاختبار ، التي نفي عنها تعميم التطبيق . قال : اذا كنا فاهين فلنكتف بملكة الظاهرات فهي علينا : لكن وجود الذهن فيما يجعل ذلك العالم حزيرة . فالذهن علة الادراكات التي تخربنا ان مملكة الاختبار ليست كل شيء . فملكة الحس والفهم نسبة لا غير . ومتطلبات الذهن مطلقة لانسبة

الفصل السادس : نقد السيكلولوجيا

اردمون : ورد هذا النقد في : اغلاط الذهن الصرف قال : النفس بسيطة ، وهي جوهر ممتاز عن الجسد . تستند هذه الاحكام الى اغلاط جمة ، كما في « مندلسن » و « ريمون » و « ونوتزن » . جعل هؤلاء الشعور بالذات برهان على مادية النفس . ولكن الذهن يطلب ان تكون الذات مبتداً ، لا خبراً . وان تجتمع كل تصوراتها في وحدة ، كلها تضاد آخر امهاه : غير الذات : وحيث تعلق الطالب على الذات حصل التشويش بان عوامل الشعور الخاص مطبقاً على النفس ، وهو ليس موضوع اختبار . فصار الشعور ظاهرة او موضوع الحس ترتبط بذلك عدة اتباسات . وخلاصة النقد : ان كل سيكولوجيا تدعى انها تعلم وهي خداع

الفصل السابع : الاخلاق

ارومن . نظم فلسفة الاخلاق في ميتافيزيقا الاخلاق ، وفي نجد الذهن العملي ، وفي اسس نظرية الحقوق الميتافيزيقية . قسم رجال القانون في القرن الثامن عشر الى فتدين : الفتنة الاولى ارباب المذهب الحقيق الذي يعتبر الانسان كائنا طبيعيا . والفتنة الثانية ارباب المذهب التصوري ، الذي يعتبر الانسان روحًا عاقلة . غاية العمل عند الاولين : مجموعة لذائذ حسية : وعند الاخرين : احترام النفس وشعبها : وكلاهما يغفل الصفات الداخلية . لذا كانت الاخلاق عندهم : الفضائل والخواص : فيدأ لهم كنت — كيف يمكن الناموس الاخلاقي ؟ — فقد عرف ان في الانسان طبيعتين حسية وعقلية ، وهما ضدان ، فالتوافق بينهما ينافي كليهما . من هنا لزم ارتباط الاخلاق بالواجب .

والمسألة الأخلاقية كلية موجبة ، يمكن الذهن ضد الميل الطبيعي . فليس المحسن الطبيعي هو الفاضل ، بل المحسن الى الناموس ، وان لم يكونوا له صحيحا ، هو الفاضل . فالانسان ظاهرة قبل الناموس ، وكاهية ينته . أشعر انه يجب لعلى اي افراد . ولا التزام حيث لا مقدرة . فالنطق السادس يؤكّد الحرية والامكان . وينسب « كنت للناموس داعما صفة الاستقلال . وبمحاجة ضد كل شذوذ ، كمحاولة « كروسيوس » بنا ، الاخلاق على الالاهوت .

نظرية الحق : يتبع بها تعلم « واف » و « ثومايوس » في الحق الطبيعي . فيستنتج الحقوق من ادراك حرية الناموس . ويقسمها الى حقوق دولية ، وحقوق ائمية ، وشخصية ، وهكذا . ويدمج في الحقوق الخاصة قانون الجرائم . مخالفًا كل علماء القرن الثامن عشر في المعاملة بالمثل : عين بعين وسن بسن : وبرى العفو زلة .

ويوافق « منتسكيو » في القانون الدولي ، وهو نظام الحكم الجموري ، الذي يجب ان يكون نظام كل امة . ويجب تأسيس حقوق الامم على محالفة الدول الحرة ، وحقوق مدنبي الدنيا ، على الكرم العام .

هنا يظهر «كنت» أصولياً أكثر مما في نظرية الحقوق . قال : يجب امتحان حواجزنا وغاياتنا ، هل تعميمها مرغوب فيه أو لا ؟

الواجبات الأخلاقية أوسع من الشرعية . ويدعى تغلب الميل في النفس الى الواجب : فضيلة : ليس سعادة الفرد هدف الأخلاق ، فالهدف كمال الفاعل وسعادة الغير . فالخواج الطبيعية التي تتناول سعادة الفاعل غير موجبة . لذا قسمت الواجبات الى واجبات للذات ، وللأدين ، وللضمير ، وللآخرين . وهي : واجب الاستحقاق واجب الحب : واجب الالتزام : واجب الاحترام : وهناك وثام بين الحافز الطبيعي والغربي ، وهناك اسماً للوافقين : الطبيعة والأخلاق :

الفصل الثامن : نقد الحكم

دورنت : أصدر هذا الكتاب في السادسة والستين من عمره ، أو في التاسعة والستين : الديانة ضمن حدود الذهن : بدأ بتطبيق القصد على المجال . ويرى أن الجيل كل ما يعلن وحدة البناء واتساقه ، كانه قصد عاقل . ويرى أن تأملاً القصد المنسق يهب لنا لذة غير شخصية . وإن طلاب المجال الطبيعي لذاته دليل الجودة . وفي الطبيعة موضوعات جمة تعنى هذه الوحدة والاتساق والجمال ، كلها تقودنا الى القصد الفائق الطبيعية . ولكن في الطبيعة أيضاً فوضى وعيث وتكرار عقيم . تحفظ الطبيعة الحياة ، ولكن بكم من التضحيات والألام والموت ! فظاهرة القصد الخارجي ليست بينة العناية ، فعلى الالاهوتين الذين يعتمدون كثيراً أدلة القصد في الكون ان يعدلوا عن ذلك . وعلى العلماء الذين اغفلوه ان يتربوا اليه : لا شك في ان هناك قصداً . لكنه قصد باطن ، مقصد الكل في الاجراء . وإذا فسر العلماء الاجراء ، في الكائن المضوي ، بعلاقتها بالكل ، كانت موازنة معتبرة بلداً الاكتشاف — مبكانيكا ادراك الكليات في الحياة — الذي لا يعلل عن عم ورقة واحدة .

ومقالته في الديانة اجرأ ما كتبه ، ان الديانة لا تبني على المنطق او النظرية المقلية ، بل على الذهن العملي والشعور الادبي . ينتهي عن ذلك ان التوراة محكم فيها

قيمتها الأخلاقية، ولا يمكن أن تكون هي قانون الأخلاق. فالكتاب والعقائد قيمة قياس مساعدتها تقدم الأخلاق في الجنس. ومنى الحكم قانون الاعان في المجال الأخلاقي تلامشت الديانة. فقاعدة الديانة الأخلاق

اردمون : الفرق بين نقد الذهن الصرف، ونقد الذهن العملي هو الحكم. قال «مار» و «مندلسن» و «تيتlan» ان الشعور بين هاتين القوتين يمحكي الشعور بين اللذة والالم

يؤسس امتحان الشعور السامي واللذة ، وتحليل ادراك الغاية ، على مبادئ سيكولوجية وانتropolوجية . اما تسميته : نقد الحكم : بدل تسميته : نقد قوة الشعور : فقد اظهرت قدر المدرسین في اعتبار الولفین . دعا « كنت » القوة واسطة بين الفهم والذهن من ناحية ، وبين الحكم من ناحية اخرى

محط البحث هو مصداقية الحكم الكلي على الجزئي . فهو عمل : التردد الفكري : لا يبرأ الحكم . وبصوغه « كنت » كا يأتي : كيف يمكن الحكم الترکيبي بداهة ؟ اي انقدر ان نعيين شيئاً لالذة خلواً من اختبار ؟ . ولماذا ؟ . فيقسم تقاده في الجواب الى قسمين : نقد الفن ، ونقد الحكم : يعالج نقد الفن اولاً تحليل الحكم ، فلسفة الجميل والسامي . لاتعني فلسفة الفن بالوجود المادي . بل تمحض الموضوع جميلاً

للاعتبارات التالية

١: اذا انشأ لذة لغير النفع الذاتي

٢: حين لا يقتفي اثر اللذة في مقصد شعوري

٣: حين يكون الموضوع ضرورياً

٤: وحين يكون كلياً

ويعتز السامي عن الجميل بان ادراكه الحسي لا يقابل بادرات الفهم ، بل يتصورات الذهن . وبناء على اختلال النسبة بين الجميل والسامي يمازج حاسة اللذة في الشعور بالسامي نوع من الالم لا يمازج الشعور بالجميل . فينتبع عن هذه المازجة ان حاسة الاحترام مقارنة الشعور بالسامي في الاخلاق

وينشأ تولد الشعور بالجبل والسمى بـ « موضوعات طبيعية »، وموضوعات مخالفة
الطبيعة . فهذا الاخير نتاج الفن . فيكون عم حصول الجبل في الطبيعة علاً هو بين
الطبيعة والحرية ، حيث تظهر الغطرة قوة تصورات فلسفة الفن بنتائج جبل
فقد اجيئت مسألة: امكان الاحكام الترتيبية بداهة : مع ابصاع الجمال والسمو .
وحصلت تلك الاجابة في منطق فلسفة الفن . اذا كان الجمال صفة في الموضوعات
فخُلِقَنا فيه مشتق من الاختبار . ولكن ما كان الجمال والسمو فينا كل امكان والزمان
والقولات ، فيمكّتنا ان نشقق الحكم فيما من افنسنا ، فنجيب عن المسألة بالطابقة
للغاية وتبیان الصورة التي بها يتحول الجبل . وفي تصور المطابقة فائدة هي ان به كل
المناقضات التي لا يحملها المذهب الحقيقي

الباب الثاني

الكتيرون وخصومهم

المؤلف : اوثر هنا اغفال الفصل الاول والثاني . لانهما قلما يعنيان طلاب
الفلسفة في الشرق . ذكر « اردمون » من اعوان « كفت » : مرسس هرز : جوهان
شولز : ل . دينولد : اوليخت : شميد : ومن خصومه : مندلسن : نيكولاي :
شواب : بيل : او لريخ : وخص بالذكر ثلاثة دعوا فلاسفة الابنان وهم : هردر :
جا كوبى : فرايز : وافق اذكر رينلد (١٧٥٨ - ١٨٢٣) رئيس جامعة يانا .
اورد هذا عده اوجوبة عن : ما هي الاشياء في ذاتها ؟ . والجواب

١ رأى الفحختين : هي ما نعمله . الذهن وحده يقودنا اليها

٢ قول الارتيابيين : ان « كفت » لم يقل هل هي فينا او في الخارج

٣ قول التصوريين : ان « كفت » حسبا الادراكات المحدودة

٤ قول الخصوم : ان « كفت » اراد بها علا محبولة او ظاهرات . ورينلد
من هذا الرأي

الفصل الثالث : الانتقال الى نفث

اعرب « سليمان بن سيمون » ، و « بالك » ، عن فهمهما كتاب « رينلد » :
 مسائل فلسفية : شرح « رينلد » هذا الكتاب شرحاً اعتقادياً . و « سيمون » شرحاً
 ارتياهياً . « وبالك » شرحاً تصورياً . شرحاً يبين مقدار النقد عند « لينز »
 و « هيوم » و « لوک » و « باركلي » . هنا كسر انتاريخ ، ما تلا موت « سقراط » من
 حيث تشعب النزعات من الاصل الى احد . وفي هذا القدر كفاية عن الباب الثاني

الباب الثالث

علم المعرفة ومدرسته

الفصل الأول : نفث - J. G. FICHT

كيرزبردج (١٧٦٢ - ١٨١٤)

در من اللاهوت في مدرسة مايزن ، وفي جامعي يانا ولبيشك . اسمه « سينوزا ».
 قرأ « كنت » . واجتمع به .

مؤلفاته : فقد كل اعلان : اعلان حرية الفكر : تعديل الاحكام : علم المعرفة :
 اسس علم المعرفة : مبادىء علم المعرفة : نظام نظرية الاخلاق ، استفزاز الشعب :
 وكثير غيرها

العوامل التي كونت « نفث » روحية واخلاقية . اثر فيه « سينوزا » و « كنت »
 ولكن « لروسو » و « ستالوزي » و « لاسنخ » تأثيراً في صباه ، والخياليين في
 شيخوخته . وقد وصفت فلسفتة باليها : « سينوزا » بعبارات « نفث » :
 وجد « نفث » في نفسه تصورات : العام الطبيعي : والادراك الفردي :
 وهو يرى ان كل بحث فلسي ينشأ عن مضادة هذين التصورين

لوسى : قال « خت » : قضيت السنوات الخمس الاخيرة في ليسك وهي
اسعد سني حياتي . جئتها احمل بالمساعي العظيمة . فذابت احلامي كففافيع الصابون .
فهات الى الفلسفة . ورأيت ان الحياة لاعمل والكد لا لمجرد المسرة والانشراح .
فحبدت لا كون ، لا لا ظهر

- كان غرض الفلسفة من « كنت » الى « هيغل » : علاقة الاشياء بالتصور :
- والسائل التي اهتم بها خلفاء « كنت » هي
 - ١ كيف يمكن توحيد مذاهب المعرفة ؟
 - ٢ كيف نجد اساساً عاملاً لمبادىء الطبيعة والاخلاق وفلسفة الفن والالاهوت ؟
 - ٣ ماذا نفعل بالاشيء في ذاتها ؟
 - ٤ وماذا نفعل بفكرة : الله والحرية والخلود ؟

٥ والمذاهب : التصورى : النقدي : السبينوزي : المقلى : النفي : الحيوى :
فلسفة الاعان : الميكانيكا والاخداد ؟

كل حادث ، وكل فعل انساني ، هو حلقة في سلسلة العلل . لا معرفة علمية
خارج هذه الدائرة . الاشياء في ذاتها noumenon وراء حدود المعرفة ولا
بداهة فيها لادراكها . الادراك الحسي دون ادراك الكليات حافة . الاعان ينقذنا
من اللاادارية ، والختمية ، والمادية . فلولا ايماناً بقانون الاخلاق كنا امرى
الميكانيكا . فالحقيقة الاخلاقية حررتنا

مال « لاسنخ » و « هردر » و « غيته » الى مذهب « سبينوزا » . لكن
« كنت » حل الاشكال بين القلب والرأي وبين التصورية . تلاه في ذلك
« خت » و « شالنخ » و « وهيغل »

بدأ « كنت » : فلسفة الحرية بقوله ان العالم الروحي حقيقي . بهذه الفاعالية
الروحية حاولوا حل مشاكل الفلسفة ، وتعليق المعرفة . براد بالذهن العالم فاهماً ذاته . من
هنا تبدو اهمية المعرفة بعد « كنت » ليست المعرفة الاختبارية هي المعرفة ، ولا
العلم الطبيعي الاختباري علماً . يتفق « خت » و « شالنخ » و « وشلير ميخر »
و « هيغل » في ما يلي : اذا اريد بالمعرفة فهم اليقينية متقدمة عملياً وحيوياً وروحياً

وتركيماً ، فالمنهج المحصر في الظاهرات في حلقة زمان ومكان وعلة ، لا يمكن أن يكون معرفة . فكرة الحرية مفتاح الفلسفة عند «خت». وهو يقول : ليست الارادة أو الذات ، شيئاً في عداد الاشياء . بل هي فاعلية حرية ، عزيمة ، حياة ، وسواس اهاموت هي مبدأ العقل والمعرفة والسلوك ، والمحرك في كل تقدم ، في كل تمدن ، وهي من المعرفة

الفصل الثاني : غرض علم المعرفة

تلى : يقوم كل علم بتطبيق قضيائاه على مبدأ عام يجمعها . ففكرة : الفضاء : نقطة ميدان الهندسة . كذلك فكرة : العلة : في الطبيعة . فتطالب العلوم علماً يجمعها فيكون علم العلوم (هذه هي الفلسفة عند «خت») فيلزم ان ينشأ هذا العلم عن المبدأ الاول المطلق الذي يعطي احكامه صيغتها العلمية . يشعر هذا العلم بنظام اعمال العقل الضرورية ويلاحظها ، ويفهم لزومها ، لاكتشاف اسس القضايا المنطقية صور المعرفة النوعية . فاذا انقسمت حلقة واحدة من سلسلة النظام التصوري لم يبرهن علينا على شيء . فيلزم الفيلسوف ان يفهم قصد كل شعورينا . قبلما يتقدم للاستدلال . المعرفة تقدم حيوياً ، لامرأة قابلة . وبالحرية تكون المعرفة ممكنة . اني أفهم ما أخلاقه في فكري لاسوه . فستلزم المعرفة عملاً أساسياً لها . المعرفة حرية ، وكذا العقل والفكر . وبدون حرية لا عالم حسي ، ولا اختبار ، ولا تفكير . يحرك العقل فعل الارادة ، فيجب الافتخار حسب نواميس المكان والزمان والعلة

الحرية نظام العالم الروحي — الله — و اذا انحصرت في العقل الفاعل تعذر علينا تجاوز نظام العلة . فنبق في عالم الميكانيكا الطبيعي . وسبيل الخلاص منه فعل الارادة الحرة ، الشعور بداعي الواجب ، او المقصد العام ، الذي ينقذنا من عبودية الطبيعة القاهرة الى الحرية . قبولنا ناموس الحرية يجعل حياتنا معنى . وحينذلك نفهم ان العالم آلة المقصد العام الذي هو تحقيق الحرية . دعيت هذه الافكار : التصور الاخلاقي : وهي بناء العالم على الاعيان . الشخصية اس الحرية . ومن تحرر يكره الا يكون شخصاً

موضوع المذهب التصوري : الذات : وتحقق صحة هذا المذهب بالاختبار .
العمل اكبر خالق الشعور . الذات امن كل يقينية ، لأنها كل شيء . ولو لا الشعور
لما ادر كنا عالم الظاهرات . فماذا يحدث الشعور ؟ . لاندرى . يعني ان ليس لمعرفتنا
عالم الظاهرات مثابة موضوعية . ليست الاشياء وهم ، بل هي الحقيقة الوحيدة في
العقل . انما الوهم فوانا بوجود الاشياء في ذاتها خارج العقل . خذ العالم كامتحنه .
واطلب ان تفهمه وتعمل فيه . هذا بده المذهب التصوري التقدي . وكل ما نعرفه
هو ان الذات تضم نفسها في غير الذات ، فهي تطلب عالمًا تجاهد فيه . فيجب ان
نعرف ماذا تنشد الذات ، والا استحال العمل العقلي . يعني « خفت » بالذات : الذهن
العام : فهي غير الذات الفردية ، وهي فوق كل شخص ، هي الذهن الكلي العامل .
واسمي درجات الشعور هو شعور الفيلسوف بالذات العقلية البدئية التي بها ترجع
الذات الى نفسها . فتسوء فوق ادراك الزمان والمكان ادراكا حسياً . فتنسحب الى
داخلها ، وتتظر في ادراك نفسها ، وتمر فيها . فهي الذهن العام ، الله . المبدأ الروحي -
الحياة الكلية . والذاتيات الفردية ظاهرةاتها ونتائجها . فهي عند « خفت » تدرج حي
روحي عامل يعلن نفسه في ذاتية الافراد . به تحيا وتحرك وجود .

لا يمكن ان تظهر الذات العامة بصورة محدودة . لكنها تقبل في الافراد لابراز
ذاتيات لاتحتمى . والطبيعة وسيلة تحقق الذات . فتعلن الذات نفسها بنا وبالطبيعة .
في اعلان المقصود الاخلاقي تنهض الذات الفردية الى معرفة الفائق الشعور . فتغلب
العالم ، وتعاك الحريمة ، التي لا جلها تجاهد الذات الكبرى . وبخوضنا المعمم ان لتحقيق
مقصدنا الاخلاقي نجاهد لتحقيق المعنى العام ، مقصود الذات المطلقة ، التي تعلم
نفسها في العالم

لوس : مناجاة خفت : أيتها الارادة الحية ، التي تقصر الالفاظ عن وصفها ،
والاقهام عن ادراكها ، ليني أرفع أفكارك اليك ، لاني فيك وحدك أفکر ، وبك
أفهم الكون ، فتتحول مشاكاه ، ويسوده الوئام . امامك تخني الهم واضع يدي
على في :

هذا هو «فخت» الذي طردوه من جامعة يانا بدعوى انه غير متدين
أهده من: وضع مقدمة فلسفية «فخت» اسلافه الفلسفية «كنت» «ورينلاد»
«شولز» «وسيمون» . في علاقتها بهم نفهمها . تتعارق العلوم والفلسفة بالحياة العملية
فلا تتقاطعان . لأن العلم يستدل ، ويفهم بدء الحياة . فتبدأ الفلسفة حيث ينتهي العلم

الفصل الثالث : علم المعرفة النظري والعملي

١ : النظري : فاعالية الذات قوّة تحدد نفسها . فتحسب أنها مؤلفة من عنصرين
باطن غير محدود ، وظاهر محدود . الاول مندفع عن المركز ، والثاني الى المركز
(أي النفس والجسد) ويعكّرنا ان ندعوهما : النفسي والشيفي : او الذاتي والموضوعي
٢ : العملي : يجيب هذا العلم عن مسألة : كيف تعيّن الذات غير الذات ؟ .
مختلف الحال في فاعالية النظري عن العملي . الاول يجيب عن كيف تمتلك الذات
الوجود الظاهر . والثاني عن فاعالية الذات في العالم الخارجي
ما هي الاشياء في ذاتها ؟ .

فاخت : هي ما نريد أن نعمله . أبان علم المعرفة النظري كيف وجدت . والعملي
لماذا وجدت .

الفصل الرابع : قبول نظام علم المعرفة

المؤلف ؟ ثارت فلسفة الابيان على «فخت» ، وقام عليه سابقو السكتين ،
وشبه السكتين . وادعوا انه بحسب نفسه : خالق السكون : ولا داعي هنا لذكر
الذين معه والذين عليه . فاكتفى بذلك «شليغل»

أهده من : شليغل واضح الفلسفة الحياتية . وهو يرى الذات تجريداً كالابيان .
ويذكر الفرق بين الفلسفة والشاعرية . ومن ليس بشاعر فليس بكامل . فالشاعرية
هي الديانة . وهي عبارة عن افراح المجال للعبقرية . فلا فضيلة سوى العبرية وفيها
العبرية عدم الحدود . يرى القريب الغور الحدود حوله فيقيّد بها . أما العبرى فلا
يرى شيئاً من ذلك . فلا يستسلم ، ولا يعرف ناموساً ولا استسلاماً إلا لنفسه

الفصل الخامس شلير ميخر

أردمون : Schleiermacher (١٧٣٤ - ١٨٥٨)

درس في مورافيا . مؤلفاته دينية وفلسفية . ترجم فلاسفة اليونان . وقسم المعرفة الى اليقين ، والمثل الاعلى . الاول الطبيعة . والثاني الذهن . والانسان نفطة التقائهما . العلوم ٤ : الطبيعيات : الاخلاق : التاريخ : المنطق
 ناموس الاخلاق ، وناموس الطبيعة ، واحد . كلها هي ، فلا يتضادان .
 بني « شلير ميخر » من هذا الاتفاق متوازياً ، بين الميكانيكا والقوة المحركة .
 النقد والفلسفة فن لاعلم . وقد قسم كتابه الى ٣ اقسام

١ : ادراك الخير والمنطق والمعرفة والشعور

٢ : الثقافة الاخلاقية مادية وروحية

٣ : نظام الخبرات

في الجمعية الاخلاقية ٤ فرق ، ١ الدولة ٢ الكنيسة ٣ المدرسة ٤ الصحبة
 في الاخلاق نظريتان : نظرية الفضائل ونظرية الواجبات
 في نظرية الفضائل الحكمة والحب والشجاعة

١ : في الحكمة : التأمل والبداهة والتحليل والتفكير

٢ : وفي الحب : المشابهة والتباين والحرية والتقييد

٣ : وفي الشجاعة : التركيب والتفريق والعام والخاص

وفي نظرية الواجبات اربعة رؤوس

١ : الفردية : وفيها الحب

٢ : الهيئة : وفيها الحق

٣ : العامة : وفيها المهمة

٤ : الذوق : وفيه الضمير ، وفلسفة الديانة

الباب الرابع

نظام الذاتية

الفصل الأول : شالنگ - SCHALING

اردمن : ولد في ليونبرغ . أحرز دبلوم جامعة طوبنجن في السابعة عشرة من عمره . قرأ كنـت «ورينـلـد» «وشـولـز» «وسـيمـون» . قال إلى كتاب : علم المعرفة : وقرأ الرياضة والفلسفة الطبيعية في لييسـك مؤلفاته : تصـورـاتـ فيـ الـفـلـسـفـةـ : نـظـرـيـةـ الـحـقـ وـالـاخـلـاقـ : روـحـ الـعـالـمـ : جـاـءـ فيـ الـأـوـلـ : يـجـتـمـعـ النـقـيـضـانـ فـيـ كـلـ مـكـانـ لـيـؤـلـفـاـ تـائـيـاـ صـحـيـحاـ : اـرـادـ انـ يـبـيـنـ بـذـاكـ معـ نـظـرـيـةـ «لاـفـواـزـيـهـ» ، تـعـدـيلـ نـظـرـيـةـ الـفـلـوـجـسـتـيـنـ . فـدـنـاـ مـنـ تـجـارـبـ «ـكـافـدـيـشـ» «ـوـكـروـانـ» لـانـزـاعـ الـفـلـوـجـسـتـيـنـ مـنـ الـهـيـدـرـوـجـيـنـ . وـاشـتـغلـ فـيـ نـظـرـيـةـ النـورـ حلـ مـسـأـلةـ الـمـوـجـ الـتـيـ قـدـمـهـ «ـاـدـلـ» . عـدـاـ مـسـأـلةـ الـاـشـعـاعـ الـرـائـجـ يـوـمـذاـكـ . وـمـالـ لـرأـيـ «ـفـرـنـكـلـيـنـ» «ـوـزـيمـرـ» بـفـرـضـهـ نـوـعـيـ السـكـرـبـائـيـهـ . وـعـالـجـ مـسـأـلةـ الـحـرـارـةـ وـالـحـيـاةـ . وـارـتـأـيـ أـنـ الـحـرـارـةـ مـنـ النـورـ . وـضـادـ كـيـانـيـ عـصـرـهـ فـيـ الـمـرـكـبـ الـمـضـوـيـ . وـقـالـ انـ الـحـيـاةـ عـلـةـ الـاحـتـرـاقـ لـاـنـتـيـجـتـهـ

تعـيـنـ استـاذـاـ فيـ يـاـنـاعـلـ اـثـرـ ظـهـورـ كـتـابـ: روـحـ الـعـالـمـ: فـلـاذـ «ـبـخـتـ» «ـوـشـايـغـلـ» وـالـقـيـ محـاضـرـاتـ فـيـ: نـظـامـ الـفـلـسـفـةـ الطـبـيـعـيـهـ: وـ: نـظـامـ مـذـهـبـ التـصـورـ السـاميـ: وـ: تـبـيـانـ النـظـامـ كـكـلـ: وـ: مـبـداـ الـاـشـيـاـ، الـطـبـيـعـيـهـ الـاـهـمـيـهـ: وـ: الـفـلـسـفـةـ وـالـدـيـنـ: وـفيـ هـذـاـ الـكـتـابـ اوـلـ اـثـارـ الذـاتـيـهـ

الفصل الثاني : نظام الذاتية

تعـنىـ الـفـلـسـفـةـ بـتـبـيـانـ الـمـعـرـفـةـ، وـبـاـ انـ الـمـعـرـفـةـ ظـاهـرـةـ وـبـاطـنـةـ ، قـسـمـتـ الـفـلـسـفـةـ إـلـىـ جـوـابـ مـسـأـلـيـنـ، الـأـوـلـيـ: كـيـفـ حـصـلـ الـظـاهـرـ؟، الـثـانـيـةـ: كـيـفـ حـصـلـ الـبـاطـنـ؟، فـالـظـاهـرـ هوـ الـطـبـيـعـةـ . وـالـبـاطـنـ الـفـلـسـفـةـ السـاعـيـهـ .

المطلوب الابداء من الذاتية ، وهي ليست ظاهرة ، بل تتحقق بشعور النفس .

وقد قسم افعال الشعور الى ٣ اطوار واحد تلو الآخر

الاول : من الاحساس الى الادراك الحسي . فابان لماذا يظهر المحسوس

ذا ثلاثة ابعاد ، هي الطول والعرض والعمق ؟

الثاني : من الادراك الحسي الى التفكير . واهم ما هنا استنتاج المكان والزمان

الثالث : من التفكير الى فعل الارادة العظمى . انتقل هنا الى نظام الفلسفة

العملية . فبدأ باستدلال المضادة ، واضاف اليه حاشية اخلاقية . جعل الخبر الاعظم

الارادة الصرف حاكمة في العالم الخارجي . فهي في التاريخ : قدر وعنایة : وفي

الحاضر كابح الشهوة : وفي المستقبل : الله سيكون :

بدأ هنا فلسفة الفن ، بالانفصال عن : علم المعرفة : في فلسفة الفن حلقة مفقولة

لأنها تعود الى منشها . وقد تدرس في معاجلة الطبيعة استدلال ثلاث نقاط .

الاولى : بناء المادة من فعل التوليد الاول . يعطي فعل الدفع عن المركب البعد

الاول . وقوة الجذب البعد الثاني . واتحادها معًا بعد الثالث

الثانية : تكرار بناء المادة الثاني

الثالثة : المغناطيسية والكهرباء واللغة الكيميائية . لكن أفهم الاشياء في

ذاتها أفهمها بالذهن لم يعاذه شئ . وبما أن الذهن ذاتي فناموس الذاتي هو ناموس

الكتان . وكل ما يكون فهو الذاتية المطلقة . بجمع افظاهر والباطن ، يكون الذهن

روحًا باعتبار الباطن ، وطبيعة باعتبار الظاهر . وينتشر الصفات (الاولية والثانوية)

فاعزز الباطن فروحي ، وما عزز الظاهر فطبعي . فيعتبر الاول في قسم الفلسفة

التصورى . والثاني في قسمها الطبيعي . ودعا ما في الجذب : بيان الحكمة والجمال:

والقى سنة ١٨٠٦ محاضرة في أن الله يمان نفسه كما يأوي

١ : جاذبية — مادة ٢ : نور — حكمة ٣ عضوية — حياة .

هذه الثلاثة أشياء . تؤلف العالم الذي يحيى بالانسان . ومن الناحية الاخرى

هناك امكانات ثلاثة ، الاول الحقيقة — العلم . الثانية الجودة — الدين . الثالثة

الجمال — الفن

يستند العلم والفضيلة والجمال في فلسفة الفن الى «كنت» «وونكامن» «وشلر» «وشيلغل» «وقدر يخ». بما ان الاشياء كا هي في الله عاذج فهي تؤلف مادة الفن الملائمة

أما أبحاث السامي والجييل والمنهج الاحساني فتؤلف الانتقال الى القسم الخاص في نظام الفنون الافرادي ، المعايز المعرّب في الفلسفة عن . الحقيقة . ويؤلف التصوري اس المعايز بين الفنون والشعر . وقد ضم الظاهر والباطن في الذاتية . فالفلسفة هي النظر في وجود الواحد الازل الذي لا يرى

روهبرس : الطبيعة بيان العقل . وفيها حياة وقصد . وسع «شالنخ» ادراك الروح والعقل ، ليعم قوة الغربة اللاشعورية ، التي تبدو في الطبيعة المضوية كما تبدو في أرق الفلسفـة

الارادة المطلقة مصدر كل شيء . هي روح العالم الذي فيه الكل على : تفعل الارادة الحالة بغير زنة الحيوان . وبالمفهومي . وباللغة الكيميائية . وبالتلور . وبظاهرات السكر بانية والجاذبية . في كل ذلك حياة وذهن يعلن الذاتي الكلي — نفسه في وفي ما لا يحده من الحالات . الروح طبيعة غير منظورة . والطبيعة روح منظورة . وليسوا متوازيتين كازعم «سبينوزا» ، بل هما خطوتان في نشوء الفعل المطلق . يفتح المطلق نفسه فلتـنا التاريخ . يسير من اخفـاء الى النور ، فتعـان خطواته القوة الحالة . تبلغ الطبيعة ذروتها في الانسان . فيمكن رد كل نواميس الطبيعة الى ادراك حسي وفكـر . وسواء بدأنا بالعقل او بالطبيعة فالبحث غير مادي . الطبيعة عقل متـلـكـد . والناموس شاملـالـكل . يعمل المبدأ في جذور الاشياء فتنتفق بتدرج انتفاـض وانتـقـاض . فيـيرـز ما كان في الطبيـعـةـ بالـقوـةـ بـخـرـجـ منـ ذاتـهـ . ثمـ يـعودـ الىـ ذاتـهــ غـيـرـاـ فـخـمـاـ . يـبـيـنـ ذاتـهــ فـيـ طـبـيـعـةـ الشـعـورـ بـالـذـاتـ باـطـنـاـ وـظـاهـرـاـ

فوـاتـ الطـبـيـعـةـ الـمـتـوـعـةـ وـاحـدـةـ : حرـارةـ : نـورـ : كـهـرـبـاـئـيـةـ : مـغـنـطـيـسـيـةـ (حـيـاةـ : عـقـلـ : اـجـمـاعـ)ـ هـيـ نـتـاجـ مـبـدـأـ وـاحـدـ . وـتـفـيـضـ عـلـىـ موـالـيـدـ الطـبـيـعـةـ روـحـ وـاحـدـةـ

رأى « شالنگ » في الكون تقدماً فيه تقيضان : الحقائق والنفائض : فتتجدد وتأتّلّف بتركيب اسمى . هو فعل يليه الانفعال فينتج عنه التركيب . فلا جوهر ميت . ولا مجرى طبيعى غير كامل . ولا جامد او سائل هو مطلق . بل المطلق انحدار كليهما . طبق ذلك على الطبيعة ، عضوية وغير عضوية فترى حلقاته في الجذب والدفع ، فاللغة الكيميائية ، فالحياة ، فالعقل الخ

ينفر « شالنگ » من ادراك العالم رياضياً وطبيعاً . ويراه غائباً . ويعتمد على النفس والبدية . وفلسفته نوع من الوهية الكون . فانه يتصور الكون حياً شاملاً : المادة والعقل واحد : الباطن والظاهر واحد : وكما ان في العضوي لانهم الجزء دون الكل ، ولا الكل دون الجزء ، لعجزنا عن فصلهما ، هكذا في الكون .

يعرف الكائن الحر ماهي الحرية ، ويفهم التصورات . والعنصر الحي المتحرك في الطبيعة يفهم اليقينية . اما الفلسفة فتعرف التحول وتعنى بالعنصر المتحرك يتحقق المطلق نفسه بقصده في خلق الاكون . فالفن لا الفلسفة اسمى مقاصد الانسانية . في توليد الفن الكل واحد ، مادة وصورة ، حرية وضرورة . الطبيعة شاعر مغلق ، اعلنت جهادها بالفن . فالفنان خالق كالطبيعة ، والفيلسوف كالفنان يدرك ايقاع الاكون

أنباب الخامس

المذهبان الخلوي والأفرادي

اردمون : في خلال النزاع بين « فخت » و « شالنگ » نشأ مذهبان ضدان .
فإننا اذاً اربعة مذاهب هي مذاهب « فخت » و « شالنگ » و « هربرت » و « شوبنهاور »

الفصل الأول : مذهب هربرت

كان « هربرت » يدعى نفسه كنثياً . لكنه هاجر مذهب « كنث » في الزمان والمكان والقولات ونقد الحكم . ووصف القواعد التي قادت الكنثيين الى المذهبين التصوري والخلوي . وقد طبع مؤلفاته تلميذه « هوتنشتين » في ١٢ مجلداً .

الفلسفة نتيجة برقة الادراك . وهذه البرقة تختلف باختلاف الاقسام . الادراك قسمان . قسم به ندرك الكون . وقسم به نستحسن . الاول متيافيزيقا . والثاني فلسفة الفن ، التي تؤلف الفلسفة العملية . والمتيافيزيقا عنده كنثية عن الفلسفة النظرية اجمالاً . وقد قسمها الى طبيعية وعقلية . وفي الطبيعية الفروع الآتية

١ : المثودلوجيا — علم المنجح

٢ : الانتولوجيا — علم الكائنات

٣ : السينولوجيا — علم علاقة العلة

٤ : الايديولوجيا — علم التصور

ونسبة السينولوجيا الى الفلسفة الطبيعية كنسبة الايديولوجيا الى الفلسفة العقلية .

لا يؤذن علم الانتولوجيا ان تكون النفس متخصة بصفات فوق منوعة لأنها بسيطة . وهي ، ككل ماهية ، مجبرة

المؤلف : هذا كلام فلاسفة . وله حقه من الاعتبار :

يقرر التصور فعل الاحساس وعلاقته . الاول الحكم : الثاني النسبة : ميكانيكا العقل امر اعمى جداً من سكونه . وفيما يحرر كمة ، نزولاً فصعوباً ، واتلافها . ينشأ عن ذلك الظاهرات الاختبارية من هنا يقاد العقل الى التصور . والذات المحسوبة ظاهرة وباطنة هي واحد وان فصل فلسفة الفن والفلسفة العملية عن الفلسفة النظرية يحول دون العبث بما . والفصل في فلسفة الفن بين الجميل والمرغوب فيه . واخض ما في فروع فلسفة الفن الفلسفة العملية ، اي نظرية الفضيلة . فيلزمها تأسيس علاقات بالارادة ، لتكون لذة كمال ادبي . وقادت نظرية الحرية الى ادراك الاخلاق كواجبات

يُحصي «هربرت» خمسة تصورات، أهلهَا واعفها: الحرية والكمال؛ والباقيَةْ
: حسن النية والحق والمساواة: فتصير التصورات هكذا
١ : نظام المكافأة — نسيب المساواة
٢ : نظام الادارة — نسيب حسن النية
٣ : نظام الثقافة — نسيب الكمال
٤ : نظام الهيئة الروحية — نسيب الحرية الباطنة
٥ : نظام المدينة — نسيب مانعة الفزع

تلي: «هربرت» و«شوبنهاور» أعظم مقاومي الفلسفة الخيالية. وكلاهما
يُحسب نفسه خلف «كنت» وكلاهما يعني بالعلم الطبيعي. ويسعى لتأسيس فكره
على الاختبار. وكلاهما انشأ ميتافيزيقاً. فميتافيزيقاً هربرت: الجماعة ضد الفردية؛
وهي تُتَّبَّع نسباً الى «لينز». وكان «هربرت» مفكراً نهاداً، قاوم الحركة
التصورية في المانيا بعد «كنت» حاسباً الفلسفة الجديدة انحراف عما وضعه «كنت»
الذى تعين خلفاً له سنة ١٨٠٩

معرفة الاشياء في ذاتها محال. وهي جمع لامفرد. فقاوم «هربرت» الاسلوب
العقلاني والبدائي والوجوداني والخلولي والتصروري والخيالي وحرية الارادة. واستبدل
منها المذهب الامتحاني والجمعي والمحققي واللتحمي. لا أمل بالفوز بـ «معرفة خارج
دائرة الاختبار». ومن واجب الفلسفة الابتداء بادرارات عامة اختبارية عملية.
فالفلسفة ترقية الادارات وتحليلها ومقابلتها ومحاولته التوفيق بينها

يقبل «هربرت» ميتافيزيقاً «كنت»: الاختبار يعلن الظاهرات فقط: على
انه يلحظ كثيراً في ان الظاهرات هي ظاهرات شيء. فهي تشتمل على يقينيته.
ليس احساساناً مواليد العقل كالتصورات. فهي، وان باطنها تشير الى شيء.
فكيف بني هذا العالم؟. عالم الظاهرات هو عالم التناقض. مثلاً الشيء المتعدد
الصفات وهو يتغير. الشيء، البسيط غير متعدد، فتغيره وتعدد أوصافه تناقض:
فالذاتية أساس عنده، عليهما يبني نظرية اليقين. فليس الشيء ببساطة متعدد الاوصاف
بل هو مجتمع أشباه يقينية. فتحتختلف الاوصاف، باختلاف نسب التركيب فالتغير

هو تغير العلاقات لا الاشياء (راجع العناصر والركبات في الكيمياء). فالظاهرات عرضية في الاشياء . اما عالم اليقين فطلق . فالمكان والزمان والحركة وال المادة هي ظاهرات لا يقينيات . السيكولوجيا قسم من الميتافيزيقا، وهي عقلية لاحسية ففرض «هربرت» وضع سيكولوجيا تحل محل الميكانيكا في الطبيعيات ، تتعاطى فلسفة القيم لا اليقينات . فهي في حكم ذوق . فقد دعو الاشياء جحيلة أو قبيحة في صورها لا في محتواها . الفلسفة العملية فرع فلسفة الفن ، ومتخصصة بالجميل

الفصل الثاني : شوبنهاور

(١٧٨٨ - ١٨٦) SCHOPENHAUER

ارون : شهر مؤلفاته : جذور الذهن : البصر واللون : العالم اراده وتصور :
تلي : يؤثر « افلاطون » و « كنت » على جميع الفلاسفة . وكان يوم استقال من جامعة برلين سنة ١٨٣١ ملأا مرارة ضد كل الاساتذة .

فلسفته :

يقبل نقد الذهن «لمنت» . وعنه ان عالم الاختبار مختص بالظاهرات ، وفي العقل صورة الزمان والمكان والمقولات . اقتصر هو على مقوله الملة والمعلول . قال : لانعرف خارج العقل الا وجود العالم . فلا تتناول صور الزمان والمكان والمادة . وبذلك خالف «لمنت»

قال : صحيح اني كائن لا ادرك حسيًا الا الظاهرات ، مرتبة في مكان وزمان وعلاقة علة . على اني في اعمق شعوري الباطن اجا به الذات الاساسية اليقينية . وأعرف شعوري بالفاعنية ، الشيء ، في ذاته اراده ، أولي ، لازماني ولا مكاني ، غير معلول ، فاعليته كحافز شوق غريزي ملتحاج . وأعرف ذاتي كارادة وجسم . ولكن الشيء في ذاته يبدو فاعليه ، وفي ادراكه الحسي يبدو جسمًا . فذاتي اراده ، جسمي اعلامها

الارادة في الطبيعة

هذا هو مفتاح حل مسألة الميتافيزيقا : كل الاشياء تفسر بمقابلتها الكائن الانساني . حين ارسل نظري الى الداخل اجا به الارادة . فجسعي غيري الارادة : هي في الانسان شاعرة بذاتها . وفي النبات نائمة . وفي الحيوان سكرى . الى الشمال تتجه الابرة المغناطيسية . في خط سمتي تسقط الاجسام . هذا هو فعل الطبيعة المقابلة للارادة في الانسان . تزيد الشجرة النور ، فتضرب في الجلو واستقباله وتريد العصار ، فتثبت جذورها في التربة لامتصاصه . فالارادة تفود النبات الى الماء والعمل . هذا الحافز صار ظاهراً في الانسان . وخلق الادراك كمضو وآلته . فالعقل مصباح الارادة . والدماغ مقر العقل . هنا يوافق الماديين في أن أدنى درجات الحياة الارادة عمياء ، ترنو لا دراك مر امها . وهي حساسة في الانسان .

الدماغ خادم الارادة . والارادة تسود الذاكرة والخيال والحكم والتعقل . فنحس ، ونذكر ونتخيل ونتحكم . كل ذلك ملوعاً للارادة . واذا انحدرنا من الانسان نرى العقل يتضاءل ، حتى يتلاشى في الجناد . لكنه في الطفل ، وفي الهمجي الحافز يسود العقل . وفي الحيوان الغيريزه تسود . ليست هذه ارادة الله ، بل ارادة الوجود العميم . هي لا زمانية ، ولا مكانية ، ولا حيز لها يشغل المكان ، ولا اجل يحيط به الزمان . لكنها تبدو في الافراد في زمان ومكان . دعاها «افلامون» المثل : فالانواع العضوية تمزاج ثابتة . لكن الافراد تولد وعموت . أما ارادة النوع ثابتة . تؤلف هذه المزاج سلسلة صاعدة تدرجية من أدنى مراتب المادة الى اعلى انسان .

الاخلاق :

ارادة البقاء . أصل الشقاق والشقاء . يا كل بكار السمك صغاره . واقواها . الحيوان ضعافه . فالعالم شرير . وحياة الانسان غير جديرة بالبقاء ، لأنها تامة لا تعرف الشبع . فنحن كملائكة تحطم سفينتهم ، نجاهد في طلب النجاة ، فالحياة جهاد . وكل نفس تنفسه ضد الموت يهددنا بالموت . والموت فواز ، لا ناله ولدنا . فعملاً نتعب في اطالة الحياة . الاية أيضاً تجعل الحياة شريرة . فالانسان حيوان شرير .

وعبارته الفرنسية *L'animal mechant home est* 'أناي' ، جبان ، بلا قلب ، الخوف يجعله أميناً ، عجزه جعله اجتماعياً . فسبيل الفوز الاوحد القوة والتتوحش . فلم تؤثر فيه المعرفة والمدن اصلاحاً ، بل ولدا حاجات وآلاماً جديدة . أما الحب والاقتصاد والمعافف فتفعية ملطفة . بزيادة الحكمة زيادة الفم . والتاريخ مشحون زوراً . فاذا قرأت صفحه منه قرأته كله .

الاعطف والشفقة اس الاخلاق . فالصلاح يثير الانعطاف . فاذا كان الباعث عليه نفسانيًّا فليس هو بفضيلة . واذا كان الحافز الاضرار بالغير فهو شرير . صفة الانسانية حتمية ، لكن الارادة حرية ، وهي المسؤولة بالعمل . وللذ وجوب على المرء ان يتبعها ، لكي يتمكن من التمتع بالسعادة . وقد تتجو الفطرة الفنية أو الفلسفية من الارادة الشريرة . اذ ينسى الانسان نفسه بالتأمل . وقد ينجو اذا تأمل في ضعفات الآخرين ، وفي نسل كلائهم ، فيشقق عليهم ، ويحزن لشروعهم . لكن ذلك وفتى . فقتل الارادة ، كما يفعل البوذي ، افضل وسائل الحرية

مرر : مصادر فلسفة « افلاطون » : « كنت » : البوذية : استمد من « كنت » عنصره السامي . ومن « افلاطون » نظرية المآذج . ومن البوذية تقع الارادة . وحل الاعتبار الباطن لفاعلية الارادة محل الفاعلية العقلية . الارادة اساس الانسان ، واساس الكون . فابان في كتابه : جذور مبدأ الذهن : الاربعة وهي .

١ : المبدأ العقلي الصاعد . يتطبق على المبادى . الرئيسية

٢ : المبدأ العقلي النازل . يتطبق على المبادى . الحسية

٣ : المبدأ العقلي العملي . يتطبق على افعال الارادة

٤ : المبدأ العقلي الفتى . يتطبق على الادراكات الحرة .

قام ثلاثة من المفكرين ، وهم « فون برجر » ، « ستيفنس » و « سولجر » ، بسعى مصالحة التصوف والحلول . وقد حاول « شالنگ » قبلهم التغلب على مذهب الحلول ، اللازم عن مذهب الذاتية . وذلك بواسطة تعليم الحرية ، تمييزاً له عن تعليم : وحدة الكل : اخذ عن « بادر » و « بوهم » الفكرة القائلة : لا يقين الا

الارادة : وامتعان بتصوف الاجيال الوسطى للنجاة من تأثيره الكون . وانكر القول
ان الله اصل الشر . كما انكر المذهب المثنوی المجموعی . قال : لا كان الا المرید :
وقد ميز بينه وبين اصله وهو — الله —
الله محبة — عقل — ارادة خالفة — العلة الاولى — الاف واليا . وبين الالف —
الله الاصل — واليا ، — الله الخالق — الخروج من ظلام الخفاء الى نور الخالق .
يصاد ذلك في الفرد ايثار الارادة الخاصة على العامة . هذا هو الشر . والشر ضد
الخير . فالطبيعة اعلان الله . وهي تقدم من ظلام الفوضى الى نور النظام . فالاول
شر ، والثاني خير

.....

الباب السادس

الكمولوجيا والتصوف

الفصل الاول : اوكان ورفيقاه

اردمون . ١ اوكان : OKEN (١٧٧٩ — ١٨٥١)

أستاذ الفلسفة في جامعة يانا . يقول ان الفلسفة تبحث في ٣ امور

(١) : الله الكل (٢) : الافراد (٣) الكل في الافراد

السكون الاول كصورة العمل الجوهرى ١

الحركة كقصد الله ، او صورة قصد الفعل الاول ٢

زمان ومكان . فكرة غير محدودة — الله ٣

٢ . بندیکت فرز بادر BAADER B. F. (١٧٦٥ — ١٨٤١) خلاصة

فلسفته : مملكة الطبيعة وملكة النعمة متلازمان

٣ : كارل كروز Kroze C. الفلسفة عنده هي نظرية المطلق . لاندعى

الكل الله ، بل الكل في الله

الانتقال الى هيغل

رجح الجانب الذي يمثل «سبينوزا» على الذي يمثل «كنت» «وخت» و«جا كوفي». ومن مضمون وحدة «اخت» ان الله تعالى هو تبالي الحوادث. فافضى ذلك الى تأثير الفكرة المزدوجة في الفلسفة — منه واليه — بحسب اعتبار كل شيء. في الفلسفة مرتين، الاولى في الارتقاء الى الجوهر، والثانية في الانحدار منه. فيجب أن يرتد خط الفلسفة على نفسه. ومعنى البانلوجزم: ان الكون اعلان الله. هذا هو دمם فاسفة «هيغل»

الفصل الثاني — هيغل: G-f-w-Hegel

لوسى: (١٧٧١ - ١٨٣١). ولد في ستنتغارت. ولاذ ببطون الجن جا، يانا سنة ١٨٠١، وكان مع «شالنخ» ضد «اخت». لكن لما طبق: نظرية نظام الذاتية وعلم المعرفة: اشتغل عبارته على اعتراف ان الفلسفة يجب ان تفوق الاثنين. أي ان تكون: باطن ظاهر: او: تصوراً مطابقاً: ذلك كان نقطة تأثير «اخت» في «هيغل». وهو وضعه الفن في المركز دون الدين.

وحاضر سنة ١٨٠٧ كحليف «شالنخ». ومثل علم المعرفة بحاضراته في: الاعان والمعرفة: كذرورة الفلسفة. فظهر لأول مرة الفرق بين الاخلاق الشخصية والاجماعية في محاضرته: النهج العلمي في معالجة الحق الطبيعي: وفي افضلية الروح على الطبيعة:

الف اول مقدمة للفلسفة سنة ١٨٠٤ وهي: ظاهرة الروح: تلاها المقطع في ثلاثة مجلدات ضخمة (٣٠٠ صفحه) وحينذاك تعيين أستاذًا للفلسفة في هيدلبرغ. ثم نقل الى برلين سنة ١٨١٨. بماذا يقوم مجده هيغل؟ ماذا اضاف الى الفلسفة حتى صار من أهم اركانها؟ الجواب: ليس سوى ابتكار منهج جديد. وهذا اهم جهود الفطرة الفلسفية

حسب منهج «ديكارت» حسناً فاتهى «بالبرنس» «وسينوزا». واعتبر
منهج «لوك» بدليعاً، فافقى الى «باركلي» «وهيوم». وحسب أفق «كنت»
جيداً فـأـلـىـ «ـخـتـ» «ـوـشـالـنـغـ».

سلم «هيفيل» بوحدة العقل والمادة. وبان التصورات وموضوعاتها متطابقة
ومتساوية. هذا هو موقف «ديكارت» «وسينوزا». وقد بلغ «شالن» «وهيغل»
ذلك الموقف في نقطتين متباينتين. مركب كذا عرضة لاتهام من كل ناحية. ولا
سيما لما فيه من المنافضات. لانه اذا صرحت في الموضوع ما صرحت في الفكر نشأت عن
ذلك الوف من السخافات. قال «هيفيل» بدرج العدم في سلك الوجودات. ولأنه
موجود في الفكر (هذا واحد من السخافات التي تصح في الفكر، وبروم «هيفيل»
ان يصححها في الموضوع) فالعقل هو يفترض ما كان، وما يمكن ان يكون، وما
يستحيل ان يكون. اما الموضوع – اعني الشيء، الحقيقي – فقيد بالواقع، ولا يمكن
ان يصح فيه ما صرحت في الفكر

وعليه قول «هيفيل» : الموجود وغير الموجود سيفاً : فقد عق مبدأ
«ديكارت» القائل : ان حقيقة التصور تطابق حقيقة الشيء. (اي ان التصور
نسخة عن الشيء). فعل منه «هيفيل» وحدة التناقض هكذا : يشتمل الوجود
ايضاً على العدم: كل شيء، ينافض نفسه: التناقض يؤلف الذاتية: الوحدة هي اقتران
النقضين : فالكتان مطلق غير شرطي ، مجرد خلاؤ من كل ماهو فردي . فهو
كل شيء ، كنقطة هذيسية . (لها وضـعـ وـلـيـسـ لهاـ اـمـتـدـادـ) فالوجود اخو العدم
التصورية المطاءفة

قال «شالن» ان نقطة المغناطيس المركزية هي بين قطبيه . وهي الذاتية
المغناطيسية (بين السلب والابحاجب . اي اجماع النقضين) . وارتدى «هيفيل»
ان علاقة كل جوهر ، الذي هو جوهر حق ثابت ، ليس هذا القطب ، ولا ذلك
القطب ، بل علاقة القطبين . هذا اساس المذهب التصوري المطاءف . هنا شجرة .
يقول «خت». انا موجود . وهذه الشجرة وتخليها اياها هو تعديل فكري .
فتقول «خت» هذا هو المذهب التصوري التخييلي . (يعني ان الشجرة في الخيال

لأ في الخارج وقال «شالنخ» : الشجرة وذاتي متساوية اليقينية . ولكن الشجرة وانا اسنا الا اعلان المطابق : هذا هو اسم المذهب التصوري الموضوعي (الذي يحكم بان الموضوع وجوداً . لكنه ليس ذاتياً بل نسبياً حقيقة) في المطابق الذي هو الله) ومذهب «شالنخ» هو بعد الثلاثة — المطابق والتخيلي وال موضوعي — عن العقل فإذا اعطانا هذا المذهب ؟ . الجواب : اعطانا ان عالم العلاقات او صلتنا الى فكرة «سيينوزا » في الجوهر . فالكلام فيه هو الكلام في العلاقات . الكون تصورات ، ظاهرة وباطنة . وجوهر تلك التصورات يتكون من العلاقات . وليس هذا الا المذهب الارتيابي

انكر «هيموم» المادة فقال : ليس الا التصور : وانكر «هيفل» «الظاهر والباطن» ، فقال : ليس الا العلاقة بين الاثنين : وهو يوم «كنت» لقوله . ان الاشياء ظاهرات يقينية وراء حدود الادراك : فقال «هيفل» ان العلاقة اليقينية هي ان الاشياء ليست ظاهرات لنا ، بل هي اشياء في ذاتها .

.....

منطق هيفل

الفلسفة هي التفكير في ارتفاع المنطق الذاتي : فاين يحدث ذلك الارتفاع ؟ . اولاً : كل شيء يعتبر في ذاته ، ثم في عدمه . هذان تقييدان ، وباجماعهما في ثالث غير - يقين - هو العلاقة بينهما - هذا هو اليقين المبني على النفي . فالمطابق فكر كائن يتمشى على هذه الاعتبارات اثنالثة فللفلسفة ثلاثة اقسام : المنطق والطبيعة والسيكولوجيا ا : المنطق : المنطق معنى مختلف عن المألوف . فهو خص الاشياء والافكار . لأن الظاهر والباطن واحد . وما صح في الفكر صح في الشيء . لأن الفكر والشيء واحد (المراد في الظاهر والباطن هنا هو النفي والشيئي او الذائي وال موضوعي) وهناك مرتب ارتفاع متتالية . من النبات الى الانسان . فالانسان بلغ امدهى المراتب . وبه صار الذهن (الاهلي المطابق) شاعراً بذاته . فصار وجوده يقيناً . الطبيعة الاطمية مبدأ . لكن اعتقاد الوهيتها في صورته الحاضرة خطأ . هذا هو خطأ مؤلهي الكون . والحقيقة ان الطبيعة (ليست الله بل هي) ظاهرة الله . هي

(٣٣)

اجتياز المطلق من عدم الكمال الى الكمال . والكلام هنا في اكثـر منه على . وانـذا نرى ان لكل فـيلسوف منطـقاً خاصـاً واصطلـاحات خاصـة « فـشـالـغ » حـسب ذاتـيـة الـكون وـاحـدة « وـفـخت » حـسب المـعـرـفـة ، المؤـسـسـة عـلـى الإـيـان ، اـسـ كل شـيـ . « وـهـيـغـلـ » يـحـسـب نقطـة عـلـاقـة الصـدـيقـين والنـقـيـضـين هـيـ يـقـنـيـة الشـيـ . وـيـدـعـو الطـبـيـعـة خـروـجـ المـطـلـقـ منـ ذاتـهـ ، اوـ اـعـلـانـ ذاتـهـ ، اوـ تـقـدـمـهـ الىـ الـكـمالـ الذـي هوـ الشـعـورـ بـذـاتـهـ (وـهـذـا وـذـاكـ اـصـطـلاحـ اـرـادـواـ بهـ تـحـديـدـ مـاهـيـةـ الـكـونـ . فـلاـ يـتـبـسـ عـلـيـكـ اـمـرـهـاـ . بلـ اـفـهمـ كـلـاـ مـنـهـمـ باـصـطـلاحـهـ) .

٢ فـاسـفـةـ الطـبـيـعـةـ يـقـسـمـهـاـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ اـقـسـامـ: الـمـيكـانـيـكاـ وـالـطـبـيـعـيـاتـ وـالـسـيـكـوـلـوـجيـاـ: وـبـزـدـريـ فـلـسـفـةـ « الـسـرـ اـسـحـقـ نـيـوـتنـ » الـاـخـتـبـارـيـةـ (لـانـ المـاهـيـةـ عـنـدـهـ وـرـاءـ حدـودـ الـاـخـتـبـارـ ، فـلـاـ يـكـنـ انـ تـبـنـيـ فـلـسـفـةـ صـحـيـحـةـ عـلـىـ الـاـخـتـبـارـ)

٣ فيـ القـسـمـ الثـالـثـ عـادـ المـطـلـقـ إـلـىـ ذاتـهـ بـوـاسـطـةـ الشـعـورـ الـبـاطـنـ . فـاعـلـ ذاتـهـ كـنـفـسـ . مـمـ صـارـ شـعـورـاـ . وـاخـيرـاـ مـوـضـوعـاـ ظـاهـرـاـ ، فـذـهـنـاـ مـوـضـوعـاـ (ايـ حـقـيقـ الـوـجـودـ كـانـهـ مـحـسـومـ) يـعـلـانـ (المـطـلـقـ الذـيـ هـوـ اللهـ) نـفـسـهـ كـارـادـةـ ، وـأـكـدـ نـفـسـهـ بـالـتـارـيخـ وـالـشـرـيعـةـ ، وـبـالـوـحدـةـ النـفـسـيـةـ وـالـشـيـئـيـةـ ، بـالـفـنـ وـالـدـينـ وـالـسـيـاسـةـ .

(التـارـيخـ اـرـقـاءـ المـطـلـقـ ظـاهـرـاـ ، بـاعـتـبـارـ كـوـنـهـ شـاعـرـاـ بـذـاتـهـ . هـوـ حـالـ مـعـرـفـةـ العـقـليـ نـفـسـهـ . وـانـماـ يـعـرـفـ نـفـسـهـ بـاجـتـياـزـهـ ثـلـاثـةـ اـطـوارـ ، هـيـ الـإـيجـابـ وـالـسلـبـ ، وـسلـبـ السـلـبـ . وـبـاعـتـبـارـ هـذـهـ ثـلـاثـةـ كـلـ النـوـعـ الـأـنـسـانـيـ .

(تـمـثـلـ الـأـمـ وـالـدـولـ وـالـأـفـرـادـ اـدـوارـهـاـ فـيـ مـسـرـحـ الـأـرـقـاءـ) . وـلـكـلـ مجـالـهـ فـيـ ذـلـكـ الـمـسـرـحـ . وـالـأـمـةـ هـيـ رـوـحـ الـعـصـرـ : زـيـجـسـتـ : هـيـ الحـقـيقـةـ الـوـحـيـدـةـ الـمـكـنـةـ . وـبـنـورـهـاـ نـرـىـ الـأـشـيـاءـ كـافـةـ . اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ المـطـلـقـ فـلـيـسـ هـذـهـ الـظـهـورـاتـ الـاـنـتـقالـاتـ وـقـنـيـةـ ، بـهـاـ تـنـقـلـ الدـقـيقـةـ إـلـىـ اـعـلـىـ . (وـعـظـمـاـ ، الرـجـالـ (العـبـاقـرـةـ) مـمـ نـجـحـدـ رـوـحـ general of the century — زـيـجـسـتـ —)

(لـيـسـ كـلـ اـمـةـ تـؤـلـفـ دـوـلـةـ . بـلـ يـلـزـمـهـ اـلـارـقـاءـ مـنـ الـأـمـرـةـ إـلـىـ الـعـشـيرـةـ فـالـجـمـاعـةـ فـالـدـوـلـةـ . هـذـهـ هـيـ يـقـنـيـةـ المـطـلـقـ الرـسـمـيـةـ . وـالـأـرـضـ مـسـرـحـهـ ، وـفـيـهـاـ تـمـثـلـ روـايـتـهـ ، وـظـاهـرـاتـهـ اـشـبـاحـ . وـهـيـ ذاتـ ثـلـاثـةـ اـقـسـامـ جـفـرـافـيـةـ)

الاول : المناطق الجبلية

الثاني : السهول والآودية

الثالث : الشطوط وما وراءها

تمثل المناطق الجبلية - العصور الحالية . وتمثل السهول والآودية الهيئة الاجتماعية في مهدها . وتمثل الشطوط الهيئة الراقية ، من تجارة و عمران (وعلم وفن وسياسة)

دفائق التاريخ المظلم اربع ، وهي

الاولى : الشرق : وهو يمثل المطلق في ذاته . وفيه لم يكن ادراك الفرد حريته . هذه هي طفوحة العالم .

الثانية : اليونان : عصر سيادة الفرد . فقد عرف حريته . ولكن بصورة خاصة . في هذا الطور البعض احرار .

الثالثة : الرومان : وفيهم اتسع نطاق الحرية الذي بدأ في اليونان - حرية الفرد -

الرابعة : الالمان : وفيهم بلغ المطلق كمال اعلانه ، وبافت الهيئة الاجتماعية ذروة ارتفاعها .

كبير بردج : اليقينية المطلقة في موقف صوف

هي ما يفهم تواً انه شئ غامض ، فلا ينشد بلغة الطبيعة . لأن الطبيعة متغيرة محدودة . فالتصوف حليف فلسفة الفن ، ومحبة الله هي محبة العمل لأجل الفن ، واليقينية اسهل من الصوفية . وبحسبها لا تكون اليقينية واحدة ، بل متعددة ، مجموعها الله . وهي حسب قوانين السرد هكذا : $\frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{4} + \frac{1}{5} + \dots = 1$ غير متناه .

يقول « هيغل » : لا هذه ، ولا تلك ايضاح الحياة والعلم . فاليقينية الحقيقة لا تكون محدودة ، بل شاملة . فهي لا ناقصة ، ولا غامضة ، بل هي عبارة عن كل الرؤى ، الاثنين مع مجموع حلقاته $\frac{1}{2} + \text{الخ}$ ويستقر تعليم « هيغل » في قاعدتين الاولى : يجب فهم الكون بعبارات الارادة (ضد شالنخ) ، لا بعبارات العقل (ضد خلت) . فعاد « هيغل » رأساً الى « كنت »

الثانية : العالم العقلي غير التناقض . الوحدة الكسمولوجية حلولية وجدانية النشوء . لكل الاشياء المفردة علاقة داخلية بكل الحياة ، فيعلن المرء مضمون الكل في سلسلة اطوار متصلة هي فلسفة الذهن . العقل حياة الكون — هو وحده مؤلف العلاقة بين الاشياء الخاصة وبين الحياة . والذهن الكوني يعمل في الانسان . والذهن عند « هيغل » فعل كوني منطقي لا شخصي ، يشمل كل الاشياء ، وييرزها ويسودها . وهناك منطق ضروري طبيعي في نفس الانسان ، وفي الاشياء التي يسودها . وهو يتحصن بالرغم من الميل الى الاختبار ، ويستنتاج دون اعتبار الارادة . ويخلق كل التناقضات والمتناقضات ، ومسائل العالمين ، النفسي والشيفي — الباطن والظاهر — قال : ان درمن تقدم الادراك البشري يعلن طبيعة الذهن الحقيقية :

مرر : اشتغل خلفاء ، « كنت » في تكيل ما نقصه ، في تركيب اليقينية القصوى . فكلها « فتحت » بانه النفسي والشيفي . وكلها « شالنخ » بان النفسي والشيفي غمرا المطلق غير المحدود . واستبدل « هيغل » من ذلك الفاعلية الداخلية . تختص السيادة ، حسب مذهب كنت بالصفة الاخلاقية . وحسب مذهب « فتحت » بالذهن العملي . وحسب مذهب « شالنخ » بالصفة الفنية العملية ، وبفلسفة الحقيقة والكمال . وحسب مذهب « هيغل » بالطبع التصوري . ففي نظام فلسفة « هيغل » النظرية فوق العملية . والعقل ثانى الفكر . لا تتخطى الفلسفة الاختبار ، مع ذلك تختلف عن العلم الاختباري . لأنها تضيف الى النواميس والمقولات : الفكر والكتاب والجواهر

ففي المنطق درست هذه المقولات كما في الفراغ . اما في الفلسفة الطبيعية فدرست في ارتقاءها وفي تحديدها . فالمنطق علم اليقينية ، تدرس به بواسطة المقولات مجردة . فلسفة « هيغل » نقدية بانية لاهدامه ، ومنظمة لا فوضى . هي منطق خفي غير منقطع . وبادق معنى الكلمة هي : تصورية منطقية ادراكية عملية : الـ *كم* كان صرف ينشأ عن الوحدة . و اذا أكلنا المثلث فلنا اتحاد *الكم* والـ *كيف* . فالـ *كتاب* ، وقد تجدد بالـ *كم* والـ *كيف* والمقدار ، صار جوهراً . وبعبارة أخرى :

الكم مقدار الكائن المتغير (كالانسان والحيوان والنبات . لا الكائن غير المتغير
كامله . فليس في الله كم)

الجوهر كائن صادر الى الوساطة مع نفسه . هو ذاتي في ذاتيته . فاذا نزعنا
هذه الذاتية ، عاد الكائن نوراً منعكساً . فتعدد مقولات الجوهر ازواجاً ، هكذا
١ : الذاتية والظاهرة :

٢ : القوة والبيان :

٣ : المادة والصورة :

٤ : الجوهر والعرض

تدرج الكائن المنطقي انتقال . وتدرج الجوهر تفكير . وتحريك الذاتي ارتقاء .

الرأي مثلث الوجهات (١) الرأي الباطن (٢) الرأي الظاهر (٣)

الرأي المطلق

فباليابان هو الرأي كرأي . وله دقائق ثلاثة : العمومية والخصوصية والفردية .

والظاهر هو مجموع الظاهرات ، وفيه صور ثلاثة : الميكانيكي-

والكيمياء ، والتجاذب

والمطلق هو الحقيقة في ذاتها . وتعريفها أنها الذهن نفسي شيئاً - نفس وجسد
— باطن ظاهر .

هذا هو هدف السلسلة كلها . فقد تبعنا ارتقاء التصورات ، وهي يقينية ذهن
مطلق في درجات منطق الذهن

الجزء الثاني من منطق « هيغل » : الذهن في الطبيعة : وقد مر ذلك في
كيرزبردج (وله فيها ثلاثة اطوار ١ في ذاته ٢ من ذاته ٣ الى ذاته)

في تدرج الطبيعة ثلاثة امور : ميكانيكي ، وطبيعي وعضوی . الميكانيكي هو
المادة والفضاء .

والطبيعي هو الجوامد

والعضوی هو النبات والحيوان والانسان

العقل هو حقيقة الطبيعة . ولباب العقل الرسمی هو الحرية ، ذاتية التصور

المطلقة. هو أكمل ارتقاء النطق. فحين نقول : المطلق عقل : تكون قد أعطينا التعريف السامي للمطلق . وفي هذا الارتقاء ثلاثة اطوار .

الاول : الفعل الظاهر

الثاني : الفعل الباطن

الثالث : العقل المضمر

الحرية حق ممتلكه بالعقل الظاهر .

الأخلاق داخلية ادبية اجتماعية

تلي : بمحاذ المطلق ٣ اطوار : الفن والديانة والسيكولوجيا

ففي الفن يعلن ذاته كبدية

وفي الديانة يعلن ذاته كشمول

وفي السيكولوجيا كصورة ادراك وفك منطق صرف

فادراك العقل كنهي الداخلي ، ادراكاً حسياً ، تمام الحرية، هو الفن

وتخيله اياد بالاحترام هو الدين

وادراك بالفکر هو الفلسفة

فموضوع الفلسفة الاوحد هو الله

الفصل الثالث

اوغست كومت : AUGUST CONTE

دورنت : ولد «أيسيدور اوغست ماري فرنسي زافير كومت» في مونتبليه سنة ١٧٩٨ . وكان مثله الاعلى في حياته «بنامين فرنكلين» الفيلسوف الكهربائي الاميركي الكبير . وكان يدعوه «سقراط» العصر الحديث : قال فيه : — رسم «فرنكلين» ، في الخامسة والعشرين من عمره ، خطبة بها يدرك كمال العقل ، طبق هذه الخطبة . وقد تجاسرت على اقتباسها وانا دون العشرين : كان «اوغست» سكريباً لابوبي العظيم «القديس سيمون» الاشتراكي

الشبر ، الذي ورث حماة «تورغو» و«كوندرسيه» وورث عنه الفكرة القائلة :
الظاهرات الاجتماعية كالظاهرات الطبيعية ، ترجع الى النواميس والى العلم : ويجب
ان تتمركز كل فلسفة في اصلاح البشرية ، اخلاقياً وسياسياً . على انه وجد صعوبة
في اصلاح شؤون البشر مع مصالحه الشخصية . وبعد عراك سنتين كاملتين ضد
التعاسة والفاقة ، رزح تحت براثن العياء العقلي ، وحاول الانتحار . فالقى بنفسه
في مهر السين سنة ١٨٢٧ . ونحن مدحونون لاقاؤه بؤلاته ، وهي خمسة مجلدات
في : الفلسفة الوضعية : ظهرت بين سنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٤٢ . فاربعة مجلدات في
السياسة الدولية ظهرت بين سنة ١٨٥١ وسنة ١٨٥٤

جانيد وسيال : « اوغست كومت » مؤسس الفلسفة الوضعية . يرى ان الفكر
الانسانى قد اجتاز ثلاث حالات متباينة

١ : الحال الالاهوتية

٢ : الحال الميتافيزيقية

٣ : الحال الوضعية

ولهذه الحالات الثلاث فلسفات ثلاثة . في الحال الالاهوتية يعتمد الفكر
الانسانى ، في ابحاثه ، بواطن الكائنات ، العلل والمبادىء والاقصاءات ، التي تمثل
الظاهرات كنتاج فعل خارق الطبيعة . وان ذلك الفعل ، مستقلاً عن النواميس
الطبيعية ، يفعل مباشرة . وانه ما زال ، ولن يزال يفعل ، متدخلاً كثيراً او قليلاً ،
في نظام الطبيعة . خارقاً نواميسها ونظمها . وعن هذه المداخلة التحكمية نشأت
الظاهرات الشاذة في الكون كالمعجزات والخوارق المذكورة في كتب الاديان وفي
الميثولوجيات والاساطير القديمة . وفي الحال الميتافيزيقية ، وهي حال الفكر
البشرى ، استبدلت اليقينيات المجردة من تلك العوامل الخارقة ، والعلل والاكتاف
والروح والله الحكم الحرج .

والحال الثالثة - الاخيرة - الوضعية هي التي نبذت البحث في الاقصى ، واطرحت
مسائل المبدأ والميعد ، وعكفت على ملاحظة الظاهرات وعلاقتها الموعنة . والنتيجة
ان « اوغست » الف ديانة جديدة ، دعاها ديانة الانسانية وطاحكياتها ، وليس النظر

فيها هنا من أغراضنا. إنما الفلسفة في عرف «أوغست» يجب أن تستند إلى العلم وتنقىده. هذا هو القالب الذي يُسبّك «هربرت سبنسر» فلسفته والنظر فيه من أغراض الجيل الثاني : فلاسفة العصر : فيكتفي أن أقول هنا أن «أوغست كومت» — وهو الحافظ الوسطى بين فلاسفة العصور الماضية وفلسفة «سبنسر» عول على العلم في مذهبه التفكيري

خلاصة

اردمون : أوردت في الابواب الستة (في الدور الثالث من تاريخ فلسفة العصور الحديثة) مسائل اثيرى حلها «كنت». وابت في الباب الثاني كيف حل المسألة الأولى — امكان معرفة العقل نفسه — وفي البابين الثالث والرابع نجاح «خت» «وشانغ» في حلها . وفتح علم المعرفة ونظام الذاتية الباب حل المسألة الثانية — التوسط بين الفكر والحلول . واشتعل ، في الباب الخامس ، «هربرت» «وشوبنور» في حل المسألة الثالثة — إلى أي حد تحييا الروح القدمة في المذاهب الفلسفية الحديثة وكان «او كان» و «بادر» في موقفين قانونيين كل تجاه أخيه .



فهرست الاعلام

	صفحة
أبراط	٩٥
ابن أبي أصيحة	٨٢
» باجة	١٣٤
دياس	١٣٠
» رشد	١٣٣
» سيناء	١٣٢
الطفيل	١٣٤
عزرا	١٧٨
مسكوبه	٩٠
ميمون	١٣٩
ابكتانوس	١٠٣
ابولونيوس	١١٢
ابقور	٣٣٢
أيلارد	١٢٦
اخيليون	١٣٧
اذل	٢٤٥
اريمون	٧٥
ارخيتاس	٢٥
ارخيلوس	٤٨
ارسلاوس	١٠٩
ارسطوطاليس	٨
الكسيري	٤٠ ٣٦ ٣٠
الكون	١٠٧ ١٠٦ ١٠٣ ١٠٠
امااريخ	١٢٩ ١٢٨ ١٢٣ ١٢٠
	١١١ ١١٩ ١١٨ ١١٥
	٦٠
	١٣٨ — ١٣٠
	١
	١٥١ ١٣٢
	٢٢١ ٢ ١ ٦٠ ٧
	٢٥٨ ٢٣٣ ٢٢٣
	٩٥ ٥٨ ٥٣
	١٥٢ — ١٣٧
	٥٤ ٥٣
	١٤٦ ١٣٧
	١٣٥ ١٣٧ ١٣٦
	١٤١ ١٤٠ ١٣٧
	١٥٤ ١٥١ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٣ ١٤٢
	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٣ ١٦٣
	٢١٥ ٢١٤ ١٩٤ ١٩٠
	١٥١ ١٢٧ ١٢٥ — ١٢٣
	١٣٠
	١٣٤
	١٣٣ — ١٣٢
	١٣٥ ١٣٢ — ١٣٠
	١٤١ — ١٣٨
	١٣٤
	١٧٨
	١٢٩ ٩٠
	١٧٩ ١٣٩
	١٠٣
	١١٢
	١٠٢ ١٠٠ ٥٨
	١٢٩ — ١٢٦
	١٣٧
	٢٤٥
	٧٥
	٢٥
	٤٨
	١٠٩
	٢٦ ١٨ — ١٦ ١٢
	٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩٤٧ ٤٤ ٤٠ ٣٦ ٣٠
	١٠٧ ٦٨ ٥٣
	١١١

۲۵۴	أوكان	۱۲۰	أمبروسيوس
۲۳۸	أولريخ	۱۱۸	امونيوس ضماع
۲۳۸	أنباذ قليس	۲۲ ۱۸ ۱۷ ۱۶ ۱۴	أوليخت
۲۰	أولستراتس	۵۲ ۴۸ ۴۴ ۴۳ ۴۲ ۴۱	۴۰
۱۴۸	إيغارت		۱۸۹ ۹۰ ۸۹
۱۷۸	أينشتين		۵۹
۱۰۲	باترسن		۱۲۵ ۸
۱۰۲	باجيه		۱۲۵ ۸
۲۵۴ ۲۵۳	بادر		۱۳۷ ۱۰۶
۱۵۴	باراسلسن		۱۰۹
۲۲۰ ۲۰۹ ۲۰۶	باركالي	۴۰ ۳۵ ۲۲ ۱۷ ۱۴	انكاغورس
۲۳۹ ۲۳۰	۲۲۶ ۲۲۵ ۲۲۲ ۲۲۱	۴۰ ۳۵ ۲۲ ۱۷ ۱۴	انطويوس
۱۳۷	باريه		۹۰ ۸۹
۱۸۷	باسكار	۲۱ — ۱۸	انكيماندروس
۱۱۷	باسيليدس	۲۴	۱۰
۲۳۹	بالك	۳۱ ۲۲ ۲۰ ۱۷	انكيمانس
۱۴۴ ۱۳۰	باكن (روجر)	۱۵	۹۰ ۳۹
۱۲۰ ۱۲۰			أوريانوس
۱۶۵ ۱۰۹ ۱۲۶	باكن (فرنيس)	۹	أورفيوس
۲۱۴	۲۰۱	۱۹۸ ۱۹۶ ۱۹۲ ۱۸۸	أوريجانوس
۲۶۲	۲۲۵ ۲۰۸ ۲۲۱		أوريليو
۱۵۲	باليولوغس (جون)		أوسايوس
۲۱۶	بالي		أوستا بن لوقا
۱۰۲	بانثيون		أوسيرس
۱۷	بنا كرس		أوغسطين
۱۴۹ ۱۴۸ ۱۳۷	بتاراك	۶۰ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۲	أوغسطينوس
۱۸	براكيبيا	۱۸۷ ۱۸۵ ۱۴۱ ۱۲۷	۱۲۵
۲۵۳	برجر		أوكام

۱۴۶	۱۴۱	يونا و تورا	۴۵	۳۹	۳۵ - ۳۱	۲۹	۱۴	برمنیدس
۲۲۳	۲۰۸	بونیت	۶۳	۶۱	۵۶	۵۲	۵۰	۴۸
۲۵۳		بوم	۳۱					برهیس
۱۷		پیاس	۶۲	۵۱	۱۷			بروتاغوروس
۲۳۱		پیدی	۵۶					برودریکوس
۱۹		پیرنیت	۲۲۳	۲۲۲	۲۰۸			برون
۴۸	۴۷	۴۶	۲۱۲	۱۰۵	۱۰۴	۶۰		بروو
		پیرکلایس						بریسلی
		پیکوس	۲۲۳					بریشن
۱۳۷		پیکونومی	۶۰					برینسبرجر
۱۰۸		پیوهون	۱۷۹					بطرض لینختنشتین
۲۳۸		پیل	۱۳۳					بطار
۱۹۷		پیربواربه	۱۰۷					بطلیموس
۱۱۶		پاشیتوس	۱۱۲					بکل
۱۱۶		تراجانوس	۲۱۱					بلونارخ
۱۱۹		ترتولیانوس	۱۵۶	۱۱۲	۲۹			بليون
۱۱۵		ترسمیجنس	۳۵					بوتیوس
۲۲۱		ترینول	۳۵					بن
۱۷		تسوان	۶۰					بوختندرف
۲۱۸		تشیرهوزن	۲۱۸					بودوین
۲۱		تنمن	۱۵۸					بوسویه
۲۶۳		تورغو	۱۸۷					بوکا
۱۴۱	۱۳۸	۱۲۶	۸					بوکا کیو
				۱۴۴				
				۱۴۹	۱۴۸			
۲۱۷	۱۸۷	۱۰۴	۱۴۴					
۲۳۷		تیتیان	۱۳۲					
۶۰	۱۹	تیلر (جريمي)	۷۹	۷۸				
۳۸		تیلوناغوروس	۲۰۹					
۱۸۹	۱۰۴	۱۰۳	تیلیسو	۱۳۷				
۱۰۸			تیمون	۲۵				

دانى	٤٥٧ ٧٤٩ ١٤٣	تىخوا راهى	١٥٠
دەقراط	٤٩ ٤٧ ٤٦ ٤٤ ٤٣ ٣٩	تىرھىنان	١٢٤
	٢١٤ ١٠٨ ١٣ ١٠١ ٩٥ ٥٢	ئالىس	١٥ ٩٣
دولتن	١٠٧	بۇيىدىدس	٤٨
دېدرو	٢٩١	ئوما مور	٦٠
دېفید	١٥١	ئوماسپوس	٢٣٥ ٢١٨
دېكارت	١٨٠ ٥٢ ٩٦٦ ١٢٠ ١٧٩	شىلو	١٤٤
	١٩٩ ١٩٨ ١٩٦ ١٩٢ ١٩٠ ١٨٧	شىمى	٢٥
	٢٥٦ ٢٢١ ٢١٧ ٢١٤	ئىودور كاسودور	١١٩
دېلبارت	٢٠١	ئىودورس	٦٠
دېعون (الاستاذ)	٥٢	جا كوبى	١٣٨
دېعون (الحاكم)	٧٧	جالينوس	١٢٨
دېنسولد	٢٣٨	جان ج كابانى	٢١٣
دېوجانس	٢٢ ٢١ ١٥	جبون	٢١١
دېوجانس سينوب	٦٤ ٥٩	جر و	٢١١
دېوجيفس لاربنوى	١٠١ ١٠٠	جلبرت	١٢٧
دېوميدس	٢٤	جنتيلس البريكوس	١٥٨
دېونيسيوس (الاله)	٧٣ ٢٤	جود براتس	١١٢
دېونيسيوس الحاكم	٧٧	جوزيف الامبراطور	٢١٩
رابالى	٦٠	جو فروا	٩
رر	٢٥	جون لىكس	١٨٦ ١٧٦
روث	٢٦ ٢٤	جون	٢١١ ١٣٧
روتنبوخر	٢٥	جون جدونس	١١٧
روسو	٢٢٥ ٢٢٤ ٢١٢ ٢١٠ ٦٠	جيئنه	٢٤٠ ٦٠
	٢٣٩ ٢٢٦	جيروم	٩٩
رسلين	١٣٩ ١٢٦ ١٢٥	جييمشنس	١٥٢
روشلان	١٥٢	جييمس	١٠٧
ربد	٢٢٢ ٢٢١ ٩	حنان بن أصحاق	١٢٨

۲۳۹	۹۷	۹۵	۹۲	۷۹	۷۲	۶۳	۱۴۸	ریزبروک
۱۲۵							۱۲۶	ریشارد
							۲۲۵	ریشارسن
							۲۲۴	ریشیلو
							۲۳۴	ریمرس
۱۱۲	۱۱۱	۱۰۶						رویه کولارد
۱۹۰	۱۵۶	۱۲۳	۱۲۱	۱۱۶			۱۳۴	رینان
۲۰۴							۲۵	رینهولد
۶۰								رینولد
۷۲								زفس
۲۶۲	۲۴۵	۲۲۳	۱۵۱					زلر
۳۰							۵۴	زنفون
۱۳۷							۱۵۰	زوینکل
۲۰							۱۳۷	زیارا
۱۳۸	۱۲۱							زینو
۱۵۶								زینوفانس
۲۵۶	۲۵۰	۲۴۰	۹				۵۰	۴۹
۲۶۴	۲۶۰	۲۵۹	۲۵۸					سانشیہ
۵۳								سبنسر
۲۰۳								سبوسیبوس
۲۴۷								سینوزا
۲۴۴	۲۴۰	۲۲۳						سینوزا
۲۴۰	۲۴۳							سینوزی
۲۳۸								ستلو
۲۳۸								سیننفس
۱۳۴	۱۳۲	۱۳۱	۱۳۰					سفراط
۱۳۳	۱۲۷	۱۲۶					۶۱	شجو
۴۸	۲۶	۱۷	۱۳۸				۵۷	
۵۸	۵۶	۵۵	۵۴	۵۰	۵۲	۵۰		

شوارز	٢٤٧	فردريخ	٢٤٥ ٢٤٣ ٢٣٨
الشهرستاني	٢٢٣	فردريخ الكبير	٢١٩
شوبنهاور	١٥٠ ١٣١	فرفوريوس	١٢٨ ١٢٣ ١١٩
فريزدن آند	١٧٩	فريزدن آند	١٢٦ ١٢١
شوينكفلد	٢٤٥	فرنكلاين	١٥٠
شيروفون	٢٤	فرستيدس	٥٣
شيشرون	٢٠	فالمر	١٢١ ١١١ ١٠٢ ٢٢
صفرونسكس	١٢٩ ٥٢	فلوغن	٥١
صفوكابس	٧٩	فندبر سبيك	٩٩
شك	١٢٤	فنست	١٥٤ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤
صولون	١٨٧	فلون	٨
طورشلي	٢٢٥ ٢١٦ ٢١٥ ٢٠٩	فولتير	٢٢١
طولايند	٨٩	فوعار	٢٠٨
غروتيوس	١٢	فيسبيد	١٩٤
غورجياس	١٢٣	فيرسيجيسبورس	٥٢
غرافورس	٦٠	فيستوس	١٢٧ ١٢٤ ٩٩
الغزالى	٢٨ — ٢٣ ٢١ ١٧ ١٤	فيناغورس	١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٢٠
غضندي	٦٦ ٦٤ ٦١ ٥٦ ٤١ ٤٠ ٣٨ ٣٥	غضندي	٢٠١ ١٩٩ ١٩٢ ١٨٧
غيليليو	١٧٧ ١٥٤ ١١٩ ١١٨ ١١٤ ١١١	غيليليو	١٤٩ ١٤٦ ١٩٠ ١٦٦
غنت	٨٢	فيليب (الملك)	١٤٦
غوش	٧٣٩	فيليب (الفيلسوف)	١٣٢
غيموم	٤٤٤	فيليب (الجليل)	١٤٥ ١٤٤
الفارابي	٤٩٥ ١١٤ ١١٥ ١٠٩ ١٠٤	فيلو	١٣٥ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩
٣٤٦ ١٣٩ ١٣٨	١١٧		
فاسكودي غالا	٢٦ ٢٤	فيولاوس	١٥٠
نخت	١٣٧	فينيتان	٢٣٩ ٢٤٢ ٢٤٨ ٢٥٥
قسطنطينيوس	١٣٩	قسطنطينيوس	٢٦٤ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٦
فرابيز	١٥٧ ٥٥ ٢٥	فيصر بورجيا	٢٣٨

- كارلوس الثاني عشر ٢١٧
كارمنتيتس ٥٢ كارنيادس ١٠٩
كاسبيانوس ١٣٧ كاسيودورس ١٢٣
كافنديش ٢٤٥ كلار ١٤٩ ١٥٠ ١٦٤
كاريتس ٢٢٠ ٢١٣ ٢٠٩ ٦٥ —
كرايس ٢١٤ ٢٢١ ٢١٤
كريبوغرانس ١١٧ كريبيوس ٣٥ ٦١ ٣٥
كردانوس ١٢٩ ١٥٣ ١٩٠ ١٩٠ كردان ٢٤٥
كريوز ٢٥٢ كريسبس ١٠٣ كريوس ٨
كلارك ٢٠٥ كمينلا ١٥٣ كريستانا ١٦٧
الكندي ١٢٩ ١٣٨ ١٢٩ ١١٥ كليمانت ١١٩ ١١٥
كليمانت الرابع ١٤٥ كلينتس ١٠٣
كابوبول ١٧ كنت ١٠٩ ١٢٠ ١٩٨
مانى ١١٨ ماير ٢٣٧ مبنون ٤٠
مناجيس ٣٩ بجلان ١٥٠ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٧ ٢٤٠ ٢٠٨
مجنوس (البرنس) ١٤١ ١٤١ ١٢٤ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٦٠ ٢٦٤
كوزا ٥٠ ٩ كوزان ١٤٧ ١٤٧ ٥٠ ٩
كوبريق ٦٠ مرسين ١٦٧ ١٥٤ ٦٠ ١٤٩
مرسيوس ١١٩ ١١٩ مرك ١٣٥ ١٩٦ ١٩٦
مرسبلوس ٦٠ ميكافلي ١٥٨ ١٥٧ ١٥٣
مكولد ستوارت ٢٢٢ كوندرسيه ٢٢٥ ٢٦٣ ٢٠٨
ملخس (فرفوريوس) ١١٩ ٢١٣ كولبوس ١٥٠ ٩٠ كولارد ٩٠
لاربس ١٥٢ لاسنخ ١٣٩ ٢٤٠ ٢٤٠ لافوازيه ٢٤٥
لامبرت ٢١١ لاكان ١١٩ ٢١٣ ٢١١
تجفينس ١١٩ لوثر ١٤٨ ١٥٠ ١٥٠
موسى النبي ١١٥ موستان ١٥٦
لوسيبيوس ١٧٩ ١٧٩ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٣ موونك ٤٤ ٤٣ ١٢
لوك ٦٠ ١٠٧ ١٩٨ ١٩٨ ١٩٧ ١٦٤ ١٠٧ ٦٠
مونتسكيو ٢٣٥ ٢٠٩ ٢٠٩ ٢١٣ ٢٠٩ ٢٠٥ ٢٠٣ ٢٠٣
مينارخس ٣٦٧ ٣٦٧ ٣٦٧ ٣٦٧ ٣٦٧ ٣٦٧

١٥٨	هملان	٢٢٢	هنرى التامن	٤٠ ٣٩ ٢٩	ميادسوس
٢٤٩		٧٩ ٣٩	هوتشتين	١٣٨	موسى بن ميمون
٢٢٥	٢٢٠	٢١٣ ٢١١	هولباخ	١٧٩	موسى آيتوريا
٤٨	٣٥ ٣٠ ٢٩		هوميرس	١٥٢ ٦٠	ميروندولا
١٥٣			هوهنهيم	١٥٠	ميانكرون
١٩٧			هوبت	١٧	ميون
٥٢			هيبياس	١٩ ٦٧	نظلة
٤٨			هيجلسبيوس	١١١	نيرون
٢٣			هبرودوتوس	١٣٧	نيفالس
١٠٩			هيرقليدس	١٤٢	نيكم
٣٧	٣٦ ٣٥ ٣٤	٦٧ ١٢	هيرقلطيس	٢٣٨	نيكولي
١٧٨	٩٥ ٦١ ٥٣	٤٦ ٤٤ ٤٠	٣٩	٨٢	نيكوماكس (والدارسطوطاليس)
٢٤٠			هيسباسيوس	١١٢	نيكوماكس (خلفه)
٢٦٢	١٥٧ ٢٥٥	١٤٠ ٤٦ ٣٥	٤٦	٢١١	نيبور
١٢٧			هيغل	١٤٩	هارفي
٢١٠			هيوغو	١٤١ ١٤٠	هاليس
٢٠٨	—	٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٢	هيوم	١٣٣	هرزج
٢٢٦	٢٢٥ ٢٢٢	٢٢١ ٢١٩ ٢١٣		٢٠٤	هتشسن
	٢٥٦	٢٣٩ ٢٣٠ ٢٢٧		٢٥٠ ٢٤٩	هربرت
١٢٨			واصل بن عطا	٢٤٠ ٢٣٨	هردر
٧٢			ول دورنت	٢٢٣	هربر شيري
٢٣٥	٢٢٣ ٢٢٠	٢١٨	وانف	٢٣٨	هرز
٢٤٧			ونكلمان	٢٢٥ ٢١١ ٢٠٩	هلقيوس
١٤٤			يوجنا الثاني والعشرون	٢٢٣	هملز
٦٣			يو-ف كرم	٥٣	هرموجينس
٩٩			يوليانوس	١٩٧	هنرى مور
١٥١			يواكيم	١٩٧ - ١٩٢	هوبس ١٥٩
٥٣	٢٨		يور بيدس	٢١٤ ٢٠٣ ٢٠١	

کل